

مناهل الأبرار
في تلميح سحابة الأنوار

صين دركابي

الجزء الثامن

سورة التوبة

مناهل الابرار

في
تلخيص بحار الانوار

التحقيق

حسين درگاهي



الجزء الثامن

مجلسی، محمدباقر بن محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ ق.

[بحارالانوار. برگزیده]

مناهل الابرار فی تلخیص بحارالانوار/ التحقیق حسین درگاهی. - قم: عالمه،

۱۴۲۲ق. = ۱۳۸۰.

ج. ۱۴

ISBN 964-6798-35-7:

-(دوره): ۴۲۰۰۰۰ ریال.

ISBN 964-6798-43-8 (ج. ۱)

شابک جلد هشتم ۸-۴۳-۶۷۹۸-۶۶۴

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا.

عربی.

۱. احادیث شیعه -- قرن ۱۲. الف. درگاهی حسین، ۱۳۳۱ - خلاصه کننده. ب.

عنوان. ج. عنوان: بحارالانوار. برگزیده.

۲۹۷/۲۱۲

BP ۱۳۶/م ۳۰۱۴

۱۳۸۰

۸۰-۵۲۴۳ م

کتابخانه ملی ایران
محل نگهداری:

مناهل الابرار

فی تلخیص بحارالانوار

الجزء الثامن

التحقیق: حسین درگاهی

الناشر: عالمه

الطبعة الاولى: جمادى الاولى ۱۴۲۲ هـ

المشرف علی الشؤون الفنیة: حمیدرضا آزریر

تنضید الحروف: محمد علی علاقه مند - علی میرعتاسی

تصحیح الأخطاء المطبعية: علی رضا الغفرانی - جعفر البیتانی

العدد: ۳۰۰۰ نسخة

كافة الحقوق محفوظة للناشر

قم - ص. ب. ۴۱۶۱ - ۳۷۱۸۵ هاتف ۷۷۴۵۰۷۰

قم - ص. ب. ۴۱۶۱ - ۳۷۱۸۵ تلفن ۷۷۴۵۰۷۰

این اثر با حمایت معاونت امور فرهنگی وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی به چاپ رسیده است

كتاب

تاريخ الحسين بن عليّ

سيد الشهداء عليّ السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أبواب

ما يختص بتاريخ الحسين بن علي صلوات الله عليهما

باب ١

النص عليه بخصوصه، و وصية الحسن اليه صلوات الله عليهما

١ - عم: الكليني بإسناده، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حضرت الحسن الوفاة قال: يا قنبر انظر هل ترى وراء بابك مؤمناً من غير آل محمد، فقال: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: امض فادع لي محمد بن علي، قال: فأنتيته فلما دخلت عليه قال: هل حدث إلا خير؟ قلت: أجب أبا محمد، فعجل عن شسع نعله فلم يسوّه، فخرج معي يعدو.

فلما قام بين يديه سلم فقال له الحسن: اجلس فليس يغيب مثلك عن سماع كلام يحيى به الأموات، ويموت به الأحياء كونوا أوعية العلم، و مصابيح الدجى فإن ضوء النهار بعضه أضوء من بعض أما علمت أن الله عز وجل جعل ولد إبراهيم أئمةً وفضل بعضهم على بعض، و آتى داود زبوراً، و قد علمت بما استأثر الله محمداً صلى الله عليه و آله.

يا محمّد بن عليّ إنّني لا أخاف عليك الحسد، وإنّما وصف الله تعالى به الكافرين فقال: «كفّاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحقُّ»^١ ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطاناً، يا محمّد بن عليّ ألا أخبرك بما سمعت من أبيك عليه السلام فيك؟ قال: بلى، قال: سمعت أباك يقول يوم البصرة: من أحبّ أن يرزني في الدُّنيا والآخرة فليبرئ محمّداً، يا محمّد بن عليّ لو شئت أن أخبرك وأنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتكَ يا محمّد بن عليّ أما علمت أنّ الحسين بن عليّ بعد وفاة نفسي ومفارقة روعي جسيمي إمام من بعدي وعند الله في الكتاب الماضي وراثة النبيّ أصابها في وراثة أبيه وأمه علم الله أنّكم خير خلقه، فاصطفي منكم محمّداً واختار محمّداً عليّاً واختارني عليّاً للامامة واخترت أنا الحسين.

فقال له محمّد بن عليّ: أنت إمامي [و سيدي] وأنت وسيلتي إلى محمّد والله لو ددت أنّ نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام ألا وإنّ في رأسي كلاماً لا تنزفه الدلاء، ولا تغيره بعد الرّيح كالكتاب المعجم، في الرّقّ المنمنم، أهمُّ بابدائه فأجديني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل، وما جاءت به انزّسل وإنّه لكلام يكلُّ به لسان الناطق. ويد الكاتب ولا يبلغ فضلك، وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوّة إلّا بالله. الحسين أعلمنا علماً وأثقلنا حليماً، وأقربنا من رسول الله رحماً، كان إماماً قبل أن يخلق، وقرأ الوحي قبل أن ينطق، ولو علم الله أنّ أحداً خيراً منّا ما اصطفي محمّداً عليه السلام فلما اختار محمّداً عليّاً إماماً، واختارك عليّ بعده واخترت الحسين بعدك، سلماً ورضينا بمن هو الرضا، ومن نسلم به من المشكلات.^٢

باب ٢

معجزاته صلوات الله عليه

١ - يـج: روي عن أبي خالد الكابليّ، عن يحيى بن أمّ الطّويل قال: كنّا عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه شابٌ يبكي، فقال له الحسين: ما يبكيك؟ قال: إنّ والدتي في هذه السّاعة ولم توص، ولها مال وكانت قد أمرتني أن لأحدث في أمرها شيئاً حتّى أعلمك خبرها، فقال الحسين عليه السلام: قوموا حتّى نصير إلى هذه الحرّة، فقمنا معه حتّى انتهينا إلى باب البيت الذي توقّيت فيه المرأة مسجّة.

فأشرف على البيت، ودعا الله ليحييها حتّى توصي بما تحبّ من وصيّتها فأحيهاها الله وإذا المرأة جلست وهي تتشهد، ثمّ نظرت إلى الحسين عليه السلام فقالت: ادخل البيت يا مولاي و مرني بأمرك، فدخل وجلس على مخدّة ثمّ قال لها: وصيّ يرحمك الله، فقالت: يا ابن رسول الله لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا فقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك، والثلاثان لابني هذا إن علمت أنّه من مواليك وأوليائك، وإن كان مخالفاً فخذه إليك فلا حقّ في المخالفين في أموال المؤمنين، ثمّ سألته أن يصليّ عليها وأن يتولّى أمرها، ثمّ صارت المرأة ميتة كما كانت.

٢ - يبح: روي عن مندل بن هارون بن صدقة، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال: إذا أراد الحسين عليه السلام أن ينفذ غلماناً في بعض أمورهم قال لهم: لا تخرجوا يوم كذا، اخرجوا يوم كذا، فإنكم إن خالفتموني قطع عليكم فخالفوه مرّة وخرجوا فقتلهم اللصوص وأخذوا ما معهم، واتصل الخبر إلى الحسين عليه السلام فقال: لقد حذرتهم، فلم يقبلوا مني.

٣ - قب: روى عبدالعزیز بن كثير أن قوماً أتوا إلى الحسين عليه السلام وقالوا: حدثنا بفضائلكم، قال: لا تطيقون وانحازوا عني لأشير إلى بعضكم فان أطاق سأحدثكم، فتباعدوا عنه فكان يتكلم مع أحدهم حتى دهش ووله وجعل يهيم، ولا يجب أحداً و انصرفوا عنه.

صفوان بن مهران قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: رجلان اختصما في زمن الحسين عليه السلام في امرأة وولدها، فقال هذا: لي، وقال هذا: لي ففترّ بهما الحسين عليه السلام فقال لهما: فيما تمرجان؟ قال أحدهما: إنّ الأمراة لي. وقال الآخر: إنّ الولد لي، فقال المدعي الأول: اقم فقمعد و كان الغلام رضيعاً فقال الحسين عليه السلام: يا هذه اصدي من قبل أن يهتك الله سترك، فقالت: هذا زوجي والوالد له، ولا أعرف هذا.

فقال عليه السلام: يا غلام ما تقول هذه؟ انطق باذن الله تعالى، فقال له: ما أنا لهذا ولا لهذا، و ما أبي إلا راعي لآل فلان، فأمر عليه السلام برجمها.

قال جعفر عليه السلام: فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها.

الأصعب بن نباتة قال: سألت الحسين عليه السلام فقلت: سيدي أسألك عن شيء أنا به موقن وإنه من سرّ الله وأنت المسرور إليه ذلك السرّ، فقال: يا أصعب أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله لأبي دون يوم مسجد قُبا؟ قال: هذا الذي أردت قال: قم، فإذا أنا وهو بالكوفة، فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتدّ إليّ بصري، فنبسّم في وجهي، ثمّ قال: يا أصعب إنّ

سليمان بن داود أعطي الرِّيح «غدوُّها شهر ورواحها شهر» وأنا قد أعطيت أكثر ممَّا أُعطي سليمان، فقلت: صدقت والله يا ابن رسول الله.

فقال: نحن الذين عندنا علم الكتاب، وبيان ما فيه، وليس عند أحد من خلقه ما عندنا، لأننا أهل سرِّ الله فتبسَّم في وجهي ثمَّ قال: نحن آل الله وورثة رسوله، فقلت: الحمد لله على ذلك قال لي: ادخل فدخلت فإذا أنا برسول الله ﷺ محتبِّء في المحراب بردائه فنظرت فإذا أنا بأمر المؤمنين عليًّا قابض على تلايب الأعرس فرأيت رسول الله يعصُّ على الأنامل وهو يقول: بنس الخلف خلفتني أنت وأصحابك، عليكم لعنة الله ولعنتي الخبر^١.

٤ - نجم: روينا باسنادنا إلى محمد بن جرير الطبري في كتاب دلائل الامامة باسناده عن حذيفة قال: سمعت الحسين بن عليٍّ عليه السلام يقول: والله ليجتمعنَّ على قتلي طغاة بني أمية، و يقدمهم عمر بن سعد، وذلك في حياة النبي ﷺ فقلت له: أنباك بهذا رسول الله؟ فقال: لا، فقال: فأتيت النبي فأخبرته فقال: علمي علمه و علمه علمي لأننا نعلم بالكائن قبل كينونته.

باب ٣

مكارم أخلاقه، وجمال أحواله، و تاريخه و أحوال أصحابه صلوات الله عليه

١ - شى: عن مسعدة قال: مرَّ الحسين بن عليٍّ عليه السلام بمساكين قد بسطوا كساء لهم و ألقوا عليه كسراً فقالوا: هلمَّ يا ابن رسول الله! فثنى وركه فأكل معهم ثمَّ تلا «إنَّ الله لا يحبُّ المستكبرين» ثمَّ قال: قد أجبتمكم فأجيبوني، قالوا: نعم يا ابن رسول الله، فقاموا معه حتَّى أتوا منزله، فقال للجارية: أخرجي ما كنت تدخريين^١.

٢ - قب: عمرو بن دينار قال: دخل الحسين عليه السلام على أسامة بن زيد و هو مريض، و هو يقول: واغماه، فقال له الحسين عليه السلام: و ما غمك يا أخي؟ قال: ديني و هو ستون ألف درهم فقال أحسين: هو عليٌّ قال: إني أخشى أن أموت، فقال الحسين لن تموت حتَّى أقضيها عنك، قال: فلقضاها قبل موته.

و كان عليه السلام يقول: شرُّ خصال الملوك: الجبن من الأعداء و القسوة على الضعفاء و البخل عند الإعطاء.

١ - تفسير العياشى: ٢٥٧/٢؛ الآية فى النحل / ٢٢؛ لفظها «إنَّه لا يحبُّ المستكبرين».

و في كتاب أنس المجالس أنَّ الفرزدق أتى الحسين عليه السلام لما أخرجه مروان من المدينة فأعطاه عليه السلام أربعائة دينار، فقبل له: إنَّه شاعر فاسق منتهر فقال عليه السلام إنَّ خير مالك ما وقيت به عرضك، وقد أتاك رسول الله صلى الله عليه وآله كعب بن زهير، وقال في عباس بن مرداس: اقطعوا لسانه عني

وفد أعرابيُّ المدينة فسأل عن أكرم الناس بها، فدلَّ على الحسين عليه السلام فدخل المسجد فوجده مصلياً فوقف بازائه وأنشأ:

لم يحب الآن من رجاك و من حرَّك من دون بابك الحلقة
أنت جواد وأنت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقه
لو لا الذي كان من أوائلكم كانت علينا المحجيم منطبه

قال: فسلمَّ الحسين وقال: يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء؟ قال: نعم أربعة آلاف دينار، فقال: هاتها قد جاء من هو أحقُّ بها منا، ثمَّ نزع برديه ولفَّ الدنانير فيها وأخرج يده من شقِّ الباب حياءً من الأعرابيِّ وأنشأ:

خذها فاتيَّ إليك معترذر واعلم بأنِّي عليك ذو شفقه
لو كان في سيرنا الغداة عصا أمست سمانا عليك مند فقه
لكنَّ ريب الزمان ذو غير والكفُّ منِّي قليلة النشفه

قال: فأخذها الأعرابيُّ وبكا فقال له: لعلك استقلتت ما أعطيناك، قال: لا، ولكن كيف

يأكل التراب جودك، وهو المرويُّ عن الحسن بن علي عليه السلام.

٣ - قب: شعيب بن عبد الرحمن الخزاعيُّ قال: وجد على ظهر الحسين بن علي يوم الطَّفِّ أثر فسألوا زين العابدين عليه السلام عن ذلك فقال: هذا ممَّا كان يتقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين.

وقيل: إنَّ عبدالرحمن السلمي علّم ولد الحسين عليه السلام «الحمد» فلمّا قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار، وألف حلّة وحشافاه درّاً، فقيل له في ذلك فقال: وأين يقع هذا من عطائه يعني تعليمه وأنشد الحسين عليه السلام:

إذا جادت الدُّنيا عليك فجدبها على النَّاس طرّاً قبل أن تنفَلتْ

فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقِيها إذا ما تولّتْ

ومن تواضعه عليه السلام أنّه مرَّ بمساكين وهم يأكلون كسراً لهم على كساء فسلم عليهم، فدعوه إلى طعامهم فجلس معهم، وقال: لو لا أنّه صدقة لأكلت معكم، ثم قال: قوموا إلى منزلي فأطعمهم وكساهم وأمرهم بدراهم.

وحدّث الصّوليُّ عن الصادق عليه السلام في خبر أنّه جرى بينه وبين محمّد بن الحنفية كلام فكتب ابن الحنفية إلى الحسين عليه السلام: أما بعد يا أخي فإنَّ أبي وأباك عليٌّ لا تفضلي فيه ولا أفضلك، وأمك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ولو كان ملء الأرض ذهباً ملك أمي ما وفت بأمك، فاذا قرأت كتابي هذا فصر إليّ حتّى تترضاني فإنك أحقّ بالفضل منّي والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته، ففعل الحسين عليه السلام ذلك فلم يجز بعد ذلك بينهما شيء.^١

٤ - قب: ومن شجاعته عليه السلام أنّه كان بين الحسين عليه السلام وبين الوليد بن عقبة منازعة في ضيعة فتناول الحسين عليه السلام عمامة الوليد عن رأسه وشدّها في عنقه وهو يومئذ وال على المدينة، فقال مروان: بالله ما رأيت كالיום جرأة رجل على أميره، فقال الوليد: والله ما قلت هذا غضباً لي ولكنّك حسدتي على حلمي عنه، وإمّا كانت الضيعة له، فقال الحسين: الضيعة لك يا وليد وقام.

وقيل له يوم الطّفّ: انزل على حكم بني عمك، قال: لا والله لا أعطيكم [ب] سيدي إعطاء الذليل، ولا أفرُّ فرار العبيد، ثمّ نادى يا عبادالله! إني عدت بربي وربكم من كلِّ

متكبر لا يؤمن بيوم الحساب.

وقال عليّ: موت في عزّ خير من حياة في ذلّ، وأنشأ عليّ يوم قتل:

الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار
والله ما هذا وهذا جاري

ابن نباتة:

الحسين الذي رأى القتل في العزّ حياة والعيش في الذلّ قتلاً
الحلية روى محمد بن الحسن أنه لما نزل القوم بالحسين وأيقن أنهم قاتلوه قال
لأصحابه: قد نزل ماترون من الأمر وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتكرّرت، وأدبر معروفها و
استمرت حتى لم يبق منها إلا كصابة الإناء، وإلا خسيس عيش كالمرعى الوييل ألا ترون
الحقّ لا يعمل به، والباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله، وإنّي لأرى الموت إلا
سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برماً وأنشأ متمثلاً لما قصد الطّفّ:

سأمضي فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى خيراً وجاهد مسلماً
وواسى الرّجال الصالحين بنفسه وفارق مذموماً وخالف مجرماً
أقدم نفسي لا أريد بقاءها لنلتق خميساً في الهياج عرمرماً
فان عشت لم أذمم وإن متُّ لم ألم كفى بك ذللاً أن تعيش فترغباً

٥ - قب: ومن زهده عليّ أنه قيل له ما أعظم خوفك من ربك؟ قال: لا يأمن يوم

القيامة إلا من خاف الله في الدنيا.

إبانة ابن بطّة قال عبد الله بن عبيد أبو عمير: لقد حجّ الحسين بن عليّ طيّباً خمسة و

عشرين حجّة ماشياً وإنّ النجائب لتقاد معه.

عيون المحاسن: إنّه ساير أنس بن مالك فأتى قبر خديجة فبكى ثمّ قال: اذهب عني قال

أنس: فاستخفيت عنه فلمّا طال وقوفه في الصّلاة سمعته قائلاً:

يا ربّ يا ربّ أنت مولاه	فارحم عبيداً إليك ملجاء
يا ذا المعالي عليك معتمدي	طوبى لمن كنت أنت مولاه
طوبى لمن كان خادماً أرقا	يشكو إلى ذي الجلال بلواه
وما به علّة ولا سقم	أكثر من حبه لمولاه
إذا اشتكى بيته و غصّته	أجابه الله ثمّ لبّاه
إذا ابتلا بالظّلام مبتهلاً	أكرمه الله ثمّ أدناه

فنودي:

لبّيك عبدي و أنت في كني	وكلمًا قلت قد علمناه
سوتك تشتاقه ملائكتي	فحسبك الصوت قد سمعناه
دعاك عندي يجول في حُجُب	فحسبك السّر قد سفرناه
لو هبّت الرّيح من جوانبه	خرّ صريعاً لما تغشاه
سلني بلا رغبة ولا رهب	ولا حباب إني أنا الله

٦ - قب: حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ كان في

الصّلاة و إلى جانبه الحسين فكبر رسول الله ﷺ فلم يُحرّ الحسین التكبير ثمّ كبر رسول الله ﷺ فلم يُحرّ الحسین التكبير، ولم يزل رسول الله ﷺ يكبر و يعالج الحسین التكبير، فلم يُحرّ حتى أكمل رسول الله ﷺ سبع تكبيرات فأحار الحسین عليه السّلام التكبير في السّابعة. فقال أبو عبد الله عليه السلام: فصارت سنّة.

و روي عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنّه قال: صحّ عندي قول النبيّ ﷺ: أفضل الأعمال بعد الصّلاة إدخال السّرور في قلب المؤمن بما لا إثم فيه، فإني رأيت غلاماً يواكل

كلباً فقلت له في ذلك، فقال يا ابن رسول الله إني مغموماً أطلب سروراً بسروره لأنَّ صاحبي يهوديُّ أريد أفارقه، فأتى الحسين إلى صاحبه بمائتي دينار ثمناً له، فقال اليهوديُّ: الغلام فداء لحظاك، وهذا البستان له، ورددت عليك المال، فقال عليُّ: وأنا قد وهبت لك المال، قال: قبلت المال و وهبته للغلام، فقال الحسين عليُّ: أعتقت الغلام و وهبته له جميعاً، فقالت امرأته قد أسلمت و وهبت زوجي مهري، فقال اليهوديُّ: وأنا أيضاً أسلمت و أعطيتها هذه الدار.

الترمذيُّ في الجامع: كان ابن زياد يدخل قضيباً في أنف الحسين عليُّ و يقول: ما رأيت مثل هذا الرأس حسناً فقال أنس: إنه أشبههم برسول الله ﷺ.
و روي أنَّ الحسين عليُّ كان يقعد في المكان المظلم فيهدى إليه بيباض جسيته و نحره.^١

٧- تم: ذكر ابن عبد ربّه في كتاب العقد أنه قيل لعليِّ بن الحسين عليُّ ما أقلَّ ولد أبيك؟ فقال: العجب كيف ولد [ت] كان يصلّي في اليوم واللييلة ألف ركعة.

٨- جمع: في أسانيد أخطب خوارزم أوردته في كتاب له في مقتل آل الرّسول أنَّ أعرابياً إلى الحسين بن عليِّ عليُّ فقال: يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة و عجزت عن أدائه، فقلت في نفسي: أسأل أكرم الناس، و ما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله ﷺ.
فقال الحسين: يا أبا العرب أسألك عن ثلاث مسائل، فان أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال، و إن أجبت عن اثنتين أعطيتك ثلثي المال، و إن أجبت عن الكلِّ أعطيتك الكلِّ.
فقال الأعرابيُّ: يا ابن رسول الله أمثلك يسأل عن مثلي و أنت من أهل العلم و الشرف؟ فقال الحسين عليُّ: بلى سمعت جدِّي رسول الله ﷺ [يقول] المعروف بقدر المعرفة، فقال الأعرابيُّ: سل عما بدالك، فان أجبت و إلّا تعلّمت منك، و لا قوّة إلّا بالله.

فقال الحسين عليه السلام: أيُّ الأعمال أفضل؟ فقال الأعرابيُّ: الإيمان بالله، فقال الحسين عليه السلام: فما النجاة من المهلكة؟ فقال الأعرابيُّ: الثقة بالله، فقال الحسين عليه السلام: فما يزين الرّجل؟ فقال الأعرابيُّ: علم معه حلم، فقال: فإن أخطأه ذلك؟ فقال: مألٌ معه مروءة، فقال: فإن أخطأه ذلك؟ فقال: ففر معه صبر، فقال الحسين عليه السلام: فإن أخطأه ذلك؟ فقال الأعرابيُّ: فصاعقة تنزل من السماء و تحرقه فأنه أهل لذلك.

فضحك الحسين عليه السلام ورمى بصرةٍ إليه فيه ألف دينار، وأعطاه خاتمه، وفيه فصٌ قيمته مائتادرمهم، وقال: يا أعرابيُّ أعط الذهب إلى غرمانك، و اصرف الخاتم في نفقتك، فأخذ الأعرابيُّ وقال: «الله أعلم حيث يجعل رسالته» الآية^١.

٩ - قب: ولد الحسين عليه السلام عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، بعد أخيه بعشرة أشهر وعشرين يوماً.
و روي أنّه لم يكن بينه وبين أخيه إلا الحمل، والحمل ستّة أشهر.
عاش مع جدّه ستّة سنين وأشهرًا و قد كمل عمره خمسين، ويقال: كان عمره سبعاً وخمسين سنة و خمسة أشهر ويقال: ستّة وخمسون سنة، و خمسة أشهر، ويقال: ثمان و خمسون.

ومدّة خلافته خمس سنين وأشهر في آخر ملك معاوية وأوّل ملك يزيد.
قتله عمر بن سعد بن أبي وقاص و خولي بن يزيد الأصبحيُّ واجترأ رأسه سنان ابن أنس النخعيُّ و شمر بن ذي الجوشن، وسلب جميع ما كان عليه إسحاق بن حَيوة الحضرميُّ و أمير الجيش عبيدالله بن زياد، وجّه به يزيد بن معاوية.

و مضى قتيلاً يوم عاشورا، و هو يوم السّبت العاشر من المحرّم قبل الزوال و يقال: يوم الجمعة بعد صلاة الظهر، و قيل: يوم الاثنين بطفّ كربلا، بين نينوى والغاضرية من قرى

التَّهْرِين بِالْعِرَاقِ، سَنَةَ سِتِّينَ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَيُقَالُ: سَنَةُ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَدَفِنَ بِكَرْبَلَا مِنْ غَرْبِ الْفِرَاتِ.

قال الشيخ المفيد: فأما أصحاب الحسين عليه السلام فآتهم مدفونون حوله، ولسنا نحصل لهم أجداناً والحائر محيط بهم.

وذكر المرتضى في بعض مسائله: أن رأس الحسين عليه السلام ردَّ إلى بدنه بكر بلا من الشام وضمَّ إليه، وقال الطوسي: ومنه زيارة الأربعين.

وروى الكليني في ذلك روايتين إحداهما عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام أنه مدفون بجانب أمير المؤمنين. والأخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق عليه السلام أنه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين عليه السلام.^١

ومن أصحابه عبدالله بن يقطر رضيعه، وكان رسوله رمي به من فوق القصر بالكوفة، وأنس بن الحارث الكاهلي، وأسعد الشامي، عمرو بن ضبيعة، رميث بن عمرو زيد بن مقل، عبدالله بن عبد ربّه الخزرجي، سيف بن مالك، شبيب بن عبدالله التَّهْشَلِي، ضرغام بن مالك، عقبة بن سمان، عبدالله بن سليمان، المنهال بن عمرو الأسدي، الحجاج بن مالك، بشر بن غالب، عمران بن عبدالله الخزاعي.^٢

١٠ - ختص: أصحاب الحسين عليه السلام: جميع من استشهد معه و من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: حبيب بن مظهر، ميثم التمار، رُشيد الهجري، سليم بن قيس الهلالي؛ أبو صادق، أبو سعيد عقيصا.^٣

١١ - عم: ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء، وقيل: يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان، وقيل: لخمس خلون منه سنة أربع من الهجرة، وقيل: ولد آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث

٢ - مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٧٧ - ٧٨.

١ - الكافي: ٤/ ٥٧١ - ٥٧٢.

٣ - الاختصاص: ٧.

من الهجرة، وعاش سبعاً وخمسين سنة وخمسة أشهر، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين، ومع أمير المؤمنين عليه السلام سبعاً وثلاثين سنة، ومع أخيه الحسن عليه السلام سبعاً وأربعين سنة، وكانت مدّة خلافته عشر سنين وأشهرًا.

١٢ - كشف: قال كمال الدين ابن طلحة: ولد عليه السلام بالمدينة لحمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، علقت البتول عليها السلام به بعد أن ولدت أخاه الحسن عليه السلام بخمسين ليلة، وذلك قال الحافظ الجنازدي^١.

وقال كمال الدين: كان انتقاله إلى دار الآخرة في سنة إحدى وستين من الهجرة، فتكون مدّة عمره ستاً وخمسين سنة وأشهرًا، كان منها مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ست سنين وشهورًا، وكان مع أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثلاثين سنة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وكان مع أخيه الحسن بعد وفاة أبيه عليه السلام عشر سنين، وبقي بعد وفاة أخيه الحسن عليه السلام إلى وقت مقتله عشر سنين.

[و] قال ابن الحشّاب: حدّثنا حرب بإسناده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: مضى أبو عبد الله بن عليّ أمّه فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين وهو ابن سبع وخمسين سنة، في عام السّتين من الهجرة، في يوم عاشورا، كان مقامه مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين إلا ما كان بينه وبين أبي محمّد، وهو سبعة أشهر وعشرة أيام، وأقام مع أبيه عليه السلام ثلاثين سنة، وأقام مع أبي محمّد عشر سنين وأقام بعد مضيّ أخيه الحسن عليه السلام عشر سنين، فكان عمره سبعاً وخمسين سنة إلا ما كان بينه وبين أخيه من الحمل، وقبض في يوم عاشورا في يوم الجمعة في سنة إحدى وستين، ويقال: في يوم عاشورا يوم الاثنين، وكان بقاؤه بعد أخيه الحسن عليه السلام أحد عشر سنة.

وقال الحافظ عبدالعزيز: الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأمّه فاطمة بنت

رسول الله ﷺ؛ ولد في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقتل بالطفّ يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وهو ابن خمس وخمسين سنة وستة أشهر^١.

أقول: الأشهر في ولادته صلوات الله عليه، أنّه ولد لثلاث خلون من شعبان لما رواه الشيخ في المصباح: أنّه خرج إلى القاسم بن العلا الهمدانيّ وكيل أبي محمّد عليه السلام أنّ مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس، لثلاث خلون من شعبان فصمّ وادعّ فيه بهذا الدعاء وذكر الدعاء.

ثمّ قال رحمه الله بعد الدعاء الثاني المرويّ عن الحسين: قال ابن عيّاش: سمعت الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري يقول: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يدعوه في هذا اليوم وقال: هو من أودية اليوم الثالث من شعبان وهو مولد الحسين عليه السلام.

وقيل: إنّهُ عليه السلام ولد لخمس ليال خلون من شعبان، لما رواه الشيخ أيضاً في المصباح عن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: ولد الحسين بن عليّ عليه السلام لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع خلون من الهجرة.

وقال رحمه الله في التهذيب: ولد عليه السلام آخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث من الهجرة.

وقال الكلينيّ قدّس الله روحه: ولد عليه السلام سنة ثلاث.

وقال الشهيد رحمه الله في الدرّوس: ولد عليه السلام بالمدينة آخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث من الهجرة، وقيل: يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان.

وقال المفيد: لخمس خلون من شعبان سنة أربع.

وقال الشيخ ابن نما في منير الأحران: ولد عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقيل الثالث منه، وقيل: أواخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وقيل: لخمس خلون من جمادى الأولى سنة أربع من الهجرة، وكانت مدّة حملته ستة أشهر، ولم يولد لستة سواه و

عيسى وقيل يحيى عليه السلام.

و أقول: إنّما اختار الشيخ رحمه الله كون ولادته عليه السلام في آخر شهر ربيع الأوّل مع مخالفته لما رواه من الروايتين السالفتين اللتين تدلّان على الثالث والرواية الأخرى التي تدلّ على الخامس من شعبان، ليوافق ما ثبت عنده، واشتهر بين الفريقين من كون ولادة الحسن عليه السلام في منتصف شهر رمضان، وما مرّ في الرواية الصحيحة في باب ولادتهما عليه السلام من أنّ بين ولادتهما لم يكن إلاّ ستة أشهر وعشراً، لكن مع ورود هذه الأخبار، يمكن عدم القول بكون ولادة الحسن عليه السلام في شهر رمضان، لعدم استناده إلى خبر على ما عثرنا عليه، والله يعلم.

١٣ - كا: أبو العباس، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن عبد الحميد، عن سيف ابن عميرة، عن أبي شيبة الأسدّيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خضب الحسين عليه السلام بالحناء والكمّ^١.

١٤ - كا: العدة، عن البرقيّ، عن عدّة من أصحابه، عن ابن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قتل الحسين عليه السلام وهو محتضب بالوسمة. وعنه، عن أبيه، عن يونس، عن الحضرميّ عنه عليه السلام مثله^٢.

باب ٤

ما عوضه الله - صلوات الله عليه - بشهادته

١ - ما: ابن حشيش، عن أبي المفضل الشيباني، عن محمد بن محمد بن معقل القرميسيني، عن محمد بن أبي الصهبان، عن البرنطي، عن كرام بن عمرو، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر و جعفر بن محمد عليهما السلام يقولان: إن الله تعالى عوض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذريته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره، ولا تعد أيام زائريه جائياً و راجعاً من عمره.

قال محمد بن مسلم: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: هذه الخلال تنال بالحسين عليه السلام فإله في نفسه؟ قال: إن الله تعالى أحقه بالنبي، فكان معه في درجته و منزلته، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام: «والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم» الآية^١.

٢ - ك: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب عن ابن رثاب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما أن علقت فاطمة بالحسين عليه السلام قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز و جل وهب لك غلاماً اسمه الحسين يقتله أمي قالت: لا حاجة لي فيه؛

فقال: إن الله عزّ وجلّ قد وعدني فيه عدة قالت: وما وعدك؟ قال: وعدني أن يجعل الإمامة من بعده في ولده، فقالت: رضيت.^١

أقول: الأخبار في ذلك موردة في غير هذا الباب؛ لا سيما باب ولادته عليه الصلوة والسلام.

باب ٥

ما أخبر به الرسول و أمير المؤمنين والحسين صلوات الله عليهم
بشهادته صلوات الله عليه

١ - ما: بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال:
حدثني أسماء بنت عميس الخثعمية قالت: قبلت جدتك فاطمة بنت رسول الله بالحسن و
الحسين، قالت: فلما ولدت الحسن جاء النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا أسماء هاتي ابني، قالت فدفعته
إليه في خرقة صفراء، فرمى بها وقال: ألم أعهد إليكم أن لا تلقوا المولود في خرقة صفراء،
ودعا بخرقة بيضاء فلفه بها، ثم أذن في أذنه اليمنى، وأقام في أذنه اليسرى، وقال لعلي عليه السلام:
بما سميت ابني هذا؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله قال: وأنا ما كنت لأسبق ربّي
عزّاً وجلّاً قال: فهبط جبرئيل قال: إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: يا محمد عليّ منك
بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدك فسمّ ابنك باسم ابن هارون، قال: النبي صلى الله عليه وآله و
ما اسم ابن هارون؟ قال جبرئيل: شبر، قال: و ما شبر؟ قال: الحسن قالت أسماء: فسماه
الحسن.

قالت أسماء: فلما ولدت فاطمة الحسين عليها السلام نفستها به فجاء في النبي صلى الله عليه وآله فقال: هلمّ ابني يا

أساء، فدفعتة إليه في خرقه بيضاء، ففعل به كما فعل بالحسن قالت: وبكى رسول الله ثم قال: إنّه سيكون لك حديث! اللهمّ العن قاتله، لا تعلمي فاطمة بذلك.

قالت أسماء: فلما كان في يوم سابعه جاءني النبيّ فقال: هلمّي ابني فأتيته به، ففعل به كما فعل بالحسن وعقّ عنه كما عقّ عن الحسن كبشاً أملح وأعطى القابلة الورك ورجلاً وحلّق رأسه وتصدّق بوزن الشعر ورقاً، وخلّق رأسه بالخلوق وقال: إنّ الدّم من فعل الجاهليّة قالت: ثمّ وضعه في حجره ثمّ قال: يا أبا عبدالله عزيز عليّ ثمّ بكى.

فقلت: بأبي أنت وأميّ فعلت في هذا اليوم وفي اليوم الأول فما هو؟ قال: أبكي على ابني هذا تقتله فئة باغية كافرة من بني أميّة لعنهم الله لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة، يقتله رجل يثلم الدّين ويكفر بالله العظيم.

ثمّ قال: اللهمّ إني أسألك فيها ما سألك إبراهيم في ذريّته اللهمّ أحبّها وأحبّ من يحبّها، والعن من يبغضها ملء السماء والأرض.

٢ - لى: السنانيّ، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن عليّ بن عاصم، عن الحصين بن عبدالرحمان، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خرجته إلى صقّين فلما نزل بنينوى وهو بشرط الفرات قال بأعلا صوته: يا ابن عباس أتعرف هذا الموضع؟ قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتّى تبكي كبكائي.

قال: فبكى طويلاً حتّى اخضلت لحيته، وما سالت الدّموع على صدره، وبكينا معاً وهو يقول: أوّه أوّه مالي و لآل أبي سفيان؟ مالي و لآل حرب حزب الشيطان؟ وأولياء الكفر؟ صبراً يا أبا عبدالله فقد لقي أبوك مثل الذي تلتقي منهم.

ثمّ دعا بجماء فتوضأ وضوء الصلاة فصلّى ما شاء الله أن يصليّ ثمّ ذكر نحو كلامه الأوّل إلّا أنّه نفس عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة ثمّ انتبه فقال: يا ابن عباس فقلت: ها أناذا،

فقال: ألا أحدثك بما رأيت في منامي آنفاً عند رقدتي؟ فقلت: نامت عينك وأريت خيراً يا أمير المؤمنين.

قال: رأيت كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع، وقد خطوا حول هذه الأرض خطّة ثم رأيت كأن هذه التّخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط وكأني بالحسين سخلي وفرخي ومضغتي ومخّي قد غرق فيه يستغيث فيه فلا يغاث، وكأنّ الرّجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبراً آل الرسول، فانكم تقتلون على أيدي شرار الناس، وهذه الجنّة يا أبا عبد الله إليك مشتاقّة، ثمّ يعزّونني ويقولون: يا أبا الحسن أبشر، فقد أقرّ الله به عينك يوم يقوم الناس لرّب العالمين.

ثمّ انتهت هكذا، والذي نفس عليّ بيده، لقد حدّثني الصادق المصدّق أبو القاسم صلّى الله عليه وآله أنّي سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا، وهذه أرض كرب و بلاء، يدفن فيها الحسين عليه السلام وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة وإنّها لي السماوات معروفة، تذكر أرض كرب و بلاء، كما تذكر بقعة الحرمين، وبقعة بيت المقدس.

ثمّ قال لي: يا ابن عباس اطلب في حولها بعراظباء فوالله ما كذبت ولا كذبت وهي مصفّرة لونها لون الزعفران، قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي، فقال عليّ عليه السلام: صدق الله ورسوله.

ثمّ قام عليّ عليه السلام يهرول إليها فحملها وشمّها، وقال: هي هي بعينها، أتعلم يا ابن عباس ما هذه الأبعاد؟ هذه قد شمّها عيسى بن مريم، وذلك أنّه مرّ بها معه الحواريون فرأى ههنا الطّبّاء مجتمعّة وهي تبكي فجلس عيسى، وجلس الحواريون معه، فبكى وبكى الحواريون، وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى.

فقالوا: يا روح الله وكلمته ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أيّ أرض هذه؟ قالوا: لا، قال: هذه

أرض يقتل فيها فرخ الرّسول أحمد عليه السلام وفرخ الحرّة الطاهرة البتول، شبيهة أمّي، و يلحد فيها طينة أطيّب من المسك لأنّها طينة الفرخ المستشهد، وهكذا يكون طينة الأنبياء و أولاد الأنبياء، فهذه الطباء تكلمني و تقول: إنّها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك و زعمت أنّها آمنة في هذه الأرض.

ثمّ ضرب بيده إلى هذه الصيران فشمّها و قال: هذه بعر الطباء على هذه الطيب لمكان حشيشها اللهم فأبقها أبداً حتّى يشمّها أبوه فيكون له عزاء و سلوة قال، فبقيت إلى يوم الناس هذا و قد اصفرّت لطول زمنها و هذه أرض كرب و بلاء.

ثمّ قال بأعلا صوته: يا ربّ عيسى بن مريم! لا تبارك في قتلته، والمعين عليه و الخاذل له.

ثمّ بكى بكاء طويلاً و بكينا معه حتّى سقط لوجهه و غشي عليه طويلاً ثمّ أفاق فأخذ البعر فصرّه في ردائه و أمرني أن أصرّها كذلك ثمّ قال: يا ابن عبّاس إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً، و يسيل منها دم عبيط، فاعلم أنّ أبا عبد الله قد قتل بها، و دفن.

قال ابن عبّاس: فو الله لقد كنت أحفظها أشدّ من حفطي لبعض ما افترض الله عزّ و جلّ عليّ و أنا لا أحلّها من طرف كميّ فيبينا أنا نائم في البيت إذا انتبهت فاذا هي تسيل دماً عبيطاً، و كان كميّ قد امتلأ دماً عبيطاً، فجلست و أنا باك و قلت قد قتل و الله الحسين، و الله ما كذبني عليّ قطّ في حديث حدّثني و لا أخبرني بشيء قطّ أنّه يكون إلّا كان كذلك لأنّ رسول الله كان يخبره بأشياء لا يخبرها غيره.

ففزعت و خرجت و ذلك عند الفجر فرأيت و الله المدينة كأنّها ضباب لا يستين منها أثر عين ثمّ طلعت الشمس و رأيت كأنّها منكسفة، و رأيت كأنّ حيطان المدينة عليها دم عبيط، فجلست و أنا باك فقلت: قد قتل و الله الحسين، و سمعت صوتاً من ناحية البيت و هو يقول:

اصبروا آل الرسول
قتل الفرخ النحول
نزل الروح الأمين
بسبكاء و عويل

ثم بكى بأعلا صوته وبكى فأثبت عندى تلك الساعة وكان شهر المحرم يوم عاشورا لعشر مضين منه، فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره و تاريخه كذلك فحدثت هذا الحديث اولئك الذين كانوا معه، فقالوا: والله لقد سمعنا ما سمعت و نحن في المعركة و لا ندري ما هو، فكتنا نرى أنه الخضر عليه السلام ١.

٣- لى: القطان، عن السكرى، عن الجوهرى، عن قيس بن حفص الدارمي، عن حسين الأشقر، عن منصور بن الأسود، عن أبي حسان التيمي، عن نشيط بن عبيد، عن رجل منهم، عن جرداء بنت سمين، عن زوجها هرثة بن أبي مسلم قال: غزونا مع علي بن أبي طالب عليه السلام صفيين فلما انصرفنا نزل بكر بلا فصلى بها الغداة ثم رفع إليه من تربتها فشمها ثم قال: واهاً لك أيتها التربة ليحشرنك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب.

فرجع هرثة إلى زوجته و كانت شيعة لعلي عليه السلام فقال: ألا أحدثك عن وليك أبي الحسن نزل بكر بلا فصلى ثم رفع إليه من تربتها فقال: واهاً لك أيتها التربة ليحشرنك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب قالت: أيتها الرجل فإن أمير المؤمنين عليه السلام لم يقل إلا حقاً. فلما قدم الحسين عليه السلام قال هرثة: كنت في البعث الذين بعثهم عبيد الله بن زياد لعنهم الله، فلما رأيت المنزل و الشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيري ثم صرت إلى الحسين عليه السلام فسلمت عليه و أخبرته بما سمعت من أبيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين، فقال: معنا أنت أم علينا؟ فقلت: لا معك و لا عليك، خلقت صبية أخاف عليهم عبيد الله بن زياد قال: فامض حيث لا ترى لنا مقتلاً و لا تسمع لنا صوتاً فوالذي نفس حسين بيده لا

يسمع اليوم واعتننا أحد فلا يعيننا إلا كبه الله لوجهه في [نار] جهنم^١.

٤ - مل: الحسن بن عبدالله بن محمّد، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عليّ ابن شجرة، عن عبدالله بن محمّد الصنعاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل الحسين عليه السلام اجتذبه إليه ثمّ يقول لأmir المؤمنين عليه السلام: أمسكه، ثمّ يقع عليه فيقبّله ويبيكي، فيقول: يا أبه لم تبكي؟ فيقول: يا بنيّ: أقبل موضع السيوف منك وأبكي قال: يا أبه وأقتل؟ قال: إي والله وأبوك وأخوك وأنت قال: يا أبه فصارنا شتى؟ قال: نعم، يا بنيّ قال: فن يزورنا من أمّتك؟ قال: لا يزورني و يزور أباك وأخاك وأنت إلا الصديقون من أمّتي^٢.

٥ - مل: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن خاله ابن أبي الخطّاب، عن عليّ ابن النعمان، عن عبدالرحمان بن سيّابه، عن أبي داود البصريّ، عن أبي عبدالله الجدليّ قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام والحسين إلى جنبه فضرب بيده على كتف الحسين ثمّ قال: إنّ هذا يقتل ولا ينصره أحد، قال: قلت يا أمير المؤمنين! والله إنّ تلك الحياة سوء قال: إنّ ذلك لكائن^٣.
مل: أبي، عن سعد و الحميريّ و محمّد العطار جميعاً، عن ابن أبي الخطّاب مثله.

٦ - و روى ابن نما - ره - في مشير الأحران. عن ابن عباس قال: لما اشتدّ مرضه الذي مات فيه، ضمّ الحسين عليه السلام إلى صدره يسيل من عرقه عليه وهو يجود بنفسه، ويقول: مالي و ليزيد لا بارك الله فيه اللهمّ العن يزيد ثمّ غشي عليه طويلاً و أفاق و جعل يقبّل الحسين و عيناه تذرفان، و يقول أما إنّ لي و لقاتلك مقاماً بين يدي الله عزّ و جلّ.

١ - أمال الصدوق: المجلس ٢٨ تحت الرقم: ٦.

٢ - كامل الزيارات: ٧٠.

٣ - كامل الزيارات: ٧٠.

باب ٦

ثواب البكاء على مصيبتته، و مصائب سائر الأئمة عليهم السلام،
و فيه أدب المأتم يوم عاشورا

١ - لى: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال:
قال الرضا عليه السلام: من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا، كان معنا في درجتنا يوم القيامة، و
من ذكر بمصابنا فبكى و أبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، و من جلس مجلساً يحى فيه
أمرنا لم يميت قلبه يوم تموت القلوب.^١

٢ - فس: أبي، عن بكر بن محمد، عن أبي عبدالله عليه السلام: قال: من ذكرنا أو ذكرنا عنده
فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر.^٢

٣ - جا، ما: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن سليمان بن
مسلم الكندي، عن ابن غزوان، عن عيسى بن أبي منصور، عن أبان بن تغلب، عن أبي
عبدالله عليه السلام قال: نفس المهوم لظلمنا تسبيح، و همته لنا عبادة و كتمان سرنا جهاد في
سبيل الله.

ثمّ قال أبو عبدالله: يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب.

٤ - جا، ما: المفيد، عن أبي عمرو عثمان الدقاق، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن يحيى الأودي، عن مخلول بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ ﷺ قال: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوّأه الله بها في الجنة حقاً.

٥ - مل: أبي، وعليّ بن الحسين وابن الوليد، جميعاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن أبي يحيى الحذاء، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله ﷺ قال: نظر أمير المؤمنين إلى الحسين ﷺ فقال: يا عبدة كل مؤمن، فقال: أنا يا أبتاه؟ فقال: نعم، يا بنيّ.

٦ - لمي: العطار، عن أبيه، عن الأشعريّ عن اللؤلؤي، عن ابن أبي عثمان عن عليّ بن المغيرة، عن أبي عماره المنشد، عن أبي عبدالله ﷺ قال: قال لي: يا أبا عماره أنشدني في الحسين بن عليّ قال: فأنشدته فبكي ثمّ أنشدته فبكي قال: فوالله ما زلت أنشده و يبكي حتى سمعت البكاء من الدار.

قال: فقال: يا باعماره من أنشد في الحسين بن عليّ شعراً فأبكي خمسين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكي ثلاثين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكي عشرين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكي عشرة فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكي واحداً فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكي فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فتبكي فله الجنة.^١

ثو: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن الأشعريّ مثله.^٢

مل: محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عثمان مثله.^٣

١ - أمال الصدوق: المجلس ٢٩، الرقم ٦؛ ثواب الاعمال: ٤٧؛ كامل الزيارات: ١٠٥.

٢ - أمال الصدوق: المجلس ٢٩، الرقم ٦؛ ثواب الاعمال: ٤٧؛ كامل الزيارات: ١٠٥.

٣ - أمال الصدوق: المجلس ٢٩، الرقم ٦؛ ثواب الاعمال: ٤٧؛ كامل الزيارات: ١٠٥.

٧ - **كش:** نصر بن الصباح، عن ابن عيسى، عن يحيى بن عمران، عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام، قال: كنا عند أبي عبدالله ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عقان على أبي عبدالله عليه السلام فقرأ به وأدناه ثم قال: يا جعفر قال: لبيك! جعلني الله فداك قال: بلغني أنك تقول الشعر في الحسين وتجيد، فقال له: نعم جعلني الله فداك، قال: قل! فأنشده صلى الله عليه فبكى ومن حوله، حتى صارت الدموع على وجهه وحلته.

ثم قال: يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام ولقد بكوا كما بكينا وأكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة بأسرها، وغفر الله لك.

فقال: يا جعفر ألا أزيدك؟ قال: نعم يا سيدي قال: ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى به إلا أوجب الله له الجنة وغفر له.^١

٨ - **لمى:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرضا عليه السلام: إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلّت فيه دماؤنا، و هتكت فيه حرمتنا، وسي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأضرمت التيران في مضاربنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم ترع لرسول الله حرمة في أمرنا.

إن يوم الحسين أقرح جفوننا. وأسبل دموعنا، وأذلّ عزيزنا بأرض كرب وبلاء، أورتتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليكن الباكون فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام.

ثم قال عليه السلام: كان أبي إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً وكانت الكتابة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبتيه وحزنه وبكائه ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين صلى الله عليه.^٢

٩- ن، لى: ما جيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن الرّيان بن شبيب قال: دخلت على الرّضا عليه السلام في أوّل يوم من المحرم فقال لي: يا ابن شبيب أصائم أنت فقلت: لا، فقال: إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريّا ربّه عزّ وجلّ فقال: ربّ هب لي من لدنك ذريّة طيِّبة إنك سميع الدعاء^١ فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريّا وهو قائم يصلى في المحراب أنّ الله يبشرك بيحيى، فمن صام هذا اليوم ثمّ دعا الله عزّ وجلّ استجاب الله له كما استجاب لزكريّا عليه السلام.

ثمّ قال: يا ابن شبيب إنّ المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهليّة فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمة، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيّها، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريّته، وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً.

يا ابن شبيب إن كنت باكبياً لشيء فابك للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه ذبح كما يذبح الكبش، و قتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً، ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره، وشعارهم «بالثارات الحسين».

يا ابن شبيب لقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه أنّه لما قتل جدّي الحسين أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر، يا ابن شبيب إن بكيت على الحسين حتّى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كلّ ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً.

يا ابن شبيب إن سرّك أن تلقى الله عزّ وجلّ ولا ذنب عليك، فزُر الحسين عليه السلام، يا ابن شبيب إن سرّك أن تسكن الغرف المبنية في الجنّة مع النبيّ صلى الله عليه وآله فالعن قتلة الحسين.

يا ابن شبيب إن سرَّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل
متى ما ذكرته «يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً».

يا ابن شبيب إن سرَّك أن تكون معنا في الدرجات العُلى من الجنان، فاحزن لحزنتنا،
وافرح لفرحنا، و عليك بولايتنا، فلو أن رجلاً تولى حجراً حشره الله معه يوم القيامة.^١

١٠ - ثو: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن
عقبة، عن أبي هارون المكفوف قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا با هارون أنشدني في
الحسين عليه السلام قال: فأنشدته قال: فقال لي: أنشدني كما تشدون يعني بالرفقة، قال: فأنشدته
[شعر]:

امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكّية

قال: فبكى ثم قال: زدني، فأنشدته القصيدة الأخرى، قال: فبكى و سمعت البكاء من
خلف السّتر.

قال: فلما فرغت قال: يا باهارون من أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى عشرة
كتبت لهم الجنة، و من أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى خمسة كتبت لهم الجنة، و من
أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى واحداً كتبت لها الجنة و من ذكر الحسين عنده فخرج
من عينيه من الدّم مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عزّ و جلّ، لم يرض له بدون
الجنة.^٢

مل: محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخطاب مثله.

١١ - مل: أبي، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبدالله بن زرارة عن
عبدالله بن عبدالرحمان الأصمّ، عن عبدالله بن بكير قال: حججت مع أبي عبدالله عليه السلام في

١ - أمالي الصدوق: المجلس ٢٧، الرقم ٥: عيون اخبار الرضا: ١/٢٩٩.

٢ - ثواب الاعمال: ٤٧؛ كامل الزيارات: ١٠٠ و ١٠٤.

حديث طويل فقلت: يا ابن رسول الله لونبش قبر الحسين بن عليّ عليها السلام هل كان يصاب في قبره شيء؟ فقال: يا ابن بكير ما أعظم مسائلك إن الحسين بن عليّ عليهما السلام مع أبيه وأمه وأخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه يرزقون ويحبرون، وإنه لعن يمين العرش متعلق به، يقول: يا ربّ أنجز لي ما وعدتني وإنه لينظر إلى زواره فهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وما في رحالهم من أحدهم بولده، وإنه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له ويسأل أباه الاستغفار له ويقول: أيها الباكي لو علمت ما أعدّ الله لك لفرحت أكثر ممّا حزنت وإنه ليستغفر له من كلّ ذنب وخطيئة.^١

باب ٧

فضل الشهداء معه، و علة عدم مبالاتهم بالقتل و بيان أنه
صلوات الله عليه كان فرحاً لا يبالي بما يجرى عليه

١ - ع: الطالقاني، عن الجلودي عن الجوهري، عن ابن عمار، عن أبيه، عن أبي
عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن أصحاب الحسين وإقدامهم على الموت، فقال: إثمهم
كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى
حوراء يعانقها وإلى مكانه من الجنة^١.

٢ - يع: سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازي عن النضر، عن عاصم بن حميد، عن
الثمالي قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: كنت مع أبي في الليلة التي قتل في صبيحتها، فقال
لأصحابه: هذا الليل فاتخذوه جنة فإن القوم إنما يريدوني، ولو قتلوني لم يلتفتوا إليكم و
أنتم في حل وسعة، فقالوا: والله لا يكون هذا أبداً فقال: إنكم تقتلون غداً كلكم ولا يفلت
منكم رجل، قالوا: الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك.

ثم دعا فقال لهم: ارفعوا رؤسكم وانظروا، فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم و منازلهم من

الجنة، وهو يقول لهم: هذا منزلك يا فلان، فكان الرجل يستقبل الرّماح والسيوف بصدرة ووجهه ليصل إلى منزلته من الجنة.

٣- ل، لى: الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطينيّ عن يونس [ابن عبد الرّحمان]، عن ابن أسباط، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن [نابت ابن أبي صفية] الثماليّ قال: نظر عليّ بن الحسين سيّد العابدين إلى عبيد الله ابن العباس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر ثمّ قال: ما من يوم أشدّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله من يوم أحد، قتل فيه عمّه حمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبيطالب.

ثمّ قال عليه السلام: ولا يوم كيوم الحسين، ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنّهم من هذه الأمة كلٌّ يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بدمه وهو بالله يذكّرهم فلا يتعظون، حتىّ قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً.

ثمّ قال عليه السلام: رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى وفدّى أخاه بنفسه حتىّ قطعت يداه، فأبدل الله عزّ وجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب عليه السلام وإنّ للعباس عند الله عزّ وجلّ منزلة يغطه بها جميع الشهداء يوم القيامة.^١

باب ٨

كفر قتلته عليه السلام، و ثواب اللعن عليهم، و شدة عذابهم،
و ما ينبغى أن يقال عند ذكره صلوات الله عليه

١ - ن، لى: ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن الرّيان بن شبيب، عن الرّضا عليه السلام
قال: يا ابن شبيب إن سرّك أن تسكن الغرف المنيّة في الجنّة مع النبيّ و آله، فالعن قتلة
الحسين عليه السلام، يا ابن شبيب إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع
الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته «يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً» الخبر^١

٢ - ن: بالأسانيد الثلاثة، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن
قاتل الحسين بن عليّ عليه السلام في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل الدُّنيا، و قد شدّ يده
و رجلاه بسلاسل من نار، منكّس في النار، حتّى يقع في قعر جهنّم، و له ربح يتعوّذ أهل النار
إلى ربّهم من شدّة ننته، و هو فيها خالد ذائق العذاب الأليم، مع جميع من شايع على قتله،
كلّما نضجت جلودهم بدّل الله عزّ و جلّ عليهم الجلود [غيرها] حتّى يذوقوا العذاب الأليم

لا يفتّر عنهم ساعة. ويسقون من حميم جهنّم، فالويل لهم من عذاب النار.

صح: عنه عليه السلام مثله.

٣ - ن: بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن موسى بن عمران عليه السلام سأله عزّ وجلّ فقال: يا ربّ إنّ أخي هارون مات فاغفر له، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى لو سألتني في الأوّلين والآخريّن لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن عليّ فاني أنتقم له من قاتله.^٢

صح: عنه عليه السلام مثله.

٤ - ل: حمزة العلويّ، عن أحمد الهمدانيّ، عن يحيى بن الحسن، عن محمّد بن ميمون، عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستّة لعنهم الله و كلّ نبيّ مجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذّب بقدر الله، والتارك لسنتي، والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله، والمتسلّط بالجبروت ليدلّ من أعزّه الله و يعزّ من أذلّه الله، والمستأثر بيّء المسلمين المستحلّ له.

أقول: قد مضى مثل هذا الخبر بأسانيد متعدّدة في باب القضاء و القدر.

٥ - ما: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصّفار، عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن أبي فاختة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي أذكر الحسين بن عليّ عليه السلام فأبيّ شيء أقول إذا ذكرتّه؟ فقال: قل صلّى الله عليك يا أبا عبد الله! تكررّها ثلاثاً الخبر.

٦ - ثو: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن هاشم، عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ في النار منزلة لم يكن

١ - عيون أخبار الرضا: ٤٧/٢، باب ٣١، الرقم: ١٧٨ و ١٧٩.

٢ - عيون أخبار الرضا: ٤٧/٢، باب ٣١، الرقم: ١٧٨ و ١٧٩.

يستحقها أحدٌ من الناس إلا بقتل الحسين بن عليّ و يحيى ابن زكريّا عليهما السلام.

مل: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم مثله.^١

٧ - مل: محمّد الحميريّ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن عمرو بن المختار، عن

إسحاق بن بشر، عن العوّام مولى قريش قال: سمعت مولاي عمر بن هميرة قال: رأيت

رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن والحسين في حجره يقبل هذا مرّة و يقبل هذا مرّة و يقول

للحسين: الويل لمن يقتلك.^٢

باب ٩

ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية الى شهادته صلوات الله عليه
ولعنة الله على ظالميه وقاتليه والراضين بقتله، و المؤازرين عليه

١ - لى: محمد بن عمر البغدادي الحافظ، عن الحسن بن عثمان بن زياد التستري من كتابه، عن ابراهيم بن عبيد الله بن موسى بن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي قاضي بلخ قال: حدثتني مريسة بنت موسى بن يونس ابن أبي إسحاق وكانت عمتي قالت: حدثتني صفيّة بنت يونس بن أبي إسحاق الهمدانيّة وكانت عمتي قالت: حدثتني بهجة بنت الحارث بن عبدالله التغلبي، عن خالها عبدالله بن منصور، وكان رضيعاً لبعض ولد زيد بن عليّ قال: سألت جعفر بن محمد بن عليّ ابن الحسين فقلت: حدثني عن مقتل ابن رسول الله ﷺ فقال: حدثني أبي عن أبيه عليه السلام قال: لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد لعنه الله فأجلسه بين يديه فقال له: يا بنيّ إنيّ قد ذللت لك الرقاب الصعاب، ووطّدت لك البلاد وجعلت الملك وما فيه لك طعمة، وإنيّ أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك مجردهم وهم: عبدالله بن عمر بن الخطّاب، وعبدالله بن الزبير، والحسين بن عليّ.
فأمّا عبدالله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه، وأمّا عبدالله بن الزبير فقطّعه إن

ظفرت به إرباً إرباً، فأنه يجثولك كما يجثو الأسد لفريسته، و يواربك مؤاربة الثعلب للكلب. وأما الحسين فقد عرفت حظّه من رسول الله، وهو من لحم رسول الله ودمه، وقد علمت لاحالة أن أهل العراق سيخرجونه إليهم ثمّ يخذلونه و يضيّعونه، فان ظفرت به فاعرف حقّه و منزلته من رسول الله، و لا تؤاخذه بفعله، و مع ذلك فإنّ لنا به خلطة و رحماً و إيتاك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروهاً.

قال: فلما هلك معاوية، و تولى الأمر بعده يزيد - لعنه الله - بعث عامله على مدينة رسول الله ﷺ و هو عمّه عتبة بن أبي سفيان؟ فقدم المدينة و عليها مروان ابن الحكم، و كان عامل معاوية، فأقامه عتبة من مكانه و جلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد، فهرب مروان، فلم يقدر عليه و بعث عتبة إلى الحسين بن عليّ ﷺ فقال: إن أمير المؤمنين أمرك أن تباع له فقال الحسين ﷺ: يا عتبة قد علمت أنا أهل بيت الكرامة، و معدن الرسالة، و أعلام الحقّ الذين أودعه الله عزّ و جلّ قلوبنا، و أنطق به ألسنتنا، فنطقت باذن الله عزّ و جلّ و لقد سمعت جدّي رسول الله يقول: إنّ الخلافة محرّمة على ولد أبي سفيان، و كيف أبايع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله هذا.

فلما سمع عتبة ذلك دعا الكاتب و كتب: بسم الله الرحمن الرحيم إلى عبدالله يزيد أمير المؤمنين من عتبة بن أبي سفيان.

«وأمّا بعد فإنّ الحسين بن عليّ ليس يرى لك خلافة و لا بيعة، فأرىك في أمره و السلام».

فلما ورد الكتاب على يزيد لعنه الله كتب الجواب إلى عتبة:

«أمّا بعد فإذا أتاك كتابي هذا فعجل عليّ بجوابه، و بين في كتابك كلّ من في طاعتي، أو

خرج عنها، وليكن مع الجواب رأس الحسين بن عليّ».

فبلغ ذلك الحسين ﷺ فهمّ بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق فلما أقبل

الليل، راح إلى مسجد النبي ﷺ ليودّع القبر، فلما وصل إلى القبر، سطع له نور من القبر

فعاد إلى موضعه، فلما كانت الليلة الثانية راح ليودّع القبر فقام يصلي فأطال فتمس و هو

ساجد.

فجاءه النبيُّ وهو في منامه فأخذ الحسين وضمّه إلى صدره وجعل يقبّل بين عينيه، و يقول: بأبي أنت كأبي أراك مرّماً بدمك بين عصابة من هذه الأمتة، يرجون شفاعتي، ما لهم عند الله من خلاق، يا بنيّ إنك قادم على أبيك وأُمك وأخيك وهم مشتاقون إليك، وإنّ لك في الجنّة درجات لا تتأهّل إلاّ بالشهادة.

فانتبه الحسين عليه السلام من نومه باكياً فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا، ودّعهم وحمل أخواته على المحامل، وابنته وابن أخيه القاسم بن الحسن بن عليّ عليه السلام ثمّ سار في أحد وعشرين رجلاً من أصحابه وأهل بيته منهم أبو بكر بن عليّ، ومحمّد بن عليّ، وعثمان بن عليّ، والعبّاس بن عليّ، وعبدالله بن مسلم بن عقيل، وعليّ بن الحسين الأكبر، وعليّ بن الحسين الأصغر.

وسمع عبدالله بن عمر بخروجه، فقدّم راحلته، وخرج خلفه مسرعاً فأدركه في بعض المنازل، فقال: أين تريد يا ابن رسول الله؟ قال: العراق، قال: مهلاً ارجع إلى حرم جدّك، فأبى الحسين عليه. فلمّا رأى ابن عمر إياه قال: يا باعبدالله اكشف لي عن الموضوع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبله منك، فكشف الحسين عليه السلام عن سرّته فقبلها ابن عمر ثلاثاً وبكى، و قال: أستودعك الله يا باعبدالله فإنك مقتول في وجهك هذا.

فسار الحسين عليه السلام وأصحابه فلمّا نزلوا ثعلبية، ورد عليه رجل يقال له: بشر بن غالب، فقال: يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ «يوم نندعوا كلُّ أناسٍ بإمامهم»^١ قال: إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه، وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها، هؤلاء في الجنّة وهؤلاء في النار، وهو قوله عزّ وجلّ «فريق في الجنّة وفريق في السعير»^٢.

ثمّ سار حتّى نزل العذيب فقال فيها قائلة الظهيرة ثمّ أنتبه من نومه باكياً فقال له: ابنه ما

بيكيك يا أبة، فقال: يا بني إنيها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها وإنه عرض لي في منام عارض، فقال: تسرعون السير والمنايا تسير بكم إلى الجنة.

ثم سار حتى نزل الرهيمة فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكتي أبا هرم فقال: يا ابن النبي ما الذي أخرجك من المدينة؟ فقال: ويحك يا باهرم شتموا عرضي فصبرت، وطلبوا مالي فصبرت، وطلبوا مالي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت، وأيم الله ليقتلني ثم ليليسهم الله ذلاً شاملاً، وسيفاً قطعاً، وليسطن عليهم من يذلهم.

قال: وبلغ عبيد الله بن زياد لعنه الله الخبر وأن الحسين عليه السلام قد نزل الرهيمة فأسرى إليه حر بن يزيد في ألف فارس قال الحر: فلما خرجت من منزلي متوجهاً نحو الحسين عليه السلام نوديت ثلاثاً: يا حر أشر بالجنة، فالتفت فلم أر أحداً فقلت: تكلت الحر أمه، يخرج إلى قتال ابن رسول الله ﷺ ويُنشر بالجنة؟! فرهقه عند صلاة الظهر فأمر الحسين عليه السلام ابنه فأذن وأقام وأقام الحسين عليه السلام فصلّى بالفريقين فلما سلم وثب الحر بن يزيد فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال الحسين: وعليك السلام من أنت يا عبدالله؟ فقال: أنا الحر بن يزيد، فقال: يا حر أعلينا أم لنا؟ فقال الحر: والله يا ابن رسول الله لقد بعثت لقتالك وأعوذ بالله أن أحشر من قبري، وناصيتي مشدودة إليّ ويدي مغلولة إلى عني و أكب على حر وجهي في النار، يا ابن رسول الله! أين تذهب؟ ارجع إلى حرم جدك فانك مقتول.

فقال الحسين عليه السلام:

سأمضي فما بالموت عارٌ على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشهوراً وخالف مجرماً
فان مت لم أندم وإن عشت لم ألم كفى بك ذلاً أن تموت وترغماً

ثم سار الحسين حتى نزل القطنطانة فنظر إلى فسطاط مضروب فقال: لمن هذا

الفسطاط؟ فقيل: لعبدالله بن الحرّ الحنفي فأرسل إليه الحسين عليه السلام فقال: أيها الرّجل إنك مذنب خاطيء وإن الله عزّ وجلّ أخذك بما أنت صانع إن لم تتب إلى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه فتتصرني، ويكون جدّي شفيعك بين يدي الله تبارك وتعالى.

فقال: يا ابن رسول الله والله لو نصرتك لكنت أوّل مقتول بين يديك، ولكن هذا فرسي خذه إليك فوالله ما ركبته قطُّ وأنا أروم شيئاً إلّا بلغتة، ولا أُرادي أحد إلّا نجوت عليه، فدونك فخذة! فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه ثمّ قال: لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك، وما كنت متّخذ المضلّين عضداً ولكن فرّ، فلاننا ولا علينا فأنه من سمع واعيتنا أهل البيت ثمّ لم يجينا، كبّه الله على وجهه في نار جهنم.

ثمّ سار حتّى نزل بكر بلا فقال: أيّ موضع هذا؟ فقيل: هذا كربلاء يا ابن رسول الله، فقال عليه السلام: هذا والله يوم كرب وبلاء، وهذا الموضع الذي يهراق فيه دماؤنا، وبياح فيه حريمنا، فأقبل عبيدالله بن زياد بعسكره حتّى عسكر بالنخيلة وبعث إلى الحسين رجلاً يقال له: عمر بن سعد قائده في أربعة آلاف فارس، وأقبل عبدالله بن الحصين التميمي في ألف فارس يتبعه شبت بن ربعي في ألف فارس، ومحمّد بن الأشعث بن قيس الكندي أيضاً في ألف فارس، وكتب لعمر بن سعد على الناس وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوه.

فبلغ عبيدالله بن زياد أنّ عمر بن سعد يسامر الحسين عليه السلام ويحدّثه، ويكره قتاله، فوجّه إليه شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف فارس، وكتب إلى عمر بن سعد إذا أتاك كتابي هذا فلا تمهلنّ الحسين بن عليّ وخذ بكظمه، وحل بين الماء وبينه، كما حيل بين عثمان وبين الماء يوم الدّار، فلما وصل الكتاب إلى عمر بن سعد لعنه الله أمر مناديه فنادى: إنّنا قد أجلنا حسيناً وأصحابه يومهم وليلتهم.

فشقّ ذلك على الحسين وعلى أصحابه، فقام الحسين في أصحابه خطيباً فقال: «اللهمّ إنّي لا أعرف أهل بيت أبرّ ولا أزكى ولا أظهر من أهل بيتي ولا أصحاباً هم خير من

أصحابي، وقد نزل بي ما قد ترون، وأنتم في حلّ من بيعتي، ليست لي في أعناقكم بيعة، ولا لي عليكم ذمّة، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً وتفرقوا في سواده فإنّ القوم إنّما يطلبوني، ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري.

فقام إليه عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله ماذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وابن سيد الأعمام وابن نبيّنا سيّد الأنبياء، لم نضرب معه بسيف، ولم نقاتل معه برمح، لا والله أو نرد موردك، ونجعل أنفسنا دون نفسك، ودماءنا دون دمك، فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا، وخرجنا ممّا لزمنا.

وقام إليه رجل يقال له زهير بن القين البجليّ فقال: يا ابن رسول الله وددت أنّي قُتلت ثمّ نشرت، ثمّ قتلت ثمّ نشرت، ثمّ قتلت ثمّ نشرت فيك وفي الذين معك مائة قتلة، وأنّ الله دفع بي عنكم أهل البيت، فقال له ولأصحابه: جزيتم خيراً.

ثمّ إنّ الحسين عليه السلام أمر بحفيرة فحفرت حول عسكره شبه الخندق، وأمر فحشيت حطباً وأرسل عليّاً ابنه عليه السلام في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ليستقوا الماء وهم على وجل شديد، وأنشأ الحسين يقول:

يا دهر أف لك من خليل	كم لك في الاشرار والأصيل
من طالب وصاحب قتيل	والدّهر لا يقنع بالبديل
وإنّما الأمر إلى الجليل	وكلّ حيّ سالك سبيلي

ثمّ قال لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم، وتوضّأوا واغتسلوا و اغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم، ثمّ صلّى بهم الفجر وعبّأهم تعبئة الحرب، وأمر بحفيرة التي حول عسكره فأضرمت بالنّار، ليقاتل القوم من وجه واحد.

وأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس له يقال له: ابن أبي جويرية المزنيّ فلما

نظر إلى النار تتقدّ صفق بيده و نادى: يا حسين و أصحاب حسين أبشروا بالنار! فقد تعجلتموها في الدنيا، فقال الحسين عليه السلام: من الرّجل؟ فقيل ابن أبي جويرية المزنيّ، فقال الحسين عليه السلام: اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا فنفر به فرسه و ألقاه في تلك النار فاحترق. ثمّ برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له تميم بن حصين الفزاريّ فنادى: يا حسين و يا أصحاب حسين أمترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات و الله لا ذقتم منه قطرة حتّى تذوقوا الموت جزعاً فقال الحسين عليه السلام: من الرّجل فقيل تميم بن حصين فقال الحسين: هذا و أبوه من أهل النار اللهم اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم، قال: فخنقه العطش حتّى سقط عن فرسه، فوطأته الخيل بسنابكها فمات.

ثمّ أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له: محمّد بن أشعث بن قيس الكنديّ فقال: يا حسين بن فاطمة أيّة حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك؟ فتلا الحسين هذه الآية: «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذريّة» الآية ثمّ قال: والله إنّ محمّداً لمن آل إبراهيم، و إنّ العترة الهاذية لمن آل محمّد، من الرّجل؟ فقيل: محمّد بن أشعث بن قيس الكنديّ فرجع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء فقال: اللهم أر محمّد بن الأشعث ذلّاً في هذا اليوم لا تعرّه بعد هذا اليوم أبداً، فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرّز، فسلب الله عليه عقرباً فلدغته، فمات باذي العورة.

فبلغ العطش من الحسين عليه السلام و أصحابه فدخل عليه رجل من شيعته يقال له: يزيد بن الحصين الهمدانيّ - قال إبراهيم بن عبد الله راوي الحديث: هو خال أبي إسحاق الهمدانيّ فقال: يا ابن رسول الله تأذن لي فأخرج إليهم فأكلهم؟ فأذن له فخرج إليهم فقال: يا معشر الناس إنّ الله عزّ و جلّ بعث محمّداً بالحقّ بشيراً و نذيراً و داعياً إلى الله باذنه و سراجاً منيراً، و هذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السّواد و كلابها، و قد حيل بينه و بين ابنه، فقالوا:

يا يزيد فقد أكثرت الكلام فاكفف فوالله ليعطشنَّ الحسين كما عطش من كان قبله، فقال الحسين عليه السلام: اقعدي يا يزيد.

ثم وثب الحسين عليه السلام متوكياً على سيفه، فناد بأعلا صوته، فقال: أنشدكم الله هل تعرفوني؟ قالوا: نعم أنت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطه، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن أمِّي فاطمة بنت محمد، قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن أبي علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدِّي خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمة إسلاماً؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله! هل تعلمون أن سيّد الشهداء حمزة عمُّ أبي؟ قالوا: اللهم نعم، قال:

فأنشدكم الله هل تعلمون أن جعفر الطيّار في الجنة عمِّي؟

قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله وأنا متقلّده؟

قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن هذه عمامة رسول الله أنا لابسها؟ قالوا:

اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن عليّاً كان أولهم إسلاماً وأعلمهم علماً و

أعظمهم حلماً وأنه وليُّ كلِّ مؤمن ومؤمنة؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فيم تستحلّون دمي؟ و

أبي الذائد عن الحوض غداً يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء، ولواء الحمد في

يدي [ي] جدِّي يوم القيامة، قالوا: قدعلمنا ذلك كلّه ونحن غير تاركين حتى تذوق الموت عطشاً.

فأخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال: اشتدّ

غضب الله على اليهود حين قالوا: عزيز ابن الله، واشتدّ غضب الله على النصارى حين قالوا:

المسيح ابن الله، واشتدّ غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله، واشتدّ غضب

الله على قوم قتلوا نبيهم، واشتدّ غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتلي: ابن نبيهم.

قال: فضرب الحرّ بن يزيد فرسه، وجاز عسكر عمر بن سعد إلى عسكر الحسين عليه السلام

واضعاً يده على رأسه، وهو يقول: اللهم إليك أنيب فتب عليّ فقد أرعبت قلوب أوليائك و أولاد نبيك، يا ابن رسول الله هل لي من توبة؟ قال: نعم تاب الله عليك، قال: يا ابن رسول الله ائذن لي فأقاتل عنك فأذن له فبرزو هو يقول:

أضرب في أعناقكم بالسيف عن خير من حلّ بلاد الخيف

فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثمّ قتل، فأتاه الحسين ﷺ ودمه يشخب، فقال: يخّ يخّ!

يا حرّاً أنت حرّ كما سميت في الدنيا والآخرة ثمّ أنشأ الحسين يقول:

لنعم الحرّ: حرّ بني رياح و نعم الحرّ مختلف الرّماح

و نعم الحرّ إذ نادى حسيناً فجاد بنفسه عند الصّباح

ثمّ برز من بعده زهير بن القين البجليّ وهو يقول مخاطباً للحسين ﷺ:

اليوم نلتق جدّك النبيّ و حسناً و المرتضى عليّاً

فقتل منهم تسعة عشر رجلاً ثمّ صرع وهو يقول:

أنا زهيرُ و أنا ابن القين أذّبكم بالسيف عن حسين

ثمّ برز من بعده حبيب بن مطهر الأسديّ وهو يقول:

أنا حبيبٌ و أبي مطهر لنحن أزكى منكم و أطهر

ننصر خير النّاس حين يذكر

فقتل منهم أحداً و ثلاثين رجلاً ثمّ قتل رضي الله عنه.

ثمّ برز من بعده عبدالله بن أبي عروة الغفاريّ وهو يقول:

قد علمت حقّاً بنو غفار أنّي أذبّ في طلاب الثّار

بالمشرقيّ و القنا الخطّار

فقتل منهم عشرين رجلاً ثمّ قتل رحمه الله.

ثمّ برز من بعده بدير بن حفيّر الهمدانيّ و كان أقرأ أهل زمانه وهو يقول:

أنا بديزُّ وأبي حفيرٌ لا خير فيمن ليس فيه خير

فقتل منهم ثلاثين رجلاً ثم قتل رضي الله عنه

ثم برز من بعده مالك بن أنس الكاهليُّ وهو يقول:

قد علمت كاهلها و دودان و الخندقيون و قيس عيلان

بأنَّ قومي قُصم الأقران يا قوم كونوا كأسود الجان

آل عليّ شيعة الرّحمن و آل حرب شيعة الشيطان

فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثم قتل رضي الله عنه.

و برز من بعده زياد بن مهاصر الكنديُّ فحمل عليهم وأنشأ يقول:

أنا زياد و أبي مهاصر أشجع من ليث العرين الحادر

يا ربِّ إنيّ للحسين ناصر و لا بن سعد تارك مهاجر

فقتل منهم تسعة ثم قتل رضي الله عنه.

و برز من بعده و هب بن و هب و كان نصرانياً أسلم على يدي الحسين هو و أمه

فأتبعوه إلى كربلاء، فركب فرساً، و تناول بيده عود الفسطاط، فقاتل و قتل من القوم سبعة أو

ثمانية ثم استؤسر، فأُتي به عمر بن سعد فأمر بضرب عنقه فضُربت عنقه و رمي به إلى

عسكر الحسين عليه السلام و أخذت أمه سيفه و برزت فقال لها الحسين.

يا أمّ و هب اجلسي فقد وضع الله الجهاد عن النساء! إنك و ابنك مع جدّي محمد صلى الله عليه وآله

في الجنة.

ثم برز من بعده هلال بن حجاج و هو يقول:

أرمني بها معلمة أفواقها و النفس لا ينفعها إشفاقها

فقتل منهم ثلاثة عشر رجلاً ثم قتل رضي الله عنه.

و برز من بعده عبدالله بن مسلم بن عقيل أبي طالب و أنشأ يقول:

أقسمت لا أقتل إلاّ حرّاً
و قد وجدت الموت شيئاً مرّاً
أكره أن أدعى جباناً فرّاً
إنّ الجبان من عصي و فرّا
فقتل منهم ثلاثة ثمّ قتل رضي الله عنه.

و برز من بعده عليّ بن الحسين عليه السلام فلما برز إليهم دمعت عين الحسين عليه السلام فقال:
اللهمّ كن أنت الشهيد عليهم فقد برز إليهم ابن رسولك وأشبهه الناس وجهاً و سماً به، فجعل
يرتجز و هو يقول:

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ
نحن و بيت الله أولى بالنبيّ
أما ترون كيف أحمي عن أبي

فقتل منهم عشرة ثمّ رجع إلى أبيه فقال: يا أبا العطش، فقال له الحسين عليه السلام: صبراً يا
بنيّ يسقيك جدك بالكأس الأوفى، فرجع فقاتل حتّى قتل منهم أربعة و أربعين رجلاً ثمّ قتل
صلّى الله عليه.

و برز من بعده القاسم بن الحسن [بن عليّ بن أبي طالب] عليه السلام و هو يقول:

لا تجزعي نفسي فكلّ فاني
اليوم تلقين ذرى الجنان
فقتل منهم ثلاثة ثمّ رمي عن فرسه رضي الله عنه.

و نظر الحسين عليه السلام ميّناً و شمالاً و لا يرى أحداً فرغ رأسه إلى السماء فقال: اللهمّ
إنك ترى ما يصنع بولدنيك، و حال بنو كلاب بينه و بين الماء، و رمي بسهم فوقع في نحره و
خرّ عن فرسه، فأخذ السهم فرمى به، فجعل يتلقّى الدّم بكفّه فلما امتلأت لطح بها رأسه و
لحيته و يقول: ألقى الله عزّ و جلّ و أنا مظلوم متلطّخ بدمي، ثمّ خرّ على خدّه الأيسر صريعاً.
و أقبل عدوّ الله سنان الإياديّ و شمر بن ذي الجوشن العامريّ لعنهما الله في رجال من
أهل الشّام حتّى وقفوا على رأس الحسين عليه السلام فقال بعضهم لبعض: ما تنتظرون؟ أريحوا
الرجل، فنزل سنان بن الأنس الإياديّ و أخذ بلحية الحسين و جعل يضرب بالسيف في

حلقه وهو يقول: والله إنِّي لأَجْتزُّ رأسك وأنا أعلم أنك ابن رسول الله وخير الناس أباً و أمّاً، وأقبل فرس الحسين حتى لطح عرفه و ناصيته بدم الحسين، وجعل يركض و يصله فسمعت بنات النبي صهيله فخرجن فاذا الفرس بلا راكب، فعرفن أن حسيناً قد قتل، و خرجت أمّ كلثوم بنت الحسين واضعاً يدها على رأسها تندب و تقول: و احمّدها، هذا الحسين بالعراء، قد سلب العمامة و الرداء و أقبل سنان حتى أدخل رأس الحسين بن علي عليه السلام على عبيدالله بن زياد و هو يقول:

املاً ركابي فضّة و ذهباً أنا قتلت الملك المحجّباً
قتلت خير الناس أمّاً و أباً و خيرهم إذ ينسبون نسبا

فقال له عبيدالله بن زياد: ويحك، فان علمت أنه خير الناس أباً و أمّاً قتلته إذاً؟ فأمر به فضربت عنقه و عجل الله بروحه إلى النار، و أرسل ابن زياد قاصداً إلى أمّ كلثوم بنت الحسين عليها السلام فقال لها: الحمد لله الذي قتل رجالكم فكيف ترون ما فعل بكم؟ فقالت: يا ابن زياد لمن قرّرت عينك بقتل الحسين فطال ما قرّرت عين جدّه صلّى الله عليه وآله به، و كان يقبله و يلثم شفّتيه، و يضعه على عاتقه، يا ابن زياد أعدّ لجدّه جواباً فإنّه خصمك غداً.^١

بقية الباب ٩

سائر ماجرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية
إلى شهادته صلوات الله عليه

فلما كان الغداة أمر الحسين عليه السلام بفسطاطه فضرب وأمر بجفنة فيها مسك كثير فجعل فيها نورة، ثم دخل ليطلي فروي أن برير بن خضير الهمداني و عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري وقفا على باب الفسطاط ليطلبا بعده، فجعل برير يضاحك عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن : يا برير أتضحك ؟ ما هذه ساعة باطل، فقال برير : لقد علم قومي أنني ما أحببت الباطل كهلاً ولا شاباً، وإنما أفعل ذلك استبشاراً بما نصير إليه، فوالله ما هو إلا أن نلقى هؤلاء القوم بأسيا فنانعالجهم ساعة ثم نعانق الحور العين.

رجعنا إلى رواية المفيد قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : إني جالس في تلك الليلة التي قُتل أبي في صبيحتها و عندي عمتي زينب تمرّضني إذا اعتزل أبي في خباء له، و عنده فلان مولى أبي ذرّ الغفاريّ و هو يعالج سيفه و يصلحه و أبي يقول :

يا دهر أفّ لك من خليل
كم لك بالإشراق و الأصيل

من صاحب و طالب قتيل
و إئسا الأمر إلى الجليل
و الدهر لا يقنع بالبديل
و كلُّ حيٍّ سالك سبيلي

فأعادها مرّتين، أو ثلاثاً حتى فهمتها و علمت ما أراد فحقتني العبرة، فرددتها و لزمت السكوت، و علمت أنّ البلاء قد نزل، و أمّا عمّي فلما سمعت ما سمعت و هي امرأة و من شأن النساء الرقة و الجزع، فلم تملك نفسها أن و ثبت تجرّ ثوبها و هي حاسرة حتى انتهت إليه، و قالت : و ائكلاه ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت أمي فاطمة، و أبي عليّ و أخي الحسن يا خليفة الماضي، و ثمال الباقي، فنظر إليها الحسين عليه السلام و قال لها : يا أخته لا يذهبنّ حلمك الشيطان ! و ترقرت عيناه بالدموع، و قال : لو ترك القطا [ليلاً] لنام فقالت : يا ويلتاه أفتغصب نفسك اغتصاباً ؟ فذلك أقرح لقلبي و أشدُّ على نفسي، ثمّ لطمت وجهها، و هوت إلى جيبها و شقّته و خرّت مغشيّة عليها .

فقام إليها الحسين عليه السلام فصبّ على وجهها الماء و قال لها : يا أخته اتقي الله و تعزّي بعزاء الله، و اعلمي أنّ أهل الأرض يموتون، و أهل السماء لا يبقون، و أنّ كلّ شيء هالك إلاّ وجه الله تعالى، الّذي خلق الخلق بقدرته، و يبعث الخلق و يعودون و هو فرد وحده، و أبي خير مني و أمي خير مني و أخي خير مني و لي و لكلّ مسلم برسول الله أسوة، فعزّاها بهذا و نحوه، و قال لها : يا أخته إني أقسمت عليك فأبري قسمي لا تشقيّ عليّ جيئاً، و لا تخمشي عليّ وجهاً، و لا تدعيّ عليّ بالويل و الثبور إذا أنا هلكت، ثمّ جاء بها حتى أجلسها عندي. ثمّ خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقرن بعضهم بيوتهم من بعض و أن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض، و أن يكونوا بين البيوت فيقبلوا القوم في وجه واحد و البيوت من ورائهم و عن أيّانهم، و عن شمائلهم قد حفّت بهم، إلاّ الوجه الّذي يأتيهم منه عدوهم، و رجع عليه السلام إلى مكانه فقام ليلته كلّها يصليّ و يستغفر و يدعو و يتضرّع، و قام أصحابه كذلك يصلّون

و يدعون و يستغفرون.^١

و قال في المناقب : فلما كان وقت السحر خفق الحسين برأسه خفقة ثمّ استيقظ فقال : أتعلمون ما رأيت في منامي الساعة ؟ فقالوا : و ما الذي رأيت يا ابن رسول الله ؟ فقال : رأيت كأنّ كلاباً قد شدّت عليّ لتنهشني و فيها كلب أبقع رأيته أشدها عليّ و أظنّ أنّ الذي يتولّى قتلي رجل أبرص من بين هؤلاء القوم، ثمّ إنّي رأيت بعد ذلك جدّي رسول الله ﷺ و معه جماعة من أصحابه و هو يقول لي : يا بني أنت شهيد آل محمّد، و قد استبشر بك أهل السماوات و أهل الصفيح الأعلى فليكن إفطارك عندي الليلة عجلّ و لا تؤخّر ! فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء، فهذا ما رأيت و قد أزف الأمر و اقترب الرّحيل من هذه الدّنيا لا شك في ذلك .

و قال المفيد : قال الضحّاك بن عبد الله : و مرّت بنا خليل لابن سعد تحرسنا و إنّ حسيناً عليه السلام ليقرأ « فلا تحسبنّ الذين كفروا أنّما نملي لهم خيراً لأنفسهم إنّما نملي لهم ليزدادوا إثماً و لهم عذاب مهين، ما كان الله ليذّر المؤمنين على ما أنتم عليه حتّى يميز الخبيث من الطيّب »^٢ فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له : عبد الله ابن سمير، و كان مضحاكاً و كان شجاعاً بطلاً فارساً شريفاً فاتكاً فقال : نحن و ربّ الطيّبون ميّزنا بكم، فقال له بُرير بن الخضير : يا فاسق أنت يجعلك الله من الطيّبين ؟ قال له : من أنت و يلك، قال أنا برير بن الخضير فتسابا .

و أصبح الحسين فعباً أصحابه بعد صلاة الغداة، و كان معه اثنان و ثلاثون فارساً و أربعون راجلاً، و قال محمّد بن أبي طالب : و في رواية أخرى اثنان و ثمانون راجلاً و قال السيّد : روي عن الباقر عليه السلام أنّهم كانوا خمسة و أربعين فارساً و مائة راجل و كذا قال ابن نما، و قال المفيد : فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه، و حبيب ابن مظاهر في ميسرة

أصحابه، وأعطى رايته العباس أخاه، وجعلوا البيوت في ظهورهم وأمر بحطب و قصب كان من وراء البيوت أن يترك في خندق كان قد حفر هناك، وأن يحرق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم .

وأصبح عمر بن سعد في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة، وقيل يوم السبت فعبأ أصحابه، و خرج فيمن معه من الناس نحو الحسين، وكان على ميمنته عمر و بن الحجاج، و على ميسرته شمر بن ذي الجوشن، و على الخيل عروة بن قيس، و على الرِّجَالَة شيبث بن ربعي و أعطى الراية دُرَيْدًا مولاة، و قال مُحَمَّد بن أبي طالب : و كانوا تيفاً على اثنين و عشرين ألفاً و في رواية عن الصادق عليه السلام ثلاثين ألفاً .

قال المفيد : و روي عن علي بن الحسين أنه قال : لما أصبحت الخيل تقبل على الحسين عليه السلام رفع يديه و قال : اللهم أنت ثقتي في كل كرب، و رجائي في كل شدة، و أنت لي في كل أمر نزل بي ثقة و عُدَّة، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد، و تقلُّ فيه الحيلة، و يخذل فيه الصديق، و يشمت [فيه] العدو، أنزلته بك و شكوته إليك رغبة مني إليك عمن سواك، ففرجته و كشفته، فأنت ولي كل نعمة و صاحب كل حسنة، و منتهى كل رغبة .

قال : فأقبل القوم يجولون حول بيت الحسين، فيرون الخندق في ظهورهم و النار تضطرم في الحطب و القصب الذي كان أُلقي فيه، فنادى شمر بن ذي الجوشن بأعلاصوته : يا حسين أتعجلت بالنار قبل يوم القيامة ؟ فقال الحسين عليه السلام : من هذا كأنه شمر بن ذي الجوشن ؟ فقالوا : نعم، فقال له : يا بن راعية المعزى أنت أولى بها صلياً، و رام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فنعه الحسين عليه السلام من ذلك، فقال له : دعني حتى أرميه فإن الفاسق من أعداء الله و عطاء الجبارين، و قد أمكن الله منه، فقال له الحسين عليه السلام : لا ترمه فاني أكره أن أبدءهم بقتال^١ .

و قال محمّد بن أيبطالِب : و ركب أصحاب عمر بن سعد، فقُرّب إلى الحسين فرسه فاستوى عليه، و تقدّم نحو القوم في نفر من أصحابه، و بين يديه بُرير بن خُضير فقال له الحسين عليه السلام : كَلِمَ القوم، فتقدّم برير فقال : يا قوم اتقوا الله فإنّ ثقل محمّد قد أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذرّيّته و عترته و بناته و حرمه، فهاتوا ما عندكم و ما الذي تريدون أن تصنعوه بهم ؟ فقالوا : نريد أن نمكّن منهم الأمير ابن زياد، فيرى رأيه فيهم، فقال لهم برير : افلاتقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذي جاؤا منه ؟ و يلكم يا أهل الكوفة أنسيتم كتبكم و عهودكم التي أعطيتموها و أشهدتم الله عليها، يا ويلكم أدعوتم أهل بيت نبيّكم و زعمتم أنكم تقتلون أنفسكم و دنوهم، حتّى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد، و حلّأتموهم عن ماء الفرات بس ما خلّفتم نبيّكم في ذرّيّته، مالكم لاسفاكم الله يوم القيامة، فبس القوم أنتم .

فقال له نفر منهم : يا هذا ماندرى ما تقول ؟ فقال برير : الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة اللهمّ إني أبرء إليك من فعال هؤلاء القوم اللهمّ ألق بأسهم بينهم، حتّى يلقوك و أنت عليهم غضبان، فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع برير إلى ورائه .

و تقدّم الحسين عليه السلام حتّى وقف بازاء القوم، فجعل ينظر إلى صفوفهم كأثم السيل، و نظر إلى ابن سعد واقفاً في صناديد الكوفة فقال : الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء و زوال، متصرّفة بأهلها حالاً بعد حال، فالمرور من غرّته و الشقيّ من فتنته، فلاتغرّ نكم هذه الدنيا، فاتّها تقطع رجاء من ركن إليها و تحيّب طمع من طمع فيها، و أراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم و أعرض بوجهه الكريم عنكم، و أحلّ بكم نقمته، و جنبكم رحمته، فنعم الربُّ ربّنا، و بس العبيد أنتم ! أقررتم بالطاعة، و آمنتم بالرسول محمّد صلّى الله عليه وآله ثمّ أنكم زحفتم إلى ذرّيّته و عترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان، فأنساكم ذكر الله العظيم، فنبأ لكم ولما تريدون، إنّ الله و إنّا إليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا

بعد إيمانهم فُبعداً للقوم الظالمين.

فقال عمر: ويلكم كلّموه فإنّه ابن أبيه، والله لو وقف فيكم هكذا يوماً جديداً لما انقطع ولما حصر. فكلّموه فتقدّم شمر لعنه الله فقال: يا حسين ما هذا الذي تقول؟ أفهمنا حتى نفهم، فقال: أقول: اتقوا الله ربّكم ولا تقتلوني، فإنّه لا يحلُّ لكم قتلي، ولا انتهاك حرمتي، فإني ابن بنت نبيّكم وجدّي خديجة زوجة نبيّكم ولعلّه قد بلغكم قول نبيّكم: الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة - إلى آخر ما سيأتي برواية المفيد.

وقال المفيد: ودعا الحسين عليه السلام براحلته فركبها ونادى بأعلا صوته: يا أهل العراق - وجلّهم يسمعون - فقال: أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظّمكم بما يحقُّ لكم عليّ، وحتى أعذر عليكم، فان أعطيتوني النصف، كنتم بذلك أسعد وإن لم تعطوني النصف من أنفسكم «فاجمعوا رأيكم ثمّ لا يكن أمركم عليكم غمّة ثمّ اقضوا إليّ ولا تنظروا إنّ وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولّى الصالحين».

ثمّ حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله، وصلى عليه النبيّ و على ملائكته و على أنبيائه، فلم يسمع متكلم قطّ قبله ولا بعده أبلغ منه في منطق.

ثمّ قال: أمّا بعد فانسبوني فانظروا من أنا، ثمّ راجعوا أنفسكم و عاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي و انتهاك حرمتي؟ ألسنت ابن نبيّكم، وابن وصيّته و ابن عمّه؟ وأوّل مؤمن مصدّق لرسول الله صلّى الله عليه وآله بما جاء به من عند ربّه؟ أو ليس حمزة سيّد الشهداء عمّي؟ أو ليس جعفر الطيّار في الجنّة بجناحين عمّي؟ أو لم يبلغكم ما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لي و لأخي: هذان سيّدا شباب أهل الجنّة؟ فان صدّقتموني بما أقول و هو الحقّ، والله ما تعمدت كذباً مذعلمت أنّ الله يمقت عليه أهله، وإن كذّبتموني فإنّ فيكم من إن سألتوه عن ذلك أخبركم، أسألو جابر ابن عبد الله الأنصاريّ و أباسعيد الخدريّ و سهل بن سعد الساعديّ و زيد بن أرقم و أنس بن مالك يخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلّى الله عليه وآله لي و لأخي أما في هذا

حاجز لكم عن سفك دمي؟

فقال له شمر بن ذي الجوشن هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما تقول فقال له حبيب بن مظاهر: والله إنّي لأراك تعبد الله على سبعين حرفاً وأنا أشهد أنك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك.

ثمّ قال لهم الحسين عليه السلام: فان كنتم في شكّ من هذا أفتشكّون أنّي ابن بنت نبيّكم؟ فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبيّ غيري فيكم، ولا في غيركم ويحكم أطلبوني بقتيل منكم قتلته؟ أو مال لكم استهلكته؟ أو بقصاص من جراحة؟ فأخذوا لا يكلمونه فنأدى يا شيبث بن ربعي يا حجار بن أبحر يا قيس بن الأشعث يا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا إليّ أن قد أينعت الثمار، واخضرّ الجناب، وإمّا تقدم على جندك مجنّد؟ فقال له قيس بن الأشعث: ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمّك، فاتهم لن يروك إلاّ ما تحبّ، فقال لهم الحسين عليه السلام: لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الدليل، ولا أقرّ لكم إقرار العبيد.

ثمّ نادى: يا عباد الله إنّي عدت بربيّ وربكم أن ترجمون، وأعوذ بربيّ وربكم من كلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب.

ثمّ إنّه أناخ راحلته وأمر عتبة بن سمعان بعقلها، وأقبلوا يزحفون نحوه.^١

و في المناقب روى باسناده، عن عبدالله بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن عبدالله قال: لما عبأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربة الحسين بن عليّ عليه السلام ورثتهم مراتبهم، وأقام الرايات في مواضعها، وعبأ أصحاب الميمنة والميسرة، فقال لأصحاب القلب: اثبتوا.

وأحاطوا بالحسين من كلّ جانب حتّى جعلوه في مثل الحلقة، فخرج عليه السلام حتّى أتى الناس فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا حتّى قال لهم: ويلكم ما عليكم أن تنصتوا إليّ فتسمعوا

قولي، وأما أدعوكم إلى سبيل الرّشاد، فن أطاعني كان من المرشدين، ومن عصاني كان من المهلكين، وكلّكم عاص لأمرى غير مستمع قولي فقد ملئت بطونكم من الحرام، وطبع على قلوبكم، وبلغكم ألا تنصتون؟ ألا تسمعون؟ فتلاوم أصحاب عمر بن سعد بينهم وقالوا: أنصتوا له.

فقام الحسين عليه السلام ثم قال: تبأ لكم أيّتها الجماعة و ترحاً، أفحين استصرختمونا وهين متحيرين فأصرختكم مؤذنين مستعدّين، سلّتم علينا سيفاً في رقابنا، وحششتم علينا نارالفتن خباها عدوكم وعدّونا، فأصبحتم إلّياً على أوليانكم و يداً عليهم لأعدانكم، بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، إلّا الحرام من الدّنيا أنالوكم، وخسيس عيش طعمتم فيه، من غير حدث كان منّا ولا رأي تفيل لنا، فهلّلاً - لكم الويلات - إذكرهتّمونا و تركتمونا تجهّزتموها والسيف لم يشهر، والجماش طامن، والرأي لم يستحصف، ولكن أسرعتم علينا كطيرة الذّباب، و تداعيتم كتداعي الفراش، فقبحاً لكم، فإنما أنتم من طواغيت الأئمة و شذاذ الأحزاب، و نبذة الكتاب، و نفثة الشيطان، و عصابة الآثام، و محرّ في الكتاب، و مطفيء السّنن، و قتلة أولاد الأنبياء، و مبيري عترة الأوصياء، و ملحقى العهار بالنسب، و مؤذي المؤمنين، و صراخ أئمة المستهزئين، الّذين جعلوا القرآن عضين.

و أنتم ابن حرب و أشياعه تعتمدون، و إيّانا تخاذلون، أجل والله الخذل فيكم معروف و شجت عليه عروقتكم، و توارثته أصولكم و فروعكم، و ثبتت عليه قلوبكم، و غشيت صدوركم، فكنتم أخبث شيء سنخاً للناصب و أكلة للفاصب، ألا لعنة الله على الناكثين الّذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها، و قد جعلتم الله عليكم كفيلاً فأنتم والله هم. ألا إنّ الدّعوى ابن الدّعوى قدر كز بين اثنتين بين القلّة و الذلّة، و هيهات ما أخذ الدّنية، أبى الله ذلك و رسوله، و حدود طابت، و حجور طهرت، و أنوف حميّة و نفوس أبيّة لا تتؤثر مصارع اللّثام على مصارع الكرام، ألا قد أعذرت و أنذرت ألا إنّى زاحف بهذه الأسرة،

على قلة العتاد ، و خذلة الأصحاب ثمّ أنشأ يقول:

فإن نَهَزَمَ فهِزَّأُمُونُ قَدَمًا وإن نُهَزِمَ فغِيرَ مَهْرًا مِينَا
و ما إن طَبَّنَا جِبِنَ وَلَكِن مَنَايَانَا وَ دَوْلَةَ آخِرِينَا

ألا! ثمّ لا تلبثون بعدها إلّا كريهت ما يركب الفرس ، حتّى تدور بكم الرّحى ، عهد عهده
إليّ أبي عن جدّي فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثمّ كيدوني جميعاً فلا تنظرون إليّ توكلت على
الله ربّي و ربكم ما من دابة إلّا هو أخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم اللهم احبس
عنهم قطر السماء ، وابعث عليهم سنين كسني يوسف ، و سلّط عليهم غلام ثقيف يسقيهم
كأساً مصبرةً ، و لا يدع فيهم أحداً إلّا [قتله] قتلة بقتلة ، و ضربة بضربة ، يستنقم لي
و لأوليائي و أهل بيتي و أشياعي منهم ، فانهم غرّونا و كذبونا و خذلونا ، و أنت ربنا عليك
توكلنا و إليك أنبنا و إليك المصير .

ثمّ قال : أين عمر بن سعد ؟ ادعوا لي عمرا فدعي له ، و كان كارهاً لا يحبُّ أن يأتيه
فقال : يا عمر أنت تقتلني ؟ تزعم أن يوليك الدّعيّ بن الدّعيّ بلاد الرّيّ و جرجان ، و الله لا
تتهنأ بذلك أبداً ، عهداً معهوداً ، فاصنع ما أنت صانع ، فانك لا تفرح بعدي بدنيا و لا آخرة ،
ولكأني برأسك على قسبة قد نصب بالكوفة ، يتراماه الصبيان و يتخذونه غرضاً بينهم .
فاغتاظ عمر من كلامه ، ثمّ صرف بوجهه عنه ، و نادى بأصحابه : ما تنظرون به ؟
احملوا بأجمعكم إنّما هي أكلة واحدة ، ثمّ إنّ الحسين دعا بفرس رسول الله المرتجز فركبه و عبأ
أصحابه .

أقول : قد روى الخطبة في تحف العقول نحواً مما مرّ و رواه السيّد بتغيير و اختصاراً
وستأتي برواية الاحتجاج أيضاً .

ثمّ قال المفيد رحمه الله : فلما رأى الحرّ بن يزيد أنّ القوم قد صمّوا على قتال

الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد: أي عمر! أمقاتل أنت هذا الرجل؟ قال: إي والله قتلاً شديداً يسره أن تسقط الرؤوس، و تطيح الأيدي، قال: أفالكم فيما عرضه عليكم رضى؟ قال عمر: أما لو كان الأمر إليّ لفعلت، ولكن أميرك قد أبى، فأقبل الحرّ حتى وقف من الناس موقفاً ومعه رجل من قومه يقال له قُرّة بن قيس فقال له: يا قُرّة هل سقيت فرسك اليوم؟ قال: لا، قال: فما تريد أن تسقيه؟ قال قُرّة: فظننت والله إنّه يريد أن يستنحى ولا يشهد القتال، فكره أن أراه حين يصنع ذلك فقلت له: لم أسقه وأنا منطلق فأسقيه، فاعتزل ذلك المكان الذي كان فيه فوالله لوأنّه أطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين.

فأخذ يدنو من الحسين قليلاً قليلاً، فقال له مهاجر بن أوس: ما تريد يا ابن يزيد؟ أتريد أن تحمل؟ فلم يجبه فأخذه مثل الأفكل وهي الرعدة، فقال له المهاجر: إن أمرك لمريب، والله ما رأيت منك في موقف قطّ مثل هذا، ولو قيل لي: من أشجع أهل الكوفة؟ لما عدوتك، فما هذا الذي أرى منك؟ فقال له الحرّ: إني والله أخير نفسي بين الجنة والنار، فوالله لا أختار علي الجنة شيئاً ولو قطّعت وأحرقت.

ثمّ ضرب فرسه فلحق الحسين عليه السلام فقال له: جعلت فداك يا ابن رسول الله أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع، وسأيرتك في الطريق، وجعجت بك في هذا المكان، وما ظننت أنّ القوم يردّون عليك ما عرضته عليهم، ولا يبلغون منك هذه المنزلة، والله لو علمت أنّهم ينتهون بك إلى ما أرى ماركبت مثل الذي ركبت، وأنا تائب إلى الله ممّا صنعت، فترى لي من ذلك توبة؟ فقال له الحسين عليه السلام: نعم يتوب الله عليك فانزل فقال: أنا لك فارساً خير مني راجلاً أقاتلهم على فرسي ساعة، وإلى النزول ما يصير آخر أمري، فقال له الحسين عليه السلام: فاصنع يرحمك الله ما بدالك.

فاستقدم أمام الحسين عليه السلام فقال: يا أهل الكوفة لأتمكم الهبل والعبأدعوتم هذا العبد

الصالح حتى إذا أتاكم أسلمتموه؟ وزعمتم أنكم قاتلو أنفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه؟ أمسكتم بنفسه، وأخذتم بكلكله. وأحطتم به من كل جانب لتنعوه التوجه إلى بلاد الله العريضة، فصار كالأسير في أيديكم: لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضررا، وحلأتموه ونساءه وصبيته وأهله عن ماء الفرات الجاري تشربه اليهود والنصارى والجوس، وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابهم، وهاهم قد صرعهم العطش، بشما خلفتم محمداً في ذرّيته، لا سقاكم الله يوم الظّما.

فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل، فأقبل حتى وقف أمام الحسين عليه السلام ونادى عمر بن سعد: يا دُرَيْدَانُ رأيتك فأدناها ثمّ وضع سهما في كبد قوسه ثمّ رمى وقال: اشهدوا أنّي أوّل من رمى الناس.^١

وقال محمّد بن أبي طالب: فرمى أصحابه كلّهم فما بقي من أصحاب الحسين عليه السلام إلاّ أصابه من سهامهم، قيل: فلما رموهم هذه الرّمية، قلّ أصحاب الحسين عليه السلام وقاتل في هذه الحملة خمسون رجلاً، وقال السيّد: فقال عليه السلام لأصحابه: قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لا بدّ منه فإنّ هذه السهام رسل القوم إليكم، فافتتلوا ساعة من النهار حملة وحملة، حتى قتل من أصحاب الحسين عليه السلام جماعة، قال: فعندها ضرب الحسين عليه السلام يده على لحيته، وجعل يقول: اشتدّ غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولداً، واشتدّ غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة واشتدّ غضبه على الجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه، واشتدّ غضبه على قوم اتّفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم، أما والله لأجيبهم إلى شيء مما يريدون حتى أتى الله تعالى، وأنا مخضّبٌ بدمي.

وروي عن مولانا الصادق عليه السلام أنّه قال: سمعت أبي عليه السلام يقول: لما التقى الحسين عليه السلام وعمر بن سعد لعنه الله وقامت الحرب، أنزل التصرّح حتى رفرف على رأس الحسين عليه السلام ثمّ

خَيْرَ بَيْنِ النَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَبَيْنَ لِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَاخْتَارَ لِقَاءَ اللَّهِ تَعَالَى .

قال الراوي ثمَّ صاحَ عَلَيْهِ: أما من مغيث يغيثنا لوجه الله ، أما من ذابَّ يذبُّ عن حرم رسول الله .^١

وقال المفيد رحمه الله: وتبارزوا فبرز يسار مولى زياد بن أبي سفيان وبرز إليه عبد الله بن عمير ، فقال له يسار : من أنت فانتسب له فقال : لست أعرفك حتى يخرج إليَّ زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر ، فقال له عبدالله بن عمير : يا ابن الفاعلة وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس ثمَّ شدَّ عليه فضربه بسيفه حتى برد ، وإِنَّه لمشغول بضربه إذ شدَّ عليه ساه مولى عبيدالله بن زياد ، فصاحوا به قدرهقك العبد فلم يشعر حتى غشيه ، فبدره بضربه اتقاها ابن عمير بيده اليسرى فأطارت أصابع كفه ، ثمَّ عليه فضربه حتى قتله ، وأقبل وقد قتلها جميعاً وهو يرتجز ويقول :

إن تنكروني فانا ابن كلب أنا امرء ذو مرّة و عصب

و لست بالخوّار عند النكب

و حمل عمرو بن الحجاج على ميمنة أصحاب الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ فيمن كان معه من أهل الكوفة ، فلما دنا من الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ جنّوا له على الرّكب وأشرعوا الرّماح نحوهم ، فلم تقدم خيلهم على الرّماح فذهبت الخيل لترجع ، فرشقهم أصحاب الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بالنبل ، فصرعوا منهم رجالاً و جرحوا منهم آخرين و جاء رجل من بني تميم يقال له عبدالله بن خوزة فأقدم على عسكري الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ فناداه القوم : إلى أين نكلتكم أمك ؟ فقال : إنّي أقدم على ربّ رحيم و شفيع مطاع ، فقال الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ لأصحابه : من هذا ؟ فقيل له : هذا ابن خوزة التميمي ، فقال : اللهمَّ جرّه إلى النار فاضطرب به فرسه في جدول فوق و تعلّقت رجله اليسرى في الركاب و ارتفعت اليمنى و شدَّ عليه مسلم بن عوسجة فضرب رجله اليمنى

فأطارت و عدا به فرسه فضرب برأسه كلّ حجرو كلّ شجر حتّى مات و عجّل الله بروحه إلى التّار ، و نشب القتال فقتل من الجميع جماعة .^١

و قال محمّد بن أبي طالب و صاحب المناقب و ابن الأثير في الكامل و رواياتهم متقاربة: إنّ الحرّ أتى الحسين عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله كنت أوّل خارج عليك فأنذني لي لأكون أوّل قتيل بين يديك ، و أوّل من يصفح جدّك غداً ، و إنّما قال الحرّ: لأكون أوّل قتيل بين يديك و المعنى يكون أوّل قتيل من المبارزين و إلّا فإنّ جماعة كانوا قد قتلوا في الحملة الأولى كما ذكر ، فكان أوّل من تقدّم إلى براز القوم ، و جعل ينشد و يقول:

إنّي أنا الحرّ و ماوى الضيف أضرب في أعناقكم بالسيف
عن خير من حلّ بأرض الخيف أضربكم و لا أرى من حيف

و روي أنّ الحرّ لما لحق بالحسين عليه السلام قال رجل من تميم يقال له يزيد ابن سفيان: أما و الله لو لحقته لأتبعته السنان ، فبينما هو يقاتل و إنّ فرسه لمضروب على أذنيه و حاجبيه و إنّ الدماء لتسيل إذ قال الحصين: يا يزيد هذا الحرّ الذي كنت تتمناه ، قال: نعم ، فخرج إليه فما لبث الحرّ أن قتله ، و قتل أربعين فارساً و راجلاً ، فلم يزل يقاتل حتّى عرقب فرسه ، و بقي راجلاً و هو يقول:

إنّي أنا الحرّ و نجل الحرّ أشجع من ذي لبد هزبر
و لست بالجبان عند الكرّ لكنّي الوقاف عند الفرّ

ثمّ لم يزل يقاتل حتّى قُتل رحمه الله ، فاحتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتّى وضعوه بين يدي الحسين عليه السلام و به رمق ، فجعل الحسين يمسح وجهه ، و يقول: أنت الحرّ كما سمتك أمّك ، و أنت الحرّ في الدُّنيا ، و أنت الحرّ في الآخرة و رثاه رجل من أصحاب الحسين عليه السلام و قيل: بل رثاه عليّ بن الحسين عليه السلام.

نعم الحرُّ حرُّ بني رياح
و نعم الحرُّ إذ نادى حسيناً
فيا ربِّي أضفه في جنان
وروي أن الحرَّ كان يقول :

أضربهم بالسيف ضرباً معضلاً
لا ناقل عنهم ولا معللاً
أضربهم بالسيف ضرباً معضلاً
لا عاجز عنهم ولا مبدلاً

أحمي الحسين الماجد المؤملاً

قال المفيد رحمه الله: فاشترك في قتله: أيوب بن مسرَّح ورجل آخر من فُرسان أهل الكوفة انتهى كلامه.^١

وقال ابن شهر آشوب: قتل نتيقا وأربعين رجلاً منهم، وقال ابن نما: ورويت باسنادي أنه قال الحسين عليه السلام: لَمَّا وَجَّهَنِي عبيدالله إليك خرجت من القصر فنوديت من خلفي: أبشر يا حرُّ بخير، فالتفتُ فلم أر أحداً فقلت والله ما هذه بشارة وأنا أسير إلى الحسين، وما أحدث نفسي باتباعك، فقال عليه السلام: لقد أصبت أجراً وخيراً.
ثم قالوا: وكان كلُّ من أراد الخروج ودَّع الحسين عليه السلام وقال: السَّلام عليك يا ابن رسول الله! فيجيبه و عليك السَّلام ونحن خلقك، و يقرأ عليه السلام «فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدَّلوا تبديلاً».

ثم برز بُرير بن خُضير الهمدانيُّ بعد الحرِّ وكان من عبادالله الصَّالحين فبرز و هو يقول:
أنا بُرير و أبي خُضير
يعرف فينا الخير أهل الخير
ليث يروع الأسد عند الزئر
أضربكم ولا أرى من ضير
كذلك فعل الخير من بُرير

و جعل يحمل على القوم و هو يقول : اقربوا منّي يا قتلة المؤمنين ! اقربوا منّي يا قتلة أولاد البدرين ! اقربوا منّي يا قتلة أولاد رسول ربّ العالمين و ذرّيته الباقين ! و كان برير أقرأ أهل زمانه ، فلم يزل يقاتل حتّى قتل ثلاثين رجلاً ، فبرز إليه رجل يقال له يزيد بن معقل فقال لبرير : أشهد أنّك من المضلّين ، فقال له برير : هلّمّ فلندع الله أن يلعن الكاذب منّا و أن يقتل الحقّ منّا المبطل ، فتصاولا فضرب يزيد لبرير ضربة خفيفة لم يعمل شيئاً ، و ضربه برير ضربة قدّت المغفر ، و وصلت إلى دماغه ، فسقط قتيلاً ، قال : فحمل رجل من أصحاب ابن زياد فقتل بريراً رحمه الله و كان يقال لقاتله : بحير بن أوس الضبيّ فجال في ميدان الحرب و جعل يقول :

سلي تخبري عني و أنت ذميمة	غداة حُسين و الرّماح شوارع
ألم آت أقصى ما كرهت و لم يحمل	غداة الوغى و الرّوع ما أنا صانع
معي مزنيّ لم تخنه كعوبه	وأبيض مشحوذ الفرارين قاطع
فجرّده في عصبه ليس دينهم	كديني و إنيّ بعد ذلك لقانع
و قد صبرو اللطن و الضرب حُسراً	و قد جالدوا لو أنّ ذلك نافع
فأبلغ عبيد الله إذ ما لقيته	بأنيّ مطيع للخليفة سامع
قتلت بريراً ثمّ جُلت لهمة	غداة الوغى لما دعا من يقارع

قال : ثمّ ذكر له بعد ذلك أنّ بريراً كان من عباد الله الصالحين و جاءه ابن عمّ له ، و قال :
و يحك يا بحير قتلت برير بن خضير فبأيّ وجه تلقى ربّك غدا ؟ قال : فندم الشقيّ و أنشأ
يقول :

فلو شاء ربّي ما شهدت قتالهم	ولا جعل النعماء عند ابن جانر
لقد كان ذا عاراً عليّ و سبّة	يعيرّ بهاء لأبناء عند المعاشر
فياليت إنيّ كنت في الرحم حيضة	و يوم حسين كنت ضمن المقابر

فياً سوءاً ماذا أقول لخالقي و ما حجتي يوم الحساب القُباطر
 ثمَّ برز من بعده و هبَّ بن عبدالله بن حَبَاب الكلبِيُّ و قد كانت معه أمُّه يومئذ فقالت :
 قم يا بنيَّ فانصر ابن بنت رسول الله ، فقال : أفعل يا أمَّاه و لا أقصِّر فبرز و هو يقول :
 إن تتكروني فانا ابن الكلب سوف تروني و ترون ضربي
 و حملتي و صولتي في الحرب أدرك ثأري بعد ثأر صحي
 و أدفع الكرب أمام الكرب ليس جهادي في الوغي باللَّعب
 ثمَّ حمل فلم يزل يقاتل حتَّى قتل منهم جماعة فرجع إلي أمُّه و امرأته فوقف عليهما
 فقال : يا أمَّاه أرضيت ؟ فقالت : ما أرضيت أو تقتل بين يدي الحسين عليه السلام فقالت : امرأته :
 بالله لا تفجعني في نفسك ! فقالت أمُّه : يا بنيَّ لا تقبل قولها و ارجع ، فقاتل بين يدي ابن
 رسول الله فيكون غداً في القيامة شفيحاً لك بين يدي الله ، فرجع قائلاً:

إني زعيمٌ أمُّ و هبَّ بالطعن فيهم تارة و الضرب
 ضرب غلام مؤمن بالرَّب حتَّى يذيق القوم مرَّ الحرب
 إني امرء ذو مرَّة و عصب و لست بالخوَّار عند النكب

حسبي إلهي من عليم حسبي

فلم يزل يقاتل حتَّى قتل تسعة عشر فارساً و اثني عشر راجلاً ثمَّ قُطعت يده
 فأخذت امرأته عموداً و أقبلت نحوه و هي تقول : فذاك أبي و أمِّي قاتل دون الطيبين حرم
 رسول الله ، فأقبل كي يردَّها إلى النساء فأخذت بجانب ثوبه ، و قالت : لن أعود أوأموت
 معك ، فقال الحسين : جزيتم من أهل بيتي خيراً ! ارجعي إلى النساء رحمك الله ، فانصرفت ،
 و جعل يقاتل حتَّى قتل رضوان الله عليه ، قال : فذهبت امرأته تمسح الدَّم عن وجهه
 فبصرها شمر ، فأمر غلاماً له فضربها بعمود كان معه فشدخها و قتلها ، و هي أوَّل امرأة
 قتلت في عسكر الحسين .

و رأيت حديثاً أنّ وهب هذا كان نصرانياً فأسلم هو وأمه على يدي الحسين فقتل في
المبارزة أربعة و عشرين رجلاً و اثني عشر فارساً ثم أخذ أسيراً فأُتي به عمر ابن سعد
فقال : ما أشدّ صولتك ؟ ثم أمر فضربت عنقه و رمي برأسه إلى عسكر الحسين عليه السلام
فأخذت أمّه الرأس فقبله ثم رمته بالرأس إلى عسكر ابن سعد فأصابته به رجلاً فقتلته ، ثم
شدّت بعمود الفسطاط ، فقتلت رجلين ، فقال لها الحسين : ارجعي يا أمّ وهب أنت وابنتك
مع رسول الله فإنّ الجهاد مرفوع عن النساء فرجعت و هي تقول : إلهي لا تقطع رجائي ،
فقال لها الحسين عليه السلام : لا يقطع الله رجلك يا أمّ وهب .

ثم برز من بعده عمرو بن خالد الأزديّ و هو يقول :

إليك يا نفس إلى الرّحمان	فأبشري بالروح و الرّيحان
اليوم تجزين على الاحسان	قد كان منك غابر الزّمان
ما خطّ في اللّوح لدى الديان	لا تجرعي فكلّ حيّ فان
والصبر أحظى لك بالأمانيّ	يامعشر الأزد بني قحطان

ثمّ قاتل حتّى قتل - رحمة الله عليه - .

و في المناقب : ثمّ تقدّم ابنه خالد بن عمرو ، و هو يرتجز و يقول :

صبراً على الموت بني قحطان	كي ما تكونوا في رضى الرّحمان
ذي المجد و العزّة و البرهان	و ذي العلى و الطّول و الاحسان
يا أبنا قد صرت في الجنان	في قصر ربّ حسن البنيان

ثمّ تقدّم فلم يزل يقاتل حتّى قتل - رحمة الله عليه -

و قال محمّد بن أبي طالب : ثمّ برز من بعده سعد بن حنظلة التميميّ و هو يقول :

صبراً على الأسياف و الأسنّة	صبراً عليها لدخول الجنّة
و حُور عِين ناعمات هتّه	لمن يريد الفوز لا بالظنّة

يأ نفس للراحة فاجهدته وفي طلاب الخير فارغبته
ثم حمل وقاتل قتالاً شديداً ثم قُتل رضوان الله عليه .

وخرج من بعده عمير بن عبدالله المذحجي وهو يرتجز ويقول :

قد علمت سعد وحيي مذحج أني لدي الهسيجا ليث مُحرج
أعلو بسيفي هامة المدجج وأترك القرآن لدى التعرج

فريسة الضبع الأزل الأعرج

ولم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبائي وعبدالله البجلي.

ثم برز من بعده مسلم بن عوسجة - رحمه الله - وهو يرتجز :

إن تسألوا عني فاني ذولبد من فرع قوم من ذرى بني أسد
فمن بغانا حاند عن الرشد وكافر بدين جبّار صمد

ثم قاتل قتالاً شديداً .

وقال المفيد و صاحب المناقب بعد ذلك : وكان نافع بن هلال البجلي يقاتل قتالاً

شديداً و يرتجز ويقول :

أنا ابن هلال البجلي أنا على دين علي

و دينه دين النبي

فبرز إليه رجل من بني قطيعة ، وقال المفيد : هو مزاحم بن حريث ، فقال : أنا على دين

عثمان ، فقال له نافع : أنت على دين الشيطان ، فحمل عليه نافع فقتله .

فصاح عمر و بن الحجاج بالناس : يا حمق أتدرون من تقاتلون ؟ تقاتلون فرسان أهل

المصر و أهل البصائر و قوماً مستميتين لا يبرز منكم إليهم أحد إلا قتلوه على قلتهم ، والله

لولم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم ، فقال له عمر بن سعد - لعنه الله : الرأي مارأيت

فأرسل في الناس من يعزم عليهم أن لا يبارزهم رجل منهم ، وقال : لو خرجتم إليهم و حداناً

لأتوا عليكم مبارزة .

ودنا عمرو بن الحجاج من أصحاب الحسين عليه السلام فقال : يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا تترابوا في قتل من مرق من الدّين وخالف الامام ، فقال الحسين عليه السلام : يا ابن الحجاج أعليّ تحرّض الناس ؟ أنحن مرقنا من الدّين وأنتم ثبتتم عليه ؟ والله لتعلمنّ أيّنا المارق من الدّين ، و من هو أولى يصلى النار .

ثمّ حمل عمرو بن الحجاج لعنه الله في ميمنته من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة وانصرف عمرو وأصحابه وانقطعت الغبرة فاذا مسلم صريع . وقال محمد بن أبي طالب : فسقط إلى الأرض وبه رمق فشى إليه الحسين ، ومعه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين عليه السلام : رحمك الله يا مسلم «فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» ثمّ دنا منه حبيب فقال : يعزّ عليّ مصرعك يا مسلم أبشر بالجنّة ، فقال له قولاً ضعيفاً : بشرك الله بخير ، فقال له حبيب : لولا أعلم أنّي في الأثر لأحببت أن توصي إليّ بكلّ ما أمهك فقال مسلم : فاني أوصيك بهذا وأشار إلى الحسين عليه السلام فقاتل دونه حتى توت ، فقال حبيب : لأنعمتك عيناً ثمّ مات رضوان الله عليه .

قال : و صاحت جارية له يا سيّده يا ابن عوسجته فنادى أصحاب ابن سعد مستبشرين قتلنا مسلم بن عوسجة فقال شيب بن ربعي لبعض من حوله : ثكلتكم أمهاتكم أما إنكم تقتلون أنفسكم بأيديكم وتذلّون عزّكم أترفحون بقتل مسلم ابن عوسجة أما والذي أسلمت له لربّ موقف له في المسلمين كريم ، لقد رأيته يوم أذر بيجان قتل ستّة من المشركين قبل أن تلتام خيوم المسلمين .

ثمّ حمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة ، فثبتوا له وقاتلهم أصحاب الحسين عليه السلام قتالاً شديداً وإمّا هم اثنان وثلاثون فارساً ، فلا يحملون على جانب من أهل الكوفة إلّا كشفوهم ، فدعا عمر بن سعد بالحصين بن نمير في خمسمائة من الرّماة ، فاقبلوا حتّى دنوا من

الحسين وأصحابه، فرشقوهم بالنبل، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم، وقاتلوهم حتى انتصف النهار، واشتدَّ القتال، ولم يقدرُوا أن يأتوهم إلا من جانب واحد لاجتماع أبنيتهم، و تقارب بعضها من بعض، فأرسل عمر ابن سعد الرّجال ليقوّضوها عن أيّمانهم و شمائلهم، ليحيطوا بهم و أخذ الثلاثة و الأربعة من أصحاب الحسين يتخلّلون فيشدّون على الرّجل يعرض و ينهب، فيرمونه عن قريب فيصرعونه فيقتلونه.

فقال ابن سعد: أحرقوها بالنار فأضرموا فيها فقال الحسين عليه السلام: دعوهم يحرقوها فانهم إذا فعلوا ذلك لم يجوزوا إليكم فكان كما قال عليه السلام: وقيل: أتاه شيب بن ربعي و قال: أفزعنا النساء نكلتكم أمك، فاستحيا و أخذوا لا يقاثلونهم إلا من وجه واحد، و شدّ أصحاب زهير بن القين فقتلوا أباعذرة الضبابي من أصحاب شمر. فلم يزل يُقتل من أصحاب الحسين الواحد و الاثنان فيبين ذلك فيهم لقلّتهم و يقتل من أصحاب عمر العشرة فلايين فيهم ذلك لكثرتهم.

فلما رأى ذلك أبو ثمامة الصيداويّ قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله نفسي لنفسك الفداء هؤلاء اقربوا منك، ولا والله لا تقتل حتى أقتل دونك و أحبُّ أن ألقى الله ربي و قد صلّيت هذه الصلاة، فرجع الحسين رأسه إلى السماء و قال: ذكّرت الصلاة جعلك الله من المصلّين، نعم هذا أوّل وقتها ثمّ قال: سلوهم أن يكفّوا عنّا حتى نصلي، فقال الحصين بن نمير: إنّها لأتقبل، فقال حبيب بن مظاهر: لا تقبل الصلاة زعمت من ابن رسول الله و تُقبل منك يا ختار، فحمل عليه حصين بن نمير و حمل عليه حبيب فضرب وجه فرسه بالسيف فشبَّ به الفرس و وقع عنه الحصين فاحتوشته أصحابه فاستنقذوه فقال الحسين عليه السلام لزهير بن القين و سعيد بن عبد الله: تقدّما أمامي حتى أصلي الظهر فتقدّما أمامه في نحو من نصف أصحابه حتى صلي بهم صلاة الخوف.

وروي أنّ سعيد بن عبد الله الحنفيّ تقدّم أمام الحسين، فاستهدف لهم يرمونه بالنبل كلّما

أخذ الحسين ﷺ يميناً وشمالاً ، قام بين يديه ، فما زال يرمى به حتى سقط إلى الأرض وهو يقول : اللهم العنهم لعن عاد و ثمود ، اللهم أبلغ نبيك السلام عني وأبلغه مالقيت من أم الجراح ، فاني أردت بذلك نصرة ذرّيّة نبيك ثمّ مات رضوان الله عليه ، فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرّماح .

وقال ابن نما : وقيل صلىّ الحسين ﷺ وأصحابه فرادى بالايماء ، ثمّ قالوا : ثمّ خرج

عبدالرحمان بن عبدالله اليزنيّ وهو يقول :

أنا ابن عبدالله من آل يزن ديني على دين حسين و حسن
أضربكم ضرب فتى من اليمن أرجو بذاك الفوز عند المؤمن
ثمّ حمل فقاتل حتى قتل .

وقال السيّد: فخرج عمرو بن قرّظة الأنصاري فاستأذن الحسين ﷺ فأذن له فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء ، وبالغ في خدمة سلطان السماء ، حتى قتل جمعاً كثيراً من حزب ابن زياد ، و جمع بين سداد و جهاد ، وكان لا يأتي إلى الحسين سهم إلاّ اتقاه بيده ، ولا سيف إلاّ تلقاه بمهجته ، فلم يكن يصل إلى الحسين سوء حتى أنخن بالجراح ، فالتفت إلى الحسين وقال : يا ابن رسول الله أوفيت ؟ قال : نعم ، أنت أمامي في الجنّة ، فاقراء رسول الله منّي السلام ، وأعلمه أنّي في الأثر ، فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه .

وفي المناقب أنّه كان يقول :

قد علمت كتيبة الأنصار أن سوف أحمي حوزة الدّمار
ضرب غلام غيرنكس شاري دون حسين مهجتي و داري!

وقال السيّد: ثمّ تقدّم جون مولى أبي ذرّ الغفاري وكان عبداً أسود ، فقال له الحسين :

أنت في إذن منّي فانما تبعتنا طلباً للعافية ، فلا تبتل بطريقنا ، فقال : يا ابن رسول الله أنا في الرّخاء أحمس قصاعكم ، و في الشدّة أخذلكم ، والله إنّ ريجي لمنن ، وإنّ حسي للثيم ، و

لوني لأسود، فتنفس عليَّ بالجنَّة، فتطيب ريجي ويشرف حسبي، وبييض وجهي؟ لا والله لا أفارقكم حتىَّ يختلط هذا الدَّم الأسود مع دمائكم.^١ وقال محمد بن أبي طالب: ثمَّ برز للقتال وهو ينشد ويقول:

كيف يرى الكفَّار ضرب الأسود بالسيف ضرباً عن بني محمد
أذبُّ عنهم باللسان واليد أرجو به الجنَّة يوم المورد

ثمَّ قاتل حتى قتل، فوقف على بن الحسين عليه السلام وقال: اللهمَّ بيض وجهه، وطيب رجه، واحشره مع الأبرار، وعرف بينه وبين محمد وآل محمد.

وروي عن الباقر عليه السلام عن علي بن الحسين عليهما السلام أن الناس كانوا يحضرون المعركة، ويدفنون القتلى، فوجدوا جوناً بعد عشرة أيام يفوح منه رائحة المسك رضوان الله عليه.

وقال صاحب المناقب: كان رجزه هكذا:

كيف يرى الفجَّار ضرب الأسود بالمشرفيَّ القاطع المَهْدَد
بالسيف صلتاً عن بني محمد أذبُّ عنهم باللسان واليد
أرجو بذاك الفوز عند المورد من الاله الأحمد الموحَّد

إذ لا شفيح عنده كأحمد

وقال السيد: ثمَّ برز عمر [و] بن خالد الصيداوي فقال للحسين عليه السلام: يا ابا عبد الله قد همت أن ألحق بأصحابي، وكرهت أن أتخلف وأراك وحيداً من أهلك قتيلاً فقال له الحسين: تقدِّم فأنا لاحقون بك عن ساعة، فتقدَّم فقاتل حتى قتل.

[قال:] وجاء حنظلة بن سعد الشبامي فوقف بين يدي الحسين يقيه السهام والرماح و السيف بوجهه ونحره، وأخذ ينادي: يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب. مثل

دأب قوم نوح و عاد ، و نمود و آلذّين من بعدهم و ما الله يريد ظلماً للعباد ، و يا قوم إني أخاف عليكم يوم التّناد ، يوم تولّون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ، يا قوم لا تقتتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب ، و قد خاب من افتري^١ .

و في المناقب : فقال له الحسين : يا ابن سعد إنهم قد استوجبا العذاب حين ردّوا عليك مادعوتهم إليه من الحقّ ، و نهضوا إليك يشتمونك و أصحابك ، فكيف بهم الآن و قد قتلوا إخوانك الصالحين قال : صدقت جعلت فداك أفلا تروح إلى ربّنا فنلحق باخواننا ؟ فقال له : رُح إلى ما هو خير لك من الدّنيا و ما فيها ، و إلى ملك لا يبلى فقال : السلام عليك يا ابن رسول الله صلّى الله عليك و على أهل بيتك و جمع بيننا و بينك في جنّته قال : آمين آمين ، ثمّ استقدم فقاتل قتالاً شديداً فحملوا عليه فقتلوه رضوان الله عليه .

و قال السيّد : فتقدّم سويد بن عمر [و] بن أبي المطاع و كان شريفاً كثير الصلاة فقاتل قتال الأسد الباسل ، و بالغ في الصبر على الخطب النازل ، حتى سقط بين القتلى و قد أثنى بالجراح ، فلم يزل كذلك و ليس به حراك ، حتى سمعهم يقولون : قتل الحسين ، فتحامل و أخرج سكّيناً من خفّه و جعل يقاتل حتّى قتل^٢ .

و قال صاحب المناقب : فخرج يحيى بن سليم المازنيّ و هو يرتجز و يقول :

لأضربنّ القوم ضرباً فيصلا ضرباً شديداً في العداة معجلا
لا عاجزاً فيها و لا مؤلّو لا و لا أخاف اليوم موتا مقبلا

لكنني كالليث أحمي أشبلا

ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه الله .

ثمّ خرج من بعده قرّة بن أبي قرّة الغفاريّ و هو يرتجز و يقول :

قد علمت حقاً بنو غفار و خندف بعد بني نزار

بأني اللّيث لدى الغيار لأضربنّ معشر الفجّار
 بكلّ غضب ذكر بتار ضرباً وجيعاً عن بني الأخيار
 رهط النبيّ السّادة الأبرار

قال: ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه الله .

و خرج من بعده مالك بن أنس المالكيّ و هو يرتجز و يقول :

قد علمت مالکها و الدّودان و الخندقيّون و قيس عيلان
 بأنّ قومي آفة الأقران لدى الوغى و سادة الفُرسان
 مباشر و الموت بطعن آن لسنا نرى العجز عن الطّعان
 آل عليّ شيعة الرّحمان آل زياد شيعة الشّيطان
 ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه الله ، و قال ابن نما : اسمه أنس بن حارث الكاهليّ .

و في المناقب ثمّ خرج من بعده عمر [و] بن مطاع الجعفيّ و هو يقول :

أنا ابن جُعف و أبي مُطاع و في يميني مرهف قطع
 و أسمر في رأسه لمّاع يرى له من ضوئه شعاع
 اليوم قد طاب لنا القراع دون حسين الضّرب و السّطاع
 يرجى بذلك الفوز و الدّفاع عن حرّ نار حين لا انتفاع
 ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه الله .

و قالوا: ثمّ خرج الحجاج بن مسروق ، و هو مؤدّن الحسين عليه السلام و يقول :

أقدم حسين هادياً مهدياً اليوم تلقى جدّك النبيّا
 ثمّ أباك ذا النّدا عليّاً ذاك الّذي نعرفه وصيّا
 و الحسن الخير الرضيّ الوليّا و ذا الجناحين الفتى الكيّا

و أسد الله الشّهيد الحيّا

ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه الله .

ثمّ خرج من بعده زهير بن القين رضي الله عنه وهو يرتجز ويقول :

أنا زهير و أنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين
إنّ حسيناً أحد السبطين من عترة البرّ التقيّ الزين
ذاك رسول الله غير المين أضربكم ولا رأى من شين

يا ليت نفسي قسمت قسمين

و قال محمّد بن أبيطالب : فقاتل حتّى مائة و عشرين رجلاً فشدّ عليه كثيرين عبد الله

الشعبيّ و مهاجرين أوس التميميّ فقتلاه ، فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهير ، لا يبعدك الله

يا زهير ! و لعن قاتلك لعن الذين مسخوا قرده و خنازير .

ثمّ خرج سعيد بن عبدالله الحنفيّ و هو يرتجز :

أقدم حسين اليوم تلقى أحمداً و شيخك الحبر عليّاً ذا النداء
و حسناً كالبدر وافي الأُسعدا و عمّك القرم الهمام الأرشدا
حمزة ليث الله يدعى أسداً و ذا الجناحين تَبوّأ مقعداً

في جنة الفردوس يعلو صعداً

و قال في المناقب : و قيل : بل القائل لهذه الأبيات هو سويد بن عمر [و بن أبي المطاع

قال : فلم يزل يقاتل حتّى قتل .

ثمّ برز حبيب بن مُظاهر الأُسديّ و هو يقول :

أنا حبيب و أبي مظهر فارس هيجاء و حرب تسعر
و أنتم عند العديد أكثر و نحن أعلى حجّة و أظهر
و أنتم عند الوفاء أغدر و نحن أوفى منكم و أصبر

حقّاً و أنمي منكم و أعذر

و قاتل و قتالا شديداً و قال أيضاً :

أقسم لو كنتا لكم أعداداً
يا شرّ قوم حسباً و آدا
أوشطر كم و ليتم الأكتادا
و شرّ هم قد علموا أندادا

ثمّ حمل عليه رجل من بني تميم فطعنه فذهب ليقوم فضر به الحصين بن نمير لعنه الله عليه رأسه بالسيف فوق و نزل التميمي فاجتزأ رأسه فهذه مقتله الحسين عليه السلام ، فقال : عند الله أحسب نفسي و حمأة أصحابي و قيل : بل قتله رجل يقال له بُديل بن صُريم و أخذ رأسه فعلقه في عنق فرسه ، فلما دخل مكة رآه ابن حبيب و هو غلام غير مراهق فوثب إليه فقتله و أخذ رأسه .

و قال محمد بن أبيطالب : فقتل اثنين و ستين رجلاً فقتله الحصين بن نمير و علّق رأسه في عنق فرسه .

ثمّ برز هلال بن نافع البجليّ و هو يقول :

أرمي بها معلمة أفواقها
مسمومة تجري بها أخفاقها
و النفس لا ينفعها إشفاقها
ليلاً ن أرضها رشاقها
فلم يزل يرميهم حتى فنيته سهامه ، ثمّ ضرب يده إلى سيفه فاستلّه و جعل يقول :
أنا الغلام اليمينيّ البجليّ
إن أقتل اليوم فهذا أمني
ديني على دين حسين و عليّ
فذاك رأيي و الأقي عملي
فقتل ثلاثة عشر رجلاً فكسروا عضديه و أخذ أسيراً فقام إليه شمر فضر به عنقه .

قال : ثمّ خرج شابٌ قتل أبوه في المعركة و كانت أمّه معه ، فقالت له أمّه . اخرج يا بنيّ و قاتل بين يدي ابن رسول الله ! فخرج فقال الحسين : هذا شابٌ قتل أبوه و لعلّ أمّه تكره خروجه فقال الشابُّ : أمي أمرتني بذلك فبرز و هو يقول :

أميري حسين و نعم الأمير
سرور فؤاد البشير النذير

عليٌّ و فاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير؟

له طلعة مثل شمس الصّحى له غرّة مثل بدر منير

و قاتل حتّى قتل و جزّ رأسه و رمي به إلى عسكر الحسين عليه السلام فحملت أمّه رأسه . و
قالت : أحسنت يا بنيّ يا سرور قلبي و يا قرّة عيني ، ثمّ رمت برأس ابنها رجلاً فقتلته و
أخذت عمود خيمته ، و حملت عليهم و هي تقول :

أنا عجوز سيّدي ضعيفة خاوية بالية نحيفة

أضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة

و ضربت رجلين فقتلتها فأمر الحسين عليه السلام بصرفها و دعاها .

و في المناقب ثمّ خرج جنادة بن الحارث الأنصاريّ و هو يقول :

أنا جناد و أنا ابن الحارث لست بخوَار و لا بسناكث

عن بيعتي حتّى يرثني وارث اليوم شلوي في الصّعيد ماكث

قال : ثمّ حمل فلم يزل يقاتل حتّى قتل رحمه الله .

قال : ثمّ خرج من بعده عمرو بن جنادة و هو يقول :

أضق الخناق من ابن هند وارمه من عامه بفوارس الأنصار

و مهاجرين مخضّبين رماحهم تحت العجاجة من دم الكفّار

خضبت على عهد النبيّ محمّد فاليوم تخضب من دم الفجار

و اليوم تخضب من دماء أراذل رفضوا القران لنصرة الأشرار

طلبوا بثأرهم ببدر إذ أتوا بالمرهفات و بالقتل الخطّار

و الله ربّي لا أزال مضارباً في الفاسقين بمرهف بتّار

هذا على الأزديّ حقّ واجب في كلّ يوم ثعائق و كرار

قال : ثمّ خرج عبدالرحمن بن عروة فقال :

قد علمت حقاً بنو غفار و خندف بعد بني نزار
 لنضربنّ معشر الفجار بكلّ غضب ذكر بتار
 يا قوم ذودواعن بني الأختيار بالمشرفيِّ والقنا الخطار
 ثمّ قاتل حتىّ قتل رحمه الله .

و قال محمّد بن أبيطالب : و جاء عابس بن [أبي] شبيب الشاكريُّ معه شوذب مولى شاكِر ، وقال : يا شوذب ما في نفسك أن تصنع ؟ قال : ما أصنع ؟ أقاتل حتىّ أقتل قال : ذاك الظنُّ بك ، فتقدّم بين يدي أبي عبدالله حتىّ يحتسبك كما احتسب غيرك فإنّ هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب في الأجر بكلِّ ما تقدر عليه ، فأنه لا عمل بعد اليوم وإنّما هو الحساب .
 فتقدّم فسلم على الحسين عليه السلام وقال : يا أبا عبدالله أما والله ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيداً أعزُّ عليّ ولا أحبُّ إليّ منك ، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم أوالقتل بشيء أعزّ عليّ من نفسي ودمي لفعلت ، السّلام عليك يا أبا عبدالله أشهد أنّي على هُداك وهدى أبيك ، ثمّ مضى بالسّيف نحوهم .

قال ربيع بن تميم : فلما رايته مقبلاً عرفته وقد كنت شاهدته في المغازي ، وكان أشجع الناس ، فقلت : أيها النّاس هذا أسد الأسود ، هذا ابن [أبي] شبيب لا يخرجنّ إليه أحد منكم ، فأخذ ينادي : ألا رجل ؟ ألا رجل ؟^١

فقال عمر بن سعد : ارضخوه بالحجارة من كلّ جانب ، فلما رأى ذلك ألقى درعه و مِغْفَرَه ثمّ شدّ على النّاس فوالله لقد رأيت يطرد أكثر من مائتين من النّاس ثمّ إنهم تعطفوا عليه من كلّ جانب ، فقتل ، فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدّة هذا يقول : أنا قتلته ، والآخر يقول كذلك فقال عمر بن سعد : لا تختصموا هذا لم يقتله إنسان واحد حتىّ فرّق بينهم بهذا القول .

ثمّ جاءه عبدالله و عبدالرحمن الغفاريان ، فقالا : يا أبا عبدالله السّلام عليك [إنّه] جننا لنقتل بين يديك ، وندفع عنك ، فقال : مرحباً بكما ادنوا مني ، فدنوا منه ، وهما يبكيان فقال : يا ابني أخي ما يبكيكما ؟ فوالله إنّني لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريري العين ، فقالا : جعلنا الله فداك والله ما على أنفسنا نبكي ولكن نبكي عليك تراك قد أحيط بك ، ولا تقدر على أن ننفك ، فقال : جزا كما الله يا ابني أخي بوجد كما من ذلك و مواساتكما إياي بأنفسكما أحسن جزاء المتّقين ثمّ استقدما و قالا : السّلام عليك يا ابن رسول الله ، فقال : و عليكما السّلام و رحمة الله و بركاته حتى قتلا .

قال : ثمّ خرج غلام تركي كان للحسين ﷺ و كان قارئاً للقرآن ، فجعل يقاتل ويرتجز و يقول :

البحر من طعني و ضربي يصطلي و الجؤ من سهمي و نبلي يمّتلي

إذا حسامي في يمّيني ينجلّي ينشقّ قلب الحاسد المبجلّ

فقتل جماعة ثمّ سقط صريعاً فجاءه الحسين ﷺ فبكى و وضع خدّه على خدّه ففتّح عينه فرأى الحسين ﷺ فنّبسم ثمّ صار إلى ربّه رضي الله عنه .

قال : ثمّ رماههم يزيد بن زياد بن الشعثاء بثانية أسهم ما أخطأ منها بخمسة أسهم و كان كلّها رمى قال الحسين ﷺ : اللهمّ سدّد رميمته ، و اجعل ثوابه الجنّة فحملوا عليه فقتلوه .

و قال ابن نما : حدّث مهراّن مولى بني كاهل قال : شهدت كربلا مع الحسين ﷺ فرأيت رجلاً يقاتل قتالاً شديداً لا يحمل على قوم إلّا كشفهم ثمّ يرجع إلى الحسين ﷺ و يرتجزو يقول :

أبشر هديت الرّشد تلقى أحمداً في جنّة الفردوس تعلو سعداً

فقلت : من هذا ؟ فقالوا : أبو عمرو النهشليّ و قيل : الخنعميّ فاعترضه عامر بن نهشل أحد بني اللّات من ثعلبة فقتله و اجترّ رأسه ، و كان أبو عمر و هذا متهجداً كثير الصّلاة .

و خرج يزيد بن مهاجر فقتل خمسة من أصحاب عمر بالشَّاب ، و صار مع الحسين عليه السلام وهو يقول :

أنا يزيد و أبي المهاجر كأنني ليث بغيل خادر
يا ربِّ إنيّ للحسين ناصر ولابن سعد تارك و هاجر

و كان يكتئب أبا الشعشاء من بني بهدلة من كنده .

قال : و جاء رجل فقال : أين الحسين ؟ فقال : ها أنا ذا قال : أبشر بالنار تردها الساعة . قال : بل أبشّر برّب رحيم ، و شفيع مطاع ، من أنت ؟ قال : أنا محمّد بن الأشعث ، قال : اللهمّ إن كان عبدك كاذباً فخذهُ إلى النار ، واجعله اليوم آية لأصحابه فما هو إلّا أن ثنى عنان فرسه فرمى به و ثبتت رجله في الركاب فضربه حتّى قطعه و وقعت مذاكيره في الأرض ، فوالله لقد عجبت من سرعة دعائه .

ثمّ جاء آخر فقال : أين الحسين ؟ فقال : ها أنا ذا ، قال : أبشر بالنار ، قال : أبشّر برّب رحيم ، و شفيع مطاع ، من أنت ؟ قال : أنا شمر بن ذي الجوشن ، قال الحسين عليه السلام : الله أكبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت كأنّ كلاباً أبقع يلغ في دماء أهل بيتي و قال الحسين : رأيت كأنّ كلاباً تنهشني و كأنّ فيها كلباً أبقع كان أشدّهم عليّ ، و هو أنت ، و كان أبرص .

و نقلت من الترمذي : قيل للصادق عليه السلام كم تتأخر الرؤيا ؟ فذكر منام رسول الله صلى الله عليه وآله فكان التّأويل بعد ستّين سنة .

و تقدّم سيف بن أبي الحارث بن سريع و مالك بن عبدالله بن سريع الجابريّان - بطن من همدان يقال لهم : بنو جابر - إمام الحسين عليه السلام ثمّ التقيا فقالا : عليك السّلام يا ابن رسول الله ! فقال : و عليكما السّلام ثمّ قاتلا حتّى قتلا .

ثمّ قال محمّد بن أبي طالب و غيره : و كان يأتي الحسين عليه السلام الرّجل بعد الرّجل فيقول : السّلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه الحسين ، و يقول : و عليك السّلام و نحن خلقك ، ثمّ

يقراً «فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر» حتّى قتلوا عن آخرهم رضوان الله عليهم ولم يبق مع الحسين إلّا أهل بيته .

وهكذا يكون المؤمن يؤثر دينه على دنياه و موته على حياته في سبيل الله و ينصر الحقّ و إن قتل ، قال سبحانه : «ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون»^١.

ولمّا وقف رسول الله ﷺ على شهداء أحد و فيهم حمزة رضوان الله عليه و قال : أنا شهيدٌ على هؤلاء القوم زملوهم بدمائهم فأبتم يحشرون يوم القيامة و أوداجهم تشخب دماً فاللون لون الدّم ، و الريح ریح المسك .

ولمّا قتل أصحاب الحسين و لم يبق إلّا أهل بيته ، و هم ولد عليّ ، و ولد جعفر و ولد عقيل ، و ولد الحسن ، و ولده عليهم السّلام اجتمعوا يودّع بعضهم بعضاً ، و عزموا على الحرب فأوّل من برز من أهل بيته عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب و هو يرتجز و يقول :

اليوم ألقى مسلماً و هو أبي و فتية بادوا على دين النبيّ
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار و كرام النسب

من هاشم السّادات أهل الحسب

و قال محمّد بن أبي طالب : فقاتل حتّى قتل ثمانية و تسعين رجلاً في ثلاث حملات ثمّ قتله عمرو بن صبيح الصيداويّ و أسد بن مالك .

و قال أبو الفرج : عبدالله بن مسلم أمّه رقيّة بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام قتله عمرو بن صبيح فيما ذكرناه عن المدائنيّ و عن حميد بن مسلم ، و ذكر أنّ السهم أصابه و هو واضح يده على جبينه فأبته في راحته و جبهته ، و محمّد بن مسلم بن عقيل أمّه أمّ ولد قتله فيما روينا

عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أبو جرهم الأذبي ولقيط بن إياس الجهني^١.
وقال محمد بن أبي طالب وغيره: ثم خرج من بعده جعفر بن عقيل وهو يرتجز ويقول:

أنا الغلام الأبطحي الطالبي
من معشر في هاشم وغالب
ونحن حقاً سادة الذوائب
هذا حسين أطيب الأطناب

من عترة البرّ التي العاقب

فقتل خمسة عشر فرساً وقال ابن شهر آشوب: وقيل قتل رجلين ثم قتلته بشر بن
سوط الهمداني^٢. وقال أبو الفرج: أمه أم الثغر بنت عامر العامري قتلته عروة ابن عبد الله
الخنعمي فيما روينا عن أبي جعفر الباقر عليه السلام وعن حميد بن مسلم.
وقالوا: ثم خرج من بعده أخوه عبد الرحمن بن عقيل وهو يقول:

أبي عقيل فاعرفوا مكاني
من هاشم وهاشم إخواني
كهول صدق سادة الأقران
هذا حسين شاحخ البنيان

وسيد الشيب مع الشبان

فقتل سبعة عشر فارساً ثم قتلته عثمان بن خالد الجهني.
وقال أبو الفرج: و عبد الله بن عقيل بن أبيض طالب أمه أم ولد و قتلته عثمان بن خالد بن
أشيم الجهني وبشر بن حوط القابضي فيما ذكر سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، و
عبد الله الأكبر ابن عقيل أمه أم ولد قتلته فيما ذكر المدائني عثمان بن خالد الجهني و رجل من
همدان - ولم يذكر عبد الرحمن أصلاً.

ثم قال: و محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبيض طالب الأحول و أمه أم ولد قتلته لقيط ابن
ياسر الجهني رماه بسهم فيما روينا عن المدائني، عن أبي مخنف، عن سليمان ابن أبي راشد،

عن حميد بن مسلم ، و ذكر محمد بن عليّ بن حمزة أنّه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل ، و وصف أنّه قد سمع أيضاً من يذكر أنّه قد قتل يوم الحرّة .

و قال أبو الفرج : [ما رأيت] في كتب الأنساب لمحمد بن عقيل ابنا يسمّى جعفرأ ، و ذكر أيضاً محمد بن عليّ بن حمزة ، عن عقيل بن عبدالله بن عقيل بن محمد ابن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب أنّ عليّ بن عقيل و أمّه أمّ ولد قتل يومئذ .^١

ثمّ قالوا : و خرج من بعده محمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب و هو يقول :

نشكو إلى الله من العدوان قتال قوم في الرّدى عميان
قد تركوا معالم القرآن و محكم التنزيل و التبيان
و أظهروا الكفر مع الطغيان

ثمّ قاتل حتّى قتل عشرة أنفس ، ثمّ قتله عامر بن نهشل التيميّ .

ثمّ خرج من بعده عون بن عبدالله بن جعفر و هو يقول :

إن تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهر
يطير فيها بجناح أخضر كفى بهذا شرفاً في المحشر

ثمّ قاتل حتّى قتل من القوم ثلاثة فوارس و ثمانية عشر راجلاً ، ثمّ قتله عبدالله بن بطّة الطائيّ .

قال أبو الفرج بعد ذكر قتل محمد و عون : و إنّ عوناً قتله عبدالله بن قُطنة التيهاني و

عبيدالله بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، ذكر يحيى بن الحسن فيما أخبرني [به] أحمد بن سعيد عنه أنّه قتل مع الحسين عليه السلام بالطفّ .

ثمّ قال أبو الفرج و محمد بن أبي طالب و غيرهما : ثمّ خرج من بعده عبدالله ابن الحسن

بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام و في أكثر الروايات أنّه القاسم بن الحسن عليه السلام و هو غلام صغير

لم يبلغ الحلم ، فلما نظر الحسين إليه قد برزا عنتقه و جعلاً بيكيان حتى غشي عليها ، ثم استأذن الحسين عليه السلام في المبارزة فأبى الحسين أن يأذن له ، فلم يزل الغلام يقبل يديه و رجله حتى أذن له ، فخرج و دموعه تسيل على خديه و هو يقول :

إن تنكروني فأننا إين الحسن سبط النبي المصطفى و المؤمن
هذا حسين كالأسير المرتهن بين أناس لا سقوا صوب المزن

و كان وجهه كفلقة القمر ، فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل على صغره خمسة و ثلاثين رجلاً . قال حميد : كنت في عسكر ابن سعد فكنت أنظر إلى هذا الغلام عليه قيص و إزار و نعلان قد انقطع شمع أحدهما ما أنسى أنه كان اليسرى : فقال : عمر و بن سعد الأزدى : و الله لأشدن عليه ، فقلت : سبحان الله و ما تريد بذلك ؟ و الله لو ضربني ما بسطت إليه يدي ، يكفيه هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه قال : و الله لأفعلن فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف و وقع الغلام لوجهه ، و نادى : يا عمّاه .

قال : فجاء الحسين كالصقر المنقض فتخلل الصفوف و شدّ شدة الليث الحرب فضرب عمراً قاتله بالسيف ، فاتقاه بيده و فأطتها من المرفق فصاح ثم تنحى عنه ، و حملت خيل أهل الكوفة ليستتقدوا عمراً من الحسين ، فاستقبلته بصدورها و جرحته بجوافرها ، و وطنته حتى مات [الغلام] ^١ فانجلت الغبرة فاذا بالحسين قائم على رأس الغلام ، و هو يفحص برجله ، فقال الحسين : يعزُّ و الله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك ، أو يجيبك فلا يعينك ، أو يعينك فلا يغني عنك ، بعداً لقوم قتلوك .

ثم احتمله فكأنني أنظر إلى رجلي الغلام يخطفان في الأرض ، و قد وضع صدره على صدره ، فقلت في نفسي : ما يصنع ؟ فجاء حتى ألقاه بين القتلى من أهل بيته .

١ - مقاتل الطالبين : ٦٢ ; الارشاد : ٢٢٣ و ٢٢٤ ؛ مناقب آل ابى طالب لابن شهر آشوب :

ثمّ قال: اللهمّ احصهم عدداً، وقتلتهم بديداً، ولا تغادر منهم أحداً، ولا تغفر لهم أبداً؛ صبراً يا بني عموميّ، صبراً يا أهل بيتي لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم أبداً.

ثمّ خرج عبدالله بن الحسن الذي ذكرناه أولاً وهو الأصحُّ أنّه برز بعد القاسم وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن حيدرة ضرغام آجام وليث قسورة

على الأعادي مثل ريح صرصرة

فقتل أربعة عشر رجلاً ثمّ قتله هانيء بن ثبيّت الحضرميّ فاسودَّ وجهه.

قال أبو الفرج: كان أبو جعفر الباقر عليه السلام يذكر أنّ حرملة بن كاهل الأسديّ قتله، و

روي عن هانيء بن ثبيّت القابضيّ أنّ رجلاً منهم قتله.

ثمّ قال: وأبو بكر بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب وأمّه أمّ ولد، ذكر المدائنيّ في إسنادنا

عنه، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد أنّ عبدالله بن عقبة الغنويّ قتله، وفي حديث

عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ عقبة الغنويّ قتله. قالوا: ثمّ تقدّمت إخوة

الحسين عازمين على أن يموتوا دونه، فأول من خرج منهم أبو بكر بن عليّ واسمه عبيدالله و

أمّه ليلي بنت مسعود بن خالد بن ربيعيّ التميميّة فتقدّم وهو يرتجز:

شيخي عليّ ذوالفخار الأطول من هاشم الصدق الكريم المفضل

هذا حسين بن النبيّ المرسل عنه نحامي بالحسام المصقل

تفديه نفسي من أخ مبجل

فلم يزل يقاتل حتّى قتله زحر بن بدر النخعيّ وقيل عبيدالله بن عقبة الغنويّ قال

أبو الفرج: لا يعرف اسمه، وذكر أبو جعفر الباقر عليه السلام في الإسناد الذي تقدّم أنّ رجلاً من

همدان قتله، وذكر المدائنيّ أنّه وجد في ساقية مقتولا لا يدري من قتله.

قالوا: ثمَّ برز من بعده أخوه عمر بن عليٍّ وهو يقول:

أضربكم ولا أرى فيكم زُحراً ذاك الشقيُّ بالشقيِّ قد كفر
يا زحريا زحر تدانٍ من عمر لعلَّك اليوم تبوء من سقر
شرَّ مكان في حريق وسعر لأنك الجاحدُ يا شرَّ البُسر
ثمَّ حمل على زحر قاتل أخيه فقتله ، واستقبل القوم وجعل يضرب بسيفه ضرباً
منكراً وهو يقول .

خَلُّوا عداة الله خَلُّوا عن عمر خَلُّوا عن اللَّيْث العبوس المكفهر
يَضْرِبُكُمْ بسيفه ولا يفرُّ وليس فيها كالجبان المنجهر
فلم يزل يقاتل حتَّى قتل .

ثمَّ برز من بعده أخوه عثمان بن عليٍّ وأمه أمُّ البنين بنت حزام بن خالد من بني كلاب ، و
هو يقول :

إني أنا عثمان ذو المفاخر شيخي عليُّ ذوالفعال الظاهر
وإين عمِّ للنبيِّ الطاهر أخي حسين خيرة الأخيار
وسيد الكبار والأصاغر بعدالرَّسول والوصيِّ الناصر

فرماه خوليُّ بن يزيد الأصبحيُّ على جيئنه فسقط عن فرسه ، وجرَّ رأسه رجل من
بني أبان بن حازم ، قال أبو الفرج : قال يحيى بن الحسن ، عن عليِّ بن إبراهيم عن عبيدالله بن
الحسن و عبدالله بن العباس قالا : قتل عثمان بن عليٍّ وهو ابن إحدى وعشرين سنة وقال
الضحَّاك باسناده : إنَّ خوليَّ بن يزيد رمى عثمان بن عليٍّ بسهم فأسقطه وشدَّ عليه رجل من
بني أبان دارم وأخذ رأسه ، وروي عن عليِّ عليه السلام أنه قال إنما سمَّيته باسم أخي عثمان بن
مظعون^١.

أقول : ولم يذكر أبو الفرج عمر بن عليّ في المقتولين يومئذ .

قالوا : ثمّ برز من بعده أخوه جعفر بن عليّ ، و أمّه أمّ البنين أيضاً ، وهو يقول :

إني أنا جعفر ذوالمعالي ابن عليّ الخير ذوالنوال
حسبي بعمّي شرفاً و خالي أحمي حسيناً ذي الندى المفضل
ثمّ قاتل فرماه خوليّ الأصبغيّ فأصاب شقيقته أو عينه .

ثمّ برز أخوه عبدالله بن عليّ وهو يقول :

أنا ابن ذي النجدة و الإفضال ذاك عليّ الخير ذوالفعال
سيف رسول الله ذوالنكال في كلّ قوم ظاهر الأهوال
فقتله هانيء بن ثبّيت الحضرميّ .

قال أبو الفرج : حدّثني أحمد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن عبيدالله بن الحسن و عبدالله بن العباس قالوا : قُتل عبدالله بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو ابن خمس و عشرين سنة و لاقعب له ، و قتل جعفر بن عليّ و هو ابن تسع عشر سنة ، حدّثني أحمد بن عيسى ، عن حسين بن نصر ، عن أبيه ، عن عمر بن سعد ، عن أبي مخنف ، عن عبدالله بن عاصم ، عن ضحّاك المِشْرَقِيّ قال : قال العباس بن عليّ لأخيه من أبيه و أمّه عبدالله بن عليّ : تقدّم بين يديّ حتى أراك و احتسبك فأنه لا ولدك ، فتقدّم بين يديه و شدّد عليه هانيء بن ثبّيت الحضرميّ فقتله ، و بهذا الاسناد أنّ العباس بن عليّ قدّم أخاه جعفرأ بين يديه فشدّد عليه هانيء بن ثبّيت الذي قتل أخاه فقتله ، و قال نصر بن مزاحم ، حدّثني عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّ خوليّ بن يزيد الأصبغيّ قتل جعفر بن عليّ عليه السلام .

ثمّ قال : و محمّد الأصغر ابن أبي طالب و أمّه أمّ ولد ، حدّثني أحمد بن عيسى ، عن

حسين بن نصر ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام و حدّثني أحمد

بن أبي شيبه ، عن أحمد بن الحارث ، عن المدائني أن رجلاً من تميم من بني أبان بن دارم قتله رضوان الله عليه .

قال: وقد ذكر محمد بن علي بن حمزة أنه قتل يومئذ إبراهيم بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه أم ولد ، وما سمعت بهذا عن غيره ، ولا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكراً ، وذكر يحيى بن الحسن أن أبابكر بن عبيد الله الطلحي حدثه عن أبيه أن عبيد الله بن علي قتل مع الحسين ، وهذا خطأ وإنما قتل عبيد الله يوم المذار ، قتله أصحاب المختار ، وقد رأيت بالمذار .

وقال: كان العباس بن علي يكنى أبا الفضل وأمه أم البنين أيضاً ، وهو أكبر ولدها وهو آخر من قتل من إخوته لأبيه وأمه فحاز موارثهم ثم تقدم فقتل ، فورثهم وإياه عبيد الله ، ونازعه في ذلك عمه عمر بن علي ، فصولح على شيء [أ] رضي به .

وكان العباس رجلاً وسيماً جميلاً يركب الفرس المطهم ورجلاه يخطان في الأرض ، وكان يقال له: قمر بني هاشم ، وكان لواء الحسين عليه السلام معه ، حدثني أحمد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن ، عن بكر بن عبد الوهاب ، عن ابن أبي أويس عن أبيه ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: عبأ الحسين بن علي أصحابه فأعطى رايته أخاه العباس ، حدثني أحمد بن عيسى ، عن حسين بن نصر ، عن أبيه ، عن عمرو ابن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أن زيد بن رقاد وحكيم بن الطفيل الطائي قتلوا العباس بن علي عليه السلام وكانت أم البنين أم هؤلاء الأربعة الإخوة القتلى تخرج إلى البقيع فتندب بنيتها أشجى ندبة وأحرقها ، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها ، فكان مروان يحيى فيمن يحيى لذلك ، فلا يزال يسمع ندبتها ويكي . ذكر ذلك محمد بن علي بن حمزة ، عن النوفلي ، عن حماد بن عيسى الجهني ، عن معاوية بن عمار ، عن جعفر بن محمد عليه السلام .^١

قالوا: وكان العباس السقاء قر بني هاشم صاحب لواء الحسين عليه السلام وهو أكبر
الاخوان، مضى يطلب الماء فحملوا عليه وحمل عليهم وجعل يقول:

لا أرهب الموت إذا الموت رقاً حتى أوارى في المصاليت لقي
نفسى لنفس المصطفى الطهر وقاً إني أنا العباس أغدو بالسقا
ولا أخاف الشرّ يوم الملتقى

ففرّقه فمكّن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة وعاونه حكيم بن الطفيل السنبيّ
فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله وحمل وهو يرتجز:

والله إن قطعتم يميني إني أحامي أبداً عن ديني
وعن إمام صادق اليقين نجل النبيّ الطاهر الأمين

فقاتل حتى ضعف، فمكّن له الحكم بن الطفيل الطائيّ من وراء نخلة فضربه على شماله
فقال:

يا نفس لا تخشي من الكفّار وأبشري برحمة الجبار
مع النبيّ السيّد المختار قد قطعوا بغيهم يساري
فأصلهم يا ربّ حرّ النار

فضربه ملعون بعمود من حديد فقتله، فلما رآه الحسين عليه السلام صريعاً على شاطئ
الفرات بكى وأنشأ يقول:

تعدّيتم يا شرّ قوم بغيكم وخالفتم دين النبيّ محمّد
أما كان خير الرّسول أوصاكم بنا أما نحن من نجل النبيّ المسدّد
أما كانت الرّهراء أمّي دونكم أما كان من خير البرية أحمد
لعنتم وأخزيتم بما قد جنّيتم فسوف تلاقوا حرّ نار توقّد

أقول: وفي بعض تأليفات أصحابنا أنّ العباس لما رأى وحدته عليه السلام أتى أخاه وقال: يا

أخي هل من رخصة؟ فبكى الحسين عليه السلام بكاء شديداً ثم قال: يا أخي أنت صاحب لوائي وإذا مضيت تفرّق عسكري! فقال العباس: قد ضاق صدري وسئمت من الحياة وأريد أن أطلب نأري من هؤلاء المنافقين.

فقال الحسين عليه السلام: فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء، فذهب العباس ووعظهم وحثهم فلم ينفعهم فرجع إلى أخيه فأخبره فسمع الأطفال ينادون: العطش العطش! فركب فرسه وأخذ رمحه والقربة، وقصد نحو الفرات فأحاط به أربعة آلاف ممن كانوا موكّنين بالفرات، ورموه بالنبال فكشفهم وقتل منهم على ماروي ثمانين رجلاً حتى دخل الماء.

فلما أراد أن يشرب غرفة من الماء، ذكر عطش الحسين وأهل بيته، فرمى الماء وملاً القربة وحملها على كتفه الأيمن، وتوجّه نحو الخيمة، فقطعوا عليه الطريق وأحاطوا به من كل جانب، فحاربهم حتى ضربه نوفل الأزرق على يده اليمنى فقطعها، فحمل القربة على كتفه الأيسر فضربه نوفل فقطع يده اليسرى من الزّند، فحمل القربة بأسنانه فجاءه سهم فأصاب القربة وأريق ماؤها ثم جاءه سهم آخر فأصاب صدره، فانقلب عن فرسه وصاح إلى أخيه الحسين: أدركني فلما أتاه رآه صريعاً فبكى وحمله إلى الخيمة.

ثم قالوا: ولما قتل العباس قال الحسين عليه السلام: الآن انكسر ظهري وقتلت حيلتي.

قال ابن شهر آشوب: ثم برز القاسم بن الحسين وهو يرتجزو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن حيدرة ضرغام آجام وليث قسورة
على الأعادي مثل ربح صرصرة أكيلكم بالسيف كيل السندرة

وذكر هذا بعد أن ذكر القاسم بن الحسن سابقاً وفيه غرابة.

قالوا: ثم تقدّم عليّ بن الحسين عليه السلام وقال محمد بن أبي طالب وأبو الفرج: وأمّه ليلي

بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي وهو يومئذ ابن ثمانين سنة و قال ابن شهر

أشوب: و يقال: ابن خمس وعشرين سنة^١.

قالوا: و رفع الحسين سبّابته نحو السماء و قال: اللهمّ اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً و خُلُقاً و منطقاً برسولك، كُنّا إذا اشتقنا إلى نبيّك نظرنا إلى وجهه، اللهمّ امنعهم بركات الأرض، و فرّقهم تفریقاً، مرّقهم تزيقاً، و اجعلهم طرائق قدداً، و لاترض الولاة عنهم أبداً، فانّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا يقاتلوننا.

ثمّ صاح الحسين بعمر بن سعد: مالك؟ قطع الله رحمك! و لا بارك الله لك في أمرك، و سلّط عليك من يذبك بعدي على فراشك، كما قطعت رحمي و لم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ رفع الحسين عليه السلام صوته و تلا: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

ثمّ حمل عليّ بن الحسين على القوم، و هو يقول:

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ من عصابة جدّ أبيهم النبيّ
و الله لا يحكم فينا ابن الدّعيّ أظعنكم بالرّيح حتّى يثني
أضربكم بالسيف أحمي عن أبي ضرب غلام هاشميّ علويّ

فلم يزل يقاتل حتّى ضجّ الناس من كثرة من قتل منهم، و روي أنّه قتل على عطشه مائة و عشرين رجلاً ثمّ رجع إلى أبيه و قد أصابته جراحات كثيرة فقال:

يا أبة! العطش قد قتلني، و ثقل الحديد أجهدني، فهل إلى شربة من ماء سبيل أتقوى بها على الأعداء؟ فبكى الحسين عليه السلام و قال: يا بنيّ يعزّ على محمّد و على عليّ بن أبي طالب و عليّ أن تدعوهم فلا يجيبوك، و تستغيث بهم فلا يغيثوك، يا بنيّ هات لسانك، فأخذ بلسانه فصّه و دفع إليه خاتمه و قال: أمسكه في فيك و ارجع إلى قتال عدوك فاني أرجو أنّك لا تمسي حتّى يسقيك جدّك بكأسه الأوّفي شربة لا تظمأ بعدها أبداً، فرجع إلى القتال

و هو يقول :

الحرب قد بانت لها الحقائق و ظهرت من بعدها مصادق
و الله ربَّ العرش لا انفارق جموعكم أو تُغمد البوارق

فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين ثمَّ ضربه مُنقذ بن مرَّة العبدِيُّ على مفرق رأسه ضربة صرعته ، و ضربه الناس بأسيايفهم ثمَّ اعتنق فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الأعداء فقطعوه بسيو فهم إرباً إرباً .

فلما بلغت الرُّوح التراقي قال رافعاً صوته : يا أبتاه هذا جدِّي رسول الله ﷺ قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أضماً بعدها أبداً و هو يقول : العجل العجل ! فانك لك كأساً مذخورة حتى تشربها الساعة ، فصاح الحسين عليه السلام و قال : قتل الله قوماً قتلوك ما أجرأهم على الرِّحمان و على رسوله ، و على انتهاك حرمة الرُّسول ، على الدُّنيا بعدك العفا .

قال حميد بن مسلم : فكأنِّي أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي بالويل والثبور ، و تقول : يا حبيباه يا ثمره فؤاداه ، يا نور عيناها ! فسألت عنها فقيل : هي زينب بنت علي عليه السلام وجاءت وانكبَّت عليه فجاء الحسين فأخذ بيدها فردَّها إلى الفساط و أقبل عليه بفتياتها و قال : احمولوا أخاكم ، فحملوه من مصرعه فجاؤابه حتى وضعوه عند الفسباط الذي كانوا يقاتلون أمامه .

و قال المفيد و ابن نما بعد ذلك : ثمَّ رمى رجل أصحاب عمر بن سعد يقال له : عمر و بن صبيح عبدالله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبدالله يده على جبهته يتقيفه فأصاب السهم كفه و نفذ إلى جبهته فسمرها به : فلم يستطع تحريكها ثمَّ انحنى عليه آخر برمح قطعنه في قلبه ، فقتله .

و حمل عبدالله بن قُطبة الطائيُّ على عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب فقتله ، و حمل عامر بن نهشل التيميُّ على محمَّد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب فقتله ، و شدَّ عثمان

بن خالد الهمدانيُّ على عبدالرحمان بن عقيل بن أبي طالب فقتله.^١
 وقال أبو الفرج في المقاتل : حدّثني أحمد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن عن بكر بن
 عبدالوهاب ، عن إسماعيل بن [أبي زياد] إدريس ، عن أبيه ، عن جعفر ابن محمد ، عن
 أبيه عليه السلام أن أول قتيل قتل من ولد أبي طالب مع الحسين ابنه عليٌّ وحدّثني أحمد بن سعيد ،
 عن يحيى بن الحسن ، عن غير واحد ، عن محمد بن أبي عمير [و] عن أحمد بن عبدالرحمان
 البصريّ عن عبدالرحمان بن مهديّ ، عن حمّاد ابن سلمة ، عن سعيد بن ثابت قال : لما برز
 عليٌّ بن الحسين إليهم ، أرخى الحسين عليه السلام عينيه فبكي ثم قال : اللهم فكُن أنت الشهيد
 عليهم ، فقد برز إليهم غلام أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يشدُّ عليهم ثم يرجع إلى أبيه
 فيقول : يا أبا العتاش ! فيقول له الحسين : اصبر حبيبي فإنك لاتمسي حتى يسئلك رسول الله
 بكأسه ، وجعل يكرّ كُرّة بعد كُرّة ، حتى رمي بسهم فوقع في حلقة فخرقه وأقبل يتقلّب في
 دمه ثم نادى : يا أبتاه عليك السلام هذا جدّي رسول الله يقرئك السلام ويقول عجل
 القدوم علينا ، وشهق شهقة فارق الدنيا.^٢

قال أبو الفرج : عليٌّ بن الحسين هذا هو الأكبر ولا عقب له ، ويكنى أبا الحسن وأمه
 ليل بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفيّ وهو أول من قتل في الواقعة وإياه عني معاوية
 في الخبر الذي حدّثني به محمد بن محمد بن سليمان ، عن يوسف بن موسى القطّان ، عن جرير
 ، عن مغيرة قال : قال معاوية : من أحقّ الناس بهذا الأمر ؟ قالوا : أنت ، قال : لا أولى الناس
 بهذا الأمر عليٌّ بن الحسين ابن عليّ جدّه رسول الله ، وفيه شجاعة بني هاشم ، وسخاء بني
 أميّة ، وزهو تقيف .

وقال يحيى بن الحسن العلويّ : وأصحابنا الطالبيون يذكرون أن المقتول لأُمّ ولد ، وأنّ

الذي أمه ليلي هو جدُّهم ، و ولد في خلافة عثمان^١.

ثمَّ قالوا: و خرج غلام [و بيده عمود] من تلك الأبنية و في أذنيه دُرَّتَان و هو مذعور فجعل يلتفت ميئاً و شمالاً، و قرطاه يتذبذبان ، فحمل عليه هانيء بن بُبَيْت فقتله فصارت شهربانو تنظر إليه و لا تتكلم كالمدهوشة .

ثمَّ التفت الحسين عن يمينه فلم ير أحداً من الرِّجال ، و التفت عن يساره فلم ير أحداً ، فخرج عليُّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام و كان مريضاً لا يقدر أن يقلَّ سيفه و أمُّ كلثوم تنادي خلفه : يا بنيَّ ارجع فقال : يا عمَّتا ذريني أقاتل بين يدي ابن رسول الله ، فقال الحسين عليه السلام : يا أمُّ كلثوم خذي لثلاثي الأَرْض خالية من نسل آل محمد عليهم السلام.

و لما فجع الحسين بأهل بيته و ولده ، و لم يبق غيره و غير النساء و الذَّراري نادى : هل من ذاب يذبُّ عن حرم رسول الله ؟ هل من موحد يخاف الله فينا ؟ هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا ؟ و ارتفعت أصوات النساء بالعويل فتقدم عليه السلام إلى باب الخيمة فقال : ناولوني علياً ابني الطفل حتى أودَّعه ، فناولوه الصبيَّ .

و قال المفيد : دعا ابنه عبد الله قالوا : فجعل يقبله و هو يقول : ويل لهؤلاء القوم إذا كان جدُّك محمد المصطفى خصمهم ، و الصبيُّ في حجره ، إذ رماه حرملة بن كاهل الأسديُّ بهم فذبحه في حجر الحسين ، فتلقى الحسين دمه حتى امتلأت كفه ، ثم رمى به إلى السماء .

و قال السيّد : ثمَّ قال : هوَّن عليَّ ما نزل بي أنه بعين الله ، قال الباقر عليه السلام : فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض^٢.

قالوا : ثمَّ قال : لا يكون أهون عليك من فضيل ، اللهمَّ إن كنت حبست عنَّا النصر ، فاجعل ذلك لما هو خير لنا .

أقول : و في بعض الكتب أنَّ الحسين لما نظر إلى اتنين و سبعين رجلاً من أهل بيته

صرعى ، التفت إلى الخيمة و نادى : يا سكينه ! يا فاطمة ! يا زينب ! يا أمّ كلثوم ! عليكنّ منّي السلام ، فنادته سكينه : يا أبة استسلمت للموت ؟ فقال : كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين ؟ فقالت : يا أبة ردّنا إلى حرم جدّنا فقال : هيهات لو ترك القطانام ، فتصارخنّ النساء فسكّتهنّ الحسين ، و حمل على القوم .

وقال أبو الفرج : و عبدالله بن الحسين و أمّه الرّباب بنت امرئ القيس و هي التي يقول فيها أبو عبدالله الحسين :

لعمرك إنّني لأحبّ داراً تكون بها سكينه و الرّباب
أحبّها و أبذلّ جلّ مالي و ليس لعاتب عندي عتاب

و سكينه التي ذكرها ابنته من الرّباب ، و اسم سكينه أمينة ، و إنّما غلب عليها سكينه ، و ليس باسمها ، و كان عبدالله يوم قتل صغيراً جاءه نُشابة و هو في حجر أبيه فذبحته ، حدّثني أحمد بن شبيب ، عن أحمد بن الحارث ، عن المدائنيّ ، عن أبي مخنف ، عن سليمان بن أبي راشد ، عن حميد بن مسلم قال : دعا الحسين بغلام فأقعده في حجره فرماه عقبة بن بشر فذبحه ، و حدّثني محمد بن الحسين الأشنانيّ بإسناده عن شهد الحسين قال : كان معه ابن له صغير فجاء سهم فوقع في نحرة قال : فجعل الحسين يمسح الدّم من نحرة لبيته فيرمي به إلى السماء فما رجع منه [شيء] و يقول : اللهمّ لا يكون أهون عليك من فصيل .^١

ثمّ قالوا : ثمّ قام الحسين عليه السلام و ركب فرسه و تقدّم إلى القتال و هو يقول :

كفر القوم و قدماً رغبوا عن ثواب الله ربّ الثقلين
قتلوا القوم عليّاً و ابنه حسن الخير كريم الأبوين
حنقاً منهم و قالوا أجمعوا احشروا الناس إلى حرب الحسين
يا لقوم من أناس رُدّل جمع الجمع لأهل الحرمين

ثمَّ ساروا و تواصوا كلهم
لم يخافوا الله في سفك دمي
وابن سعد قد رماني عنوة
لا لشيء كان منِّي قبل ذا
بعلي الخير من بعد النبي
خيرة الله من الخلق أبي
فضة قد خلصت من ذهب
من له جدُّ كجدِّي في الورى
فاطم الزهراء أمي وأبي
عبدالله غلاماً يافعاً
يعبدون اللات والعزى معاً
فأبي شمس و أممي قر
وله في يوم أحد وقعة
ثمَّ في الأحزاب والفتح معاً
في سبيل الله ماذا صنعت
عتره البرِّ النبي المصطفى
ثمَّ وقف عليه السَّلام قبالة القوم وسيفه مُصلت في يده أنساً من الحياة، عازماً على

الموت.

وهو يقول:

أنا ابن عليِّ الطَّهر من آل هاشم
وجدِّي رسول الله أكرم من مضى
وفاطم أممي من سلالة أحمد
كفاني بهذا مَفخرأ حين أفخر
ونحن سراج الله في الخلق نزه
وعمي يُدعى ذاالجناحين جعفر

وفينا كتاب الله أنزل صادقاً وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر
ونحن أمان الله للناس كلهم نسرُّ بهذا في الأنام ونجهر
ونحنُ ولاة الحوض نسقي ولاتنا بكأس رسول الله ماليس ينكر
وشيعتنا في الناس أكرم شيعة ومبغضنا يوم القيامة يخسر

أقول: روي في الاحتجاج أنه لما بقي فرداً ليس معه إلا ابنه عليُّ بن الحسين عليه السلام وابن
آخر في الرضاع اسمه عبدالله أخذ الطفل ليودّعه فاذا بهم قد أقبل حتى وقع في لثة الصبيّ
فقتله، فنزل عن فرسه وحفر للصبيّ بجفن سيفه ورمله بدمه ودفنه، ثم وثب قائماً وهو
يقول إلى آخر الأبيات ١.

وقال محمد بن أبي طالب: وذكر أبو عليّ السّلامي في تاريخه أنّ هذه الأبيات
للحسين عليه السلام من إنشائه وقال: ليس لأحد مثلها:

فإن تكن الدنيا تعدُّ نفيسة فإن ثواب الله أعلى وأنبل
وإن يكن الأبدان للموت أنشأت فقتل امرء بالسيف في الله أفضل
وإن يكن الأرزاق قسماً مقدراً فقلة سعي المرء في الكسب أجمل
وإن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل

ثمّ إنّه دعا الناس إلى البراز، فلم يزل يقتل كلَّ من دنا منه من عيون الرّجال، حتى
قتل منهم مقتلة عظيمة، ثمّ حمل عليه السلام على الميمنة، وقال: «الموت خير من ركوب العار» ثمّ
على الميسرة وهو يقول:

أنا الحسين بن عليّ آليت أن لا أنسني
أحمي عيالات أبي أمضي على دين النبيّ

قال المفيد والسّيد وابن نما رحمهم الله: واشتدَّ العطش بالحسين عليه السلام فركب المسناة

يُرِيدُ الْفِرَاتَ وَالْعَبَّاسَ أَخُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَاعْتَرَضَهُ خَيْلُ ابْنِ سَعْدٍ فَرَمَى رَجُلًا مِنْ بَنِي دَارِمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَهْمٍ فَأَبْتَه فِي حَنْكِهِ الشَّرِيفِ ، فَانْتَرَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّهْمَ وَبَسَطَ يَدَهُ تَحْتَ حَنْكِهِ ، حَتَّى امْتَلَأَتْ رَاحَتَاهُ مِنَ الدَّمِّ ثُمَّ رَمَى بِهِ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مَا يُفْعَلُ بِابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ ، ثُمَّ اقْتَضَعُوا الْعَبَّاسُ عَنْهُ وَأَحَاطُوا بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى قَتَلُوهُ ، وَكَانَ الْمُتَوَلَّى لِقَتْلِهِ زَيْدُ بْنُ رِزْقَانَ الْحَنْفِيُّ وَحَكِيمُ بْنُ الطَّفِيلِ السَّنْبَسِيُّ ، فَبَكَى الْحُسَيْنُ لِقَتْلِهِ بَكَاءً شَدِيدًا .^١

قَالَ السَّيِّدُ : ثُمَّ إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْبِرَازِ فَلَمْ يَزَلْ يَقْتُلُ كُلَّ مَنْ بَرَزَ إِلَيْهِ حَتَّى قَتَلَ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ :

القتل أولى من ركوب العار و العار أولى من دخول النار

قَالَ بَعْضُ الرِّوَاةِ : فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَكْتُورًا قَطُّ قَدْ قَتَلَ وَلَدَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَصَحْبَهُ أَرْبَطَ جَاشَأً مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَتْ الرُّجَالُ لَتَشَدُّ عَلَيْهِ فَيَشْدُ بِسَيْفِهِ فَتَنْكَشِفُ عَنْهُ انْكَشَافَ الْمَعْرَى إِذَا شَدَّ فِيهَا الذُّبَابُ ، وَلَقَدْ كَانَ يَحْمَلُ فِيهِمْ وَكَانُوا أَكْثَرًا مِنْ أَلْفٍ فَيَنْهَمُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَأَنَّهُمْ الْجَرَادُ الْمُنْتَشِرُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَرْكَزِهِ وَهُوَ يَقُولُ : «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» .^٢

وَقَالَ ابْنُ شَهْرٍ أَشُوبَ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : وَ لَمْ يَزَلْ يِقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ أَلْفَ رَجُلٍ وَ تَسْعِمَاتَةَ رَجُلٍ وَ خَمْسِينَ رَجُلًا سِوَى الْمَجْرُوحِينَ ، فَقَالَ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ لِقَوْمِهِ : الْوَيْلُ لَكُمْ أَتَدْرُونَ لِمَنْ تَقَاتِلُونَ ؟ هَذَا ابْنُ الْأَنْزَعِ الْبَطِينِ ، هَذَا ابْنُ قَتَالِ الْعَرَبِ فَاحْمِلُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَكَانَتِ الرُّمَاتُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ ، فَرَمَوْهُ بِالسَّهَامِ فَحَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلِهِ .^٣

وَقَالَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصَاحِبُ الْمَنَاقِبِ وَالسَّيِّدُ : فَصَاحَ بِهِمْ : وَيَحْكُمُ يَا شَيْعَةَ آلِ أَبِي سَفْيَانَ ! إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ ، وَكُنْتُمْ لَا تَخَافُونَ الْمَعَادَ ، فَكُونُوا أَحْرَارًا فِي دُنْيَاكُمْ وَارْجِعُوا إِلَى أَحْسَابِكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْرَابًا ، فَنَادَاهُ شَمْرُ فَقَالَ : مَا تَقُولُ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ ؟ قَالَ : أَقُولُ : أَنَا الَّذِي

١ - الملهوف: ١٠٣؛ الارشاد: ٢٢٤ .

٢ - الملهوف: ١٠٥ .

٣ - مناقب آل أبي طالب: ١١٠/٤ .

أقاتلكم ، و تقاتلونني ، و النساء ليس عليهنّ جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرّض لحرمي مادمت حيّاً ، فقال شمر : لك هذا ، ثمّ صاح شمر : إليكم عن حرم الرّجل ، فاقصدوه في نفسه فلعمري هو كفؤ كريم ، قال : فقصده القوم و هو في ذلك يطلب شربة من ماء ، فكلمّا حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم حتّى أحلوه عنه .^١

و قال ابن شهر آشوب : و روى أبو مخنف عن الجلوديّ أنّ الحسين عليه السلام حمل على الأعور السلميّ و عمرو بن الحجّاج الزبيديّ و كانا في أربعة آلاف رجل على الشريعة ، و أقحم الفرس على الفرات ، فلمّا أولغ الفرس برأسه ليشرّب قال عليه السلام : أنت عطشان و أنا عطشان و الله لا دُقت الماء حتّى تشرب ، فلمّا سمع الفرس كلام الحسين عليه السلام شال رأسه و لم يشرب كأنّه فهم الكلام ، فقال الحسين عليه السلام : فأنا أشرب فدأ الحسين عليه السلام يده فغرف من الماء فقال فارس : يا أبا عبدالله تتلذّد بشرب الماء و قد هتكت حرمك ؟ فنفض الماء من يده ، و حمل على القوم ، فكشفهم فاذا الخيمة سالمة .^٢

قال أبو الفرج : قال : و جعل الحسين عليه السلام يطلب الماء و شمرّ يقول له : و الله لا ترده أو ترد الثار فقال له رجل : ألا ترى إلى الفرات يا حسين كأنّه بطون الحيتان و الله لا تذوقه أو تموت عطشاً فقال الحسين عليه السلام : اللهمّ أمته عطشاً قال : و الله لقد كان هذا الرّجل يقول : اسقوني ماء فيؤتي بماء فيشرب حتّى يخرج من فيه ، ثمّ يقول : اسقوني قتلني العطش ، فلم يزل كذلك حتّى مات .^٣

فقالوا : ثمّ رماه رجل من القوم يكتنّى أبا الحتوف الجعفيّ بسهم فوق السهم في جبهته ، فزعه من جبهته ، فسالت الدّماء على وجهه و لحيته ، فقال عليه السلام : اللهمّ إنّك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة ، اللهمّ أحصهم عدداً ، و اقتلهم بدءاً و لا تذر على وجه الأرض

٢ - مناقب آل أبي طالب : ٥٨/٤ .

١ - الملهوف : ١٠٦ .

٣ - مقاتل الطالبيين : ٨٦ .

منهم أحداً، ولا تغفر لهم أبداً.

ثم حمل عليهم كالليث المغضب، فجعل لا يلحق منهم أحداً إلا بعجه بسيفه فقتله، و السهم تأخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره و صدره و يقول: يا أمة السوء بسما خلفتم محمداً في عترته، أما إنكم لن تقتلوا بعدي عبداً من عباد الله فتهابوا قتله، بل يهون عليكم عند قتلكم إيتاي، وأيم الله إني لأرجو أن يكرمني ربي بالشهادة بهوانكم، ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون.

قال: فصاح به الحصين بن مالك السكوني فقال: يا ابن فاطمة وبماذا ينتقم لك منا؟ قال: يلقى بأسكم بينكم و يسفك دماءكم، ثم يصب عليكم العذاب الأليم. ثم لم يزل يقاتل حتى أصابته جراحات عظيمة.

و قال صاحب المناقب و السيد: حتى أصابته اثنتان و سبعون جراحة، و قال ابن شهر آشوب: قال أبو مخنف عن جعفر بن محمد بن علي عليه السلام قال: وجدنا بالحسين ثلاثاً و ثلاثين طعنة و أربعاً و ثلاثين ضربة، و قال الباقر عليه السلام: أصيب الحسين عليه السلام و وجد به ثلاث مائة و بضعة و عشرون طعنة برمح و ضربة بسيف أورمية بسهم، و روي ثلاثمائة و ستون جراحة، و قيل: ثلاث و ثلاثون ضربة سوى السهم و قيل: ألف و تسعمائة جراحة، و كانت السهم في درعه كالشوك في جلد القنفذ، و روي أنها كانت كلها في مقدمه^١.

قالوا: فوقف عليه السلام يستريح ساعة و قد ضعف عن القتال، فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع في جبهته فأخذ الثوب ليسح الدم عن وجهه، فأتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب، فوقع السهم في صدره - و في بعض الروايات على قلبه - فقال الحسين عليه السلام: «بسم الله و بالله و على ملّة رسول الله» و رفع رأسه إلى السماء و قال: إلهي إنك تعلم أنهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن نبي غيره، ثم أخذ السهم فأخرجه من قفاه فانبعث الدم

كالميزاب ، فوضع يده على الجرح فلما امتلأت رمى به إلى السماء ، فما رجع من ذلك الدّم قطرة ، وما عرفت الحمرة في السماء حتّى رمى الحسين عليه السلام بدمه إلى السماء ، ثمّ وضع يده ثانياً فلما امتلأت لطح بها رأسه و لحيته ، وقال: هكذا أكون حتّى ألقى جدّي رسول الله و أنا محضوب بدمي و أقول: يا رسول الله قتلني فلان و فلان .

ثمّ ضعف عن القتال فوقف ، فكلّمها أنّها رجل و انتهى إليه انصرف عنه حتّى جاءه رجل من كنده يقال له : مالك بن اليسر فشمّ الحسين عليه السلام و ضربه بالسيف على رأسه و عليه بُرّنس فامتلاً دماً فقال له الحسين عليه السلام: لا أكلت بها و لا شربت و حشرك الله مع الظالمين ، ثمّ ألقى البرنس و لبس قلنسوة و اعتمّ عليها و قد أعبا و جاء الكنديّ و أخذ البرنس و كان من خزّ ، فلما قدم بعد الواقعة على امرأته فجعل يغسل الدّم عنه ، فقالت له امرأته: أتدخل بيتي بسلب ابن رسول الله ؟ أخرج عنيّ حشى الله قبرك ناراً ، فلم يزل بعد ذلك فقيراً بأسوء حال و يبست يداه و كانتا في الشتاء ينضحان دماً و في الصّيف تصيران يابستين كأنّهما عودان .

و قال المفيد و السيّد: فلبثوا هنيئة ثمّ عادوا إليه و أحاطوا به فخرج عبد الله بن الحسن بن عليّ عليهما السلام و هو غلام لم يراهق من عند النساء يشتدّ حتّى وقف إلى جنب الحسين عليه السلام فلحقته زينب بنت عليّ عليها السلام: لتحبسه فقال الحسين عليه السلام: احبسيه يا أختي! فأبى و امتنع امتناعاً شديداً و قال: لا والله لأفارق عمّي ، و أهوى أبحرّ ابن كعب - و قيل: حرملة بن كاهل - إلى الحسين عليه السلام بالسيف فقال له الغلام: ويلك يا ابن الخبيثة أتقتل عمّي ؟ فضربه بالسيف ، فاتّقاء الغلام بيده فأطّما إلى الجلد فإذا هي معلقة ، فنادى الغلام: يا أمّاه فأخذه الحسين عليه السلام فضمّه إليه و قال: يا بن أخي اصبر على ما نزل بك ، و احتسب في ذلك الخير، فإنّ الله يلحقك بآبائك الصّالحين.^١ قال السيّد: فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه ،

وهو في حجر عمّه الحسين عليه السلام.

ثم إنَّ شمربين ذي الجوشن حمل على فسطاط الحسين عليه السلام قطعنه بالرُّمح ثمَّ قال : عليّ بالنار أحرقة على من فيه فقال له الحسين عليه السلام : يا ابن ذي الجوشن أنت الداعي بالنار لتحرق على أهلي ، أحرقتك الله بالنار ، وجاء شبت فوجّهه فاستحيى وانصرف .

قال : وقال الحسين عليه السلام : ابعثوا إليّ ثوباً لا يُرغب فيه ، أجعله تحت ثيابي ، لنلا أُجرّد ، فأتي بتبّان فقال : لاذك لباس من ضربت عليه بالدلّة فأخذ ثوباً خَلقاً فخرقه وجعله تحت ثيابه - فلما قتل جرّدوه منه - ثمَّ استدعى الحسين عليه السلام بسرّاويل من حبرة ففرّرها ولبسها وإمّا فرّرها لنلّا يسلبها ، فلما قتل سلبها أُجبر بن كعب وتركه عليه السلام مجرّداً ، فكانت يدأجر بعد ذلك يبسان في الصّيف كأثمها عودان و يترطبان في الشتاء فينضحان دمّاً و قيحاً إلى أن أهلكه الله تعالى .

قال : ولما أثنخ بالجراح و بقي كالقنفذ ، طعنه صالح بن وهب المزنيّ على خاصرته طعنة فسقط عليه السلام عن فرسه إلى الأرض على خدّه الأيمن ، ثمَّ قام صلوات الله عليه .

قال : و خرجت زينب من الفسطاط وهي تنادي : وأخاه واسيّده وأهل بيتاه ليت السماء أطبقت على الأرض ، وليت الجبال تدكدكت على السهل ، وقال : وصاح الشمر : ما تنتظرون بالرّجل ؟ فحملوا عليه من كلّ جانب فضربه زُرعة بن شريك على كتفه و ضرب الحسين زرعة فصرعه ، و ضربه آخر على عاتقه المقدّس بالسّيف ضربة كسبا عليه السلام بها لوجهه ، وكان قد أعيأ ، وجعل عليه السلام ينوء ويكبو ، فطعنه سنان ابن أنس النخعيّ في ترقوته ثمَّ انزع الرُّمح قطعنه في بواني صدره ثمَّ رماه سنان أيضاً بسهم فوق السّهم في نحره فسقط عليه السلام و جلس قاعداً ، فزرع السّهم من نحره و قرن كفيّه جميعاً وكلّما امتلأنا من دمائه خضّب بها رأسه ولحيته ، وهو يقول : هكذا حتّى ألقى الله مخضّباً بدمي ، مفضوباً على حتّي . فقال عمر بن سعد لرجل عن يمينه : انزل و يحك إلى الحسين فأرحه ، فبدر

إليه خوليُّ بن يزيد الأصحبيُّ ليجتزأ رأسه فأرعد ، فنزل إليه سنان بن أنس النخعيُّ فضربه بالسيف في حلقه الشريف ، وهو يقول : والله إنِّي لأجتزأ رأسك وأعلم أنك ابن رسول الله وخير الناس أباً وأماً ، ثمَّ اجتزأ رأسه المقدَّس المعظم صلى الله عليه وسلّم وكَرَّم .

و روي أنَّ سناناً هذا أخذه المختار فقطع أنامله أنملة أنملة ثمَّ قطع يديه ورجليه وأغلى له قدرًا فيها زيت ورماء فيها وهو يضطرب .^١

وقال صاحب المناقب ومحمد بن أبي طالب : ولما ضعف عليه السلام نادى شمر : ما وقوفكم ؟ وما تنتظرون بالرجل ؟ قد أثنخته الجراح والسَّهام احملوا عليه ثكلتكم أمهاتكم ، فحملوا عليه من كلِّ جانب ، فرماه الحصين بن تميم في فيه وأبويوب الغنويُّ بسهم في حلقه ، و ضربه زرعة بن شريك التيميُّ [على كتفه] وكان قد طعنه سنان بن أنس النخعيُّ في صدره ، و طعنه صالح بن وهب المزنيُّ على خاصرته فوق عليه السلام إلى الأرض على خدِّه الأيمن ، ثمَّ استوى جالسا ونزع السَّهم من حلقه ثمَّ دنا عمر بن سعد من الحسين عليه السلام .

قال حميد : و خرجت زينب بنت عليّ عليه السلام و قرطهاها يجولان بين أذنيها وهي تقول : ليت السماء انطبقت على الأرض ، يا عمر بن سعد أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه ؟ و دموع عمر تسيل على خديّه و لحيته ، وهو يصرف وجهه عنها ، والحسين عليه السلام جالس ، و عليه جبّة خزّ ، و قد تحاماه النَّاس ، فنادى شمر : ويلكم ما تنتظرون به ؟ اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم ، فضربه زُرعة بن شريك فأبان كفه اليسرى ثمَّ ضربه على عاتقه ثمَّ انصرفوا عنه ، وهو يكبومرّة و يقوم أخرى .

فحمل عليه سنان في تلك الحال فطعنه بالرُّمح فصرعه ، و قال لخوليُّ بن يزيد : اجتزأ رأسه ! فضعف و ارتعدت يده ، فقال له سنان : فتَّ الله عضدك ، و أبان يدك فنزل إليه شمر لعنه الله و كان اللعين أبرص ، فضربه برجله فألقاه على قفاه ثمَّ أخذ بلحيته ، فقال

الحسين عليه السلام: أنت الأبقع الذي رأيتك في منامي؟ فقال: أتشبهني بالكلاب؟ ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين عليه السلام وهو يقول:

أقتلك اليوم ونفسي تعلم
ولاجمال لا ولا تكتم
علما يقيناً ليس فيه مزعم
إن أباك خير من تكلم

وروى في المناقب باسناده عن عبدالله بن ميمون، عن محمد بن عمرو بن الحسن قال: كنا مع الحسين بنهر كربلا ونظر إلى شمر بن ذي الجوشن وكان أبرص فقال: الله أكبر الله أكبر، صدق الله ورسوله قال رسول الله: كأني أنظر إلى كلب أبقع يبلغ في دم أهل بيتي. ثم قال: فغضب عمر بن سعد لعنه الله ثم قال لرجل عن يمينه: انزل ويحك إلى الحسين فأرحه، فنزل إليه خولي بن يزيد الأصحبي لعنه الله فاجترأ رأسه وقيل: بل جاء إليه شمر و سنان بن أنس والحسين عليه السلام بأخر رمق يلوك لسانه من العطش، و يطلب الماء، فرفسه شمر لعنه الله برجله، وقال: يا ابن أبي تراب ألتست تزعم أن أباك على حوض النبي يسقي من أحبه، فاصبر حتى تأخذ الماء من يده ثم قال لسنان: اجترأ رأسه فقاء، فقال سنان: والله لا أفعل، فيكون جده محمد صلى الله عليه وآله خصمي.

فغضب شمر لعنه الله وجلس على صدر الحسين وقبض على لحيته وهم يقتله. فضحك الحسين عليه السلام فقال له: أتقتلني ولا تعلم من أنا؟ فقال: أعرفك حق المعرفة: أمك فاطمة الزهراء، وأبوك علي المرتضى، وجدك محمد المصطفى، و خصمك العلي الأعلى أقتلك ولا أبالي، فضربه بسيفه اثنتا عشرة ضربة ثم جرز رأسه صلوات الله وسلامه عليه، ولعن الله قاتله ومقاتله والسائرين إليه بمجموعهم.

وقال ابن شهر آشوب: روى أبو مخنف على الجلودي أنه كان صرع الحسين عليه السلام فجعل فرسه يحامي عنه، ويثب على الفارس فيخبطه عن سرجه، ويدوسه حتى قتل الفرس أربعين رجلاً، ثم تمرغ في دم الحسين عليه السلام وقصد نحو الخيمة وله صهيل عال ويضرب

بيديه الأرض^١.

وقال السيّد رضي الله عنه: فلما قتل صلوات الله عليه ارتفعت في السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة، فيها ریح حمراء، لا ترى فيها عين ولا أثر، حتّى ظنّ القوم أنّ العذاب قد جاءهم، فلبثوا كذلك ساعة ثمّ انجلت عنهم.

و روى هلال بن نافع قال: إنّي لواقف مع أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ صارخ: أبشر أيّها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين، قال: فخرجت بين الصّفين فوقفت عليه وإنّه ليجود بنفسه فوالله ما رأيت قطّ قتيلاً مضخماً بدمه أحسن منه ولا نور وجهاً، ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة في قتله، فاستسقى في تلك الحالة ماء، فسمعت رجلاً يقول: لا تذوق الماء حتّى ترد الحامية، فتشرب من حميمها، فسمعته يقول: أنا أرد الحامية فأشرب من حميمها؟ بل أرد على جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وأسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وأشرب من ماء غير آسن، وأشكو إليه ما ركبت منّي و فعلتم بي. قال: فغضبوا بأجمعهم حتّى كأنّ الله لم يجعل في قلب أحد منهم من الرحمة شيئاً، فاجتزأوا رأسه وإنّه ليكلّمهم فتعجّب من قلّه رحمتهم، وقلت: والله لأجامعكم على أمر أبداً.

قال: ثمّ أقبلوا على سلب الحسين عليه السلام فأخذ قيصه إسحاق بن حويّة الحضرميّ فلبسه فصار أبرص، وامتعط شعره وروى أنّه وجد في قيصه مائة و بضع عشرة: ما بين رمية و طعنة و ضربة، و قال الصادق عليه السلام: وجد بالحسين عليه السلام ثلاث و ثلاثون طعنة و أربعة و ثلاثون ضربة، و أخذ سراويله أبحرّين كعب التيميّ وروى أنّه صار زمناً مقعداً من رجله، و أخذ عمامته أخنس بن مرثد بن علقمة الحضرميّ و قيل: جابر بن يزيد الأوديّ فاعتمّ بها فصار معتوهاً، و في غير رواية السيّد: فصار مجذوماً، و أخذ درعه مالك بن بشير

الكنديُّ فصار معتوها .

فقال السيّد : وأخذ نعليه الأسود بن خالد ، وأخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبيّ فقطع أصبعه عليه السلام مع الخاتم ، وهذا أخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه يتشخّط في دمه حتّى هلك ، وأخذ قطيفة له عليه السلام كانت من خزّ قيس بن الأشعث ، وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد ، فلمّا قتل عمر بن سعد وهبها المختار لأبي عمرة قاتله ، وأخذ سيفه جميع بن الخلق الأزديّ ويقال : رجل من بني تميم ، يقال له : الأسود بن حنظلة ، وفي رواية ابن سعد : أنّه أخذ سيفه القلافس النهشليّ وزاد محمّد بن زكريّا أنّه وقع بعد ذلك إلى بنت حبيب بن بديل ، وهذا السيف المنهوب ليس بذي الفقار ، وإنّ ذلك كان مذخوراً ومصوناً مع أمثاله من ذخائر النبوّة والإمامة ، وقد نقل الرّواة تصديق ما قلناه وصورة ما حكيناه .

قال : وجاءت جارية من ناحية خيم الحسين عليه السلام فقال لها رجل : يا أمة الله إنّ سيّدك ، قتل قالت الجارية : فأسرعت إلى سيّدتي وأنا أصيح ، فقمي في وجهي وضحني ، قال : و تسابق القوم ، على نهب بيت آل الرّسول و قرّة عين الزّهراء البتول . حتّى جعلوا يزعون ملحفة المرأة عن ظهرها ، و خرجن بنات الرّسول و حرمه يتساعدن على البكاء ، ويند بن لفراق الحُماة والأحباء .

وروى حميد بن مسلم قال : رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد فلمّا رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام فسطاطهنّ ، وهم يسلبونهنّ أخذت سيفاً وأقبلت نحو الفسطاط فقالت : يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله لاحكم إلّا الله يا ثارات رسول الله ، فأخذها زوجها ورددّها إلى رحله .

قال : ثمّ أخرجوا النساء من الخيمة ، وأشعلوا فيها النّار ، فخرجن حواسر مسلّبات حافيات باكيات ، يمشين سبايا في أسر الدّلة ، و قلن بحقّ الله إلّا ما مرّتم بنا على مصرع الحسين ، فلمّا نظرت النسوة إلى القتلى ، صحن و ضربن وجوههنّ . قال : فوالله لا أنسى

زينت بنت عليّ عليه السلام وهي تندب الحسين و تنادي بصوت حزين و قلب كئيب : و احمّده صليّ عليك مليك السماء ، هذا حسين مرمل بالدماء ، مقطّع الأعضاء ، و بناتك سبايا ، إلى الله المشتكى ، و إلى محمّد المصطفى ، و إلى عليّ المرتضى و إلى حمزة سيّد الشهداء ، و احمّده هذا حسين بالعراء ، يسفي عليه الصّبا ، قتيل أولاد البغايا ، يا حزناه يا كراباه ، اليوم مات جدّي رسول الله ، يا أصحاب محمّده ، هؤلاء ذريّة المصطفى يساقون سوق السّبايا .

و في بعض الروايات : يا محمّده بناتك سبايا ، و ذريّتك مقتلة ، تسفي عليهم ريح الصّبا ، و هذا حسين مجزوز الرأس من القفا ، مسلوب العمامة و الرّداء ، بأبي من عسكره في يوم الاثنين نها ، بأبي من فسطاطه مقطّع العرى ، بأبي من لاهو غائب فيرتجى ، و لاجريح فيداوى ، بأبي من نفسي له الفداء ، بأبي المهموم حتّى قضى ، بأبي العطشان حتّى مضى ، بأبي من شيبته تقطر بالدماء ، بأبي من جدّه رسول إله السماء ، بأبي من هو سبط نبيّ الهدى ، بأبي محمّد المصطفى ، بأبي خديجة الكبرى بأبي عليّ المرتضى ، بأبي فاطمة الزّهراء سيّدة النساء ، بأبي من ردّت عليه الشمس حتّى صلّى .

قال : فأبكت و الله كلّ عدوّ و صديق ، ثمّ إنّ سكينّة اعتنقت جسد الحسين عليه السلام ، فاجتمع عدّة من الأعراب حتّى جرّوها عنه ، قال : ثمّ نادى عمر ابن سعد في أصحابه : من ينتدب للحسين فيوطىء الخيل ظهره ، فانتدب منهم عشرة و هم إسحاق بن حويّة الذي سلب الحسين عليه السلام قيصه ، و أخنس بن مرثد ، و حكيم بن الطفيل النسبيّ ، و عمرو بن صبيح الصّيدائيّ ، و رجاء بن مُنقذ العبديّ ، و سالم بن خيثمة الجعفيّ ، و واحظ بن ناعم ، و صالح بن وهب الجعفيّ ، و هانيء بن تُبَيْت الحضرميّ ، و أسيد بن مالك ، فداسوا الحسين عليه السلام بموافر خيلهم حتّى رضوا ظهره و صدره .

قال : و جاء هؤلاء العشرة حتّى وقفوا على ابن زياد فقال أسيد بن مالك أحد العشرة

نحن رضنا الصدر بعد الظهر بكلّ يعبوب شديد الأسر

فقال ابن زياد : من أنتم ؟ فقالوا : نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحننا

جناجن صدره فأمر لهم بجائزة يسيرة .

قال أبو عمرو الزاهد : فنظرنا في هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعاً أولاد زناء و هؤلاء

أخذهم المختار فشدّ أيديهم وأرجلهم بسكك الحديد ، وأوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا .^١

أقول : المعتمد عندي ما سيأتي في رواية الكافي أنّه لم يتيسّر لهم ذلك .

وقال صاحب المناقب ومحمد بن أبي طالب : قتل الحسين عليه السلام باتفاق الروايات يوم

عاشورا عاشر المحرم سنة إحدى وستين ، وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر ونصف

قالا : وأقبل فرس الحسين عليه السلام وقد عدا من بين أيديهم أن لا يؤخذ ، فوضع ناصيته في دم

الحسين عليه السلام ثمّ أقبل يركض نحو خيمة النساء ، وهو يصلح ويضرب برأسه الأرض عند

الخيمة حتى مات ، فلما نظر أخوات الحسين وبناته وأهله إلى الفرس ليس عليه أحد ،

رفعن أصواتهنّ بالبكاء والعيول ، ووضعت أمّ كلثوم يدها على أمّ رأسها و نادت :

والمحمّداه ، واجدّاه ، وانبياّه ، وأبأالقاسماه ، واعليّاه ، واجعفراه واحمزتاه ، واحساناه ، هذا

حُسين بالعراء ، صريع بكر بلا ، مجزوز الرأس من القفا ، مسلوب العمامة والرداء ، ثمّ غشي

عليها .

فأقبل أعداء الله لعنهم الله حتى أهدقوا بالخيمة ، و معهم شمر ، فقال : ادخلوا فاسلبوا

برّتهنّ ، فدخل القوم لعنهم الله فأخذوا ما كان في الخيمة حتى أفضوا إلى قُرط كان في أذن أمّ

كلثوم أخت الحسين عليه السلام فأخذوه و خرموا أذنها ، حتى كانت المرأة لتتنازع ثوبها على

ظهرها حتى تغلب عليه ، وأخذ قيس بن الأشعث لعنه الله قطيفة الحسين عليه السلام فكان يسمى

قيس القطيفة ، وأخذ نعليه رجل من بني أود ، يقال له الأسود ، ثمّ مال الناس على الورس و

الحليّ والحلل والابل فانتهبوها .

أقول : رأيت في بعض الكتب أنّ فاطمة الصّغرى قالت : كنت واقفة بباب الخيمة وأنا أنظر إلى أبي وأصحابي مجرّزين كالأضاحي على الرّمال ، والخيول على أجسادهم تجول وأنا أفكر فيما يقع علينا بعد أبي من بني أميّة ، أقتلوننا أو بأسروننا ؟ فإذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رحمة وهنّ يلدنّ بعضهنّ بعض ، وقد أخذ ما عليهنّ من أخمرة وأسورة ، وهنّ يصحن : واجداه ، وأبناه واعليّاه ، واقلة ناصراه ، واحسنه ، أما من مجير يجيرنا ؟ أما من ذائد يذود عنّا ؟ قالت : فطار فوّادي وارتعدت فرائصي ، فجعلت أجيل بظرفي يميناً وشمالاً على عمّتي أمّ كلثوم خشية منه أن يأتيني .

فبينما أنا على هذه الحالة وإذا به قد قصدي ففررت منهزمة ، وأنا أظنّ أنّي أسلم منه ، وإذا به قد تبعني ، فذهلت خشيةً منه وإذا بكعب الرّوح بين كتفي ، فسقطت على وجهي فخرم أذني وأخذ قرطي ومقتعتي ، وترك الدّماء تسيل على خديّ ورأسي تصهره الشمس ، ولّيّ راجعاً إلى الخيم ، وأنا مغشيّ عليّ ، وإذا أنا بعمّتي عندي تبكي وهي تقول : قومي نمضي ما أعلم ماجرى على البنات وأخيك العليل ، فقمتم وقلت : يا عمّتنا هل من خرقه أستربها رأسي عن عين النظّار ؟ فقالت يا بنتاه وعمّتك مثلك فرأيت رأسها مكشوفة ، ومنتها قد اسودّ من الضرب ، فما رجعنا إلى الخيمة إلّا وهي قد نهبت وما فيها ، وأخي عليّ بن الحسين مكبوب على وجهه ، لا يطيق الجلوس من كثرة الجوع والعطش والأسقام ، فجعلنا نبكي عليه وبيكي علينا .

وقال المفيد رحمه الله : قال حميد بن مسلم : فانتبهنا إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وهو منبسّط على فراش وهو شديد المرض ، ومع شمر جماعة من الرّجاله فقالوا له : ألا تقتل هذا العليل ! فقلت : سبحان الله أتقتل الصّبيان إنّما هذا صبيٌّ وإنّه لما به فلم أزل حتّى دفعتم عنه ، وجاء عمر بن سعد فصاحت النساء في وجهه وبكين ، فقال لأصحابه : لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النساء ، ولا تعرّضوا لهذا الغلام المريض فسألته النسوة أن يسترجع ما

أخذ منهم ليسترن به ، فقال : من أخذ من متاعهم شيئاً فليردّه ، فوالله ماردّاً أحد منهم شيئاً ، فوكل بالفسطاط و بيوت النساء و عليّ بن الحسين جماعة ممن كان معه ، و قال : احفظوهم لئلا يخرج منهم أحد و لا يساء إليهم .^١

و قال محمد بن أبي طالب : ثم إن عمر بن سعد سرح برأس الحسين عليه السلام يوم عاشورا مع خوليّ بن يزيد الأصحبيّ ، و حميد بن مسلم إلى ابن زياد ثم أمر برووس الباقيين من أهل بيته و أصحابه فقطعت و سرح بهامع شمر بن ذي الجوشن إلى الكوفة و أقام ابن سعد يومه ذلك و غده إلى الزوال فجمع قتلاه فصلّى عليهم و دفنهم ، و ترك الحسين و أصحابه منبوذين بالعراء ، فلما ارتحلوا إلى الكوفة عمد أهل الغاضرية من بني أسد ، فصلّوا عليهم و دفنهم ، و قال ابن شهر آشوب : و كانوا يجدون لأكثرهم قبوراً و يرون طيوراً بيضا .^٢

و قال محمد بن أبي طالب : و روي أنّ رؤس أصحاب الحسين و أهل بيته كانت ثمانية و سبعين رأساً و اقتسمتها القبائل ليتقربوا بذلك إلى عبيدالله و إلى يزيد ، فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً ، و صاحبهم قيس بن الأشعث ، و جاءت هوازن باثني عشر رأساً ، و في رواية ابن شهر آشوب بعشرين و صاحبهم شمر لعنه الله ، و جاءت تميم بسبعة عشر رأساً ، و في رواية ابن شهر آشوب بتسعة عشر ، و جاءت بنو أسد بستة عشر رأساً و في رواية ابن شهر آشوب بتسعة رؤس ، و جاءت مذحج بسبعة رؤس ، و جاءت سائر الناس بثلاثة عشر رأساً ، و قال ابن شهر آشوب و جاء سائر الجيش بتسعة رؤس و لم يذكر مذحج ، قال : فذلك سبعون رأساً ثم قال : و جاؤا بالحرم أسارى إلا شهر بانويه فاتها أتلفت نفسها في الفرات .

و قال ابن شهر آشوب و صاحب المناقب و محمد بن أبي طالب : اختلفوا في عدد المقتولين من أهل البيت عليهم السلام فالأكثرون على أنّهم كانوا سبعة و عشرين : سبعة من بني

عقيل: مسلم المقتول بالكوفة، وجعفر و عبدالرحمن ابنا عقيل ، و محمد بن مسلم ، و عبدالله بن مسلم ، و جعفر بن محمد بن عقيل ، و محمد بن أبي سعيد بن عقيل - وزاد ابن شهر آشوب : عوناً و محمداً ابني عقيل - و ثلاثة من ولد جعفر بن أبي طالب : محمد بن عبدالله بن جعفر ، و عون الأكبر ابن عبدالله ، و عبیدالله بن عبدالله ، و من ولد عليّ عليه السلام تسعة : الحسين عليه السلام و العباس ، و يقال : وابنه محمد بن العباس ، و عمر بن عليّ عليه السلام تسعة : الحسين عليه السلام و العباس ، و يقال : وابنه محمد بن العباس ، و عمر بن عليّ ، و عثمان بن عليّ ، و جعفر بن عليّ ، و إبراهيم بن عليّ ، و عبدالله بن عليّ الأصغر و محمد بن عليّ الأصغر و أبو بكر شكّ في قتله ، و أربعة من بني الحسن : أبو بكر ، و عبدالله و القاسم ، و قيل : بشر ، و قيل : عمر و كان صغيراً ، و ستّة من بني الحسين مع اختلاف فيه : عليّ الأكبر ، و إبراهيم ، و عبدالله ، و محمد ، و حمزة ، و عليّ ، و جعفر ، و عمر و زيد ، و ذبح عبدالله في حجره ، و لم يذكر صاحب المناقب إلاّ عليّاً و عبدالله و أسقط ابن أبي طالب حمزة و إبراهيم و زيداً و عمر .

و قال ابن شهر آشوب : و يقال : لم يقتل محمد الأصغر ابن عليّ عليه السلام لمرضه ، و يقال رماه رجل من بني دارم فقتله^١ و قال أبو الفرج : جميع من قتل يوم الطفّ من ولد أبي طالب سوى من يختلف في أمره اثنان و عشرون رجلاً^٢ و قال ابن نما رحمه الله : قالت الرواة كذا إذا ذكرنا عند محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قتل الحسين عليه السلام قال : قتلوا سبعة عشر إنساناً كلّهم ارتكض في بطن فاطمة يعني بنت أسد أمّ عليّ عليه السلام .

٢- لمي : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن داود بن أبي يزيد ، عن أبي الجارود ، و ابن بكير ، و يزيد بن معاوية العجلي ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : أصيب الحسين بن عليّ عليه السلام و وجد به ثلاثمائة و بضعة و عشرون طعنة برمح أو ضربة بسيف

أورمية بسهم ، فروي أنها كانت كلها في مقدمه لأنه عليه السلام كان لا يوتي^١.

٣- ما : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن فضال عن العباس بن عامر ، عن أبي عمارة ، عن معاذ بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : وجد بالحسين بن علي عليه السلام نيف وسبعون طعنة و نيف وسبعون ضربة بالسيف ، صلوات الله عليه .

٤- لى : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود : زياد بن المنذر ، عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام قال : دخلت العامة علينا الفساطط وأنا جارية صغيرة و في رجلي خلخالان من ذهب ، فجعل رجل يفضّ الخلخالين من رجلي و هو يبكي فقلت : ما يبكيك يا عدو الله ؟ فقال : كيف لا أبكي و أنا أسلب ابنة رسول الله فقلت : لا تسلبني قال : أخاف أن يجيء غيري فيأخذه ، قالت : وانتهوا ما في الأبنية حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا .

٥- كا : العدة ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان ، عن يوسف بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أصيب الحسين و عليه جبة خز^٢.

٦- كا : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قتل الحسين بن علي عليه السلام و عليه جبة خز دكناء ، فوجدوا فيها ثلاثة و ستين من بين ضربة بسيف ، أو طعنة برمح ، أورمية بسهم^٣.

٧- كا : العدة ، عن البرقي عن عدة من أصحابه ، عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قتل الحسين عليه السلام و هو محتضب بالوسمة .

١- امالي الصدوق المجلس ٣١ تحت الرقم : ١ .

٢- الكافي باب نبس الخنز من كتاب الزى والتجمل الرقم ٣ .

باب ١٠

الوقائع المتأخرة عن قتله صلوات الله عليه الى رجوع
أهل البيت عليهم السلام الى المدينة وما ظهر من اعجازه
صلوات الله عليه في تلك الاحوال

١ - قال السيّد ابن طاووس - رحمه الله - في كتاب الملهوف على أهل الطفوف و
الشيخ ابن نما - رحمه الله - في مثير الأحران واللفظ للسيّد :
إنَّ عمر بن سعد بعث برأس الحسين عليه الصلاة والسلام في ذلك اليوم وهو يوم
عاشورا مع خوليِّ بن يزيد الأصبحيِّ وحميد بن مسلم الأزديِّ إلى عبيدالله ابن زياد ، وأمر
برؤوس الباقين من أصحابه وأهل بيته فنظّفت و سَرَّح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس
بن الأشعث و عمرو بن الحجاج ، فأقبلوا بها ، حتّى قدموا الكوفة ، وأقام بقيّة يومه و اليوم
الثاني إلى زوال الشّمس ثمَّ رحل بمن تخلف من عيال الحسين عليهم السلام و حمل نساءه على
أحلاس أقتاب بغير وطاء مكشّفات الوجوه بين الأعداء ، و هنَّ ودائع خير الأنبياء ، و
ساقوهنَّ كما يُساق سبي الترك و الرُّوم في أسر المصائب و الموموم و لله درُّ القائل :
يصلّى على المبعوث من آل هاشم و يغزى بنوه إنَّ ذا لعجيب

قال: و لما انفصل ابن سعد عن كربلاء خرج قوم من بني أسد فصلوا على تلك الجثث الطواهر المرملة بالدماء، و دفنوها على ماهي الآن عليه.^١

و قال المفيد رحمه الله: دفنوا الحسين صلوات الله عليه حيث قبره الآن، و دفنوا ابنه علي بن الحسين الأصغر عند رجله، و حفروا للشهداء من أهل بيته و أصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين عليه السلام و جمعوهم و دفنوهم جميعاً معاً و دفنوا العباس بن علي رضي الله عنه في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن.^٢

و قال السيد رحمه الله: و سارا بن سعد بالسيي المشار إليه فلما قاربوا الكوفة اجتمع أهل للنظر إليهن. قال: فأشرفت امرأة من الكوفيات فقالت: من أي الأسارى أنتن؟ فقلن: نحن أسارى [آل] محمد فنزلت من سطحها و جمعت ملاءً و أزرأً و مقانع فأعطتهن فتغطين، قال: و كان مع النساء علي بن الحسين عليه السلام قد نهكته العلة، و الحسن بن الحسن المثنى و كان قد و اسى عمه و إمامه في الصبر على الرماح و إنما ارتثت و قد أثنخ بالجراح.

و كان معهم أيضاً زيد و عمرو و ولدا الحسن السبط عليه السلام فجعل أهل الكوفة ينوحون و يبكون فقال علي بن الحسين عليه السلام: أتوحدون و تبكون من أجلنا؟ فن قتلنا؟ قال: بشير بن خزيم الأسدي: و نظرت إلى زينب بنت علي عليه السلام يومئذ و لم أر و الله خفرة قط أنطق منها، كأنما تفرع عن لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و قد أمأت إلى الناس أن اسكتوا فارتدت الأنفاس، و سكنت الأجراس ثم قالت: الحمد لله و الصلاة على أبي محمد و آله الطيبين الأخيار.

أما بعد يا أهل الكوفة، يا أهل الختل و الغدر أتبكون؟ فلا رقأت الدمعة و لا هدهت الرثة، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزها من بعد قوة أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم، إلا و هل فيكم إلا الصلف و النطف، و ملق الإمام و غمز الأعداء [أو] كمرعى على دمنة

أو كفضّة على ملحودة الأساء ما قدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون .

أتبكون وتنتحبون؟ إي والله فابكوا كثيراً وضحكوا قليلاً، فلقد ذهبتم بعارها وشنآتها، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً، وأنى ترحضون قتل سليل خاتم الأنبياء، وسيّد شباب أهل الجنّة، وماذا خيرتكم، ومفزع نازلتكم، ومنار حجّتكم، ومدره سنّتكم؟ الأساء ماتزون، وبعداً لكم وسحقاً فلقد خاب السّعي وتبّت الأيدي، وخسرت الصّفقة، ويؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلّة والمسكنة .

ويلكم يا أهل الكوفة أيّ كبد لرسول الله فريتم، وأيّ كريمة له أبرزتم وأيّ دم له سفكتم، وأيّ حرمة له انتهكتم، لقد جئتم بهم صلعاء عنقاء سوءاً فقهاء - وفي بعضها: خرقاء شوهاء - كطلاع الأرض، وملاء السماء، أفعجبتم أن قطرت السماء دماً، ولعذاب الآخرة أخزى، وأنتم لا تتصرون، فلا يستخفّنكم المهل فأنه لا تحفره البدار، ولا يخاف فوت النار، وإنّ ربّكم لبا المرصاد.^١

قال: فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبيكون، وقد وضعوا أيديهم في أفواههم ورأيت شيخاً واقفاً إلى جنبي حتّى اخضلتّ لحيته، وهو يقول: بأبي أنتم وأمّي كهولكم خير الكهول، وشبابكم خير الشباب، ولساؤكم خير النساء ونسلكم خير نسل، لا يجزى ولا ييزى .

وروى زيد بن موسى قال: حدثني أبي، عن جدّي عليه السلام قال: خطبت فاطمة الصّغرى بعد أن ردّت من كربلا فقالت: الحمد لله عدد الرّمل والحصى، وزنة العرش إلى الثرى، أمحمد وأؤمن به وأتوكّل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله صلّى الله عليه وآله وأنّ ولده ذبحوا بشطّ الفرات بغير دُحل ولا ترات .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقْتَرِي عَلَيْكَ الْكُذْبَ ، وَأَنْ أَقُولَ عَلَيْكَ خِلَافَ مَا أَنْزَلْتَ مِنْ أَخَذِ الْعَهْدِ لَوْصِيَّتِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيطَالِبٍ : الْمَسْلُوبِ حَقَّهُ ، الْمَقْتُولِ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَمَا قَتَلَ وَلَدَهُ بِالْأَمْسِ فِي بَيْتٍ مِنْ بِيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ مَعْتَشِرٌ مُسَلِّمَةٌ بِأَلْسِنَتِهِمْ ، تَعَسَّأَ لِرُؤُوسِهِمْ مَا دَفَعَتْ عَنْهُ ضِعْمًا فِي حَيَاتِهِ ، وَلَا عِنْدَ مَمَاتِهِ ، حَتَّى قَبِضْتَهُ إِلَيْكَ مُحَمَّدُ النَّقِيبِيُّ طَيْبُ الْعَرِيكَةِ ، مَعْرُوفِ الْمَنَاقِبِ ، مَشْهُورِ الْمَذَاهِبِ ، لَمْ يَأْخُذْهُ اللَّهُمَّ فِيكَ لَوْمَةٌ لِأَنَّمْ وَلَا عَذْلٌ عَازِلٌ ، هَدَيْتَهُ يَا رَبُّ لِلْإِسْلَامِ صَغِيرًا ، وَحَمَدْتَ مَنَاقِبَهُ كَبِيرًا ، وَلَمْ يَزَلْ نَاصِحًا لَكَ وَلِرَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى قَبِضْتَهُ إِلَيْكَ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا غَيْرَ حَرِيصٍ عَلَيْهَا رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ ، مُجَاهِدًا لَكَ فِي سَبِيلِكَ ، رَضِيْتَهُ فَاخْتَرْتَهُ وَهَدَيْتَهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ، يَا أَهْلَ الْمَكْرِ وَالْغَدْرِ وَالْخِيَلَاءِ ، فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ ابْتِلَانِ اللَّهِ بِكُمْ ، وَابْتِلَاكُمْ بِنَا ، فَجَعَلَ بِلَاءَنَا حَسَنًا وَجَعَلَ عِلْمَهُ عِنْدَنَا وَفَهْمَهُ لَدَيْنَا ، فَنَحْنُ عِيْبَةٌ عِلْمُهُ ، وَعَاءُ فَهْمُهُ وَحِكْمَتُهُ ، وَحِجَّتُهُ فِي الْأَرْضِ لِبِلَادِهِ وَعِبَادِهِ ، أَكْرَمْنَا اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ ، وَفَضَّلْنَا بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا بَيْنَنَا فَكَذَّبْتُمُونَا وَكَفَرْتُمُونَا ، وَرَأَيْتُمْ قَتْلَنَا حَلَالًا وَأَمْوَالَنَا نَهْبًا ، كَأَنَّا أَوْلَادُ تَرْكٍ أَوْ كَابِلٍ ، كَمَا قَتَلْتُمْ جَدَّنَا بِالْأَمْسِ ، وَسَيُوفِكُمْ تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، لِحَقْدٍ مُتَقَدِّمٍ ، قَرَّتْ بِذَلِكَ عَيُونِكُمْ وَفَرَحَتْ قُلُوبِكُمْ ، افْتَرَأَ مِنْكُمْ عَلَى اللَّهِ ، وَمَكْرًا مَكْرَتِهِمْ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ، فَلَا تَدْعُونَكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِلَى الْجُدْلِ بِمَا أَصَبْتُمْ مِنْ دِمَائِنَا ، وَنَالْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ أَمْوَالِنَا فَإِنَّ مَا أَصَابَنَا مِنَ الْمَصَائِبِ الْجَلِيلَةِ وَالرِّزَايَا الْعَظِيمَةِ ، فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسُوا عَلَى مَافَاتِكُمْ ، وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ .

تَبَّأَ لَكُمْ فَانْتَظَرُوا اللَّعْنَةَ وَالْعَذَابَ ، وَكَأَنَّ قَدْ حَلَّ بِكُمْ ، وَتَوَاتَرَتْ مِنَ السَّمَاءِ نَقْمَاتٌ فَيَسْحَتُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ ، وَيَذِيقُ بَعْضُكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ، ثُمَّ تَخْلُدُونَ فِي الْعَذَابِ الْأَلِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا ظَلَمْتُمُونَا أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ .

ويلكم أتدرون آية يدطاعتنا منكم ، و آية نفس نزعنا إلى قتالنا ؟ أم بأية رجل مشيتم إليّ تبغون محاربتنا ؟ قست قلوبكم ، و غلظت أكبادكم ، و طبع على أفئدتكم ، و ختم على سمعكم و بصركم ، و سوّل لكم الشيطان و أملاككم ، و جعل على بصركم غشاوة ، فأنتم لا تهتدون .

تبّاً لكم يا أهل الكوفة أيّ ترات لرسول الله قبلكم ، و ذحول له لديكم ، بما عندتم بأخيه عليّ بن أبي طالب ﷺ جدّي و بنيه عترة النبيّ الطّاهرين الأخيار و افتخر بذلك مفتخر [كم فقال:]

نحن قتلنا عليّاً و بني عليّ بسيف هندية و رماح
و سبينا نساءهم سبي ترك و نطحناهم فأبيّ نطاح

بفيك أيها القائل الكثكث و [لك] الأثلب افتخرت بقتل قوم زكّاهم الله و طهرهم و أذهب عنهم الرّجس ؟ فاكظم و أقع كما أقعى أبوك ، و إنّما لك امرئيّ ما قدّمت يده ، حسدتونا و يلاً لكم على ما فضلنا الله عليكم .

فما ذنبنا أن جاش دهرأ بحورنا و بحرك ساج لا يوارى الدّعاصا
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم ، و من لم يجعل الله له نوراً فإله من نور .

قال : فارفعت الاصوات بالبكاء ، و قالوا : حسبك يا ابنة الطّيبين ، فقت أحرقت قلوبنا ، و أنضجت نحورنا ، و أضرمت أجوافنا ، فسكتت ، عليها و على أبيها وجدّتها السّلام .
أقول : فذكر في الاحتجاج هذه الخطبة بهذا الاسناد^١ و لرجع إلى كلام السيّد رحمه الله .
قال : و خطبت أمّ كلثوم بنت عليّ ﷺ في ذلك اليوم من وراء كتّتها ، رافعة صوتها بالبكاء ، فقالت : يا أهل الكوفة سوأة لكم ، مالكم خذلتم حسينا و قتلتموه و انتهبتم أمواله

وورثتموه، وسيتم نساءه ونكبتومه، فنبأ لكم وسحقاً.

ويلكم أتدرون أيّ دواه دهتكم؟ وأيّ وزر على ظهوركم حملتم؟ وأيّ دماء سفكتوها؟ وأيّ كريمة أصبتموها؟ وأيّ صبية سلبتموها، وأيّ أموال انتهبتموها؟ قتلتم خير رجالات بعد النبي، ونزعت الرّحمة من قلوبكم ألا إنّ حزب الله هم الفائزون، وحزب الشيطان هم الخاسرون ثمّ قالت:

ستجزون ناراً حرّها يتوقّد	قتلتم أخي صبراً فويل لأمكم
وحرّمها القرآن ثمّ محمّد	سفتكم دماء حرّم الله سفكها
لني سقر حقّاً يقيناً تخلّدوا	ألا فابشروا بالنار إنكم غداً
على خير من بعد النبي سيولد	وإني لأبكي في حياتي على أخي
على الحدّ منّي ذائباً ليس يجمد	بدمع غزير مُستهلّ مكفكف

قال: فضجّ الناس بالبكاء، والحنين والنوح، ونشر النساء شعورهنّ ووضعن التراب على رؤوسهنّ، وخمشن وجوههنّ، وضربن خدودهنّ، ودعون بالويل والثبور، وبكى الرّجال، فلم ير باكية وباك أكثر من ذلك اليوم.

ثمّ إنّ زين العابدين عليه السلام أوما إلى الناس أن اسكتوا فسكتوا فقام قائماً فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبيّ وصلى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أنا ابن المذبوح بشطّ القرات، من غير دُحل ولا ترات، أنا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه، وانتهب ماله، وسبي عياله، أنا ابن من قُتل صبراً وكفى بذلك فخراً.

أيّها الناس! ناشدتكُم بالله هل تعلمون أنّكم كتبتُم إلى أبي وخدعتُموه وأعطيتُموه من أسكم والعهد والميثاق والبيعة، وقاتلتُموه وخذلتُموه؟ فنبأ لما قدّمتم لأنفسكم وسواة لرأيكم، بأية عين تنظرون إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ يقول لكم: «قتلتم عترتي وانتهتكم

حرمتي ، فلستم من أمتي» ؟ .

قال : فارفعت أصوات الناس من كل ناحية ، و يقول بعضهم لبعض : هلكتم و ما تعلمون ؟ فقال عليه السلام : رحم الله امرءاً قبل نصيحتي ، و حفظ وصيتي في الله و في رسوله و أهل بيته فإن لنا في رسول الله أسوة حسنة ، فقالوا بأجمعهم : نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك و لا راغبين عنك فمرنا بأمرك يرحمك الله فأنّا حرب لحربك ، و سلم لسلمك ، لناخذنّ يزيد و نبرأ ممّن ظلمك و ظلمنا ، فقال عليه السلام : هيهات هيهات أيها الغدرة المكرّة ، حيل بينكم و بين شهوات أنفسكم أتريدون أن تأتوا إليّ كما أتيتم إلى أبياتي من قبل ؟ كلاً و ربّ الراقصات فإنّ الجرح لما يندمل ، قتل أبي صلوات الله عليه بالأمس و أهل بيته ، و لم ينسني ثكل رسول الله و ثكل أبي و بني أبي ، و وجده بين هاتي ، و مرارته بين حناجرى و حلتي ، و غصصه يجري في فراش صدري و مسألتي أن لا تكونوا لنا و لا علينا ثمّ قال :

لاغر وإن قتل الحسين و شيخه	قد كان خيراً من حسين و أكرما
فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي	أصيب حسين كان ذلك أعظما
قتيل بشطّ النهر روحي فداؤه	جزاء الذي أرداه نار جهنّم

أقول : روى في الاحتجاج هكذا قال جذيم بن بشير : خرج زين العابدين عليه السلام إلى الناس و أوما إليهم أن اسكنوا إلى آخر الخبر^١ . قال السيّد : ثمّ قال عليه السلام : رضينا منكم رأساً برأس فلا يوم لنا و لا علينا .

أقول : رأيت في بعض الكتب المعتبرة روى مرسلأ عن مسلم الجصاص قال : دعاني ابن زياد لاصلاح دارالامارة بالكوفة ، فبينما أنا أخصّص الأبواب و إذا أنا بالزعتات قد ارتفعت من جنبات الكوفة فأقبلت على خادم كان معنا فقلت : مالي أرى الكوفة تضجّ ؟

قال: الساعة أتوا برأس خارجي خرج على يزيد فقلت: من هذا الخارجي؟ فقال: الحسين بن علي عليه السلام قال: فتركت الخادم حتى خرج ولطمت وجهي حتى خشيت على عيني أن يذهب، وغسلت يدي من الجصّ و خرجت من ظهر القصر وأتيت إلى الكناس.

فبينما أنا واقف والناس يتوقّعون وصول السبايا والرؤوس إذ قد أقبلت نحو أربعين شقة تحمل على أربعين جملاً فيها الحرم والنساء وأولاد فاطمة عليها السلام وإذا بعلي بن الحسين عليه السلام على بعير بغير وطاء، وأوداجه تشخب دماً، وهو مع ذلك يبكي ويقول:

يا أمة السوء لا سقياً لربعكم	يا أمة لم ترع جدنا فينا
لو أننا ورسول الله يجمعنا	يوم القيامة ما كنتم تقولونا
تسيرونا على الأقتاب عارية	كأننا لم نشيد فيكم دينا
بني أمية ما هذا الوقوف على	تلك المصائب لا تلبون داعينا
تصفقون علينا ككفكم فرحاً	وأنتم في فجاج الأرض تسونا
أليس جدّي رسول الله ويلكم	أهدي البرية من سبل المضلينا
يا وقعة الطفّ قد أورتني حزنا	والله يهتك أستار المسيينا

قال: وصار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على الحامل بعض التمر والخبز و الجوز، فصاحت بهم أمّ كلثوم وقالت: يا أهل الكوفة إنّ الصدقة علينا حرام وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم وترمي به إلى الأرض، قال كلّ ذلك والناس سيكون على ما أصابهم.

ثمّ إنّ أمّ كلثوم أطلعت رأسها من الحمل، وقالت لهم: صه يا أهل الكوفة تقتلنا رجالكم، وتبكي لنا نساؤكم؟ فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء فينا هي تخاطبهنّ إذا بضجة قد ارتفعت، فاذا هم أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين عليه السلام وهو رأس زهريّ قريّ أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله ولحيته كسواد السبج قد انتصل منها الخضاب، ووجهه دارة قر طالع والرّيح تلعب بها عيناً وشمالاً فالتفت زينب فرأت رأس أخيها فتطحت جبينها

بمقدّم الحمل، حتى رأينا الدّم يخرج من تحت قناعها وأومات إليه بخرقة وجعلت تقول :

يا هلالاً لما استتمّ كمالا	غاله خسفه فأبدا غربوا
ما توهمت يا شقيق فؤادي	كان هذا مقدراً مكتوبا
يا أخي فاطم الصغيرة كلّمها	فقد كاد قلبها أن يذوبا
يا أخي قلبك الشفيق علينا	ماله قد قسى و صار صليبا؟
يا أخي لوترى علياً لدى الأسر	مع اليتم لا يطيق وجوبا
كلّمها أوجعوه بالضرب نادا	ك بذلّ يغيض دمعاً سكوبا
يا أخي ضمّه إليك و قرّبه	و سكّن فؤاده المرعوبا
ما أذلّ اليتيم حين ينادي	بأبسيه ولا يراه مجيبا

ثمّ قال السيّد : ثمّ إنَّ ابن زياد جلس في القصر للناس ، وأذن إذناً عاماً وجيىء برأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه وأدخل - نساء الحسين و صيانه إليه ، فجلست زينب بنت عليّ عليها السلام متنكّرة فسأل عنها فقيل : هذه زينب بنت عليّ ، فأقبل عليها فقالت : الحمد لله الذي فضحككم و أكذب أحدوئكم ، فقالت : إنّما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر ، و هو غيرنا ، فقال ابن زياد : كيف رأيت صنع الله بأخيك و أهل بيتك ؟ فقالت : ما رأيت إلاّ جيلاً هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم و سيجمع الله بينك و بينهم فتحاجّ و تخاصم ، فانظر لمن الفلج يومئذ نكلتك أمك يا ابن مرجانة .

قال : فغضب و كأته همّ بها ، فقال له عمرو بن حرith : إنّها امرأة و المرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقتها ، فقال له ابن زياد : لقد شقّ الله [قلبي] من طاغيتك الحسين و العصاة المردة من أهل بيتك ، فقالت : لعمرى لقد قتلت كهلي ، و قطعت فرعي ، و اجتمشت أصلي ، فان كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت ، فقال ابن زياد : هذه سجّاعة ! و لعمرى لقد كان أبوك

سجّاعاً شاعراً، فقالت: يا ابن زياد ما للمرأة والسجاعة.^١
وقال ابن نما: وإن لي عن السجاعة لشغلاً وإني لأعجب ممن يشتهي بقتل أمته، ويعلم
أنهم منتقمون منه في آخرته.

وقال المفيد - رحمه الله - فوضع الرأس بين يديه ينظر إليه ويتبسّم ويديه قضيب
يضرب به ثناياه وكان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله ﷺ وهو شيخ كبير فلما
رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال: ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا إله إلا هو
لقد رأيت شفتي رسول الله ﷺ عليهما مالا أحصيه يقبلهما ثم انتحب باكياً، فقال له ابن
زياد: أبكي الله عينيك أتبكي لفتح الله؟ والله لولا أنك شيخ كبير قد خرقت وذهب عقلك،
لضربت عنقك، فنهض زيد بن أرقم من بين يديه و صار إلى منزله.^٢

وقال محمد بن أبي طالب: ثم رفع زيد صوته يبكي وخرج وهو يقول: ملك عبد حرّاً،
أتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة أمرتم ابن مرجانة حتى يقتل خيار
كم ويستعبد أشراركم، رضيت بالذلّ فبعداً لمن رضي.^٣

وقال المفيد: فأدخل عيال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما على ابن زياد فدخلت
زينب أخت الحسين رضي الله عنها في جملتهم متنكرة وعليها أرذل ثيابها، ومضت حتى جلست
ناحية، وحفت بها إمامها، فقال ابن زياد: من هذه التي انحازت فجلست ناحية ومعها
نساؤها؟ فلم تجبه زينب فأعاد القوم ثانية وثالثة يسأل عنها فقالت له بعض إمامها: هذه
زينب بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فأقبل عليها ابن زياد وقال: الحمد لله الذي
فضحكم وقتلكم وأكذب أحدو تنكم، فقالت زينب: الحمد لله الذي أكرمنا بنبيّه محمد ﷺ
وطهرنا من الرجس تطهيراً، إنما يفتضح الفاسق إلى آخر ما مرّ.^٤

٢- الارشاد: ٢٢٨.

١- المللهوف: ١٤٢ و ١٤٣.

٤- الارشاد: ٢٢٨.

٣- ومثله في الطبري: ٢٦٢/٦.

وقال السيّد و ابن نما : ثمّ التفت ابن زياد إلى عليّ بن الحسين فقال : من هذا ؟ فقيل : عليّ بن الحسين ، فقال ، أليس قد قتل الله عليّ بن الحسين ؟ فقال عليّ : قد كان لي أخ يسمّى عليّ بن الحسين قتله الناس ، فقال : بل الله قتله ، فقال عليّ : «الله يتوفّى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها»^١ فقال ابن زياد : ولك جرأة على جوابي ؟ اذهبوا به فاضربوا عنقه ، فسمعتُ عمته زينب ، فقالت : يا ابن زياد إنك لم تبق متاً أحداً فان عزمت على قتله فاقتلني معه .^٢

وقال المفيد و ابن نما : فتعلّقت به زينب عمته ، وقالت : يا ابن زياد حسبك من دماننا ، واعتنقته وقالت : والله لا أفارقه فان قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد إليها و إليه ساعة ثمّ قال : عجباً للرّحم والله إني لأظنّها ودّت أني قتلتها معه دعوه فاني أراه لما به .
وقال السيّد : فقال عليّ لعمته : اسكتي يا عمّه حتى أكلّمه ثمّ أقبل عليه السلام فقال : أبا لقتل تهدّدني يا ابن زياد ؟ أما علمت أنّ القتل لنا عادة ، وكرامتنا الشهادة .

ثمّ أمر ابن زياد بعليّ بن الحسين عليه السلام و أهله فحملوا إلى دار إلى جنب المسجد الأعظم ، فقالت زينب بنت عليّ : لا يدخلنّ علينا عربيّة إلا أمّ و لد أو مملوكة فأنهنّ سيين و قد سيينا .
وقال ابن نما : رويت أنّ أنس بن مالك قال : شهدت عبيدالله بن زياد و هو ينكث بقضيب على أسنان الحسين و يقول : إنّه كان حسن الثغر فقلت : أم و الله لأسوءنك ، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل موضع قضيبك من فيه .

و عن سعيد بن معاذ و عمرو بن سهل أنّهما حضرا عبيدالله يضرب بقضيبه أنف الحسين و عينيه و يطعن في فمه فقال زيد بن أرقم : ارفع قضيبك إني رأيت رسول الله واضعاً شفّيته على موضع قضيبك ؛ ثمّ انتحب باكياً فقال له : أبكى الله عينيك عدوّ الله لو لا أنّك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك ، لضربت عنقك ، فقال زيد : لأحدثنك حديثاً هو أغلظ

عليك من هذا رأيت رسول الله ﷺ أقعد حسناً على فخذة اليمنى و حسيناً على فخذة اليسرى ، فوضع يده على يا فوخ كل واحد منهما وقال : اللهم إني أستودعك إياهما و صالح المؤمنين ، فكيف كان وديعتك لرسول الله ﷺ .

و قال : و لما اجتمع عبيد الله بن زياد و عمر بن سعد بعد قتل الحسين عليه السلام قال عبيد الله لعمر : انتني بالكتاب الذي كتبتك إليك في معنى قتل الحسين عليه السلام و مناجزته ، فقال ضاع ، فقال : لتجيئني به أترك معتدراً في عجائز قريش ؟ قال عمر : و الله لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو استشارني بها أبي سعد كنت قد أذيت حقه فقال عثمان بن زياد أخو عبيد الله : صدق و الله لو ددت أنه ليس من بني زياد رجل إلا و في أنفه خزامة إلى يوم القيامة و أن حسيناً لم يقتل قال عمر بن سعد : و الله مارجع أحد بشر مما رجعت أطعت عبيد الله ، و عصيت الله ، و قطعت الرحم .

و قال السيد : ثم أمر ابن زياد برأس الحسين عليه السلام فطيف به في سلك الكوفة و يحق لي أن أتمثل ههنا بأبيات لبعض ذوي العقول يرثي بها قتيلاً من آل الرسول ﷺ فقال :

رأس ابن بنت محمد و وصيه	للناظرين على قناة يرفع
و المسلمون بمنظر و بسمع	لا منكر منهم و لا متفجع
كحلت بمنظر العيون عماية	و أصم رزوك كل أذن تسمع
ماروضة إلا تمت أنها	لك حفرة و لخط قبرك مضجع
أيقظت أجفاناً و كنت لها كرى	و أمت عينا لم يكن بك تهجع ^١

قال : ثم إن ابن زياد صعد المنبر فحمد الله و أنى عليه ، و قال في بعض كلامه الحمد لله الذي أظهر الحق و أهله ، و نصر أمير المؤمنين و أشياعه ، و قتل الكذاب ابن الكذاب فما زاد على هذا الكلام شيئاً حتى قام إليه عبدالله بن عفيف الأزدي و كان من خيار الشيعة و

زهادها وكانت عينه اليسرى ذهبت في يوم الجمل ، والأخرى في يوم صفين ، وكان يلزم المسجد الأعظم ، فيصلي فيه إلى الليل ، فقال : يا ابن مرجانة إنّ الكذاب ابن الكذاب أنت و أبوك ، و من استعملك و أبوه ، يا عدوّ الله أتقتلون أبناء النبيّين ، و تتكلّمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين ؟

قال : فغضب ابن زياد ثمّ قال : من هذا المتكلّم ؟ فقال : أنا المتكلّم يا عدوّ الله تقتل الذريرة الطاهرة التي قد أذهب الله عنهم الرجس ، و تزعم أنّك على دين الاسلام ؟ و اغوثاه أين أولاد المهاجرين و الأنصار لا ينتقمون من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمّد رسول ربّ العالمين ؟

قال : فازداد غضب ابن زياد حتّى انتفخت أوداجه و قال : عليّ به ، فبادر إليه الجلاوزة من كلّ ناحية ليأخذه ، فقامت الأشراف من الأزد من بني عمّه فخلّصوه من أيدي الجلاوزة و أخر جوه من باب المسجد و انطلقوا به إلى منزله فقال ابن زياد : اذهبوا إلى هذا الأعمى أعمى الأزد ، أعمى الله قلبه كما أعمى عينه ، فأتوني به فانطلقوا فلما بلغ ذلك الأزد اجتمعوا واجتمع معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم .

قال : و بلغ ذلك إلى ابن زياد فجمع قبائل مضر و ضمّه إلى محمّد بن الأشعث و أمرهم بقتال القوم قال : فاقتتلوا قتالاً شديداً حتّى قتل بينهم جماعة من العرب ، قال : و وصل أصحاب ابن زياد إلى دار عبدالله بن عفيف ، فكسروا الباب و اقتحموا عليه فصاحت ابنته : أتاك القوم من حيث تحذر ، فقال : لا عليك ناويليني سيني فناولته إيّاه فجعل يذبّ عن نفسه و يقول :

أنا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخي و ابن أمّ عامر

كم دارع من جمعكم و حاسر و بطل جدلته مغادر

قال : وجعلت ابنته تقول : يا أبت ليتني كنت رجلاً أخاصم بين يدك اليوم هؤلاء

الفجرة قاتلي العترة البررة ، قال : وجعل القوم يدورون عليه من كل جهة وهو يذبُّ عن نفسه ، فلم يقدر عليه أحد وكلما جاؤا من جهة قالت : يا أبة قد جاؤك من جهة كذا حتى تكاثروا عليه وأحاطوا به ، فقالت بنته : واذلاًه ، يحاط بأبي وليس له ناصر يستعين به ، فجعل يدير سيفه ويقول :

أقسم لو يفسح لي عن بصري ضاق عليكم موردي و مصدري

قال : فما زالوا به حتى أخذوه ، ثم حمل فأدخل على ابن زياد فلما رآه قال : الحمد لله

الذي أخزاك ، فقال له عبدالله بن عفيف : يا عدو الله ! وماذا أخزاني الله ؟

و الله لو فرج لي عن بصري ضاق عليك موردي و مصدري

فقال ابن زياد : يا عدو الله ما تقول في عثمان بن عفان ؟ فقال : يا عبد بني علاج يا ابن مرجانة - و شتمه - ما أنت و عثمان إن أساء أم أحسن ، وأصلح أم أفسد ، والله تعالى وليُّ خلقه ، يقضي بينهم وبين عثمان بالعدل والحق ، ولكن سلني عن أبيك و عنك و عن يزيد و أبيه ، فقال ابن زياد : و الله لا سألتك عن شيء أو تذوق الموت فقال عبدالله بن عفيف : الحمد لله رب العالمين أما إنِّي قد كنت أسأل الله ربِّي أن يرزقني الشهادة قبل أن تلدك أمك و سألت الله أن يجعل ذلك على يدي ألن خلقه و أبغضهم إليه ، فلما كف بصري ينست من الشهادة ، و الآن الحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها ، و عرّفني الاجابة منه في قديم دعائي .

فقال ابن زياد : اضربوا عنقه ! فضربت عنقه و صلب في السبخة .^١

و قال المفيد : فلما أخذته الجلاوزة نادى شعار الأزد فاجتمع منهم سبعائة فانزعوه

من الجلاوزة ، فلما كان الليل أرسل إليه ابن زياد من أخرجه من بيته فضرب عنقه و صلبه في السبخة - رحمه الله - .^٢

وقال ابن نما : ثمّ دعا جُنْدَب بن عبد الله الأزديّ وكان شيخا فقال : يا عدوّ الله ألسنت صاحب أبي تراب ؟ قال : بلى أعتذر منه ، قال : ما أراني إلّا متقرّبا إلى الله بدمك قال : إذن لا يقرّبك الله منه بل يباعدك ، قال : شيخ قد ذهب عقله و خلّى سبيله .

ثمّ قال المفيد : ولما أصبح عبيد الله بن زياد بعث برأس الحسين عليه السلام فدير به في سكك الكوفة ، و قبائلها ، فروي عن زيد بن أرقم أنّه مرّ به عليّ وهو على رح و أنا في غرفة لي ، فلما حاذاني سمعته يقرء «أم حسبت أن أصحاب الكهف والرّقيم كانوا من آياتنا عجا» فقفّ والله شعري عليّ و ناديت «رأسك يا ابن رسول الله أعجب و أعجب» .

وقال السيّد : وكتب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الحسين و خبر أهل بيته ، و كتب أيضاً إلى عمرو بن سعيد بن العاص أمير المدينة بمثل ذلك .

وقال المفيد : ولما أنفذ إلى ابن زياد برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد تقدّم إلى عبد الملك بن أبي الحارث السلمي فقال : انطلق حتّى تأتي عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة ، فبشّره بقتل الحسين عليه السلام قال عبد الملك : فركبت راحلتي و سرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش فقال : ما الخبر ؟ فقلت : الخبر عند الأمير تسمعه قال : إنّ الله و إنّا إليه راجعون قُتل و الله الحسين ، فلما دخلت على عمرو بن سعيد قال : ما وراك ؟ فقلت : ما سرّ الأمير قتل الحسين بن عليّ فقال : اخرج فناد بقتله فناديت ، فلم أسمع و الله و اعية قطّ مثل و اعية بني هاشم في دورهم على الحسين ابن عليّ حين سمعوا النداء بقتله .

ثمّ دخلت على عمرو بن سعيد فلما رأني تبسّم إليّ ضاحكا ثمّ أنشأمتمثلا بقول عمرو بن معدي كرب :

عجّت نساء بني زياد عجةً كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

ثمّ قال عمرو : هذه و اعية بو اعية عثمان ، ثمّ صعد المنبر فأعلم الناس بقتل

الحسين عليه السلام ودعا ليزيد ونزل.^١

وقال صاحب المناقب: قال في خطبته: إنَّها لدمة بلمدة و صدمة بصدمة ، كم خطبة بعد خطبة ، و موعظة بعد موعظة ، حكمة بالغة فما تغني النَّذر ، والله لو ددت أن رأسه في بدنه ، و روحه في جسده أحيانا كان يسيِّنا و غدحه ، و يقطعنا و نصله كعادتنا و عادته و لم يكن من أمره ما كان ، ولكن كيف نصنع بمن سلَّ سيفه يريد قتلنا إلا أن ندفعه عن أنفسنا.^٢ فقام عبدالله بن السائب فقال: لو كانت فاطمة حيَّة فرأت رأس الحسين لبكت عليه ، فجهه عمرو بن سعيد و قال: نحن أحقُّ بفاطمة منك أبوها عمنا ، و زوجها أخونا ، و ابنها ابنا ، لو كانت فاطمة حيَّة لبكت عينها ، و حرَّت كبدها ، و مالمت من قتله ، و دفعه عن نفسه.

ثمَّ قال المفيد: فدخل بعض موالى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب فنعمى إليه ابنه فاسترجع ، فقال أبو السلاس^٣ مولى عبدالله: هذا ما لقينا من الحسين بن عليٍّ فحذفه عبدالله بن جعفر بنعله ثمَّ قال: يا ابن اللِّخناء! اللِّخساء تقول هذا؟ و الله لو شهدته لأحببت أن لا أفاقره حتى أُقتل معه ، و الله إنَّه لمَّا يسخِّي بنفسي عنها و يعزِّي عن المصاب بها أُنمها أصيبا مع أخي و ابن عمِّي مواسيين له صابرين معه .

ثمَّ أقبل على جلسائه فقال: الحمد لله ، عزَّ عليَّ مصرع الحسين ، إن لا أكن آسيت حسينا بيدي فقد آساه ولداي ، فخرجت أمُّ لقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نعي الحسين عليه السلام حاسرة و معها أخواتها أمُّ هانئ و أسماء و رملة و زينب بنات عقيل تبكي قتلاها بالطفِّ و هي تقول:

١- الارشاد: ٢٣١ و ٣٣٢؛ و ذكره الطبري في تاريخه: ٢٦٨/٦.

٢- ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٣٦١/٩.

٣- ذكره القصة الطبري في ٢٦٨/٦ و سماه أبا السلاس.

ماذا تقولون إذ قال النبيُّ لكم
بعترقي و بأهلي بعد مفتقدي
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم
أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فلما كان الليل في ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين ﷺ
بالمدينة ، سمع أهل المدينة في جوف الليل منادياً ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه :

أيها القاتلون جهلاً حسينا
كلُّ أهل السماء يدعو عليكم
قد لعنتم على لسان [ابن] داود
و موسى و صاحب الإنجيل^١

وقال ابن نما : وروي أنّ يزيد بن معاوية لعنها الله بعث بمقتل الحسين ﷺ إلى المدينة
مُحرب بن حريث بن مسعود الكلبيّ من بني عديّ بن حباب و رجلاً من يهرا و كانا من
أفاضل أهل الشام ، فلما قدما خرجت امرأة من بنات عبدالمطلب قيل : هي زينب بنت
عقيل - ناشرة شعرها ، واضعة كمها على رأسها ، تتلقاهم وهي تبكي «ماذا تقولون إذ قال
النبيُّ لكم» إلى آخر الآيات .

وقال شهر بن حوشب : بينما أنا عند أم سلمة إذ دخلت صارخة تصرخ و قالت : قتل
الحسين قالت أم سلمة : فعلوها ملائكة قبورهم ناراً .

و نقلت من تاريخ البلاذري أنّه لما وافى رأس الحسين المدينة سمعت الواعية من كلِّ
جانب ، فقال مروان بن الحكم :

ضربت دَوسر فيهم ضربة
أثبتت أوتاد ملك فاستقرُّ
ثمَّ أخذ ينكت وجهه بقضيب و يقول :

يا حبذا بردك في اليدين
و لونك الأحمر في الخدين

كَأَنَّهُ بَاتَ بِمَجْسَدَيْنِ شَفِيتَ مِنْكَ النَّفْسَ يَا حُسَيْنَ

وَمَا انْفَرَدَ بِهِ النَّظْرِيُّ فِي الْخِصَائِصِ عَنْ أَبِي رِبِيعَةَ عَنْ أَبِي قَبِيلٍ قِيلَ : سَمِعَ فِي الْمَوَاءِ
بِالْمَدِينَةِ قَائِلًا :

يَا مَنْ يَقُولُ بِفَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ بَلَغَ رِسَالَتَنَا بِغَيْرِ تَوَانِي

قَتَلْتَ شَرَارَ بَنِي أُمَيَّةٍ سَيِّدًا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ مَا جَدَا ذَا شَأْنِ

ابن المفضل في السماء وأرضها سبط النبي وهادم الأوثان

بكت المشارق والمغرب بعدما بكت الأنام له بكل لسان

ثم قال السيد رحمه الله : وأما يزيد بن معاوية فإنه لما وصل كتاب عبيدالله ووقف عليه ، أعاد الجواب إليه يأمره فيه بجمل رأس الحسين عليه السلام ورووس من قتل معه ، وحمل أقاله ونسائه وعياله ، فاستدعى ابن زياد بمخفر بن ثعلبة العايزي فسلم إليه الرووس والنساء ، فسار بهم إلى الشام كما يسار سبايا الكفار يتصفح وجوههن أهل الأقطار .^١

وقال المفيد رحمه الله : دفع ابن زياد لعنه الله رأس الحسين صلوات الله عليه إلى زحربن قيس ودفع إليه رؤوس أصحابه ، وسرَّحه إلى يزيد بن معاوية ، وأنفذ معه أبا بردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان في جماعة من أهل الكوفة حتى وردوا بها على يزيد بدمشق .^٢

وقال صاحب المناقب : روى أبو عبدالله الحافظ باسناده عن ابن لهيعة ، عن ابن أبي قبيل قال : لما قتل الحسين بن علي عليه السلام بعث برأسه إلى يزيد فنزلوا في أول مرحلة فجعلوا يشربون ويتبجحون بالرأس فيما بينهم ، فخرجت عليهم كف من الحائط ، معها قلم من حديد فكتبت أسطرأ بدم :

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جدّه يوم الحساب

وقال صاحب الكامل و صاحب المناقب و ابن نما : ذكر أبو مخنف أنّ عمر بن سعد لما دفع الرأس إلى خوليّ الأصحبيّ لعنها الله ليحمله إلى ابن زياد عليه اللعنة أقبل به خويّ ليلاً فوجد باب القصر مغلقاً فأتى به منزله وله امرأتان امرأة من بني أسد ، وأخرى حضرميّة يقال لها التّوار فأوى إلى فراشها فقالت له : ما الخبر ؟ فقال : جئتك بالذهب هذا رأس الحسين معك في الدّار فقالت : ويحك جاء النّاس بالذهب والفضّة ، وجئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله والله لا يجمع رأسي ورأسك وسادة أبداً قالت : فقمتم من فراشي فخرجت إلى الدار ، ودعا الأسدية فأدخلها عليه فما زالت والله أنظر إلى نور مثل العمود يسطع من الإجمانة التي فيها رأس الحسين عليه السلام إلى السماء ورأيت طيوراً بيضا ترفرف حولها و حول الرأس .^١

وقال صاحب المناقب و السيّد و اللفظ لصاحب المناقب : روى ابن لهيعة و غيره حديثاً أخذنا منه موضع الحاجة ، قال : كنت أطوف بالبيت فإذا أنا برجل يقول : اللهم اغفر لي و ما أراك فاعلاً ، فقلت له : يا عبدالله اتق الله و لا تقل مثل هذا فإنك ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمطار ، و ورق الأشجار ، فاستغفرت الله غفرها لك فإنّه غفور رحيم ، قال : فقال لي : تعال حتى أخبرك بقصّتي ، فأتيته .

فقال : اعلم أنّنا كنّا خمسين نفرأ ممّن سار مع رأس الحسين إلى الشام و كنّا إذا أمسينا وضعنا الرأس في تابوت و شربنا الخمر حول التابوت فشرّب أصحابي ليلة حتى سكروا و لم أشرب معهم فلما جنّ الليل سمعت رعداً و رأيت برقاً فإذا أبواب السماء قد فتحت و نزل آدم ، و نوح ، و إبراهيم ، و إسماعيل ، و اسحاق و نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله و معهم جبرئيل و خلق من الملائكة ، فدنا جبرئيل من التابوت فأخرج الرّأس و ضمّه إلى نفسه و قبّله ثمّ كذلك فعل الأنبياء كلّهم و بكى النبيّ صلى الله عليه وآله على رأس الحسين فعزّاه الأنبياء فقال له جبرئيل : يا محمد إنّ الله تعالى أمرني أن أطيعك في أمّتك فان أمرتني زلزلت بهم الأرض و جعلت عاليها

سافلها كما فعلت بقوم لوط ، فقال النبي ﷺ : لا يا جبرئيل فإنَّ لهم معي موقفاً بين يدي الله يوم القيامة .

قال : ثمَّ صلوا عليه ثمَّ أتى قوم من الملائكة وقالوا : إنَّ الله تبارك وتعالى أمرنا بقتل الخمسين فقال لهم النبيُّ : شأنكم بهم فجعلوا يضربون بالحربات ثمَّ قصدني واحد منهم بحرته ليضربني فقلت : الأمان الأمان يا رسول الله فقال : اذهب فلا غفر الله لك فلما أصبحت رأيت أصحابي كلَّهم جائعين رماداً .^١

ثمَّ قال صاحب المناقب : و باسنادي إلى أبي عبدالله الحداديِّ ، عن أبي جعفر الهندواني باسناده في هذا الحديث فيه زيادة عند قوله ليحمله إلى يزيد قال : كلُّ من قتله جفَّت يده . و فيه : إذ سمعت صوت برق لم أسمع مثله ، فقيل : قد أقبل محمدٌ ﷺ فسمعت صهيل الخيل ، وقعقة السِّلاح ، مع جبرئيل و ميكايل و إسرافيل و الكروبيين و الرُّوحانيين و المقرَّبين ^{عليهم السلام} و فيه فشكى النبيُّ ﷺ إلى الملائكة و النبيين ، و قال قتلوا ولدي و قرّة عيني ، و كلَّهم قتل الرأس و ضمّه إلى صدره و الباقي يقرب بعضها من بعض .

أقول : و في بعض الكتب أنَّهم لما قربوا من بعلبك كتبوا إلى صاحبها فأمر بالرايات فنشرت ، و خرج الصبيان يتلقَّونهم على نحو من ستّة أميال فقالت أمُّ كلثوم : أباد الله كثرتكم و سلَّط عليكم من يقتلكم ثمَّ بكى عليُّ بن الحسين ^{عليه السلام} و قال :

من الكرام و ما تهدي مصائبه	و هو الزَّمان فلا تفتني عجائبه
فنونُه و تراننا لم نجاذبه	فليت شعري إلى كم ذا تجاذبنا
و سابق العيس يحمي عنه غاربه	يسرى بنا فوق أقتاب بلا و طأ
كأنَّ ما قاله المختار كاذبه	كأننا من أسارى الرُّوم بينهم
فكنتم مثل من ضلَّت مذاهبه	كفرتم برسول الله و يحكم

ثمّ قال السيّد - ره - : و سار القوم برأس الحسين ﷺ و نسانه و الأسرى من رجاله ، فلما قربوا من دمشق دنت أمّ كلثوم من شمر وكان في جملتهم فقالت : لي إليك حاجة فقال : ما حاجتك ؟ فقالت : إذا دخلت بنا البلد ، فاحملنا في درب قليل النظارة و تقدّم إليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بينا المحامل ، و ينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر إلينا ، و نحن في هذه الحال ، فأمر في جواب سؤالها أن يجعل الرؤوس على الرّماح في أوساط المحامل بغيا منه و كفراً ، و سلك بهم بين النظارة على تلك الصفة ، حتّى أتى بهم باب دمشق ، فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي .^١

وروى صاحب المناقب باسناده عن زيد عن آبائه أن سهل بن سعد قال : خرجت إلى بيت المقدس حتّى توسّطت الشام ، فإذا أنا بمدينة مطرّدة الأنهار كثيرة الأشجار قد علقوا السّتور و الحجب و الدّيباج ، و هم فرحون مستبشرون ، و عندهم نساء يلعبن بالدّفوف و الطّبول ، فقلت في نفسي : لا نرى لأهل الشّام عيداً لا نعرفه نحن فرأيت قوماً يتحدّثون فقلت : يا قوم لكم بالشّام عيد لا نعرفه نحن ؟ قالوا : يا شيخ نراك أعرابياً فقلت : أنا سهل بن سعد قد رأيت محمداً ﷺ قالوا : يا سهل ما أعجبك السماء لا تمطر دماً و الأرض لا تنخسف بأهلها ؟ قلت : و لم ذاك ؟ قالوا : هذا رأس الحسين ﷺ عترة محمّد ﷺ يهدى من أرض العراق فقلت : و أعجابه يهدى رأس الحسين و النّاس يفرحون ؟ قلت : من أيّ باب يدخل ؟ فأشاروا إلى باب يقال له باب ساعات .

قال : فبينما أنا كذلك ، حتّى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضاً ، فإذا نحن بفارس بيده لواء مزروع السّنان عليه رأس من أشبه النّاس وجهاً برسول الله ﷺ فإذا أنا من ورائه رأيت نسوة على جمال بغير وطاء ، فدنوت من أولاهم فقلت : يا جارية من أنت ؟ فقالت : أنا سوكينة بنت الحسين فقلت لها : ألك حاجة إليّ ؟ فأنا سهل ابن سعد ممّن رأى جدّك و سمعت

حديثه، قالت: يا سعد قل لصاحب هذا الرأس أن يقدم الرأس أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظر إليه، ولا ينظروا إلى حرم رسول الله ﷺ.

قال سهل: فدنوت من صاحب الرأس فقلت له: هل لك أن تقضي حاجتي وتأخذ مني أربعائة دينار؟ قال: ماهي؟ قلت: تقدم الرأس أمام الحرم ففعل ذلك فدفعت إليه ما وعدته.

ووضع الرأس في حُقَّة و دخلوا على يزيد فدخلت معهم وكان يزيد جالساً على السرير وعلى رأسه تاج مكلَّل بالدرِّ والياقوت، وحوله كثير من مشايخ قريش، فلما دخل صاحب الرأس وهو يقول:

أوقر ركابي فضةً و ذهباً
قتلت خير الناس أمًّا و أباً
أنا قتلت السيّد المحجّباً
و خيرهم إذ ينسبون النسباً

قال: لو علمت أنه خير الناس لم قتلته؟ قال: رجوت الجائزة منك فأمر بضرب عنقه فجزّ رأسه، ووضع رأس الحسين عليه السلام على طبق من ذهب وهو يقول: كيف رأيت يا حسين؟

ثمّ قال السيّد: فروي أنّ بعض فضلاء التابعين لما شهد برأس الحسين بالشام أخفى نفسه شهراً من جميع أصحابه فلما وجدوه بعد إذ فقدوه، سألوه عن سبب ذلك فقال: ألا ترون ما نزل بنا ثمّ أنشأ يقول:

جاؤا برأسك يا ابن بنت محمّد
قتلوك عطشاناً و لمّا يرقبوا
قتلوا جهاراً عامدين رسولا
في قتلك التأويل و التنزيلا
ويكبّرون بأن قُتلت و إنّما
قتلوا بك التكبير و التهليلا

قال: وجاء شيخ فدنا من نساء الحسين وعياله، وهم أقيموا على درج باب المسجد، فقال: الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم، وأراح البلاد من رجالكم وأمكن أمير المؤمنين

منكم . فقال له عليّ بن الحسين : يا شيخ هل قرأت القرآن ؟ قال : نعم ، قال : فهل عرفت هذه الآية «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى»^١.

قال الشيخ : قد قرأت ذلك فقال له عليّ: فنحن القربى يا شيخ ، فهل قرأت هذه الآية «واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى»^٢.

قال نعم ، قال عليّ: فنحن القربى يا شيخ و هل قرأت هذه الآية «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّر كم تطهيراً»^٣.

قال الشيخ : قد قرأت ذلك قال عليّ: فنحن أهل البيت الذين خصصنا بآية الطهارة يا شيخ ! قال : فبقي الشيخ ساكناً نادماً على ما تكلم به وقال : بالله إنكم هم ؟ فقال عليّ بن الحسين : تالله إنّنا لنحن هم من غير شكّ، وحقّ جدّنا رسول الله إنّنا لنحن هم فبكى الشيخ و رمى عمامته ، و رفع رأسه إلى السماء و قال : اللهمّ إنّني أبرء إليك من عدوّ آل محمّد من جنّ و إنس ثمّ قال : هل لي من توبة؟ فقال له : نعم ، إن تبت تاب الله عليك ، و أنت معنا ، فقال : أنا نائب ، فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فأمر قتل^٤.

و قال المفيد و ابن نما : روى عبدالله بن ربيعة الحميريّ قال : إنّني لعند يزيد ابن معاوية بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس حتّى دخل عليه فقال له يزيد : وملك ماوراك و ما عندك ؟ قال : أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره ، ورد علينا الحسين ابن عليّ في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته ، فرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا أو يمزّلوا على حكم الأمير عبيدالله أو القتال ، فاختراروا القتال على الاستسلام فعدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كلّ ناحية حتّى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم ، جعلوا يهربون إلى غير وّرر ، ويلوذون منّا بالآكام و الحفر لوأذأ كما لا ذ الحسام من الصقر ، فوالله

٢- الانفال / ٤١ .

١- الشورى / ٣٣ .

٤- الملهوف: ١٥٦ - ١٥٨ .

٣- الاحزاب / ٣٣ .

يا أمير المؤمنين ما كان إلا جرز جزور، أو نومة قائل، حتى أتينا على آخرهم، فها تيك أجسادهم مجرّدة، و ثيابهم مرملّة و خدودهم معقّرة، تصهرهم الشمس و تسفي عليهم الرّيح، زوّارهم الرّخم و العقبان .

فأطرق يزيد هنيئة ثمّ رفع رأسه و قال : قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، أما لو كنت صاحبه لعفوت عنه .

ثمّ إنّ عبيد الله بن زياد بعد إنفاذه برأس الحسين عليه السلام أمرفتيانه و صبيانه نساءه فجهّزوا و أمر بعليّ بن الحسين فغلّ بغلّ في عنقه ثمّ سرّح بهم في أثر الرووس مع مخفّر بن ثعلبة العايدي و شمر بن ذي الجوشن، فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس و لم يكن عليّ بن الحسين يكلم أحداً من القوم في الطريق كلمة واحدة حتى بلغوا، فلما انتهوا إلى باب يزيد رفع مخفّر بن ثعلبة صوته فقال : هذا مخفّر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين بالفجرة اللّسام، فأجاب عليّ بن الحسين : «ما ولدت أمّ مخفّر أشرّ و أأمّ»^١ و زاد في المناقب «ولكن قبيح الله ابن مرجانة».

قال في المناقب : و كان عبد الرّحمان بن الحكم قاعداً في مجلس يزيد [فقال :

هلامٌ بجنب الطفّ أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل

سميّة أمسى نسلها عدد الحصا و بنت رسول الله ليست بذئ نسل

قال يزيد : نعم ، فلعن الله ابن مرجانة إذ أقدم على مثل الحسين بن فاطمة لو كنت

صاحبه لما سألتني خصلة إلا أعطيتها إياها ، و لدفعت عنه الحتّف بكلّ ما استطعت ، و لو

بهلاك بعض ولدي ، ولكن قضى الله أمراً فلم يكن له مردّ .

و في رواية أنّ يزيد أسرّ إلى عبد الرّحمان و قال : سبحان الله أفى هذا الموضع ؟ أما

يسعك السّكوت .

وقال المفيد: ولما وضعت الرُّؤوس بين يدي يزيد وفيها رأس الحسين عليه السلام قال يزيد:

نفلق هاماً من أناس أعرّة علينا وهم كانوا أعتقاً وأظلمنا

فقال يحيى بن الحكم مأمراً ذكره، فضرب يزيد على صدر يحيى يده وقال: اسكت.

ثمّ أقبل على أهل مجلسه، فقال: إنّ هذا كان يفخر عليّ ويقول: «أبي خير من أب

يزيد، وأمه خير من أمّه، وجدّي خير من جدّه، وأنا خير منه فهذا الذي قتله». فأما قوله

بأنّ أبي خير من أب يزيد، فلقد حاجّ أبي أباه فقضى الله لأبي على أبيه، وأما قوله بأنّ أُمّي

خير من أمّ يزيد، فلعمري لقد صدق إنّ فاطمة بنت رسول الله خير من أُمّي، وأما قوله

جدّي خير من جدّه، فليس لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر يقول بأنّه خير من محمّد، وأما

قول بأنّه خيرٌ منّي فلعله لم يقرء هذه الآية «قل اللهم مالك الملك».

وقال ابن نما: نقلت من تاريخ دمشق عن ربيعة بن عمرو والجريسي قال: أنا عند يزيد

إذ سمعت صوت مخفرٍ يقول: هذا مخفر بن ثعلبة أتي أمير المؤمنين بالنّمام الفجرة، فأجابه يزيد:

ما ولدتُ أمُّ مخفرٍ أشراً و الأمّ.

وقال السيّد: ثمّ أدخل ثقل الحسين عليه السلام ونساؤه ومن تخلّف من أهله على يزيد وهم

مقرّون في الحبال فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال قال له عليّ ابن الحسين: أنشدك

الله يا يزيد ما ظنّك برسول الله لو رأنا على هذه الحالة؟ فأمر يزيد بالحبال فقطعت ثمّ وضع

رأس الحسين عليه السلام بين يديه وأجلس النساء خلفه لئلاّ ينظرن إليه. فرآه عليّ بن الحسين

فلم يأكل الرُّؤوس بعد ذلك أبداً.^١

وقال ابن نما: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: أدخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر رجلاً

مغلّون، فلما وقفنا بين يديه قلت: أنشدك الله يا يزيد ما ظنّك برسول الله لو رأنا على هذه

الحال؟ وقالت فاطمة بنت الحسين: يا يزيد بنات رسول الله سبايا؟ فبكى الناس وبكى

أهل داره حتى علت الأصوات ، فقال عليُّ بن الحسين : فقلت و أنا مغلول : أتأذن لي في الكلام ؟ فقال : قل ولا تقل هجرأً ؟ فقال : لقد وقفت موقفاً لا ينبغي لمثلي أن يقول المهجر ، ما ظنك برسول الله لو رأي في الغلُّ ؟ فقال لمن حوله : حلّوه .

حدّث عبد الملك بن مروان : لما أتى يزيد برأس الحسين عليه السلام قال : لو كان بينك وبين ابن مرجانة قرابة لأعطاك ما سألت ثم أنشد يزيد :

نفلق هاماً من رجال أعزّة علينا وهم كانوا أعقّ وأظلم

قال عليُّ بن الحسين عليه السلام : « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في

كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير »^١

ثم قالوا : و أما زينب فاتها لما رآته أهوت إلى جيبها فشقتّه ثم نادت بصوت حزين تفرع القلوب : يا حسيناه ! يا حبيب رسول الله ! يا ابن مكّة و منى ! يا ابن فاطمة الزهراء سيّدة النساء ! يا ابن بنت المصطفى ! قال : فأبكت و الله كلّ من كان في المجلس ، و يزيد ساكت .

ثم جعلت امرأة من بني هاشم في دار يزيد تندب على الحسين عليه السلام و تنادي : و احبيباه ! يا سيّد أهل بيتاه ! يا ابن محمّده ! يا ربيع الأرامل و اليتامى ! يا قتيلاً أولاد الأعداء ! قال : فأبكت كلّ من سمعها .

ثم دعا يزيد بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام فأقبل عليه أبو برزة الأسلمي و قال : ويحك يا يزيد أتنتكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة ؟ أشهد لقد رأيت النبيّ يرشف ثناياه و ثنايا أخيه الحسن و يقول : أنتما سيّدا شباب أهل الجنّة ، فقتل الله قاتلكما ولعنه و أعدّ له جهنّم و ساءت مصيراً ، قال : فغضب يزيد و أمر بإخراجه فأخرج سحياً قال : فجعل يزيد يتمثّل بأبيات ابن الزّبّعي [شعر] :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
 فأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثمّ قالوا يا يزيد لا تشل
 أقول: وزاد محمّد بن أبي طالب:
 لست من خنيدف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل
 وفي المناقب: «لست من عتبة إن لم أنتقم»

قال السيّد وغيره: فقامت زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليها السلام فقالت: الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على رسوله وآله أجمعين، صدق الله كذلك يقول «ثمّ كان عاقبة الذين أساؤا السوءى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزون» أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض و آفاق السماء، فأصبحنا نُساق كما تُساق الأسارى أن بناعلى الله هواناً و بك عليه كرامة؟ و أن ذلك لعظمّ خطرِك عنده؟ فشمخت بأنفك، و نظرت في عطفك، جذلان مسروراً، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة و الأمور متّسقة، و حين صفالك ملكنا و سلطاننا، مهلاً مهلاً أنسيت قول الله تعالى «و لا يحسبنّ الذين كفروا أنّنا نغلي لهم خير لأنفسهم إنّما نغلي لهم ليزدادوا إثماً و لهم عذاب مهين»^١.

أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرِك و إماءك و سوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهنّ و أبديت وجوهنّ تحدو بهنّ الأعداء من بلد إلى بلد و يستشرفهنّ أهل المناهل و المناقل، و يتصفّح وجوههنّ القريب و البعيد، و الدنيّ و الشريف، ليس معهنّ من رجاهنّ وليّ، و لا من مُحامتنّ حمي؟ و كيف يرتجى [مراقبة] من لفظ فوه أكباد الأركياء، و نبت لحمه بدماء الشهداء و كيف يستبطنّ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف و الشنآن، و الإحزن و الأضعان؟ ثمّ تقول غير متأنّم و لا مستعظم:

وأهلّوا و استهلّوا فرحاً ثمّ قالوا يا يزيد لا تشل

منتحياً على ثانياً أبي عبدالله سيّد شباب أهل الجنّة، تنكّتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك؟ وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة، باراقتك دماء ذرّيّة محمد صلى الله عليه وآله ونجوم الأرض من آل عبدالمطلب، وتهتف بأشياخك زعمت أنك تناديهم فلتردنّ وشيكاً موردهم، ولتودنّ أنك شللت وبكمت، ولم يكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت.

«اللهمّ خذ بحقنا، وانتقم من ظالمنا، وأحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا». فوالله ما فريت إلاّ جلدك، ولاجززت إلاّ لحمك، ولتردنّ على رسول الله بما تحملت من سفك دماء ذرّيّته، وانتهكت من حرمة في عترته ولحمته، حيث يجمع الله شملهم ويلمّ شعتمهم، ويأخذ بحقهم، ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يُرزقون، حسبك بالله حاكماً، وبمحمد خصيماً وبجبرئيل ظهيراً، وسيعلم من سوى لك ومكّنك من رقاب المسلمين، بنس للظالمين بدلاً، أيكم شرّ مكاناً وأضعف جنداً.

ولئن جرّت عليّ الدّواهي مخاطبتك إنّي لأستصغر قدرك، وأستعظم تقريبعك وأستكبر توبيخك، لكنّ العيون عبرى، والصدور حرّى، ألا فالعجب كلّ العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدي تنطف من دماننا والأفواه تتحلّب من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تتنابها العوائل وتعفوها أمّهات الفراعيل، ولئن اتخذتنا مغنماً لتجدنا وشيكاً مغرماً، حين لا نجد إلاّ ما قدّمت وما ربك بظلام للعبيد، فإلى الله المشتكا، وعليه المعولّ، فكديك واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تحمو ذكرنا، ولا تميّت وحيننا، ولا تدرك أمدنا، ولا ترخص عنك عارها، وهل رأيك إلاّ فند، وأيامك إلاّ عدد، وجمعك إلاّ بدد، يوم يناد المناد ألعنة الله على الظالمين، فالحمد لله الذي ختم لأؤلّنا بالسعادة وآخرنا بالشهادة والرّحمة، ونسأل الله أن يكمل لهم الشواب، ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة، إنّه رحيم ودود، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فقال يزيد:

يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح

قال: ثمّ استشار أهل الشام فيما يصنع بهم، فقالوا: لا تتخذ من كلب سوء جرواً فقال له

النعمان بن بشير: انظر ما كان الرّسول يصنعه بهم فاصنعه بهم.^١

وقال المفيد - رحمه الله - : ثمّ قال لعليّ بن الحسين : يا ابن حسين أبوك قطع رحمي و

جهل حتّي، و نازعني سلطاني، فصنع الله به ما قد رأيت، فقال عليّ ابن الحسين: «ما أصاب

من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلّا في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله

يسير».^٢ فقال يزيد لابنه خالد: اردد عليه! فلم يدر خالد ما يرّد عليه، فقال له يزيد: قل

«ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير».^٣

وقال صاحب المناقب: بعد ذلك فقال عليّ بن الحسين: يا ابن معاوية و هند وصخر لم

تزل النبوة والإمرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد، ولقد كان جدّي عليّ بن أبي طالب

في يوم بدر وأحد والأحزاب في يده رؤية رسول الله ﷺ وأبوك وجدك في أيديهما رايات

الكفّار، ثمّ جعل عليّ بن الحسين ﷺ يقول:

ماذا تقولون إذ قال النبيّ لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم؟

بعترتي وبأهلي عند مفتقدي منهم أسارى ومنهم ضُرّجوا بدم

ثمّ قال عليّ بن الحسين: ويحك يا يزيد! إنك لو تدري ماذا صنعت؟ وما لذّي ارتكبت

من أبي وأهل بيتي وأخي وعموتي إذا هربت في الجبال، وافترشت الرّماد، ودعوت

بالويل والثبور، أن يكون رأس أبي الحسين بن فاطمة وعليّ منصوباً على باب مدينتكم و

هو وديعة رسول الله فيكم، فابشر بالخزي والندامة غداً إذا جمع الناس ليوم القيامة.

وقال المفيد: ثمّ دعا بالنساء والصبيان فأجلسوا بين يديه فرأى هيئة قبيحة فقال:

٢ - الحديد / ٢٢.

١ - الملهوف: ١٦١ - ١٦٦.

٣ - الشورى / ٣٠؛ راجع الارشاد: ٢٣٠.

قَبَّحَ اللهُ ابنَ مرجانة لو كانت بينكم وبينه قرابة ورحم ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم على هذا. فقالت فاطمة بنت الحسين: ولما جلسنا بين يدي يزيد رقاً لنا فقام إليه رجل من أهل الشام أمر فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعنيني وكنت جارية وضيئة فأردت وظننت أن ذلك جائزهم فأخذت بشباب عمّي زينب وكانت تعلم أن ذلك لا يكون.

و في رواية السيّد قلت: أوتمت وأستخدم؟ فقالت عمّي للشامي: كذبت والله و لومت، والله ما ذلك لك ولا له، فغضب يزيد وقال: كذبت والله إن ذلك لي ولوشئت أن أفعل لفعلت، قالت: كلاً والله ما جعل الله لك ذلك إلا أن تخرج من ملتنا، وتدين بغيرها، فاستطار يزيد غضباً وقال: إيتاي تستقبلين بهذا؟ إنما خرج من الدين أبوك وأخوك، قالت زينب: بدين الله ودين أبي ودين أخي اهتديت أنت وأبوك وجدك إن كنت مسلماً، قال: كذبت يا عدوة الله، قالت له: أنت أمير تشتم ظالماً وتقهّر لسلطانك، فكأنه استحميا و سكت، وعاد الشامي فقال: هب لي هذه الجارية فقال له يزيد: اعزب وهب الله لك حتفاً قاضياً^١.

و في بعض الكتب: قالت أم كلثوم لشامي: اسكت يالكع الرجال، قطع الله لسانك، و أعمى عينيك، وأيسس يديك، وجعل النار مثواك، إن أولاد الأنبياء لا يكونون خدمة لأولاد الادعياء قال: فوالله ما استتم كلامها حتى أجاب الله دعاءها في ذلك الرجل فقالت: الحمد لله الذي عجل لك العقوبة في الدنيا قبل الآخرة، فهذا جزاء من يتعرّض لحرم رسول الله ﷺ.

و في رواية السيد - رحمه الله - فقال الشامي: من هذه الجارية؟ فقال يزيد: هذه فاطمة بنت الحسين وتلك زينب بنت علي بن أبي طالب، فقال الشامي: الحسين بن فاطمة

وعليُّ بن أبي طالب؟ قال: نعم، فقال الشاميُّ: لعنك الله يا يزيد تقتل عترة نبيِّك، وتسي ذرِّيَّته، والله ما توهَّمت إلاَّ أنَّهُم سبي الرُّوم، فقال يزيد: والله لأُحقِّقَنَّك بهم، ثمَّ أمر به فضرب عنقه.

قال السيّد ودعا يزيد الخاطب أمره أن يصعد المنبر فيذمَّ الحسين وأباه صلوات الله عليهما، فصعدوا بالغ في ذمِّ أمير المؤمنين والحسين الشهيد صلوات الله عليهما والمدح لمعاوية ويزيد، فصاح به عليُّ بن الحسين ﷺ: ويلك أيُّها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتنبؤاً مقعدك من النار.

ولقد أحسن ابن سنان الخفاجيُّ في وصف أمير المؤمنين ﷺ بقوله:

أعلى المنابر تعلنون بسبِّه
وبسيفه نُصبت لكم أعوادها^١

وقال صاحب المناقب وغيره: روي أنَّ يزيد لعنه الله أمر بمنبر وخطيب ليخبر الناس بمساوي الحسين وعليّ ﷺ، وما فعلا، فصعد الخطيب المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمَّ أكثَرَ الوقيعة في عليٍّ والحسين، وأطنب في تقيظ معاوية ويزيد لعنهما الله فذكرهما بكلِّ جميل، قال: فصاح به عليُّ بن الحسين: ويلك أيُّها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتنبؤاً مقعدك من النار.

ثمَّ قال عليُّ بن الحسين ﷺ: يا يزيد ائذن لي حتىَّ أصعد هذه الأعواد فأنتكلم بكلمات لله فيهنَّ رضا، وهؤلاء الجلساء فيهنَّ أجر و ثواب، قال: فأبي يزيد عليه ذلك فقال الناس: يا أمير المؤمنين ائذن له فليصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئاً فقال: إنَّه إنَّ صعد لم ينزل إلاَّ بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان فليل له: يا أمير المؤمنين وما قدر ما يحسن هذا؟ فقال: إنَّه من أهل بيت قدزقوا العلم زقاً.

قال: فلم يزالوا به حتىَّ أذن له فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمَّ خطب خطبة أبكى

منها العيون ، و أوجل منها القلوب ، ثم قال : أيها الناس أعطينا ستاً و فضلنا بسبع : أعطينا العلم ، و الحلم ، و السباحة و الفصاحة ، و الشجاعة ، و المحبة في قلوب المؤمنين . و فضلنا بأن منّا النبي المختار محمداً ، و منّا الصديق ، و منّا الطيار ، و منّا أسد الله و أسد رسوله ، و منّا سبطا هذه الأمة ، من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني أنبأته بحسبي و نسبي .

أيها الناس أنا ابن مكة و منى ، أنا ابن زمزم و الصفا ، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرّدا ، أنا ابن خير من انترز و ارتدي ، أنا ابن خير من انتعل و احتق ، أنا ابن خير من طاف و سعى ، أنا ابن خير من حجّ و لبّى ، أنا ابن من حمل على البراق في الهوا ، أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدرة المنتهى . أنا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ، أنا ابن من صلى بملائكة السماء ، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى ، أنا ابن محمد المصطفى ، أنا ابن علي المرتضى ، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا : لا إله إلا الله .

أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين ، و طعن برمحين ، و هاجر الهجرتين ، و بايع البيعتين ، و قاتل بيدروحنين ، و لم يكفر بالله طرفة عين ، أنا ابن صالح المؤمنين ، و وارث النبيين ، و قاصع الملحدين ، و يعسوب المسلمين ، و نور المجاهدين و زين العابدين ، و تاج البكائين ، و أصبر الصابرين ، و أفضل القائمين من آل ياسين رسول رب العالمين ، أنا ابن المؤيد مجبرئيل ، المنصور بميكائيل ، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين ، و قاتل المارقين و الناكثين و القاسطين ، و المجاهد أعداءه الناصبين و أفخر من مشى من قريش أجمعين ، و أوّل من أوجب و استجاب لله و لرسوله من المؤمنين ، و أوّل السابقين ، و قاصم المعتدين ، و مبيد المشركين ، و سهم من مرّمي الله على المنافقين ، و لسان حكمة العابدين ، و ناصر دين الله ، و وليّ أمر الله ، و بستان حكمة الله ، و عيبة علمه .

سمح ، سخي ، بهي ، بهلول ، زكي ، أبطحي ، رضي ، مقدام ، همام ، صابر ، صوام ،

مهذب، قوَّام، قاطع الأصلاب، و مفترق الأحزاب، أربطهم عنانا، و أئبتهم جناناً، و أمضاهم عزيمة، و أشدَّهم شكيمة، أسد باسل، يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأستة، و قربت الأعنة، طحن الرِّحاً و يذروه فيها ذرو الرِّيح الهشيم، ليث الحجاز، و كبش العراق، مكِّي مدنيٌ خبيئٌ عقبيُّ بدريُّ أحديُّ شجريُّ مهاجريُّ، من العرب سيدها، و من الوغى ليثها، وارث المشعرين و أبو السبطين: الحسن و الحسين، ذاك جدِّي عليُّ بن أبي طالب.

ثمَّ قال: أنا ابن فاطمة الزَّهراء، أنا ابن سيِّدة النساء، فلم يزل يقول: أنا أنا، حتَّى ضجَّ الناس بالبكاء و النحيب، و خشى يزيد لعنه الله أن يكون فتنة فأمر المؤدَّن فقطع عليه الكلام فلما قال المؤدَّن الله أكبر الله أكبر قال عليٌّ: لا شيء أكبر من الله، فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال عليُّ بن الحسين: شهد بها شعري و بشري و لحمي و دمي، فلما قال المؤدَّن أشهد أن محمداً رسول الله التفت من فوق المنبر إلى يزيد فقال: محمَّد هذا جدِّي أم جدُّك يا يزيد؟ فان زعمت أنه جدُّك فقد كذبت و كفرت، و إن زعمت أنه جدِّي فلم تقتلت عترته؟ قال: و فرغ المؤدَّن من الأذان و الاقامة و تقدَّم يزيد فصلى صلاة الظهر.

قال: و روي أنه كان في مجلس يزيد هذا حبر من أحبار اليهود فقال: من هذا الغلام يا أمير المؤمنين؟ قال: هو عليُّ بن الحسين، قال: فمن الحسين؟ قال: ابن عليِّ بن أبي طالب، قال: فمن أمه؟ قال: أمه فاطمة بنت محمَّد، فقال الحبر: يا سبحان الله، فهذا ابن بنت نبيِّكم قتلتموه في هذه السرعة؟ بسما خلفتموه في ذرِّيته و الله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطاً من صلبه لظننا أننا كنَّا نعبده من دون ربِّنا و أنتم إنما فارقكم نبيِّكم بالأمس، فوثبتم على ابنه فقتلتموه؟ سوأة لكم من أمّة قال: فأمر به يزيد لعنه الله فوجيء في حلقة ثلاثاً فقام الحبر و هو يقول: إن شئتم فاضربوني، و إن شئتم فاقتلوني أو فذروني فاني أجد في التوراة أن من قتل ذرِّيّة نبي لا يزال ملعوناً أبداً ما بقي، ماذا مات يصلية الله نار جهنّم.

و روى الصدوق في الأمالي، عن ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفيِّ، عن نصر ابن

مزاحم ، عن لوط بن يحيى ، عن الحارث بن كعب ، عن فاطمة بنت علي صلوات الله عليها قالت : ثم إن يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين فحبس مع علي بن الحسين عليه السلام في محبس لا يكتمهم من حر ولا قر ، حتى تقشّرت وجوههم ولم يرفع بيت المقدس حجر على وجه الأرض إلا وجد تحته دم عبيط ، وأبصر الناس الشمس على الحيطان حمراء كأنها الملاحف المعصفرة إلى أن خرج علي بن الحسين بالنسوة ورد رأس الحسين عليه السلام إلى كربلاء^١ .

وقال ابن نما : ورأت سكينه في منامها وهي بدمشق كأنه خمسة نجب من نور قد أقبلت وعلى كل نجيب والملائكة محدقة بهم ، ومعهم وصيف يمشي فضى النجب وأقبل الوصيف إليّ وقرب منّي وقال : يا سكينه إن جدك يسلم عليك ، فقلت : وعلى رسول الله السلام يا رسول ! من أنت ؟ قال : وصيف من وصائف الجنة ، فقلت : من هؤلاء المشيخة الذين جاؤا على النجب ؟ قال : الأوّل آدم صفوة الله ، والثاني إبراهيم خليل الله ، والثالث موسى كليم الله ، والرابع عيسى روح الله ، فقلت : من هذا القابض على لحيته يسقط مرّة و يقوم أخرى ؟ فقال : جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : وأين هم قاصدون ؟ قال : إلى أبيك الحسين ، فأقبلت أسعى في طلبه لأعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده .

فبينما أنا كذلك إذ أقبلت خمسة هودج من نور ، في كل هودج امرأة ، فقلت : من هذه النسوة المقبلات ؟ قال : الأولى حواء أم البشر ، الثانية آسية بنت مزاحم والثالثة مريم ابنة عمران ، والرابعة خديجة بنت خويلد ، فقلت : من الخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرّة وتقول أخرى ؟ فقال : جدتك فاطمة بنت محمد أم أبيك ، فقلت : والله لأخبرتها ما صنع بنا ، فلحقتها ووقفت بين يديها أبكي وأقول : يا أمّنا جحدوا والله حقنا ، يا أمّنا بددوا والله شملنا ، يا أمّنا استباحوا والله حرمتنا ، يا أمّنا قتلوا والله الحسين أبانا ، فقالت : كئي صوتك يا سكينه فقد أحرقت كبدي ، قطعت نياط قلبي ، هذا قيص أبيك الحسين معي

لا يفارقني حتى ألقى الله به ، ثمّ انتهت وأردت كتمان ذلك المنام ، وحدثت به أهلي فشح بين الناس .

وقال السيّد : وقالت سكينه : فلما كان اليوم الرابع من مقامنا رأيت في المنام وذكرت مناماً طويلاً تقول في آخره : ورأيت امرأة راكبة في هودج ويدها موضوعة على رأسها ، فسألت عنها فقيل لي : هذه فاطمة بنت محمد أمّ أبيك ، فقلت : والله لأنطلقنّ إليها ولأخبرنّها بما صنع بنا فسعيت مبادرة نحوها حتى لحقت بها فوقفت بين يديها أبكي وأقول : يا أمّتاه جحدوا والله حقنا ، يا أمّتاه بددوا والله شملنا ، يا أمّتاه استباحوا والله حريمنا ، يا أمّتاه قتلوا والله الحسين أبانا ، فقلت لي : كفي صوتك يا سكينه ، فقد قطعت نياط قلبي هذا قيص أبيك الحسين عليه السلام لا يفارقني حتى ألقى الله ^١ .

وقال السيّد وابن نما : وروى ابن لهيعة عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن قال : لقيني رأس الجالوت فقال : والله إنّ بيني وبين داود لسبعين أبا وإنّ اليهود تلقاني فتعظمني ، وأنتم ليس بينكم وبين ابن نبيكم إلّا أب واحد قتلتموه .

وروي عن زين العابدين عليه السلام أنه لما أتى برأس الحسين إلى يزيد كان يتخذ مجالس الشراب ويأتي برأس الحسين ويضعه بين يديه ، ويشرب عليه ، فحضر في مجلسه ذات يوم رسول ملك الرّوم ، وكان من أشرف الرّوم وعظائمهم ، فقال : يا ملك العرب هذا رأس من ؟ فقال له يزيد : مالك ولهذا الرأس ؟ فقال : إنّي إذا رجعت إلى ملكنا يسألني عن كلّ شيء رأيت فأحببت أن أخبره بقصّة هذا الرأس وصاحبه حتى يشاركك في الفرح والسرور ، فقال له يزيد : هذا رأس الحسين بن عليّ بن أبي طالب فقال الرّومي : ومن أمّه ؟ فقال : فاطمة بنت رسول الله فقال النصرانيّ : أف لك ولدنيك ! لي دين أحسن من دينك إنّ أبي من حوafd داود عليه السلام وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظّموني يأخذون من

تراب قدمي تبرُّكاً بأبي من حوافد داود، وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله وما بينه وبين نبيكم إلا أمٌ واحدة؟ فأبي دين دينكم .

ثم قال يزيد: هل سمعت حديث كنيسة الحافر؟ فقال له: قل حتى أسمع فقال: بين عَمَّان والصَّين بحر مسيرة سنة ليس فيها عمران إلا بلدة واحدة في وسط الماء طولها ثمانون فرسخاً في ثمانين ما على وجه الأرض بلدة أكبر منها ومنها يحمل الكافور والياقوت، وأشجارهم العود والعنبر، وهي في أيدي النصارى لأمك لأحد من الملوك فيها سواهم، وفي تلك البلدة كنائس كثيرة أعظمها كنيسة الحافر في محرابها حُقَّة ذهب معلقة، فيها حافر يقولون إنَّ هذا حافر حماركان يركبه عيسى، وقد زَيَّنوا حول الحُقَّة بالذهب والديباج، يقصدها في كلِّ عام عالم من النصارى، ويطوفون حولها ويقبلونها ويرفعون حوائجهم إلى الله تعالى هذا شأنهم وأهملهم بحافر حماريزعمون أنه حافر حماركان يركبه عيسى نبيهم وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم؟ فلا بارك الله تعالى فيكم ولا في دينكم .

فقال يزيد: اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده فلما أحسَّ النصرانيُّ بذلك قال له: تريد أن تقتلني؟ قال: نعم: قال: اعلم أني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول لي: يا نصرانيُّ أنت من أهل الجنة فتعجبت من كلامه وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله ﷺ ثم وثب إلى رأس الحسين فضمه إلى صدره، وجعل يقبله ويبكي حتى قتل^١.

وقال صاحب المناقب: وذكر أبو مخنف وغيره أنَّ يزيد لعنه الله أمر بأن يصلب الرأس على باب داره، وأمر بأهل بيت الحسين عليهم السلام أن يدخلوا داره فلما دخلت النسوة دار يزيد، لم يبق من آل معاوية ولا أبي سفيان أحد إلا استقبلهنَّ بالبكاء والصراخ والنياحة على الحسين عليه السلام وألقين ما عليهنَّ من الثياب والحلي وأقن المأتم عليه ثلاثة أيام، وخرجت

هند بنت عبدالله بن عامر بن كرز امرأة يزيد وكانت قبل ذلك تحت الحسين عليه السلام حتى شقت السّتر وهي حاسرة فوثبت إلى يزيد وهو في مجلس عامّ، فقالت: يا يزيد أُرأس ابن فاطمة بنت رسول الله مصلوب على فناء بابي؟ فوثب إليها يزيد فغطّاها، وقال: نعم فاعولي عليه يا هندو أبكي على ابن بنت رسول الله وصريحة قريش عجل عليه ابن زياد لعنه الله فقتله، قتله الله.

ثم إنَّ يزيد لعنه الله أنزلهم في داره الخاصّة فما كان يتعدّى ولا يتعشى حتى يحضر عليّ بن الحسين. وقال السيّد وغيره: وخرج زين العابدين عليه السلام يوماً يمشي في أسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو فقال له: كيف أمسيت يا ابن رسول الله؟ قال: أمسينا كمثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم يا منهال أمست العرب تفتخر على العجم بأنَّ محمداً عربيٌّ، وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأنَّ محمداً منها، وأمسينا معشر أهل بيته ونحن مفضوبون مقتولون مشرّدون، فأنالله وإنا إليه راجعون ممّا أمسينا فيه، يا منهال.

والله درٌّ مهيار حيث قال:

يعظّمون له أعواد منبره و تحت أرجلهم أولاده وضعوا
بأيّ حكم بنوه يتبعونكم و فخر كم أنكم صحب له تبع

قال: ودعا يزيد يوماً لعليّ بن الحسين عليه السلام وعمرو بن الحسن عليه السلام وكان عمرو صغيراً يقال: إنَّ عمره إحدى عشرة سنة فقال له: أتصارع هذا يعني ابنه خالداً فقال له عمرو: لا ولكن أعطني سكّيناً وأعطه سكّيناً ثمَّ أقاتله، قال يزيد: «ششنة أعرها من أخزم». «هل تلد الحيّة إلاّ الحيّة».

وقال لعليّ بن الحسين: اذكر حاجاتك الثلاث اللّاتي وعدتك بقضائهنّ، فقال: الأولى أن تريني وجه سيّدي وأبي ومولاي الحسين فأترؤد منه، وأنظر إليه وأودّعه، و

الثانية أن تردّ علينا ما أخذ منا ، و الثالثة إن كنت عزمت علي قتلي أن توجّه مع هؤلاء النسوة من يردّهنّ إلى حرم جدّه صلى الله عليه وآله فقال : أما وجه أبيك فلن تراه أبداً ، وأما قتلك فقد عفوت عنك ، وأما النساء فما يؤدّينّ إلى المدينة غيرك ، وأما ما أخذ منكم فأنا أعودّكم عنه أضعاف قيمته فقال عليه السلام : أما مالك فما نريده ، وهو موقرّ عليك ، وإنما طلبت ما أخذ منا لأنّ فيه مغزل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومقنعتها وقلادتها وقيصها ، فأمر بردّ ذلك وزاد عليه مائتي دينار فأخذها زين العابدين عليه السلام وفرّقها في الفقراء والمساكين ثمّ أمر بردّ الأسارى وسبأيا البتول إلى أوطانهم بمدينة الرّسول .

قال ابن نما : وأما الرأس الشريف اختلف الناس فيه ، فقال قوم : إنّ عمرو بن سعيد دفنه بالمدينة ، وعن منصور بن جمهور أنّه دخل خزنة يزيد بن معاوية لما فتحت وجد به جؤنة حمراء فقال لغلامه سليم : احتفظ بهذه الجؤنة فإنّها كرز من كنوز بني أميّة ، فلما فتحها إذا فيها رأس الحسين عليه السلام وهو مخضوب بالسّواد ، فقال لغلامه اثنني بثوب فأتاه به ، فلفّه ثمّ دفنه بدمشق عند باب الفراديس عند البرج الثالث ممّا يلي المشرق .

وحدثني جماعة من أهل مصر أنّ مشهد الرأس عندهم يسمّونه مشهد الكريم عليه من الذهب شيء كثير ، يقصدونه في المواسم ويزورونه ويزعمون أنّه مدفون هناك والذي عليه المعول من الأقوال أنّه أعيد إلى الجسد بعد أن طيف به في البلاد ودفن معه .

و قال السيّد : فأما رأس الحسين فروي أنّه أعيد دفن بكر بلا مع جسده الشريف صلوات الله عليه وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه ، ورويت آثار مختلفة كثيرة غير ما ذكرناه تركناه لئلاّ ينفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب .^١

و قال صاحب المناقب : و ذكر الامام أبو العلال الحافظ بإسناده عن مشايخه أنّ يزيد بن معاوية حين قدم عليه رأس الحسين عليه السلام بعث إلى المدينة فأقدم عليه عدّة من موالى بني

هاشم وضمّ إليهم عدّة من موالى أبي سفيان ثمّ بعث بشقل الحسين و من بقي من أهله معهم و جهّزهم بكلّ شيء ، و لم يدع لهم حاجة بالمدينة إلّا أمر لهم بها ، و بعث برأس الحسين عليه السلام إلى عمرو بن سعيد بن العاص و هو إذ ذاك عامله على المدينة ، فقال عمرو : ووددت أنّه لم يبعث به إليّ ، ثمّ أمر عمرو به فدفن بالبقيع عند قبر أمّه فاطمة عليها السلام .

و ذكر غيره أنّ سليمان بن عبد الملك بن مروان رأى النبيّ صلى الله عليه وآله في المنام كأنّه يبرؤه و يلطفه ، فدعا الحسن البصريّ فسأله عن ذلك ، فقال : لعلك اصطنعت إلى أهله معروفاً ؟ فقال سليمان : إنّي وجدت رأس الحسين عليه السلام في خزانة يزيد بن معاوية فكسوته خمسة من الدّياج و صلّيت عليه في جماعة من أصحابي و قبرته فقال الحسن : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله رضي منك بسبب ذلك ، و أحسن إلى الحسن ، و أمره بالجوائز .

و ذكر غيرهما أنّ رأسه عليه السلام صلب بدمشق ثلاثة أيّام و مكث في خزائن بني أميّة حتّى ولي سليمان بن عبد الملك ، فطلب فجسّ به و هو عظيم أبيض فجعله في سفظ و طيّبه و جعل عليه ثوباً و دفنه في مقابر المسلمين ، بعد ما صلّى عليه ، فلمّا وليّ عمر بن عبدالعزيز بعث إلى المكان يطلب منه الرأس فأخبر بخبره فسأل عن الموضوع الذي دفن فيه فنشبهه و أخذه و الله أعلم ما صنع به فالظاهر من دينه أنّه بعث إلى كربلا فدفن مع جسده عليه السلام .

أقول : هذه أقوال المخالفين في ذلك ، و المشهور بين علمائنا الامامية أنّه دفن رأسه مع جسده ، ردّه عليّ بن الحسين عليه السلام و قد وردت أخبار كثيرة في أنّه مدفون عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام و سيأتي بعضها والله يعلم .

ثمّ قال المفيد و صاحب المناقب و اللفظ لصاحب المناقب : و روي أنّ يزيد عرض عليهم المقام بدمشق فأبوا ذلك ، و قالوا : بل رُدّنا إلى المدينة فأنّه مهاجر جدّنا صلى الله عليه وآله فقال للنعمان بن بشير صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله : جهّز هؤلاء بما يصلحهم و ابعث معهم رجلاً من أهل الشام أميناً صالحاً ، و ابعث معهم خيلاً و أعواناً ؛ ثمّ كساهم و حباهم و فرض لهم

الأرزاق والآنزال ثم دعا بعلي بن الحسين عليه السلام فقال له : لعن الله ابن مرجانة أما والله لو كنت صاحبه ما سأني خلة إلا أعطيتها إياه ولدفت عنه الحتف بكل ما قدرت عليه ، ولو بهلاك بعض ولدي ، ولكن قضى الله ما رأيت ، فكاتبني وأنه إلي كل حاجة تكون لك ، ثم أوصى بهم الرسول .

فخرج بهم الرسول يسايرهم فيكون أمامهم فاذا نزلوا تنحى عنهم و تفرق هو و أصحابه كهيئة الحرس ثم ينزل بهم حيث أراد أحدهم الوضوء ، و يعرض عليهم حوائجهم ، و يلطفهم حتى دخلوا المدينة .

قال الحارث بن كعب : قال لي فاطمة بنت علي عليه السلام : قلبت لأختي زينب قد وجب علينا حق هذا الحُسن صحبتته لنا ، فهل لك أن تصله ؟ قالت : فقالت : والله ما نصله به إلا أن نعطيه حليتنا فأخذت سواري و دملجي أسوار أختي و دملجها فبعثنا بها إليه و اعتذرنا من قلتها ، و قلنا : هذا بعض جزائك لحسن صحبتك إيانا ، فقال : لو كان الذي صنعتته للدنيا كان في دون هذا رضاي ولكن والله ما فعلته إلا لله و قرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثم قال السيد : ولما رجعت نساء الحسين عليه السلام و عياله من الشام و بلغوا إلى العراق قالوا للدليل : مرّ بنا على طريق كربلا ، فوصلوا إلى موضع المصرع ، فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري و جماعة من بني هاشم و رجلاً من آل رسول الله قدوردوا لزيارة قبر الحسين ، فوافوا في وقت واحد ، و تلاقوا بالبكاء و الحزن و اللطم ، و أقاموا المأتم المقرحة للأكباد ، و اجتمع إليهم نساء نساء السواد ، و أقاموا على ذلك أياماً .

فروي عن أبي حباب الكلبي قال : حدّثنا الجصاصون قالوا : كنّا نخرج إلى الجبّانة في الليل عند مقتل الحسين عليه السلام فنسمع الجنّ ينوحون عليه فيقولون :

مسح الرسول جبينه فله بريق في الحدود أبواه من عليا قريش وجدّه خير الجدود

قال : ثمّ انفصلوا من كربلا طالبين المدينة ، قال بشر بن حدّلم : فلما قربنا منها نزل عليّ بن الحسين عليه السلام فحطّ رحله ، و ضرب فسطاطه و أنزل نساءه و قال : يا بشير ! رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شيء منه ؟ قلت : بلى يا ابن رسول الله إنيّ لشاعر قال : فادخل المدينة وانع أبا عبد الله ، قال بشير : فركبت فرسي و ركضت حتّى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي صلى الله عليه وآله رفعت صوتي بالبكاء و أنشأت أقول :

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فأدمعي مدار
الجسم منه بكر بلاء مضرّج والرأس منه على القنّاة يدار

قال : ثمّ قلت : هذا عليّ بن الحسين مع عمّاته و أخواته قد حلّوا بساحتكم و نزلوا بفنائكم ، و أنا رسوله إليكم أعرفكم مكانه ، فما بقيت في المدينة مخدّرة و لا محجّبة إلّا برزن من خدورهنّ مكشوفة شعورهنّ مخمّشة و جوههنّ ، ضاربات خدودهنّ ، يدعون بالويل و الثبور ، فلم أربا كياً أكثر من ذلك اليوم و لا يوماً أمراً على المسلمين منه ، و سمعت جارية تنوح على الحسين فتقول :

نعى سيّدي ناع نعاه فأوجعا و أمرضني ناع نعاه فأفجعا
فعيّني جُودا بالدُموع و أسكبا وجودا بدمع بعد دمعك معا
على من دهى عرش الجليل فزعزعا فأصبح هذا المجدو الذيّن أجدعا
على ابن نبيّ الله و ابن وصيه و إن كان عتّاً شاحط الدار أشععا

ثمّ قالت : أيها النّاعي جدّدت حزننا بأبي عبد الله و خدشت منّا قروحاً لما تندمل ، فن أنت رجمك الله ؟ فقلت : أنا بشير بن حدّلم و جهني مولاي عليّ بن الحسين عليها الصّلاة و السّلام و هو نازل في موضع كذا و كذا مع عيال أبي عبد الله و نساءه ، قال فتركوني مكاني و بادروا .

فضربت فرسي حتّى رجعت إليهم فوجدت النّاس قد أخذوا الطرق و المواضع فنزلت

عن فرسي و تخطيت رقاب الناس حتى قريت من باب الفسطاط وكان علي بن الحسين عليه السلام داخلاً و معه خرقة يمسح بها دموعه ، و خلفه خادم معه كرسي فوضعه له و جلس عليه ، و هو لا يتالك من العبرة و ارتفعت أصوات الناس بالبكاء ، و حنين الجواري و النساء ، و الناس من كل ناحية يعزونه فضجت تلك البقعة ضجة شديدة فأوماً بيده أن : اسكتوا ، فسكنت فورتهم فقال عليه السلام .

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، بارئ الخلائق أجمعين الذي بعد فارتفع في السماوات العلى ، و قرب فشهد النجوى ، نحمده على عظام الأمور ، و فجاج الدهور ، و ألم الفجاج ، و مضاضة اللواذع ، و جليل الرزء و عظيم المصائب الفاضعة ، الكاظة الفادحة الجائحة .

أيها الناس إن الله - وله الحمد - ابتلانا بمصائب جليلة ، و ثلثة في الاسلام عظيمة ، قتل أبو عبدالله و عترته و سبي نساؤه و صبيته ، و داروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان ، و هذه الرزية التي لا مثلها رزية .

أيها الناس ! فأئي رجالات منكم يسرون بعد قتله ؟ أم أية عين منكم تحبس دمعها و ترض عن انهاها ، فلقد بكت السبع الشداد لقتله ، و بكت البحار بأواجها و السماوات بأركانها ، و الأرض بأرجائها ، و الأشجار بأغصانها ، و الحيتان و لجج البحار ، و الملائكة المقربون ، و أهل السماوات أجمعون .

أيها الناس أي قلب لا ينصدع لقتله ، أم أي فؤاد لا يحن إليه ، أم أي سمع يسمع هذه الثلثة التي تلمت في الاسلام .

أيها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الأمصار كأننا أولاد ترك و كابل ، من غير جرم اجترماه ، و لامكروه ارتكبه ، و لا ثلثة في الاسلام تلمناها ، ما سمعنا بهذا في آباتنا الأولين ، إن هذا إلا اختلاق .

والله لو أنّ النبيّ تقدّم إليهم في قتالنا كما تقدّم إليهم في الوصاءة بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا، فإنا لله وإنا إليه راجعون، من مصيبة ما أعظمها، وأوجعها وأفجعها، وأكظّها، وأفظّها وأمرّها، وأفدحها؟ فعند الله نحتسب فيما أصابنا وما بلغ بنا إنّه عزيز ذو انتقام.

قال: فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان، وكان زمنًا فاعتذر إليه صلوات الله عليه بما عنده من زمانة رجله فأجابته بقبول معذرتة، وحسن الظنّ فيه وشكر له وترحم على أبيه.^١

ثمّ قال السيّد: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّ زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنة صائمًا نهاره قائمًا ليله، فإذا حضر الافطار جاءه غلامه بطعامه وشرابه، فيضعه بين يديه فيقول: كل يا مولاي فيقول: قتل ابن رسول الله جائعًا قتل ابن رسول الله عطشانًا فلا يزال يكرّر ذلك ويبكي حتى يبيلُ طعامه من دموعه ثمّ يمزج شرابه بدموعه، فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عزّ وجلّ.

وحدّث مولى له عليه السلام أنّه برز يوماً إلى الصحراء قال: فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وأنا أسمع شهيقة وبكاءه وأحصيت عليه ألف مرّة لا إله إلاّ الله حقًا حقًا لا إله إلاّ الله تعبدًا ورقًا لا إله إلاّ الله إيمانًا وصدقًا، ثمّ رفع رأسه من السجود وإنّ لحيته ووجهه قد غمر بالماء من دموع عينيه فقلت: يا سيدي أما أن لحزنك أن ينقضي، ولبكائك أن تنقل؟ فقال لي: ويحك إنّ يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم عليه السلام كان نبيًّا ابن نبيّ كان له اثنا عشر ابنًا فغيّب الله سبحانه واحدًا منهم فشاب رأسه من الحزن، واحدودب ظهره من الغم، وذهب بصره من البكاء وابنه حيٌّ في دار الدنيا، وأنا فقدت أبي وأخي وسبعة عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين، فكيف ينقضي حزني ويقلُّ بكائي؟^٢

٢- ب: اليقطيني، عن القُدّاح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: لما قدم

على يزيد بذراري الحسين عليه السلام أدخل بهمَّ نهاراً مكشّفات وجوههنَّ، فقال أهل الشام الجفاة: ما رأينا سبياً أحسن من هؤلاء فمن أنتم؟ فقالت سكينه بنت الحسين: نحن سبايا آل محمد^١.

٣- ما: أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمد بن الزبير، عن عليّ بن فضال، عن العباس بن عامر، عن أبي عمارة، عن عبدالله بن طلحة، عن عبدالله بن سيابة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما قدم عليّ بن الحسين وقد قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهم استقبله ابراهيم بن طلحة بن عبيدالله وقال: يا عليّ بن الحسين من غلب؟ وهو يغطي رأسه وهو في الحمل، قال: فقال له عليّ بن الحسين: إذا أردت أن تعلم من غلب ودخل وقت الصلاة فأذن ثم أقم.

٤- سنن: الحسن بن ظريف، عن أبيه، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن عليّ بن الحسين قال: لما قتل الحسين بن عليّ صلوات الله عليه لبس نساء بني هاشم السواد المسوح، وكنن لا يشتكين من حرّ ولا برد، وكان عليّ بن الحسين يعمل لهنّ الطعام للمأتم^٢.

باب ١١

ما قيل من المراثي فيه، صلوات الله عليه

١ - جا ، ما: المفيد ، عن محمد بن عمران ، عن محمد بن إبراهيم ، عن عبد الله ابن أبي سعد ، عن مسعود بن عمرو، عن إبراهيم بن داحة قال : أوّل شعر رثي به الحسين بن عليّ عليه السلام قول عقبة بن عمرو السهميّ من بني سهم بن عوف بن غالب :

إذا العين فرّت في الحياة و أنتم	تخافون في الدُّنيا فأظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكر بلا	ففاض عليه من دموعي غزيرها
فمازلت أرثيه و أبكي لشجوه	و يسعد عيني دمعها و زفيرها
و بكيت من بعد الحسين عصاب	أطافت به من جانبيها قبورها
سلام على أهل القبور بكر بلا	و قلّ لها منّي سلام يزورها
سلام بأصال العشيّ و بالصّحى	تؤدّيه نكباء الرّياح و مورها
ولا برح الوفاة زوّار قبره	يفوح عليهم مسكها و عبيرها

قب : مرسلًا مثله.^١

٢- قب: الكيت:

أضحكني الدهر وأبكاني
لتسعة بالطف قد غودروا
وسنة لا يتجازى بهم
ثم علي الخير مولاهم
و الدهر ذو صرف وأوان
صاروا جميعاً رهن أكفان
بنو عقيل خير فرسان
ذكرهم هيح أحزاني^١

٣- قب: السري الرفا:

أقام روح وريحان على جدث
كأن أحشاء نامن ذكره أبدا
مهلاً فأنقضوا أوتار والده
ثوى الحسين به ظمان آمينا
تطوى على الجمرأ وتحشى السكاكينا
وإننا نقضوا في قتله الدينا

٤- قب: دعبل:

هلاً بكيت على الحسين وأهله
فلقد بكته في السماء ملانك
لم يحفظوا حب النبي محمد
قتلوا الحسين فأنكلوه بسطه
هَذَا حَسِينٌ بِالسُّيُوفِ مَبْضَعٌ
عَارٌ بِلَا ثُوبٍ صَرِيحٌ فِي التُّرَى
كَيْفَ الْقَرَارِ وَفِي السَّبَايَا زَيْنَبُ
يَا جَدًّا إِنَّ الْكَلْبَ يَشْرَبُ آمَنًا
وَمَا أَعَايِنُهُ أَقْوَمٌ وَأَقْعَدُ
يَا جَدًّا مِنْ نَكْلِي وَطُولِ مَصِيبَتِي

٥- قب: كشاجم:

إذا تفكّرت في مصابهم
فبعضهم قربت مصارعه
أظلم في كربلاء يومهم
ذلّ حماه وقلّ ناصره
أثقب زند الهموم قاده
و بعضهم بعدت مطارحه
ثمّ تجلّى و هم ذبائح
و نال أقوى مناه كاشحه
خالد بن معدان :

جاؤا برأسك يا ابن بنت محمّد
قتلوك عطشاناً ولم يترقبوا
و كأنما بك يا ابن بنت محمّد
ويكبّرون بأن قُتِلتَ وإنّما
مترملاً بدمائه ترميلاً
في قتلك التنزيل و التأوويلاً
قتلوا جهاراً عامدين رسولاً
قتلوا بك التكبير و التهليلاً
سليمان بن قتّة الهاشمي :

مررت على أبيات آل محمّد
ألم ترأنّ الأرض أضحت مريضة
و إنّ قتل الطّفّ من آل هاشم
و كانوا رجاء ثمّ عادوا رزيّة
فلم أرها أمثالها يوم حلّت
لفقد حسين و البلاد اقشعرت
أذلّ رقاب المسلمين فذلت
لقد عظمت تلك الرّزايا و جلّت
السّوسي :

لهني على السّبط و ما ناله
لهني لمن نكّس عن سرجه
لهني على بدر الهدى إذ علا
لهني على النسوة إذ برّزت
قد مات عطشاناً بكرب الظّما
ليس من الناس له من حما
في رمحہ يحكيه بدر الدّجى
تساق سوقاً بالعنا و الجفا
أبرزن بعد الصّون بين الملا
علاه بالطّفّ تراب العرا
لهني على تلك الوجوه التي
لهني على ذاك العذار الذي

لهني على ذاك القوام الذي حناه بالطفّ سيوف العدا
وله:

كم دموع ممزوجة بدماء سكبتها العيون في كربلاء
لست أنساه بالطفوف غريباً مفرداً بين صحبه بالعراء
وكأنّي به وقد خرّ في التّرب صريعاً مخضباً بالدماء
وكأنّي به وقد لحظ النّسوا ن يهتكن مثل هتك الإماء
وله:

جودي على حسين ياعين بانفزار جودي على الغريب إذا الجار لا يجار
جودي على النساء مع الصبية الصغار جودي على القتل مطروح في القفار
[وله]:

ألا يا بني الرّسول لقد قلّ الاضطراب ألا يا بني الرّسول خلت منكم الدّيار
ألا يا بني الرّسول فلا قرّ لي قرار
وله:

لا عذر للشيعي يرقأ دمه و دم الحسين بكربلاء أريقا
يا يوم عاشورا لقد خلّفتي ما عشت في بحر الهوموم غريقا
فيك استبيح حرّيم آل محمّد وتمزّقت أسبابهم تمزيقا
أذوق ريّ الماء و ابن محمّد لم يرو حتىّ للمنون أذيقا
وله:

و كلّ جفنيّ بالشّهاد مذعرّس الحزن في فؤادي
ناع نعمي بالطفوف بدرأ أكرم به رائحاً و غادي
نعمي حسيناً فدته روحي لمّا أحاطت به الأعادي
في فتية ساعدوا و واسوا و جاهدوا أعظم الجهاد

و نكّسوه عن الجواد حتّى تفانوا و ظلّ فرداً
جرّعه الموت و هو صاد و جاء شمر إليه حتّى
كالبدر يجلو دجى السواد و ركّب الرأس في سنان
على مطايا بلا مهاد و احتملوا أهله سبايا
وله أيضاً:

و من حوله الأظهار كالأنجم الزهر ءأنسى حسيناً بالطفوف مجدّلاً
على الرُّح مثل البدر في ليلة البدر ءأنسى حسيناً يوم سير برأسه
يهتكن من بعد الصّيانة و الخدر ءأنسى السبايا من بنات محمّد
٦- قب: المرتضى:

إنّ يوم الطّف يوماً كان للديّن عصياً لم يدع للقلب منّي في المسرّات نصيباً
لعن الله رجالاً أترعوا الدُّنيا غصوباً سالموا عجزاً فلما قدروا شنّوا الحروباً
طلبوا أوتار بدر عندنا ظلماً و حوباً

وله:

لقد كُتّرت للديّن في يوم كربلا كسائر لا تؤسى ولا هي تجبر
فإمّا سببِي بالرّماح مسوق وإمّا قتيل بالتراب مُعقّر
و جرحى كما اختارت رماح و أنصل و صرعى كما شاءت ضباع و أنسر
الرّضِي:

كربلا لازلت كرباً و بلا مالتق عندك آل المصطفى
كم على تربك لما صرعوا من دم سال و من دمع جرى
و ضيوف لفلاة قفرة نزلوا فيها على غير قري
لم يذوقوا الماء حتّى اجتمعوا بجدى السيف على ورد الرّدى

لا تدانمها علوًّا وضيا
أرجل السبق و أيمان النداء
قمر غاب و من نجم هوى
جائر الحكم عليهنّ البلى
و همُّ ما بين قتل و سبا
عاطش يسقى أنابيب القنا
خلف محمول على غير وطا
ثمّ ساقوا أهله سوق الإما
أنّه خامس أصحاب الكسا
و أبوها و عليّ ذو العلا

تكشف الشمس شمس منهم
و تنوش الوحش من أجسادهم
و وجوها كالمصاييح فنن :
غيرتهنّ اللّيلالى و غدا
يا رسول الله لو عاينتهم
من رميض يمنع الظلّ و من
و مسوق عاثر يسعى به
جزروا جزر الأضحى نسله
قتلوه بعد علم منهم
ميّت تبكي له فاطمة
وله أيضا :

لبكاء فاطمة على أولادها
دفع الفرات يذاد عن ورّادها
لقنا بني الطرداء عند ولادها
أمويّة بالسّام من أعيادها
زرع النبيّ مظنّة لحصادها
فلبس ما أدّخرت ليوم معادها
و دم الحسين على رؤس صعادها
تبعّت أميّة بعد ذلّ قيادها
و غلاظ و سم الضمّ في أجيادها
و قضت بما شاءت على أشهادها

شغل الدّموع عن الدّيار بكاؤها
لم يخلفوها في الشهيد و قد رأى
أترى درت أنّ الحسين طريده
كانت ماتمّ بالعراق تعدّها
ما راقبت غضب النبيّ و قد غدا
جعلت رسول الله من خصمائها
نسل النبيّ على صعب مطيها
وا لهفتاه لعصبة علويّة
جعلت عران الذلّ في آنافها
واستأثرت بالأمر عن غيّاها

طلبت تراث الجاهليّة عندها و شفت قديم الغلّ من أحقادها
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة تترقّص الأشياء من إيقادها
أقول : و في بعض الكتب فيه زيادة :

إن قوّضت تلك القباب فأتها خرّت عماد الدين قبل عمادها
هي صفوة الله التي أوحى بها وقضى أوامره إلى أمجادها
يروى مناقب فضلها أعداؤها أبداً فيسندها إلى أضدادها
يا فرقة ضاعت دماء محمّد و بنيه بين يزيدها و زيادها
صغراً بمال الله ملء أكفّها و أكفّ آل الله في أصفادها
ضربوا بسيف محمّد أبناءه ضرب الغرائب عدن بعد زيادها
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة تترقّص الأحشاء من إيقادها
ما عدت إلا عاد قلبي علّة حزني و لو بالغت في إيرادها
٧- قب : للشافعيّ :

تاوّه قلبي و الفؤاد كئيبو أرّق نومي فالشهاد عجيب
فن مبلغ عنيّ الحسين رسالو إن كرهتها أنفس و قلوب
ذبيح بلاجرم كأنّ قميصيغ بماء الأرجوان خضيب
فللسيف إعوال و للرمح رنوّ للخيل من بعد الصهيل نحيب
تزلزلت الدُنيا لآل محمّد كادت لهم صمّ الجبال تذوب
و غارت نجوم و اقشعرت كواكبها هتكت أستار و سُقّ جيوب
يصلّى على المبعوث من آل هاشم يغزى بنوه إنّ ذا لعجيب
لئن كان ذنبي حُبّ آل محمّد ذلك ذنب لست عنه أتوب
هم شفعاي يوم حشري و موقفيّ إذا ما بدت للناظرين خطوب

الجوهريُّ

عاشورنا ذا ألهني على الدِّين
اليوم شقق جيب الدِّين وانتهبت
اليوم قام بأعلا الطفِّ نادبهم
اليوم خضب جيب المصطفى بدم
اليوم خرَّ نجوم الفخر من مضر
اليوم أطفئ نور الله متقدماً
اليوم هتك أسباب الهدى مزقاً
اليوم زعزع قدس من جوانبه
اليوم نال بنو حرب طوائلها
اليوم جدك سبط المصطفى شرقاً

٨- قب : شاعرُ :

يا كربلا يا كربتي و زفرقي
و من يمين بالحسام بينت
قد خرَّ أركان العلي و انهدت

كم فيك من ساق و من جمجمة
للفاطميات العظام الحرمه
و غلقت أبوابه و سدَّت

تلك الرزايا عظمت و جدَّت

آخرُ :

كم سيدي بكربلا فديته السيد الغريب
كم سيدي بكربلا عسكره بالعرا نهب
كم سيدي بكربلا خاتمه و الزداء سليب
كم سيدي بكربلا ملثمه و الردا خضب

كم سيدي بكربلا للموت في صدره و جيب
كم سيدي بكربلا ليس لما يشتهي طيب
كم سيدي بكربلا خضب من نحره المشيب
كم سيدي بكربلا يسمع صوتي و لا يجيب

كم سيّدلي بكر بلا ينقر في ثغره القضيّب

آخر:

رأس ابن بنت محمّد و وصيّه	للسناظرين على قناة يرفع
و المسلمون بمنظر و بسمع	لا منكر منهم ولا متفجّع
كحلت بمنظرك العيون عماية	وأصمّ رزءك كلّ أذن يسمع
أيقظت أجفاناً و كنت لها كرى	و أمنت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة إلاّ تمّت أتمّها	لك منزل و لخطّ قبرك مضجع

آخر:

إذا جاء عاشورا تضاعف حسرتي	لآل رسول الله و انهلّ عبرتي
هو اليوم فيه اغبرّت الأرض كلّها	وجوماً عليها و السماء اقسعرت
أريقت دماء الفاطميين بالمللا	فلو عقلت شمس النهار لخرت
بنفسي خدود في التراب تعفرت	بنفسي جوم بالعراء تعرّت
بنفسي رؤس معلبات على القنا	إلى الشام تهدي بازفات الأستة ^١
بنفسي شفاه ذابلات من الظّما	و لم تحظ من ماء الفرات بقطرة
بنفسي عيون غائرات سواهر	إلى الماء منها قطرة بعد قطرة
بنفسي من آل النبيّ خرائد	حواسر لم تعرف عليهم بسترة

٩ - أقول: رأيت في بعض مؤلّفات المتأخّرين أنّه قال: حكى دعبل الخزاعيّ قال:

دخلت على سيّدي و مولاي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في مثل هذه الأيام فرأيتّه جالساً
جلسة الحزين الكئيب، و أصحابه من حوله، فلما رأني مقبلاً قال لي: مرحباً بك يا دعبل
مرحباً بناصرنا بيده و لسانه، ثمّ إنّه وسّع لي في مجلسه و أجلسني إلى جانبه، ثمّ قال لي: يا

دعبل أحبُّ أن تشدني شعراً فإنَّ هذه الأيامُ أيامَ حزنٍ كانت علينا أهل البيت ، و أيام سرور كانت على أعدائنا خصوصاً بني أمية ، يا دعبل من بكى و أبكى على مصابنا و لو واحدًا كان أجره على الله يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا و بكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا ، يا دعبل من بكى على مصاب جدِّي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة .

ثمَّ إنَّه عليه السلام نهض ، و ضرب سترًا بيننا و بين حرمه ، و أجلس أهل بيته من وراء الستر ليكوا على مصاب جدِّهم الحسين عليه السلام ثمَّ التفت إليَّ وقال لي : يا دعبل ارث الحسين فأنت ناصرنا و مادحنا مادمت حيًّا ، فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت قال دعبل : فاستعبرت و سألت عبرتي و أنشأت أقول :

و قد مات عطشاناً بشطِّ فرات	أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً
و أجريت دمع العين في الوجنات	إذا للطمع الخدَّ فاطم عنده
نجوم سماوات بأرض فلاة	أفاطم قومي يا ابنة الخير و اندي
و أخرى بفتح نالها صلواتي	قبور بكوفان و أخرى بطيبة
معرَّسهم فيها بشطِّ فرات	قبور بطن النهر من جنب كربلا
توفيت فيهم قبل حين وفاتي	توافوا عطاشاً بالعراء فليتي
سقتني بكأس التكل و الفضعات	إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم
و جبريل و القرآن و السُّورَات	إذا فخرُوا يوماً أتوا بمحمَّد
و فاطمة الزهراء خير بنات	و عدُّوا عليًّا ذا المناقب و العلا
و جعفرها الطيَّار في الحجبات	و حمزة و العباس ذا الدِّين و الثَّق
سمية من نوكى و من قذرات	أولئك مشؤمون هنداً و حربها
و هم تركوا الأبناء رهن شتات	هم منعوا الآباء من أخذ حقِّهم

سأبكيهم ما حَجَّ اللهُ رَاكِبًا
فِيَا عَيْنِ بَكْيِهِمْ وَجُودِي بَعْبِرَةً
بِنَاتِ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَضُونَةً
وَآلِ زِيَادٍ فِي الْحِصُونِ مَنِيعَةً
دِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْنَ بِلِقَاءِ
وَآلِ رَسُولِ اللَّهِ نَحَفَ جَسُومَهُمْ
وَآلِ رَسُولِ اللَّهِ تَدْمَى نَحُورَهُمْ
وَآلِ رَسُولِ اللَّهِ تَسْبِي حَرِيمَهُمْ
إِذَا وَتَرَوْا مَدُّوا إِلَى وَاتْرِيهِمْ
سَأْبِكِيهِمْ مَا ذَرَّ فِي الْأَرْضِ شَارِقًا
وَ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَ حَانَ غُرُوبُهَا
وَ مَا نَاحَ قَرْمِيٌّ عَلَى الشَّجَرَاتِ
فَقَدَّ أَنْ لِلتَّسْكَابِ وَ الْهَمَلَاتِ
وَآلِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْهُنْتَكَاتِ
وَآلِ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَلَوَاتِ
وَآلِ زِيَادٍ تَسْكُنُ الْحَجَرَاتِ
وَآلِ زِيَادٍ غُلَّظَ الْقَصْرَاتِ
وَآلِ زِيَادٍ رَبَّةَ الْحَجَلَاتِ
وَآلِ زِيَادٍ آمَنُوا السَّرِيَّاتِ
أَكْفَأَ مِنَ الْأُوتَارِ مَنْقَبُضَاتِ
وَ نَادَى مَنَادِي الْخَيْرِ لِلصَّلَوَاتِ
وَ بِاللَّيْلِ أَبْكِيهِمْ وَ بِالغَدَوَاتِ
أَقُولُ: سِيَّاتِي تَمَامُ الْقَصِيدَةِ وَ شَرَحَهَا فِي أَبْوَابِ تَارِيخِ الرِّضَا عليه السلام.

باب ١٢

عدد أولاده صلوات الله عليه وجمل أحوالهم وأحوال
أزواجه عليه السلام وقد أوردنا بعض أحوالهن
في ابواب تاريخ السجاد عليه السلام

١ - شا : كان للحسين عليه السلام ستّة أولاد : عليُّ بن الحسين الأكبر، كنيته أبو محمد أمّه شهربان بنت كسرى يزدرج، وعليُّ بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطفّ وقد تقدّم ذكره فيما سلف، وأمّه ليلي بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفيّة، وجعفر بن الحسين لا بقيّة له، وأمّه قضاعيّة وكانت وفاته في حياة الحسين و عبدالله بن الحسين قتل مع أبيه صغيرا جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه، وسكينة بنت الحسين وأمّها الرّباب، بنت امرئ القيس بن عديّ كلبية معدية، وهى أمُّ عبدالله بن الحسين عليه السلام وفاطمة بنت الحسين، وأمّها أمُّ إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله تيميّة .

٢ - قب : ذكر صاحب كتاب البدع وصاحب كتاب شرح الأخبار أنّ عقب الحسين من ابنه عليّ الأكبر وأنه هو الباقي بعد أبيه، وأنّ المقتول هو الأصغر منها، وعليه نعوّل، فإنّ عليّ بن الحسين الباقي كان يوم كربلا من أبناء ثلاثين سنة، وإنّ ابنه محمداً الباقر كان يومئذ

من أبناء خمس عشر سنة، وكان لعليّ الأصغر المقتول نحو اثنتا عشرة سنة .
و تقول الزيدية [أنّ العقب] من الأصغر وأنّه كان في يوم كربلا ابن سبع سنين، ومنهم
من يقول أربع سنين، وعلى هذا السّابون .

كتاب النسب عن يحيى بن الحسن قال يزيد لعليّ بن الحسين عليه السلام: واعجبا لأبيك
سمى عليّاً وعلياً؟ فقال عليه السلام إنّ أبي أحبّ أباه فسّمى باسمه مرارا.^١

٣- قب: أبناؤه: عليّ الأكبر الشّهيد أمّه برة بنت عروة بن مسعود الثقفيّ وعليّ
الامام وهو عليّ الأوسط، وعليّ الأصغر، وهما من شهر بانويه، ومحمّد و عبدالله الشّهيد
من أمّ الرّباب بنت امرىء القيس، وجعفر وأمّه قضاعية، وبناته سكينه أمّها رباب بنت
امرىء القيس الكنديّة، وفاطمة أمّها أمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله وزينب. وأعقب
الحسين من ابن واحد، وهو زين العابدين عليه السلام وابتنتين، وبابه رُشيد الهجريّ.^٢

كتاب

تاريخ عليّ بن الحسين

السّجاد عليه السلام

أبواب

تاريخ سيد الساجدين، و امام الزاهدين، علي بن الحسين

زين العابدين، صلوات عليه و علي آباءه الطاهرين

و اولاده المنتجين

باب ١

اسمائها و عللها، و نقش خاتمه، و تاريخ ولادته و احوال أمة،
و بعض مناقبه، و جمل احواله عليه السلام

١- ع: عبدالله بن النضر بن سمعان، عن جعفر بن محمد المكي، عن عبدالله بن محمد بن عمر الأطروش، عن صالح بن زياد، عن عبدالله بن ميمون، عن عبدالله بن معن، عن عمران بن سليم، قال: كان الزهري، إذا حدث عن علي بن الحسين عليه السلام قال: حدثني زين العابدين علي بن الحسين فقال له سفيان بن عيينة: و لم تقول له زين العابدين؟ قال: لأني سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين زين العابدين؟ فكأنني أنظر إلى ولدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يخطر بين الصفوف^١.

٢- قب: لقبه عليه السلام: زين العابدين، و سيد العابدين، و زين الصّالحين و وارث علم النبيّين، و وصي الوصيّين، و خازن وصايا المرسلين، و إمام المؤمنين و منار القانتين، و الخاشع، و المتهجّد، و الزاهد، و العابد، و العدل، و البكّاء و السجّاد، و ذو الثفتان، و إمام الأئمة، و أبوالأئمة و منه تناسل ولد الحسين عليه السلام.

و كنيه: أبو الحسن، و الخاصّ أبو محمّد، و يقال أبو القاسم، و روي أنّه كنيّ بأبي بكر.^١

٣- كا: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن يونس بن ظبيان و حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان في خاتم عليّ بن الحسين: «الحمد لله العليّ».^٢

٤- كا: عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: كان خاتم عليّ بن الحسين: «خزي و شقي قاتل الحسين بن عليّ» صلوات الله عليهم.^٣

٥- ع: عنه عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن الباقر عليه السلام قال: كان لأبي عليه السلام في موضع سجوده آثار ناتئة و كان يقطعها في السنة مرّتين، في كلّ مرّة خمس ثفتان، فسيّ ذا الثفتان لذلك.^٤

٦- كشف: ولد عليّ عليه السلام بالمدينة في الخميس الخامس من شعبان من سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة في أيام جدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل وفاته بستين، و أمّه أمّ ولد إسمها غزالة، و قيل: بل كان اسمها شاه زنان بنت يزدجرد و قيل: غير ذلك. و قال المحافظ عبدالعزيز: أمّه يقال: لها سلامة، و قال إبراهيم بن إسحاق أمّه غزالة أمّ ولد.

و في كتاب مواليد أهل البيت رواية ابن الخشاب النحويّ: بالإسناد عن

١- مناقب ابن شهر آشوب ٣/٣١٠. ٢- الكافي ٦/٤٧٣.

٣- الكافي ٦/٤٧٣. ٤- علل الشرائع: ٨٨.

أبي عبد الله عليه السلام قال: ولد علي بن الحسين عليه السلام في سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة قبل وفات علي بن أبي طالب عليه السلام بسنتين، وأقام مع أمير المؤمنين سنتين و مع أبي محمد الحسن عليه السلام عشر سنين، وأقام مع أبي عبد الله عليه السلام عشر سنين، وكان عمره سبعةً و خمسين سنة. وفي رواية أخرى: إنه ولد سنة سبع و ثلاثين، وقبض و هو ابن سبع و خمسين سنة في سنة أربع و تسعين، وكان بقاؤه بعد أبي عبد الله عليه السلام ثلاثاً و ثلاثين سنة و يقال: في سنة خمس و تسعين. أمه خولة بنت يزيد جرد ملك فارس، و هي التي سماها أمير المؤمنين عليه السلام شاه زنان، و يقال: بل كان اسمها برة بنت النوشجان، و يقال: كان اسمها شهربانو بنت يزيد جرد، و كان يقال له عليه السلام: ابن الخيرتين لقول رسول الله ﷺ: إنَّ لله من عباده خيرتين فخيرته من العرب قريش، و من العجم فارس، و كانت أمه بنت كسرى.

٧- شا: الامام بعد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ابنه أبو محمد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام و كان يكنى أيضاً بأبي الحسن و أمه شاه زنان بنت يزيد جرد بن شهريار كسرى، و يقال: إنَّ اسمها شهربانو، و كان أمير المؤمنين عليه السلام ولى حريث بن جابر جانباً من المشرق، فبعث إليه بنتي يزيد جرد بن شهريار، فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان منها فأولدها زين العابدين عليه السلام و نحل الأخرى محمد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبي بكر، ففها ابنا خالة، و كان مولد علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة، فبقي مع جدّه أمير المؤمنين عليه السلام سنتين و مع عمّه الحسن عليه السلام اثني عشر سنة، و مع أبيه الحسين عليه السلام ثلاثاً و عشرين سنة، و بعد أبيه أربعاً و ثلاثين سنة و توفي بالمدينة سنة خمس و تسعين من الهجرة و له يومئذ سبع و خمسون سنة، و كان إمامته أربعاً و ثلاثين سنة و دفن بالبقيع مع عمّه الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

باب ٢

النصوص على الخصوص على امامته و الوصية اليه،
و أنه دفع اليه الكتب و السلاح، و غيرها،
و فيه بعض الدلائل و النكت

١ - لى: ابن الوليد، عن محمد العطار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أبي نجران عن
المتنى، عن محمد بن مسلم، قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن خاتم الحسين بن
علي عليه السلام إلى من صار؟ و ذكرت له أني سمعت أنه أخذ من إصبعه فيما أخذ، قال عليه السلام ليس
كما قالوا، إن الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه علي بن الحسين عليه السلام، و جعل خاتمه في إصبعه، و
فوض إليه أمره، كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر المؤمنين عليه السلام و فعله أمير المؤمنين
بالحسن عليه السلام، و فعله الحسن و الحسين عليه السلام، ثم صار ذلك الخاتم إلى أبي عليه السلام بعد أبيه،
ومنه صار إليّ فهو عندي و إنّي لألبسه كلّ جمعة و أصليّ فيه، قال محمد بن مسلم: فدخلت
إليه يوم الجمعة و هو يصليّ، فلما فرغ من الصلاة مدّ إليّ يده فرأيت في إصبعه خاتماً نقشه: لا
إله إلا الله عدّة للقاء الله، فقال: هذا خاتم جدّي أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام ^١.

٢- غط: الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن الفضيل قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: لما توجه الحسين عليه السلام إلى العراق، دفع إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله الوصية والكتب وغير ذلك، وقال لها: إذا أتاك أكبر ولدي فادفعي إليه ما دفعت إليك، فلما قتل الحسين عليه السلام أتى علي بن الحسين أم سلمة فدفعت إليه شيء أعطاهها الحسين عليه السلام.^١

باب ٣

معجزاته و معالي اموره و غرائب شأنه صلوات الله عليه

١ - ير: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان ابن دينار، عن عبدالله بن عطاء التيمي، قال: كنت مع علي بن الحسين عليه السلام في المسجد فمرّ عمر بن عبدالعزيز، عليه شرا كافضة وكان من أحسن الناس و هو شاب، فنظر إليه علي بن الحسين عليه السلام فقال: يا عبدالله بن عطاء أترى هذا المترف؟ إنّه لن يموت حتّى يلي الناس، قال: قلت: هذا الفاسق؟ قال: نعم فلا يلبث فيهم إلّا يسيراً حتّى يموت، فإذا هومات لعنه أهل السماء، واستغفر له أهل الأرض.^١

٢ - ختص^٢، ير: عبدالله بن محمد، عن محمد بن إبراهيم، عن بشير و إبراهيم ابني محمد، عن أبيهما، عن حمران بن أعين قال: كان أبو محمد علي بن الحسين عليه السلام قاعداً في جماعة من أصحابه، إذ جاءته ظبية فبصبت و ضربت بيديها، فقال أبو محمد: أتدرون ما تقول الظبية؟ قالوا: لا، قال: تزعم أنّ فلان بن فلان - رجلاً من قريش - اصطاد خشفاً لها

١ - البصائر الجزء الرابع آخر الباب الثاني منه: دلالات الامامة: ٨٨.

٢ - الاختصاص: ٢٩٧.

في هذا اليوم وإنما جاءت إليّ تسألني أن أسأله أن يضع الخشف بين يديها فترضعه، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام لأصحابه: قوموا بنا إليه فقاموا بأجمعهم فأتوه، فخرج إليهم قال: فذاك أبي وأمّي ما حاجتك؟ فقال: أسألك بحقّي عليك إلا أخرجك إليّ هذه الخشف التي اصطدتها اليوم فأخرجها فوضعها بين يدي أمّها فأرضعتها، ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام: أسألك يا فلان لما وهبت لي هذه الخشف؟ قال، قد فعلت: قال: فأرسل الخشف مع الطيبة فضت الطيبة فصبصت وحرّكت ذنبا فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: أتدرون ما تقول الطيبة؟ قالوا: لا قال: إنّها تقول: ردّ الله عليكم كلّ غائب لكم، وغفر لعليّ بن الحسين كما ردّ عليّ ولدي. ١

٣ - قب، يعج، روى عن أبي الصباح الكناني قال: سمعت الباقر عليه السلام يقول: خدم أبو خالد الكابليّ عليّ بن الحسين برهة من الزمان، ثمّ شكاشدة شوقه إلى والدته و سأله الإذن في الخروج إليها، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: يا كنكر إنّه يقدم علينا غداً رجل من أهل الشام له قدر و جاه و مال و ابنة له قد أصابها عارض من الجنّ و هو يطلب معالجاً يعالجها و يبذل في ذلك ماله، فاذا قدم فصر إليه أوّل الناس و قل له: أنا أعالج ابنتك بعشرة آلاف درهم، فأنّه يطمئنّ إلى قولك و يبذل في ذلك، فلمّا كان من الغد قدم الشاميّ و معه ابنته و طلب معالجاً فقال أبو خالد: أنا أعالجها على أن تعطيني عشرة آلاف درهم فإن أنتم و فيتم و فيت على أن لا يعود إليها أبداً، فضمن أبوها له ذلك، فقال عليّ بن الحسين: إنّه سيفقد بك قال: قد ألزمته، قال: فانطلق فخذ بأذن الجارية اليسرى و قل: يا خبيث يقول لك عليّ بن الحسين اخرج من هذه الجارية و لاتعد إليها، ففعل كما أمره فخرج عنها و أفاقت الجارية من جنونها، فطالبه بالمال فدافعه، فرجع إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فقال له: يا با خالد ألم أقل لك إنّه يغدر، و لكن سيعود إليها فاذا أتاك فقل: إنّما عاد إليها لأنك لم تف بما ضمننت، فان وضعت عشرة آلاف على يد عليّ بن الحسين عليه السلام فاني أعالجها على أن لا يعود أبداً،

فوضع المال على يد علي بن الحسين عليه السلام، وذهب أبو خالد إلى الجارية فأخذ بأذنها اليسرى ثم قال: يا خبيث يقول لك علي بن الحسين: أخرج من هذه الجارية ولا تتعرض لها إلا بسبيل خير، فأنتك إن عدت أحرقتك بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفتدة، فخرج وأفاقت الجارية ولم يعد إليها، فأخذ أبو خالد المال، وأذن له في الخروج إلى والدته، فخرج بالمال حتى قدم على والدته.^١

٤ - قب: كتاب الإرشاد الزهري قال سعيد بن المسيب: كان الناس لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين، فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلّى ركعتين سبّح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر إلا سبّحوا معه ففزعت منه فرفع رأسه، فقال: يا سعيد أفزعت؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله، قال: هذا التسبيح الأعظم، وفي رواية سعيد بن المسيب: كان القراء لا يحجّون حتى يحجّ زين العابدين عليه السلام وكان يتخذهم السويق الحلو والحامض، ويمنع نفسه فسبق يوماً إلى الرحل فألقيته وهو ساجد، فوالذي نفس سعيد بيده لقد رأيت الشجر والمدر والرحل والراحلة يردّون عليه مثل كلامه.^٢

وذكر [فصاحة] الصحيفة الكاملة عند بليغ في البصرة فقال: خذوا عني حتى أملي عليكم وأخذ القلم وأطرق رأسه فما رفعه حتى مات.

حلية أبي نعيم، وفضائل أبي السعادات: روى أبو حمزة الثمالي، ومنذر الثوري، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فأتكيت عليه، فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي، ثم قال: يا علي بن الحسين! ما لي أراك كئيباً حزيناً؟ أعلى الدنيا حزنك؟ فرزق الله حاضر للبرّ والفاجر، قلت: ما على هذا حزني وإنه لكما تقول، قال: فعلى الآخرة؟ فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فعلام حزنك؟ قال: قلت: أتخوّف

١ - الخرائج والجرائح: ١٩٥؛ رجال الكشي: ٨٠.

٢ - مناقب ابن شهر آشوب ٣/٢٧٩.

من فتنة ابن الزبير، قال: فضحك ثم قال: يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً توكل على الله فلم يكفه؟ قلت: لا، قال: يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجّه؟ قلت: لا، فقال: يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه؟ قلت: لا، ثم نظرت فإذا ليس قدّامي أحد، وكان الخضر عليه السلام ^١.

إبراهيم بن أدهم و فتح الموصلي قال كلُّ واحد منهما: كنت أسبّح في البادية مع القافلة، فعرضت لي حاجة فتتخيت عن القافلة، فإذا أنا بصبيّ يمشي فقلت: سبحان الله بادية بيداء و صبيّ يمشي، فدنوت منه و سلّمت عليه فردّ عليّ السلام فقلت له: إلى أين؟ قال: أريد بيت ربيّ، فقلت: حبيبي إنك صغير ليس عليك فرض و لاسنة، فقال: يا شيخ ما رأيت من هو أصغر سنّاً مني مات؟! فقلت: أين الزاد و الراحلة؟ فقال: زادي تقواي، و راحلتي رجلاي، و قصدي مولاي، فقلت: ما أرى شيئاً من الطعام معك؟ فقال: يا شيخ هل يستحسن أن يدعوك إنسان إلى دعوة فتحمل من بيتك الطعام؟ قلت: لا، قال: الذي دعاني إلى بيته هو يطعمني و يسقيني، فقلت: ارفع رجلك حتّى تدرك فقال: عليّ الجهاد و عليه الإبلاغ أما سمعت قوله تعالى: «و الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ» ^٢.

قال: فبينما نحن كذلك إذ أقبل شابّ حسن الوجه عليه ثياب بيض حسنة فعانق الصبيّ و سلّم عليه: فأقبلت على الشابّ و قلت له: أسألك بالذي حسن خلقك من هذا الصبيّ؟ فقال: أما تعرفه؟ هذا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فتركت الشابّ و أقبلت على الصبيّ، و قلت: أسألك بأبائك من هذا الشابّ؟ فقال: أما تعرفه؟ هذا أخي الخضر يأتينا كلّ يوم فيسلّم علينا، فقلت: أسألك بحقّ أبائك لما أخبرتني بما تجوز المفاوز بلا زاد؟ قال: بل أجوز بزاد، و زادي فيها أربعة أشياء قلت: و ماهي؟ قال: أرى الدنيا كلّها بمخافيرها مملكة

١ - مناقب ابن شهر آشوب ٢٧٩/٣؛ الخرائج و الجرائح: ١٩٦.

٢ - العنكبوت / ٦٩.

الله، وأرى الخلق كلهم عبيد الله وإماءه و عياله، وأرى الأسباب والأرزاق بيد الله، وأرى قضاء الله نافذاً في كل أرض الله، فقلت: نعم الزاد يا زين العابدين، وأنت تجوز بها مفاوز الآخرة فكيف مفاوز الدنيا^١

في كتاب الكشي قال القاسم بن عوف في حديثه: قال زين العابدين عليه السلام: وإياك أن تشدّ راحلة برحلتها فان ما هنا مطلب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج، ثم يبعث لكم غلاماً من ولد فاطمة [صلوات الله عليها] تنبت الحكمة في صدره، كما ينبت الطلُّ الزرع، قال: فلما مضى علي بن الحسين عليه السلام حسبنا الأيام والجمع والشهور والسنين، فما زادت يوماً ولا نقصت حتى تكلم محمد الباقر عليه السلام^٢.

وفي حديث أبي حمزة الثمالي أنه دخل عبدالله بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال: يا ابن الحسين أنت الذي تقول إن يونس بن متى إنما لقي من الحوت ما لقي لأنه عرضت عليه ولاية جدِّي فتوقّف عندها؟ قال: بلى ثكلتك أمك، قال: فأرني أنت ذلك إن كنت من الصادقين، فأمر بشدّ عينيه بعصابة و عيني بعصابة ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا فإذا نحن على شاطئ البحر تضرب أمواجه، فقال ابن عمر: يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي فقال: هيه واريه إن كنت من الصادقين.

ثم قال: يا أيّتها الحوت قال: فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم، وهو يقول: لييك يا وليّ الله، فقال: من أنت؟ قال: أنا حوت يونس يا سيدي قال: أنبئنا بالخبر قال: يا سيدي إن الله تعالى لم يبعث نبياً من آدم إلى أن صار جدُّك محمد إلا وقد عرض عليه ولا يتكلم أهل البيت، فن قبلها من الأنبياء سلم و تخلّص، و من توقّف عنها و تمتّع في حملها، لقي ما لقي آدم من المعصية و ما لقي نوح من الغرق، و ما لقي إبراهيم من النار، و ما لقي يوسف من الحبّ، و ما لقي أيوب من البلاء، و ما لقي داود من الخطيئة، إلى أن بعث الله يونس

فأوحى الله إليه أن: يا يونس، تولّ أمير المؤمنين عليّاً والأئمّة الرّاشدين من صلبه في كلام له، قال: فكيف أتولّى من لم أره ولم أعرفه وذهب مغتاضاً، فأوحى الله تعالى إليّ أن التّقي يونس ولا توهني له عظماً، فكثت في بطني أربعين صباحاً يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي أنّه لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين قد قبلت ولاية عليّ بن أبي طالب، والأئمّة الرّاشدين من ولده، فلمّا أن آمن بولايتكم أمرني ربّي فقفذته على ساحل البحر، فقال زين العابدين عليه السلام: ارجع أيّها الحوت إلى وكرك! واستوى الماء.^١

حماد بن حبيب الكوفي القطّان قال: انقطعت عن القافلة عند زبالة فلمّا أن أجنّني اللّيل أويت إلى شجرة عالية، فلمّا اختلط الظلام إذا أنا بشابّ قد أقبل عليه أطمار بيض يفوح منه رائحة المسك، فأخفيت نفسي ما استطعت، فتهيّأ للصلاة، ثمّ وثب قائماً وهو يقول: يا من حاز كلّ شيء ملكوتاً، وقهر كلّ شيء جبروتاً، أوجّ قلبي فرح الاقبال عليك، والحقني بميدان المطيعين لك، ثمّ دخل في الصلاة فلمّا رأيتنه وقد هدأت أعضاؤه، وسكنت حركاته، قمت إلى الموضع الذي تهيّأ فيه إلى الصلاة، فاذا أنا بعين تنبّع فتهيّأت للصلاة ثمّ قمت خلفه فاذا بمحراب كأنه مثل في ذلك الوقت، فرأيتنه: كلّها مرّ بالآية التي فيها الوعد والوعيد يردّها بانتحاب وحنين، فلمّا أن تنقّش الظلام، وثب قائماً وهو يقول: يا من قصده الضالّون فأصابوه مرشداً، وأمه الخائفون فوجدوه معقلاً ولجأ إليه العابدون فوجدوه موثقلاً، متى راحة من نصب لغيرك بدنه، ومتى فرح من قصد سواكم بنيته، إلهي قد تنقّش الظلام ولم أقض من خدمتك وطرا، ولا من حياض مناجاتك صدراً، صلّ على محمّد وآله و افعل بي أولى الأمرين بك يا أرحم الرّاحمين، فخفت أن يفوتني شخصه وأن يخني عليّ أمره، فتعلّقت به، فقلت: بالذي أسقط عنك هلاك التعب، ومنحك شدّة لذيذ الرّهب، إلاّ ما لحقتني منك جناح رحمة وكف رقّة فاني ضالّ: فقال: لو صدق توكلّك ما كنت ضالّاً، ولكن أتبعني

واقف أثري فلما أن صارت تحت الشجرة أخذ بيدي و تخيل لي أن الأرض تمتدُّ من تحت قدمي، فلما انفجر عمود الصبح قال لي: ابشر فهذه مكّة، فسمعت الضجّة و رأيت الحجّة فقلت له: بالذي ترجوه يوم الآزفة يوم الفاقة من أنت؟ فقال: إذا أقسمت فأنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

٥ - بيع: كتاب المقتل قال أحمد بن حنبل: كان سبب مرض زين العابدين عليه السلام في كربلاء أنّه كان لبس درعاً فضّل عنه، فأخذ الفضلة بيده و مرّقه امالي أبي جعفر الطوسي قال: خرج علي بن الحسين عليه السلام إلى مكّه حاجاً حتّى انتهى إلى وادٍ بين مكّه و المدينة، فاذا هو برجل يقطع الطريق قال: فقال لعليّ انزل قال: تريد ماذا؟ قال: أريد أن أقتلك و آخذ ما معك، قال: فأنا أقاسمك ما معي و أحلّلك، قال: فقال اللّصُّ: لا، قال: فدع معي ما تبّلّغ به، فأبى قال فأين ربّك؟ قال: ناثم، قال: فإذا أسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه و هذا برجليه، قال: زعمت أن ربّك عنك ناثم.^١

٦ - قب: روى أبو مخنف، عن الجلوديّ أنّه لما قتل الحسين عليه السلام كان علي بن الحسين ناثماً، فجعل رجل منهم يدافع عنه كلّ من أراد به سوءاً.^٢

٧ - نجم: ذكر محمّد بن عليّ مؤلّف كتاب الأنبياء و الأوصياء من آدم عليه السلام إلى المهدي عليه السلام في حديث علي بن الحسين عليه السلام، ما هذا لفظه أو معناه: و روي أن رجلاً أتى علي بن الحسين عليه السلام و عنده أصحابه، فقال له: بمنّ الرّجل؟ قال: أنا منجم قائف عرّاف، فنظر إليه ثمّ قال: هل أدلك على رجل قد مرّ منذ دخلت علينا في أربعة آلاف عالم قال: من هو؟ قال: أمّا الرّجل فلا أدكره و لكن إن شئت أخبرتك بما أكلت و اذخرت في بيتك، قال: نبّني قال: أكلت في هذا اليوم جينا، فأما في بيتك فعشرون ديناراً منها ثلاثة دنائير و ازنة،

١- امالي ابن الشيخ الطوسي الملحق بأمالى أبيه: ٦٠٥.

٢- مناقب ابن شهر آشوب ٢٨٥/٣.

فقال له الرجل: أشهد أنك الحجة العظمى و المثل الأعلى، و كلمة التقوى، فقال له: و أنت صديق امتحن الله قلبك بالايمان و أثبت^١.

٨ - نجم: باسنادها إلى محمد بن جرير الطبري في كتاب الامامة قال: حضر علي بن الحسين عليه السلام الموت فقال: يا محمد أي ليلة هذه؟ قال: ليلة كذا و كذا قال: و كم مضى من الشهر؟ قال: كذا و كذا، قال: إنها الليلة التي وعدتها و دعا بوضوء فقال: إن فيه فارة، فقال بعض القوم: إنه ليهجر فقال: هاتوا المصباح فجيبى به، فاذا فيه فارة، فأمر بذلك الماء فأهريق و أتوه بما آخر فتوضأ، و صلى حتى إذا كان آخر الليل توفي عليه السلام.^٢

٩ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مالك ابن عطية، عن الثمالي، قال: دخلت على علي بن الحسين فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت و هو يلتقط شيئاً و أدخل يده في وراء الستر فناوله من كان في البيت، فقلت: جعلت فداك هذا الذي أراك تلتقط أي شيء هو؟ قال: فضلة من زغب الملائكة نجمة إذا خلونا نجعله سيحاً لأولادنا، فقلت: جعلت فداك و إنهم لياتونكم؟ فقال: يا أبا حمزة إنهم ليزاحموننا على تكأنتنا.^٣

أقول: سيأتي في الأبواب الآتية كثير من الأخبار المشتملة على المعجزات و رأيت في بعض مؤلفات أصحابنا روي أن رجلاً مؤمناً من أكابر بلاد بلخ كان يحج البيت و يزور النبي في أكثر الأعوام، و كان يأتي علي بن الحسين عليه السلام و يزوره و يحمل إليه الهدايا و التحف و يأخذ مصالح دينه منه، ثم يرجع إلى بلاده فقالت له زوجته: أراك تهدي تحفا كثيرة و لا أراه يجازيك عنها بشيء فقال: إن الرجل الذي نهدي إليه هدايانا هو ملك الدنيا و الآخرة و جميع ما في أيدي الناس تحت ملكه لأنه خليفة الله في أرضه، و حجته على عباده، و هو ابن

١ - فرج المهموم: ١١١؛ دلائل الامامة: ٩١. ٢ - فرج المهموم: ٢٢٨.

٣ - الكافي ١/٣٩٣؛ بصائر الدرجات في الباب السابع عشر من الجزء الثاني.

رسول الله ﷺ وإماننا، فلما سمعت ذلك منه أمسكت عن ملامته، ثم إن الرجل تهباً للحج مرة أخرى في السنة القابلة، وقصد دار علي بن الحسين عليه السلام فاستأذن عليه، فأذن له فدخل فسلم عليه وقبل يديه، ووجد بين يديه طعاماً فقربه إليه وأمره بالأكل معه فأكل الرجل، ثم دعا بطست وإيريق فيه ماء، فقام الرجل، وأخذ الأبريق وصب الماء على يدي الإمام عليه السلام فقال عليه السلام: يا شيخ أنت ضيفنا فكيف تصب على يدي الماء؟ فقال: إني أحب ذلك، فقال الإمام عليه السلام: لما أحببت ذلك فوالله لأرئيتك ما تحب وترضى وتقر به عينك، فصب الرجل على يديه الماء حتى امتلأ تلك الطست، فقال الإمام عليه السلام: للرجل ما هذا؟ فقال: ماء، قال الإمام عليه السلام: بل هو ياقوت أحمر، فنظر الرجل، فإذا هو قد صار ياقوتاً أحمر باذن الله تعالى.

ثم قال عليه السلام: يا رجل صب الماء فصب حتى امتلأ لنا الطست فقال عليه السلام: ما هذا؟ قال: هذا ماء، قال عليه السلام: بل هذا زمرد أخضر فنظر الرجل فإذا هو زمرد أخضر، ثم قال عليه السلام: صب الماء فصبه على يديه حتى امتلأ الطست فقال: ما هذا؟ فقال: هذا ماء، قال عليه السلام: بل هذا درّ أبيض، فنظر الرجل إليه، فإذا هو درّ أبيض، فامتلا الطست من ثلاثة ألوان: درّ و ياقوت و زمرد فتعجب الرجل وانكب على يديه عليه السلام يقبلها، فقال عليه السلام: يا شيخ لم يكن عندنا شيء نكافيك على هداياك إلينا، فخذ هذه الجواهر عوضاً عن هديتك، واعتذر لنا عند زوجتك لأنها عتبت علينا، فأطرق الرجل رأسه وقال: يا سيدي من أنباك بكلام زوجتي؟ فلا أشك أنك من أهل بيت النبوة، ثم إن الرجل ودع الإمام عليه السلام وأخذ الجواهر و سار بها إلى زوجته، وحدثها بالقصة فسجدت لله شكراً وأقسمت على بعها بالله العظيم أن يحملها معه إليه عليه السلام فلما تجهز بعها للحج في السنة القابلة أخذها معه، فرضت في الطريق و ماتت قريباً من المدينة، فأتى الرجل الإمام عليه السلام باكيًا وأخبره بموتها، فقام الإمام عليه السلام و صلى ركعتين و دعا الله سبحانه بدعوات، ثم التفت إلى الرجل، وقال له: ارجع إلى زوجتك

فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَحْيَاها بِقُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ وَهُوَ يَحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ، فقام الرجل مسرعاً فلبث دخل خيمته وجد زوجته جالسة على حال صحتها، فقال لها: كيف أحيك الله؟ قالت: والله لقد جاءني ملك الموت وقبض روحي وهم أن يصعد بها، فإذا أنا برجل صفته كذا وكذا - وجعلت تعدُّ أوصافه عليه السلام وبعلمها يقول: نعم صدقت هذه صفة سيدي ومولاي علي بن الحسين عليه السلام قالت: فلما رآه ملك الموت مقبلاً انكبَّ على قدميه يقبلها ويقول: السلام عليك يا حجة الله في أرضه، السلام عليك يا زين العابدين، فردَّ عليه السلام، وقال له: يا مالك الموت أعد روح هذه المرأة إلى جسدها، فإنها كانت قاصدة إلينا وإني قد سألت ربي أن يبقيا ثلاثين سنة أخرى ويحييها حياة طيبة لقدمها إلينا زائرة لنا، فقال الملك: سمعا وطاعة لك يا ولي الله، ثم أعاد روحي إلى جسدي، وأنا أنظر إلى ملك الموت قد قبِل يده عليه السلام وخرج عني، فأخذ الرجل بيد زوجته وأدخلها إليه عليه السلام وهو ما بين أصحابه، فانكبَّت على ركبتيه تقبلها وهي تقول: هذا والله سيدي ومولاي، وهذا هو الذي أحياني الله ببركة دعائه، قال: فلم تنزل المرأة مع بعلمها مجاورين عند الإمام عليه السلام بقية أعمارهما إلى أن ماتا رحمة الله عليهما.

و روى البرسي في مشارق الأنوار أن رجلاً قال: لعلي بن الحسين عليه السلام بماذا فضلنا على أعدائنا وفيهم من هو أجل منا؟ فقال له الامام عليه السلام: أتحمب أن ترى فضلك عليهم؟ فقال: نعم، فمسح يده على وجهه وقال: أنظر فنظر فاضطرب وقال: جعلت فداك ردني إلى ما كنت فإني لم أر في المسجد إلا دباً وقرداً وكلبا فمسح يده على وجهه فعاد إلى حاله^١.

باب ٤

استجابة دعائه عليه السلام

١ - ج: عن ثابت البناني قال: كنت حاجاً وجماعة عبّاد البصرة مثل أيّوب السجستاني وصالح المري وعتبة الغلام وحبیب الفارسي، و مالك بن دينار فلما أن دخلنا مكة رأينا الماء ضيقا، وقد اشتدّ بالناس العطش لقلّة الغيث ففرع إلينا أهل مكّة والحجاج يسألونا أن نستسقي لهم، فأتينا الكعبة وطفنا بها ثمّ سألنا الله خاضعين متضرّعين بها، فنعنا الاجابة، فبينما نحن كذلك إذا نحن بفتى قد أقبل قد أكرّبه أحرّانه، وأقلّفته أشجانته، فطاف بالكعبة أشواطاً، ثمّ أقبل علينا فقال: يا مالك بن دينار، ويا ثابت البناني، ويا أيّوب السجستاني، ويا صالح المري، ويا عتبة الغلام، ويا حبیب الفارسيّ، ويا سعد، ويا عمر، ويا صالح الأعمى ويا رابعة، ويا سعدانة، ويا جعفر بن سليمان، فقلنا: لبيك وسعديك يا فتى فقال: أما فيكم أحد يحبّه الرّحمان؟ فقلنا: يا فتى علينا الدعاء وعليه الاجابة، فقال: ابعدوا من الكعبة، فلو كان فيكم أحد يحبّه الرّحمان لأجابه، ثمّ أتى الكعبة فخرّ ساجداً فسمعتة يقول في سجوده، سيّدي محبّك لي إلا سقيتهم الغيث، قال: فما استتمّ الكلام حتّى أتاهم الغيث كأفواه القرب، فقلت يا فتى: من أين علمت أنّه يحبّك؟ قال: لو لم يحبّني لم

يستزرنى، فلما استزرنى علمت أنه يحبني فسألته بجمه لي فأجابني ثم ولى عتاً وأنشأ يقول:

من عرف الربّ فلم تغنه	معرفة الربّ فذاك الشقي
ما ضرّ في الطاعة ما ناله	في طاعة الله وماذا لقي
ما يصنع العبد بغير التقى	والعزّ كلّ العزّ للمتقى

فقلت: يا أهل مكة من هذا الفتى؟ قالوا: عليّ بن الحسين عليه السلام ابن عليّ ابن

أبي طالب عليه السلام.

٢- قب: المنهال بن عمرو في خبر قال: حججت فلقيت عليّ بن الحسين عليه السلام فقال:

ما فعل حرملة بن كاهل؟ قلت: تركته حياً بالكوفة، فرفع يديه ثم قال عليه السلام: اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار، فتوجّهت نحو المختار، فاذا يقوم يركضون ويقولون البشارة أيها الأمير، قد أخذ حرملة وقد كان توارى عنه فأمر بقطع يديه ورجليه وحرقه بالنار.

وأصيب بالحسين عليه السلام و عليه دين بضعة و سبعون ألف دينار، فاهتمّ عليّ بن

الحسين عليه السلام بدين أبيه حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في أكثر أيامه ولياليه، فأتاه آت في المنام فقال: لا تهتمّ بدين أبيك فقد قضاه الله عنه مال بجنس فقال عليه السلام: ما أعرف في أموال أبي ما لا يقال له مال بجنس، فلما كان من الليلة الثانية رأى مثل ذلك، فسأل عنه أهله فقالت: امرأة من أهله كان لأبيك عبد رومي يقال له: بجنس استنبط له عيناً بذي خشب،

فسأل عن ذلك فأخبر به فما مضت بعد ذلك إلا أيام قلائل حتى أرسل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان إلى عليّ بن الحسين عليه السلام يقول له: إنّه قد ذكرت لي عين لأبيك بذي خشب تعرف بجنس، فاذا أحببت بيعها ابتعتها منك، قال له عليّ بن الحسين عليه السلام: خذها بدين الحسين و ذكره له قال: قد أخذتها، فاستثنى فيها سقي ليلة السبت لسكينة. وكان زين العابدين عليه السلام يدعو في كلّ يوم أن يريه الله قاتل أبيه مقتولاً، فلما قتل المختار قستلة

الحسين صلوات الله و سلامه عليه بعث برأس عبيدالله بن زياد و رأس عمر بن سعد مع رسول من قبله إلى زين العابدين، وقال لرسوله: إنه يصلي من الليل، و إذا أصبح و صلى صلاة الغداة هجع، ثم يقوم فيستاك و يؤتي بغدائه، فإذا أتيت بابه فاسأل عنه فإذا قيل لك: إن المائدة وضعت بين يديه فاستأذن عليه وضع الرأسين على مائدته، و قل له: المختار يقرأ عليك السلام و يقول لك: يا ابن رسول الله قد بلغك الله نارك، ففعل الرسول ذلك، فلما رأى زين العابدين عليه السلام الرأسين على مائدته، خرّ ساجداً و قال: الحمد لله الذي أجاب دعوتي و بلغني ناري من قتلة أبي، و دعا للمختار و جزاه خيراً.

باب ٥

مكارم أخلاقه و علمه، و اقرار المخالف و المؤلف بفضلته
و حسن خلقه و خلقه و صوته و عبادته صلوات الله و سلامه عليه

١ - عم^١، شا: أبو محمد الحسن بن محمد، عن جدّه، عن محمد بن جعفر، و غيره قالوا:
وقف على عليّ بن الحسين رجل من أهل بيته فأسمعه و شتمه، فلم يكلمه فلما انصرف قال:
لمجلسائه: لقد سمعتم ما قال هذا الرجل، و أنا أحبُّ أن تبلغوا معي إليه حتى تسمعوا مني ردّي
عليه، قال: فقالوا له: نفعل و لقد كنّا نحبُّ أن يقول له و يقول: فأخذ نعليه و مشى و هو يقول:
«و الكاظمين الغيظ و العافين عن الناس و الله يحبّ المحسنين» فعلمنا أنّه لا يقول له شيئاً،
قال: فخرج حتى أتى منزل الرجل فصرخ به فقال: قولوا له: هذا عليّ بن الحسين، قال:
فخرج إلينا متوتّباً للشرّ و هو لا يشكّ أنّه إنّما جاء مكافئاً له على بعض ما كان منه، فقال له
عليّ بن الحسين: يا أخي إنك كنت قد وقفت عليّ آنفاً فقلت و قلت، فإن كنت قلت ما فيّ
فأستغفر الله منه، و إن كنت قلت ما ليس فيّ فغفر الله لك، قال: فقَبِلَ الرجل بين عينيه و قال:
بل قلت فيك ما ليس فيك و أنا أحقُّ به.^٢

قال الزّواي للحديث: والرّجل هو الحسن بن الحسن رضي الله عنه.

٢ - عم ١، شا ٢، قب: روي أن علي بن الحسين عليه السلام دعا مملوكه مرّتين فلم يجبه، فلما أجابه في الثالثة فقال له: يا بنيّ أما سمعت صوتي؟ قال: بلى: قال: فمالك لم تجبني؟ قال: أمنتك، قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمني.^٣

٣ - شا: أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى، عن جدّه، عن أبي نصر، عن عبد الرّحمن بن صالح، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال كان بالمدينة كذا وكذا أهل بيت يأتيهم رزقهم وما يحتاجون إليه، لا يدرون من أين يأتيهم، فلما مات علي بن الحسين عليه السلام فقدوا ذلك.^٤

٤ - ل: المظفر العلويّ، عن ابن العياشي عن أبيه، عن عبدالله بن محمد ابن خالد الطيالسيّ، عن أبيه، عن محمد بن زياد الأزديّ، عن حمزة بن حمران عن أبيه حمران بن أعين، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: كان عليّ ابن الحسين عليه السلام يصليّ في اليوم والليلة ألف ركعة، كما كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام كانت له خمسمائة نخلة، فكان يصليّ عند كل نخلة ركعتين، وكان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله عزّ وجلّ، وكان يصليّ صلاة مودّع يرى أنّه لا يصليّ بعدها أبداً، ولقد صلى ذات يوم فسقط الرداء عن أحد منكبیه فلم يسوّه حتّى فرغ من صلاته، فسأله بعض أصحابه عن ذلك، فقال: ويحك أتدري بين يدي من كنت؟ إنّ العبد لا تقبل صلاته إلّا ما أقبل عليه منها بقلبه، فقال الرّجل: هلكنّا، فقال: كلّاً إنّ الله عزّ وجلّ متمّم ذلك بالنوافل، وكان عليه السلام ليخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره، وفيه الصرر من الدنانير والدراهم وربّما حمل على ظهره الطعام أو

١ - اعلام الوری: ١٥٤. ٢ - الارشاد: ٢٧٥.

٣ - مناقب ابن شهر آشوب ٢٩٦/٣. ٤ - الارشاد: ٢٧٥.

الخطب حتى يأتي باباً باباً فيقرعه، ثم يناول من يخرج إليه و كان يغطّي وجهه إذا ناول فقيراً لئلا يعرفه فلما توفيّ عليّ فقدوا ذلك، فعلموا أنّه كان عليّ بن الحسين عليهما السلام، و لما وضع عليهما السلام على المغتسل نظروا إلى ظهره و عليه مثل ركب الابل، ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء و المساكين، و لقد خرج ذات يوم و عليه مطرف خزّ فتعرّض له سائل فتعلّق بالمطرب فضى و تركه، و كان يشتري الخزّ في الشتاء و إذا جاء الصيف باعه فتصدّق بثمنه، و لقد نظر عليهما السلام يوم عرفة إلى قوم يسألون الناس فقال: و يحكم غير الله تسألون في مثل هذا اليوم إنّه ليرجى في هذا اليوم لما في بطون الحبالى أن يكون سعيداً و لقد كان عليهما السلام يأتي أن يواكل أمّه، فقيل له يا ابن رسول الله أنت أبرّ الناس و أوصلهم للرحم فكيف لا تواكل أمك؟ فقال: إنّي أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت عينها إليه، و لقد قال له رجل: يا ابن رسول الله إني لأحِبُّك في الله حبّاً شديداً، فقال: اللهم إني أعوذ بك أن أحبّ فيك و أنت لي مبغض، و لقد حجّ على ناقه له عشرين حجةً فما قرعها بسوط، فلما نفقت أمر بدفنها لئلا يأكلها السباع، و لقد سئلت عنه مولاة له فقالت: أظنّ و أختصر؟ فقيل لها: بل اختصري فقالت: ما أتيتته بطعام نهراً قط، و ما فرشت له فراشاً بليل قط، و لقد انتهت ذات يوم إلى قوم يغتابونه فوقف عليهم، فقال لهم: إن كنتم صادقين فغفر الله لي، و إن كنتم كاذبين فغفر الله لكم، و كان عليه السلام إذا جاءه طالب علم فقال: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ، ثمّ يقول: إنّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجليه على رطب و لا يابس من الأرض إلاّ سبّحت له إلى الأرضين السابعة، و لقد كان يعول مائة أهل بيت من فقراء المدينة، و كان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى و الأضرّاء و الزّمنى و المساكين الذين لا حيلة لهم، و كان يناولهم بيده، و من كان منهم له عيال حمل له إلى عياله من طعامه، و كان يأكل طعاماً حتى يبدأ فيتصدّق بمنّله، و لقد كان تسقط منه كلّ سنة سبع ثننات من مواضع سجوده لكثرة صلاته و كان يجمعها

فلما مات دفنت معه، ولقد بكى على أبيه الحسين عليه السلام عشرين سنة و ما وضع بين يديه طعام إلاّ بكى حتّى قال له مولى له: يا ابن رسول الله أما آن لحزنك أن ينقضي؟ فقال له: ويحك إن يعقوب النبي عليه السلام كان له اثني عشر ابناً فغيّب الله عنه واحداً منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه، وشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم، وكان ابنه حياً في الدنيا، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني!!^١

٥- كا: العدة، عن أحمد بن محمد، وأبو داود جميعاً، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن أبي جهمة، عن جهم بن حميد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا قام إلى الصلاة كأنه ساق شجرة لا يتحرك منه شيء إلا ما حركت الريح منه.^٢

٦- كا: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد، عن ربيعي عن الفضيل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا قام إلى الصلاة تغير لونه، فإذا سجد لم يرفع رأسه حتّى يرفض عرقاً.^٣

٧- ع: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن محمد بن حاتم عن إسماعيل بن إبراهيم بن معمر، عن عبدالعزيز بن أبي حازم قال: سمعت أبا حازم يقول: ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين عليه السلام وكان عليه السلام يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، حتّى خرج بجهته و آثار سجوده مثل كركرة البعير.^٤

٨- لى: الحسين بن محمد بن يحيى العلوي، عن يحيى بن الحسين بن جعفر عن شيخ من أهل اليمن يقال له: عبدالله بن محمد، قال: سمعت عبدالرزاق يقول: جعلت حارية لعلي بن

٢- الكافي ٣/٣٠٠.

١- الخصال ٢/١٠٠.

٤- علل الشرايع: ٨٨.

٣- الكافي ٣/٣٠٠.

الحسين عليه السلام تسكب الماء عليه و هو يتوضأ للصلاة، فسقط الابريق من يد الجارية على وجهه فشجّه فرفع عليّ بن الحسين عليه السلام رأسه إليها فقالت الجارية: إنّ الله عزّ و جلّ يقول: «و الكاظمين الغيظ»^١ فقال لها: قد كظمت غيظي، قالت «و العافين عن الناس» قال لها: قد عفى الله عنك، قالت: «و الله يحبّ المحسنين» قال: اذهبي فأنت حرّة.^٢

٩ - لى: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية ابن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان بالمدينة رجل بطّال يضحك الناس منه فقال: قد أعياني هذا الرّجل أن أضحكه، يعني عليّ بن الحسين قال: فرّ عليّ عليه السلام و خلفه موليان له قال: فجاء الرّجل حتّى انتزع رداءه من رقبتة، ثمّ مضى، فلم يلتفت إليه عليّ عليه السلام، فاتّبعوه و أخذوا الرّداء منه فجاؤا به فطرحوه عليه، فقال لهم: من هذا؟ فقالوا: هذا رجلٌ بطّال يضحك أهل المدينة، فقال: قولوا له: إنّ الله يوماً يخسر فيه المبطلون.^٣

١٠ - ن: الحسين بن أحمد البيهقي، عن محمد بن يحيى الصولي، عن الجوهريّ عن أحمد بن عيسى بن زيد بن عليّ، عن عمّه، عن الصادق عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام لا يسافر إلّا مع رفقة لا يعرفونه و يشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه فساfer مرّة قوم فرآه رجل فعرفه فقال لهم: أتدرون من هذا؟ فقالوا: لا، قال: هذا عليّ بن الحسين عليه السلام فوثبوا إليه فقبّلوا يده و رجله و قالوا: يا ابن رسول الله أردت أن تصلينا نار جهنّم لو بدرت منا إليك يد أو لسان أما كنّا قد هلكنا إلى آخر الدهر؟ فما الذي يملكك على هذا؟ فقال: إنّني كنت سافرت مرّة مع قوم يعرفونني فأعطوني برسول الله صلى الله عليه و آله ما لا أستحقّ، فاني أخاف أن تعطوني مثل ذلك فصار كتمان أمري أحبّ إليّ.^٤

١١ - ج: روي أنّ موسى بن جعفر عليه السلام كان حسن الصوت، حسن القراءة، و قال

٢- امالى الصدوق: ٢٠١.

١- آل عمران / ١٣٤.

٤- عيون اخبار الرضا ١٤٥/٢.

٣- امالى الصدوق: ٢٢٠.

يوماً من الأيام: إنَّ عليَّ بن الحسين عليه السلام كان يقرأ القرآنَ فرُبَّما مرَّبه المارَّ فصعق من حسن صوته، وإنَّ الامام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس، قيل له: ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس و يرفع صوته بالقرآن؟ فقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمّل من خلفه ما يطيقون.^١

١٢ - كا: العدة، عن سهل، عن الحجال، عن علي بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان السقاؤون يبرّون فيقفون ببابه، يستمعون قراءته، وكان أبو جعفر عليه السلام أحسن الناس صوتاً.^٢

١٣ - ثو: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن يونس بن يعقوب عن الصادق عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام لابنه محمد عليه السلام حين حضرته الوفاة: إنني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجّة، فلم أقرعها بسوط قرعة فإذا نفقت فادفنها لا تأكل لحمها السباع، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما من بغير يوقف عليه موقف عرفه سبع حجج إلا جعله الله من نعم الجنة، و بارك في نسله فلما نفقت حفرها أبو جعفر عليه السلام و دفنها.

١٤ - سن: محمد بن علي، عن علي بن أسباط، عن سيابة بن ضريس، عن حمزة بن حرمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا كان اليوم الذي يصوم فيه، يأمر بشاة فتذبح و تقطع أعضاؤها و تطبخ، و إذا كان عند المساء أكبَّ على القدور حتى يجد ريح المرق و هو صائم، ثم يقول: هاتوا القصاص اغرفوا لآل فلان، و اغرفوا لآل فلان، حتى يأتي على آخر القدور، ثم يؤتي بخبز و تمر فيكون ذلك عشاءه.^٣

١٥ - سن: ابن يزيد و ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام لبيتاع الرحلة مائة دينار يكرم بها نفسه.^٤

٢ - الكافي ٢/٦١٦.

١ - الاحتجاج: ٢١٥.

٤ - المحاسن: ٦٣٩.

٣ - المحاسن: ٣٩٦.

١٦ - عم^١، شا: محمد بن الحسين، عن عبدالله بن محمد القرشي، قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا توضأ اصفرّ لونه، فيقول له أهله: ما الذي يغشاك؟ فيقول: أتدرون لمن أتأهب للقيام بين يديه؟^٢

١٧ - ما: ابن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن فضال، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن زرق، عن أبي أسامة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: ما تجرّعت جرعة غيظ أحبّ إليّ من جرعة غيظ أعقبها صبراً، و ما أحبّ أن لي بذلك حمر النعم قال: و كان يقول: الصدقة تطيء غضب الربّ قال: و كان لا تسبق يمينه شماله، و كان يقبل الصدقة قبل! أن يعطيها السائل، قيل له: ما يحملك على هذا؟ قال: فقال: لست أقبل يد السائل إنّما أقبل يد ربي، إنّها تقع في يد ربي قبل أن تقع في يد السائل، قال: و لقد كان يمرُّ على المدرّة في وسط الطريق فينزل عن دابّته حتّى ينحني بيده عن الطريق، قال: و لقد مرّ بجذومين فسلمّ عليهم، وهم يأكلون، فضى ثمّ قال: إنّ الله لا يحبّ المتكبرين، فرجع إليهم فقال: إنّني صائم و قال: اتنوني بهم في المنزل، قال: فأتوه فأطعمهم ثمّ أعطاهم.^٣

١٨ - شا: أبو محمد الحسن بن محمد، عن جدّه، عن عمار، عن عبدالله بن بكير عن زرارة، قال: سمع سائل في جوف الليل و هو يقول: أين الزاهدون في الدنيا، أين الراغبون في الآخرة، فهتف به هاتف من ناحية البقيع نسمع صوته و لا نرى شخصه: ذاك علي بن الحسين عليه السلام.^٤

١٩ - يب: الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن حسين بن عثمان، عن ابن مسكان، عن الحلبيّ، قال: سألته عن لبس الخنزير فقال: لا بأس به إنّ علي بن الحسين عليه السلام كان يلبس

١- اعلام الوری: ١٥٣.

٢- الارشاد: ٢٧١.

٣- إمالي ابن الشيخ الطوسي: ٦٠٤.

٤- الارشاد: ٢٧٢.

الكساء الخزفي الشتاء، فإذا جاء الصيف باعه و تصدق بثمنه، وكان يقول: إنني لأستحيي من ربي أن أكل ثمن ثوب قد عبدت الله فيه.^١

٢٠- كا: علي: عن أبيه والقاساني جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان ابن داود، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: لومات من بين المشرق و المغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي، وكان عليه السلام إذا قرأ «مالك يوم الدين» يكررها، حتى كاد أن يموت.^٢

باب ٦

حزنه وبكائه على شهادة أبيه صلوات الله عليهما

١ - قب: الصادق عليه السلام: بكى علي بن الحسين عليه السلام عشرين سنة، وما وضع بين يديه طعام إلا بكى، حتى قال له مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أخاف أن تكون من الهالكين، قال: إنما أشكوبني و حزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون، إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا أخنقتني العبرة.

وفي رواية: أما أن لحزنك أن ينقضي؟! فقال له: ويحك إن يعقوب النبي عليه السلام كان له اثنا عشر ابناً فغيّب الله واحداً منهم، فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه، واحدودب ظهره من الغم، وكان ابنه حياً في الدنيا، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي، فكيف ينقضي حزني. وقد ذكر في الحلية نحوه، وقيل: إنه بكى حتى خيف على عينيه. وكان إذا أخذ إناه يشرب ماء بكى حتى يملأها دمعاً، فقيل له في ذلك فقال: وكيف لا أبكي؟ وقد منع أبي من الماء الذي كان مطلقاً للسباع والوحوش. وقيل له: إنك لتبكي دهرك فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا؟ فقال: نفسي قتلتها وعليها أبكي.^٢

٢ - مل: محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن إسماعيل ابن منصور، عن بعض أصحابنا قال: أشرف مولى لعلّي بن الحسين عليه السلام وهو في سقيفة له ساجدٌ يبكي، فقال له: يا علي بن الحسين أما آن لحزنك أن ينقضي؟ فرفع رأسه إليه فقال: ويملك أو نكلتكم أمك، والله لقد شكيا يعقوب إلى ربّه في أقلّ مما رأيت حين قال: يا أسقى على يوسف، وإنّه فقد ابناً واحداً، وأنا رأيت أبي وجماعة أهل بيتي يذبحون حولي، قال: وكان علي بن الحسين عليه السلام يميل إلى ولد عقيل، فقيل له: ما بالك تميل إلى بني عمك هؤلاء دون آل جعفر! فقال: إنّي أذكر يومهم مع أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام فأرقّ لهم^١.

أقول: قد مضى بعض الأخبار في ذلك في باب مكارمه وقد أوردنا تحقيقاً في سبب حزنهم وبكائهم عليهم السلام في باب قصص يعقوب عليه السلام ينفع تذكّره في هذا المقام.

باب ٧

أحوال أهل زمانه من الخلفاء وغيرهم، وما جرى بينه عليه السلام وبينهم، وأحوال أصحابه وخدمه ومواليه ومداحيه صلوات الله عليه

١ - كا: العدة، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن أبي علي صاحب الأنماط، عن أبان بن تغلب قال: لما هدم الحجاج الكعبة فرّق الناس تراهما فلما صاروا إلى بنائها فأرادوا أن يبنوها، خرجت عليهم حيّة، فنعت الناس البناء حتى هربوا فأتوا الحجاج، فخاف أن يكون قد منع بناها؛ فصعد المنبر ثم نشد الناس وقال: رحم الله عبداً عنده مما ابتلينا به علم لما أخبرنا به، قال: فقام إليه شيخ فقال: إن يكن عند أحد علم فعند رجل رأيته جاء إلى الكعبة فأخذ مقدارها ثم مضى، فقال الحجاج: من هو؟ فقال علي بن الحسين عليه السلام فقال: معدن ذلك فبعث إلى علي بن الحسين عليه السلام فأتاه فأخبره بما كان من منع الله إيتاه البناء، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: يا حجاج عمدت إلى بناء إبراهيم وإسماعيل فألقيته في الطريق وانتهيته كأنك ترى أنه تراث لك، اصعد المنبر وأنشد الناس أن لا يبق أحد منهم أخذ منه شيئاً إلا رده، قال: ففعل وأنشد الناس أن لا يبق منهم أحد عنده شيء إلا رده قال: فردّوه.

فلما رأى جمع التراب أتى علي بن الحسين صلوات الله عليه فوضع الأساس وأمرهم أن يحفروا، قال: فتغيبت عنهم الحية، فحفروا حتى انتهوا إلى موضع القواعد، قال لهم علي بن الحسين عليه السلام: تنحوا، ففتحوا فدانها فغطاها بثوبه ثم بكى غطاها بالتراب بيد نفسه، ثم دعا الفعلة فقال: ضعوا بناءكم قال: فوضعوا البناء، فلما ارتفعت حيطانها أمر بالتراب فألقى في حوفه فلذلك صار البيت مرتفعاً يصعد إليه بالدرج^١

٢ - **ختص:** روى محمد بن جعفر المؤدّب أن أبا إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي صلى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة، وكان يحتم القرآن في كل ليلة، ولم يكن في زمانه أعبد منه، ولا أوثق في الحديث عند الخاصّ والعام، وكان من ثقات علي بن الحسين عليه السلام، ولد في الليلة التي قتل فيها أمير المؤمنين عليه السلام وقبض وله تسعون سنة، وهو من همدان، اسمه عمرو بن عبدالله بن علي بن ذي حمير ابن السبيع بن بيلع الهمداني، ونسب إلى السبيع لأنه نزل فيهم^٢.

٣ - **نبيه:** روي أنه لما نزع معاوية بن يزيد بن معاوية نفسه من الخلافة، قام خطيباً فقال: أيها الناس ما أنا بالرأغب في التأمر عليكم، ولا بالأمن لكرهتكم بل بلينا بكم و بليتم بنا، إلا أن جدّي معاوية نازع الأمر من كان أولى بالأمر منه في قدمه و سابقته علي بن أبي طالب، فركب جدّي منه ما تعلمون، و ركبت مع ما لا تجهلون، حتى صار رهين عمله، و ضجيع حفرتة، تجاوز الله عنه، ثم صار الأمر إلى أبي، و لقد كان خليفاً أن لا يركب سنه، إذ كان غير خليق بالخلافة فركب ردعه و استحسن خطأه فقلت مدته و انقطعت آثاره، و حمدت ناره، و لقد أنسانا الحزن به الحزن عليه، فإنا لله و إنا إليه راجعون، ثم أخفت يترحم على أبيه.

١- الكافي ٤/٢٢٢؛ علل الشرايع: ٤٤٨؛ المناقب لابن شهر آشوب ٣/٢٨١.

٢- الاختصاص للشيخ المفيد: ٨٣.

ثم قال: وصرت أنا الثالث من القوم الزاهد فيما لديّ أكثر من الرّاعب وما كنت لأتحمّل آثامكم، شأنكم وأمركم خذوه، من شتم ولايته فولّوه قال: فقال إليه مروان بن الحكم فقال: يا أبا ليلى ستّة عمريّة، فقال له: يا مروان تخدعني عن ديني، انتني برجال كرجال عمر أ جعلها بينهم شوري، ثم قال: والله إن كانت الخلافة مغناً فقد أصبنا منها حظاً، ولئن كانت شرّاً فحسب آل أبي سفيان ما أصابوا منها، ثم نزل فقالت له أمّه: ليتك كنت حيضة فقال: وأنا وددت ذلك، ولم أعلم أنّ الله ناراً يعذب بها من عصاه وأخذ غير حقّه.^١

٤ - قب: الحلية^٢ والأغاني^٣ وغيرهما: حجّ هشام بن عبد الملك فلم يقدر على الاستلام من الزحام، فنصب له منبر فجلس عليه وأطاف به أهل الشام فبينما هو كذلك إذ أقبل عليّ بن الحسين عليه السلام وعليه إزار ورداء، من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة، بين عينيه سجادة كأنّها ركة عزز، فجعل يطوف فاذا بلغ إلى موضع الحجر تنحّى الناس حتّى يستلمه هيبه له، فقال شاميّ: من هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: لا أعرفه، لئلا يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضراً: لكنّي أنا أعرفه، فقال الشاميّ: من هو يا أبا فراس؟ فأنشأ قصيدة ذكر بعضها في الأغاني، والحلية، والحماسة، والقصيدة بتامها هذه:

يا سائلي أين حلّ الجود والكرم؟	عندي بيان إذا طلبه قدموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	و البيت يعرفه والحلّ والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلّهم	هذا النقيّ النقيّ الطاهر العلم
هذا الذي أحمد المختار والده	صلى عليه إلهي ما جرى القلم
لو يعلم الرّكن من قد جاء يلثمه	لخرّ يلثم منه ما وطى القدم
هذا عليّ رسول الله والده	أمست بنور هداه تهتدي الأمم

٢ - حلية الاولياء ٣/١٣٩.

١ - تنبيه الخواطر: ٥١٨.

٣ - الاغاني ١٤/٧٥ و ١٩/٤٠.

هذا الذي عمّه الطيّار جعفر
 هذا ابن سيّدة النسوان فاطمة
 إذا رأته قريش قال قائلها
 يكاد يُسكّة عرفان راحته
 وليس قولك: من هذا؟ بضائره
 ينمى إلى ذروة العزّ التي قصرت
 يبغي حياءً و يبغي من مهابته
 ينجاب نور الدجى عن نور غرّته
 بكفّه خيزران ريحه عقب
 ما قال: «لا» قطُّ إلا في تشهده
 مشتقّة من رسول الله نبعته
 حمال أثقال أقوام إذا فدحوا
 إن قال قال بما يهوى جميعهم
 هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
 الله فضّله قدماً و شرّفه
 من جدّه دان فضل الأنبياء له
 عمّ البريّة بالإحسان و انقشعت
 كلتا يديه غياث عم نفعها
 سهل الخليفة لا تخشى بوادره
 لا يخلف الوعد ميموناً نقيته
 من معشر حبّهم دين و بغضهم
 و المقتول حمزة ليث حبّه قسم
 و ابن الوصيّ الذي في سيفه نغم
 إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
 ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
 العرب تعرف من أنكرت والعجم
 عن نيلها عرب الاسلام والعجم
 فما يكلم إلا حين يبتسم
 كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
 من كف أروع في عرينه شمس
 لولا التشهّد كانت لاؤه نعم
 طابت عناصره والخيم والشيم
 حلوا الشائل تحلو عنده نعم
 و إن تكلم يوماً زانه الكلم
 بجدّه أنبياء الله قد ختموا
 جرى بذاك له في لوحه القلم
 و فضل أمته دانت لها الأمم
 عنها العماية و الإملاق و الظلم
 يستوكفان و لا يعرفهما عدم
 يزينه خصلتان: الحلم و الكرم
 رحب الفناء أريب حين يعترم
 كفر و قريهم منجى و معتصم

يستدفع السوء و البولى بحبهم
 مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم
 إن عدّ أهل التقي كانوا أمتهم
 لا يستطيع جوادٌ بعد غايتهم
 هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت
 يأبى لهم أن يحلّ الذمّ ساحتهم
 لا يقبض العسر بسطاً من أكفهم
 أيّ القسائل ليست في رقابهم
 من يعرف الله يعرف أوليّة ذا
 بيوتهم في قريش يستضاء بها
 فجده من قريش في أرومتها
 بدر له شاهد والشعب من أحد
 وخير وحنين يشهدان له
 مواطن قد علت في كلّ نائبة

و يستزاد به الإحسان و النعم
 في كلّ فرض و محتوم به الكلم
 أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
 و لا يدانهم قوم و إن كرموا
 و الأسد أسد الشرى و البأس محتدم
 خيم كريم و أيد بالندی هضم
 سيان ذلك إن أنروا و إن عدموا
 لأوليّة هذا أوله نعم؟
 فالدين من بيت هذا ناله الأمم
 في النائبات و عند الحكم أن حكوا
 محمّد و عليّ بعده علم
 و الخندقان و يوم الفتح قد علموا
 و في قريضة يوم صيلم قتم
 على الصحابة لم أكتّم كما كتّموا

فغضب هشام و منع جائزته و قال: ألا قلت فينا مثلها؟ قال: هات جدّاً كجده و أبا
 كأيبه و أمّا كأمه حتّى أقول فيكم مثلها، فحبسوه بعسفان بين مكّة و المدينة فبلغ ذلك عليّ بن
 الحسين عليه السلام فبعث إليه بائني عشر ألف درهم و قال: اعذرنا يا أبا فراس، فلو كان عندنا
 أكثر من هذا لوصلناك به، فردّها و قال: يا ابن رسول الله ما قلت أنّي قلت إلّا غضباً لله و
 لرسوله، و ما كنت لأرزا عليه شيئاً، فردّها إليه و قال: بحقّي عليك لما قبلتها فقد رأى الله
 مكانك و علم نيّتك، فقبلها، فجعل الفرزدق يهجو هشاماً و هو في الحبس، فكان ممّا هجاه به
 قوله:

أحببني بين المدينة و التي إليها قلوب الناس يهوي منيها
يقلّب رأساً لم يكن رأس سيّد و عيناؤه حولاء باد عيوبها^١

فأخبر هشام بذلك فأطلقه، و في رواية أبي بكر العلاف أنّه أخرجّه إلى البصرة.^٢

٥ - قب: كان بابه يحيى بن أمّ الطويل المطعمي، و من رجاله من الصحابة جابر بن

عبدالله الأنصاريّ، و عامر بن وائلة الكنائيّ، و سعيد بن المسيّب بن حزن و كان ربّاه

أمير المؤمنين، قال زين العابدين عليه السلام: سعيد بن المسيّب أعلم الناس بما تقدّم من الآثار، أي

في زمانه، و سعيد بن جبهان الكنائي مولى أمّ هانيء، و من التابعين: أبو محمد سعيد بن جبير

و مولى بني أسد نزيل مكة، و كان يسمّى جهيد العلماء و يقرء القرآن في ركعتين، قيل: و ما

على الأرض أحد إلّا و هو محتاج إلى علمه و محمّد بن جبير من مطعم، و أبو خالد الكابليّ، و

القاسم بن عوف، و إسماعيل بن عبدالله بن جعفر، و إبراهيم و الحسن ابنا محمّد ابن الحنفية،

و حبيب بن أبي ثابت و أبو يحيى الأسديّ، و أبو حازم الأعرج، و سلمة بن دينار المدنيّ

الأقرن القاص و من أصحابه: أبو حمزة الثماليّ بقي إلى أيام موسى عليه السلام، و فرات بن أحنف بقي

إلى أيام أبي عبدالله عليه السلام، و جابر بن محمّد بن أبي بكر، و أيوب بن الحسن، و عليّ بن رافع، و

أبو محمّد القرشي السديّ الكوفي، و الضحّاك بن مزاحم الخراساني أصله من الكوفة، و

طاووس بن كيسان أبو عبد الرحمن، و حميد بن موسى الكوفي، و أبان ابن تغلب بن رباح، و

أبو الفضل سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي، و قيس بن رمّانة، و عبدالله البرقي، و

الفرزدق الشاعر، و من مواليه شعيب.^٣

٦ - يل^٤، فض: ممّا روي عن جماعة ثقات أنّه لما وردت حرّة بنت حليمة السعدية

على الحجّاج بن يوسف الثقفي، فثلّت بين يديه، قال لها: أنت حرّة بنت حليمة السعدية؟

٢ - المناقب ٣/٣٠٦.

١ - ديوان الفرزدق ١/٥١.

٤ - فضائل ابن شاذان: ١٢٢.

٣ - المناقب ٣/٣١١.

قالت له: فراسة من غير مؤمن! فقال لها: الله جاء بك فقد قيل عنك إنك تفضلين علياً على أبي بكر وعمر وعثمان، فقالت: لقد كذب الذي قال: إني أفضله على هؤلاء خاصة قال: و على من غير هؤلاء؟ قالت: أفضله على آدم ونوح ولوط وإبراهيم وداود وسليمان وعيسى بن مريم عليهم السلام فقال لها: و يلك إنك تفضلينه على الصحابة و تزيدين عليهم سبعة من الأنبياء من أولي العزم من الرسل؟ إن لم تأتيني ببيان ما قلت: ضربت عنقك، فقالت: ما أنا مفضلته على هؤلاء الأنبياء، ولكن الله عزّ وجلّ فضله عليهم في القرآن بقوله عزّ وجلّ في حقّ آدم «وعصى آدم ربه فغوى»^١ و قال في حق عليّ «وكان سعيكم مشكوراً»^٢ فقال: أحسنت يا حرّة، فما تفضلينه على نوح و لوط؟ فقالت: الله عز وجل فضله عليها بقوله «ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً و قيل ادخلا النار مع الداخلين»^٣ و عليّ بن أبي طالب كان ملاكته تحت سدرة المنتهى، زوجته بنت محمد فاطمة الزهراء التي يرضى الله تعالى لرضاها و يسخط لسخطها.

فقال الحجّاج: أحسنت يا حرّة فما تفضلينه على أبي الأنبياء إبراهيم خليل الله؟ فقالت: الله عزّ وجلّ فضله بقوله «وإذ قال إبراهيم ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليؤمننّ قلبي»^٤ و مولاي أمير المؤمنين قال قولاً لا يختلف فيه أحد من المسلمين: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً و هذه كلمة ما قالها أحد قبله و لا بعده فقال: أحسنت يا حرّة فما تفضلينه على موسى كليم الله؟ قالت: يقول الله عزّ وجلّ «فخرج منها خائفاً يترقب»^٥ و عليّ بن أبي طالب عليه السلام بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخف حتى أنزل الله

٢- الانسان / ٢٣.

١- طه / ١٢١.

٤- البقرة / ٢٦٠.

٣- التحريم / ١٠.

٥- القصص / ١٨.

تعالى في حقّه «و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله»^١.
قال الحجاج: أحسنت يا حرّة فيما تفضّلينه على داود و سليمان عليهما السلام؟ قالت: الله تعالى فضّله عليهما بقوله عزّ وجل «يا داود إنّنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحقّ و لا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله»^٢ قال لها: في أيّ شيء كانت حكومتها؟ قالت: في رجلين رجل كان له كرم و الآخر له غنم فنفتشت الغنم بالكرم فرعته فاحتكما إلى داود عليهما السلام فقال: تباع الغنم و ينفق ثمنها على الكرم حتّى يعود إلى ما كان عليه، فقال له ولده: لا يا أبة بل يؤخذ من لبنها و صوفها، قال الله تعالى: «ففهّمتها سليمان»^٣ و إنّ مولانا أمير المؤمنين علياً عليه السلام قال: سلوني عمّا فوق العرش، سلوني عمّا تحت العرش، سلوني قبل أن تفقدوني و إنّّه عليه السلام دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح خيبر فقال النبي صلى الله عليه وآله للحاضرين: أفضلكم و أعلمكم و أقضاكم عليّ، فقال لها: أحسنت فيما تفضّلينه على سليمان؟ فقالت: الله تعالى فضّله عليه بقوله تعالى: «ربّ هب ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي»^٤ و مولانا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال: طلقتك يا دنيا ثلاثاً لأحاجة لي فيك، فعند ذلك أنزل الله تعالى فيه «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض و لا فساداً»^٥ فقال: أحسنت يا حرّة فيما تفضّلينه على عيسى بن مريم عليه السلام؟ قالت: الله تعالى عزّ وجلّ فضّله بقوله تعالى «إذ قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتّخذوني وأمّي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحقّ إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي و لا أعلم ما في نفسك إنّك أنت علام الغيوب» * ما قلت لهم إلّا ما أمرتني به^٦ فأخّر الحكومة إلى يوم القيامة، و عليّ بن أبي طالب لما ادّعوا النصيرية فيه ما ادّعوه قتلهم و

٢- ص / ٢٦.

١- البقره / ٢٠٧.

٤- ص / ٣٥.

٣- الانبياء / ١٧٩.

٦- المائدة / ١١٦.

٥- القصص / ٨٣.

لم يؤخر حكومتهم، فهذه كانت فضائله لم تعدّ بفضائل غيره قال: أحسنت يا حرّة خرجت من جوابك، ولو لا ذلك لكان ذلك، ثم أجازها وأعطاهَا وسرّحها سراحاً حسناً رحمة الله عليها.

٧ - ضه: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن سعيد بن جبیر كان يأتي بعليّ بن الحسين عليه السلام فكان عليّ يثني عليه، وما كان سبب قتل الحجاج له إلا على هذا الأمر، وكان مستقيماً وذكر أنّه لما دخل على الحجاج بن يوسف قال: أنت شقيّ بن كسير؟ قال: أمي كانت أعرف بي، سمّيتي سعيد بن جبیر، قال: ما تقول في أبي بكر و عمر، هما في الجنة أو في النار؟ قال: لو دخلت الجنة فنظرت إلى أهلها لعلمت من فيها، ولو دخلت النار ورأيت أهلها لعلمت من فيها، قال: فما قولك في الخلفاء؟ قال: لست عليهم بوكيل، قال: أيهم أحب إليك؟ قال: أَرْضَاهُمْ لخالقي قال: فأَيُّهم أَرْضَى للخالق؟ قال: علم ذلك عند الذي يعلم سرّهم ونجواهم قال: أبيت أن تصدّقي قال: بل لم أحب أن أكذبك^١.

٨ - كا: حميد بن زياد، عن عبيد الله الدهقان، عن عليّ بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد يبيع السابري، عن أبان، عن فضيل و عبيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حضر محمد بن أسامة الموت دخلت عليه بنوهاشم لهم: قد عرفتم قرابتي و منزلتي منكم و عليّ دين فأحِبُّ أن تضمّنوه عني عليّ بن الحسين عليه السلام: أما والله ثلث دينك عليّ ثم سكت و سكتوا، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: عليّ دينك كلّهُ ثم قال عليّ بن الحسين عليه السلام: أما إنّه لم ينفخي أن أضمنه أو لا إلا كراهة أن تقولوا: سبقنا^٢.

٩ - ختص: ابن الوليد، عن الصّقّار، عن عليّ بن سليمان؛ و حدّثنا أحمد ابن محمّد بن يحيى، عن سعد، عن محمّد بن عليّ بن سليمان، عن عليّ بن أسباط، عن أبيه، عن أبي الحسن

١ - روضة الواعظين: ٢٤٨؛ رجال الكشي: ٧٩؛ الاختصاص: ٢٠٥.

موسى عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري علي بن الحسين؟ فيقوم جبير بن مطعم، ويحيى بن أم الطويل، وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب.^١

أقول: تمامه في كتاب الفتن في باب أحوال أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

١٠ - ختص: جعفر بن الحسين، عن ابن الوليد، عن الصقار، عن محمد بن عيسى عن

يونس، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ارتدّ الناس بعد الحسين عليه السلام إلا ثلاثة:

أبو خالد الكابلي، يحيى بن أم الطويل، وجبير بن مطعم ثم إنّ الناس لحقوا وكتروا، وكان

يحيى بن أم الطويل يدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول: كفرنا بكم و بدأ بيننا وبينكم

العداوة والبغضاء.^٢

باب ٨

وفاته عليه السلام

١ - فس: أبي، عن إسماعيل بن همام، عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال: لما حضر عليّ بن الحسين عليه السلام الوفاة أغمي عليه ثلاث مرّات فقال في المرّة الأخيرة: الحمد لله الذي صدقنا وعده، وأورثنا الأرض نتبوء من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين، ثمّ مات صلوات الله عليه.^١

٢ - ير: أحمد بن محمّد، عن البرقيّ، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البخترى عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما مات عليّ بن الحسين كانت ناقة له في الرّعي جاءت حتّى ضربت بجرانها على القبر وتمرّغت عليه فأمرت بها فردت إلى مرعاها وإنّ أبي كان يحجّ عليها ويعتمر، و ما قرعها قرعة قط.^٢

٣ - كشف: توفّي عليه السلام في ثامن عشر المحرم من سنة أربع و تسعين وقيل خمس و تسعون و كان عمره عليه السلام سبعاً و خمسين سنة كان منها مع جدّه ستين، و مع عمّه

١ - تفسير علي بن ابراهيم التمي: ٥٨٢.

٢ - بصائر الدرجات: ٧، باب ١٥؛ الكافي ١/٤٦٧؛ اختصاص: ٣٠١.

الحسن عليه السلام عشر سنين وأقام مع أبيه بعد عمّه عشرين، و بقي بعد قتل أبيه تتمة ذلك، وقبر بالبقيع بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله في القبة التي فيها العباس^١.
وقال أبو نعيم: أصيب عليّ سنة اثنتين و سبعين، وقال بعض أهل بيته: سنة أربعين و تسعين.

وروي عن عبد الرحمن بن يونس، عن سفيان، عن جعفر بن محمد: قال: مات علي بن الحسين عليه السلام وهو ابن ثمان و خمسين سنة، و عن أبي فروة قال: مات علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة و دفن بالبقيع سنة أربع و تسعين، و كان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها: حدّثني حسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: مات أبي علي بن الحسين عليه السلام سنة أربع و تسعين، و صلّينا عليه بالبقيع، و قال غيره: مولده سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة، و مات سنة خمس و تسعين^٢.

٤ - عم ٢، ضه: توفي عليه السلام بالمدينة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة خمس و تسعين من الهجرة، و له يومئذ سبع و خمسون سنة^٤.

٥ - د: في تاريخ المفيد في اليوم الخامس و العشرين من المحرم سنة أربع و تسعين كانت وفاة مولانا الامام السَّجَّاد زين العابدين أبي محمّد و أبي الحسن علي ابن الحسين عليه السلام.

و في كتاب تذكرة الخواص توفي سنة أربع و تسعين ذكره ابن عساكر، و سنة اثنتين و تسعين قاله أبو نعيم، و سنة خمس و تسعين، و الأوّل أصحّ لأنّها تسمّى سنة الفقهاء لكثرة من مات من العلماء، و كان عليّ سيّد الفقهاء مات في أوّلها و تتابع النَّاس بعده، سعيد بن المسيّب و عروة بن الزبير، و سعيد بن جبیر، و عامّة فقهاء المدينة، و قيل توفي عليه السلام يوم

٢ - كشف الغمة ٢/٢٧٥.

١ - كشف الغمة ٢/٢٧٧.

٤ - روضة الواعظين: ١٧٢.

٣ - اعلام الوری: ٢٥١.

السَّبْت ثامن عشر المحرّم سنة خمس وسبعين بالمدينة، سمّه الوليد بن عبد الملك بن مروان.^١
 و عمره عليه السلام تسعة و خمسون سنة و أربعة أشهر و أيام، و روي أنّ عمره سبعة و
 خمسون سنة مثل عمر أبيه: أقام مع جدّه سنتين، و مع عمّه عشر سنين، و مع أبيه عشر سنين
 و بعد وفاة أبيه خمساً و ثلاثين سنة.
 و روى في الدرّ: عمره عليه السلام سبع و خمسون سنة، و قيل: ثمان و خمسون سنة، و دفن
 بالبقيع مع عمّه الحسن عليه السلام.

باب ٩

أحوال أولاده و أزواجه صلوات الله عليه

١ - قب: أبناؤه اثنا عشر من أمهات الأولاد إلا اثنين محمّد الباقر، و عبدالله الباهر أمهما أم عبدالله بنت الحسن بن عليّ، و أبوالحسين زيد الشهيد بالكوفة و عمر توأم، و الحسين الأصغر، و عبدالرحمن و سليمان توأم، و الحسن و الحسين و عبيدالله توأم، و محمّد الأصغر فرد، و عليّ و هو أصغر ولده، و خديجة فرد، و يقال: لم تكن له بنت، و يقال، ولدت له فاطمة، و عليّة، و أم كلثوم، أعقب منهم: محمّد الباقر، و عبدالله الباهر، و زيد بن عليّ، و عمر بن عليّ، و عليّ بن عليّ، و الحسين الأصغر.^١

٢ - يج: روى أبو بصير، عن أبي جعفر قال: كان فيما أوصى به إليّ عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال: يا بنيّ إذا أنا متّ فلا يلي غسلني غيرك، فإنّ الإمام لا يغسله إلاّ إمام بعده، و اعلم أنّ عبدالله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه، فامنعه فإنّ أبيّ فإنّ عمره قصير، و قال الباقر عليه السلام: فلما مضى أبيّ ادعى عبدالله الإمامة فلم أنزعه، فلم يلبث إلاّ شهوراً بسيرة حتّى قضى نحبه.^٢

٣ - شا: ولد علي بن الحسين عليهما السلام خمسة عشر ولداً: محمد المكنى أبا جعفر الباقر عليه السلام، وأمه أم عبدالله بنت الحسن والحسين علي بن أبي طالب عليه السلام، وزيد، و عمر أمهما أم ولد، وعبدالله، والحسن والحسين، أمهم أم ولد، والحسين الأصغر وعبدالرحمان، وسليمان، لأم ولد، وعلي وكان أصغر ولد علي بن الحسين عليهما السلام وخديجة أمهما أم ولد، ومحمد الأصغر أمه أم ولد، وفاطمة وعليّة وأم كلثوم وأمهن أم ولد.^١

وكان عبدالله بن علي بن الحسين أخو أبي جعفر عليهما السلام يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله و صدقات أمير المؤمنين عليه السلام، وكان فاضلاً فقيهاً، وروى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أخباراً كثيرة، وحدث الناس عنه، وحملوا عنه الآثار^٢. وكان عمر بن علي بن الحسين فاضلاً جليلاً وولي صدقات النبي صلى الله عليه وآله و صدقات أمير المؤمنين عليهما السلام، وكان ورعاً سخياً، وقد روى داود بن القاسم، عن الحسين بن زيد قال: رأيت عمي عمر بن علي بن الحسين يشترط على من ابتاع صدقات علي عليه السلام أن ينلم في الحايط كذا وكذا ثلثة، ولا يمنع من دخله أن يأكل منه.

حدثني الشريف أبو محمد، حدثني جدّي، قال: حدثنا أبو الحسن بكار ابن أحمد الأزدي، عن الحسن بن الحسين العرفي، عن عبدالله بن جرير القطان قال: سمعت عمر بن علي بن الحسين عليهما السلام يقول: المفرط في حبنا كالمفرط في بغضنا لنا حق بقرابتنا من جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله، وحق جعله الله لنا، فمن تركه ترك عظيماً، أنزلونا بالمنزل الذي أنزلنا الله به، ولا تقولوا فينا ما ليس فينا إن يعدبنا الله فبدنونا، وإن يرحمنا الله فبرحمته وفضله.^٣

وكان الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام فاضلاً ورعاً، وروى حديثاً كثيراً عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام، وعمته فاطمة بنت الحسين، وأخيه أبي جعفر عليهما السلام وروى أحمد بن

عيسى، عن أبيه قال: كنت أرى الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام يدعو فكنت أقول: لا يضع يده حتى يستجاب له في الخلق جميعاً.

وروى حرب الطحان، عن سعيد صاحب الحسن بن صالح، قال: إنني لم أر أحداً أخوف من الحسن بن صالح حتى قدمت المدينة فرأيت الحسين بن علي بن الحسين فلم أر أشدّ خوفاً منه كما تأمأ أدخل النار ثم أخرج منها، لشدة خوفه.

وروى يحيى بن سليمان بن الحسين، عن عمّه إبراهيم بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن الحسين، قال: كان إبراهيم بن هشام المخزومي والياً على المدينة، وكان يجتمعنا يوم الجمعة قريباً من المنبر، ثم يقع في علي عليه السلام ويشتمه، قال: فحضرت يوماً وقد امتلأ ذلك المكان، فلصقت بالمنبر فأغفيت فرأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بيضاء، فقال لي: يا أبا عبد الله ألا يحزنك ما يقول هذا؟ قلت: بلى والله، قال: افتح عينيك فانظر ما يصنع الله به فإذا هو قد ذكر علياً فرمي من فوق المنبر فأت لعنه الله.^١

٤ - لى: ابن موسى، عن علي بن الحسين العلوي العبّاسي، عن الحسن ابن علي الناصر، عن أحمد بن رشد، عن عمّه أبي معمر سعيد بن خيثم، عن أخيه معمر قال: كنت جالساً عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فجاء زيد بن علي بن الحسين عليه السلام فأخذ بعضادتي الباب، فقال له الصادق عليه السلام: يا عمّ أعيدك بالله أن تكون المصلوب بالكناسة، فقالت له أم زيد: والله ما يملك على هذا القول غير الحسد لا بني فقال: ياليتك حسداً ياليتك حسداً ثلاثاً ثم قال: حدّثني أبي، عن جدّي عليه السلام أنه يخرج من ولده رجل يقال له: زيد يقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة يخرج من قبره نبشاً تفتح لروحه أبواب السماء يتهبّج به أهل السماوات يجعل لروحه في حوصلة طير خضر يسرح في الجنة حيث يشاء.^٢

٥ - لى: النقاش، عن أحمد الهمداني، عن المنذر بن محمد، عن أحمد بن رشد، عن

عمّه سعيد بن خنيم، عن أبي حمزة الثمالي قال: حججت فأتيت عليّ بن الحسين عليه السلام فقال لي: يا أبا حمزة ألا أحدّثك عن رؤيا رأيتها؟ رأيت كأني أدخلت الجنة فأتيت بحوراء لم أر أحسن منها، فبينما أنا متّكئ على أريكتي إذ سمعت قائلاً يقول: يا عليّ بن الحسين ليهنك زيد، يا عليّ بن الحسين ليهنك زيد فبهنك زيد قال أبو حمزة: ثمّ حججت بعده فأتيت عليّ بن الحسين عليه السلام ففرعتُ الباب ففتح لي و دخلت، فاذا هو حاملٌ زيداً على يده، أو قال: حامل غلاماً على يده فقال لي: يا أبا حمزة «هذه تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربّي حقاً»^١.

٦- لى: أبي، عن الحميري، عن ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن ابن سيابة قال: دفع إليّ أبو عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ألف دينارٍ وأمرني أن أقسمها في عيال من أصيب مع زيد بن عليّ عليه السلام فقسّمتها فأصاب عبد الله بن الزبير أخا فضيل الرّسان أربعة دنانير.^٢

٧- ن، لى: الفامي، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب عن ابن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن داود بن عبد الجبار، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين: يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب النّاس غرّاً محجلين يدخلون الجنة بلا حساب.^٣

٨- ن^٤، لى: ابن الوليد، عن الصّفّار، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن شمون، عن عبد الله بن سنان، عن الفضيل قال: انتهيت إلى زيد بن عليّ عليه السلام صبيحة خرج بالكوفة فسمعتة يقول: من يعينني منكم على قتال أنباط أهل الشام فوالذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً

١- امالي الصدوق: ٣٣٥.

٢- امالي الصدوق: ٣٣٦.

٣- عيون اخبار الرضا (ع) ١/٣٣.

٤- عيون اخبار الرضا عليه السلام ١/٢٥٢.

لا يعينني منكم على قتالهم أحد إلا أخذت بيده يوم القيامة فأدخلته الجنة باذن الله قال: فلما قتل اكرتيت راحلة و توجهت نحو المدينة، فدخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت في نفسي: لا أخبرته بقتل زيد بن علي فيجزع عليه، فلما دخلت قال لي: يا فضيل ما فعل عمي زيد؟ قال: فخنقنتي العبرة، فقال لي: قتلوه؟ قلت: إي والله قتلوه، قال: فصلبوه؟ قلت: إي والله صلبوه، فأقبل بيكي ودموعه تنحدر على ديباجتي خده كأنها الجمان ثم قال: يا فضيل شهدت مع عمي قتال أهل الشام؟ قلت: نعم، قال: فكم قتلت منهم؟ قلت: ستة، قال: فلعلك شاك في دمائهم؟ قال، فقلت: لو كنت شاكاً ماقتلتهم قال: فسمعتة وهو يقول: أشركني الله في تلك الدماء مضى والله زيد عمي وأصحابه شهداء، مثل ماضى عليه علي بن أبي طالب وأصحابه.^١

٩ - لي: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمزة ابن حمران قال: دخلت إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال لي: يا حمزة من أين أقبلت؟ قلت: من الكوفة، قال: فبكي عليه حتى بلت دموعه لحيته فقلت له: يا ابن رسول الله مالك أكثر البكاء؟ فقال: ذكرت عمي زيداً عليه السلام وما صنع به فبكيت، فقلت له: وما الذي ذكرت منه؟ فقال: ذكرت مقتله وقد أصاب جبينه سهم فجاءه ابنه يحيى فانكب عليه، وقال له: ابشر يا أبتاه فأنك ترد على رسول الله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم، قال: أجل يا بني ثم دعا بجداد فزرع السهم من جبينه، فكانت نفسه معه، فجيء به إلى ساقية تجري عند بستان زائدة، فحفر له فيها و دفن و أجرى عليه الماء، وكان معهم غلام سندي لبعضهم، فذهب إلى يوسف بن عمر من الغد فأخبره بدفنه إياه فأخرجه يوسف بن عمر فصلبه في الكناسة أربع سنين ثم أمر به فأحرق بالنار و ذري في الرياح، فلعن الله قاتله و خاذله، و إلى الله جل اسمه أشكو ما نزل بنا أهل بيت نبيه بعد موته، و به نستعين على عدونا و هو خير

مستعان^١.

١٠- لى: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن المنذر بن محمد، عن جعفر ابن سليمان، عن أبيه، عن عمرو بن خالد قال: قال زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: في كل زمان رجل من أهل البيت يحتج الله به على خلقه وحجة زماننا أبي أخي جعفر بن محمد لا يضل من تبعه ولا يهتدي من خالفه^٢.

١١- ن: المكتب، عن محمد بن يحيى الصولي، عن محمد بن يزيد النحوي عن ابن أبي عبدون، عن أبيه قال: لما حمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون وقد كان خرج بالبصرة وأحرق دور ولد العباس، وهب المأمون جرمة لأخيه علي ابن موسى الرضا عليه السلام وقال له: يا أبا الحسن لئن خرج أخوك وفعل ما فعل، لقد خرج قبله زيد بن علي فقتل، ولو لا مكانك مني لقتلته، فليس ما أتاه بصغير، فقال الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين لا تقس أخي زيدا إلى زيد بن علي عليه السلام فإنه كان من علماء آل محمد، غضب الله عز وجل فجاهد أعداءه حتى قتل في سبيله، ولقد حدثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام أنه سمع أباه جعفر بن محمد يقول: رحم الله عمي زيدا إنه دعا إلى الرضا من آل محمد، ولو ظفر لوفي بما دعا إليه، وقد استشارني في خروجه، فقلت له: يا عم إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك.

فلما وثى قال جعفر بن محمد: ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه، فقال المأمون: يا أبا الحسن أليس قد جاء فيمن ادعى الإمامة بغير حقها ما جاء؟! فقال الرضا عليه السلام إن زيد بن علي عليه السلام لم يدع ما ليس له بحق، وإنه كان أتقى لله من ذلك إنه قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمد، وإنما جاء ما جاء فيمن يدعي أن الله نصّ عليه، ثم يدعو إلى غير دين الله، ويضل عن سبيله بغير علم، وكان زيد والله ممن خوطب بهذه الآية «وجاهدوا في الله حق جهاده

هو اجتبيكم»^١.

١٢ - ن: القطن، عن العسكري، عن الجوهريّ، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن عمرو بن خالد، عن عبدالله بن سيابة قال: خرجنا ونحن سبعة نفر فأتينا المدينة، فدخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فقال: أ عندكم خبر عمي زيد؟ قلنا: قد خرج أو هو خارج، قال: فإن أتاكم خبر فأخبروني، فكنا أياً ما فأتى رسول بسام الصيرفي بكتاب فيه: أما بعد فإن زيدا خرج يوم الأربعاء غرة سفر، فكث الأربعاء والخميس، و قتل يوم الجمعة، و قتل معه فلان و فلان، فدخلنا على الصادق عليه السلام و دفعنا إليه الكتاب، فقرأ و بكى، ثم قال: إنا لله و إنا إليه راجعون، عند الله أحتسب عمي إنّه كان نعم العم، إن عمي كان رجلاً لدنيانا و آخرتنا مضي و الله عمي شهيداً كشهداء استشهدوا مع رسول الله و عليّ و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم.^٢

١٣ - ثو: أبي، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن عبدالله بن محمد، عن عليّ ابن زياد، عن محمد الحلبي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن آل أبي سفيان قتلوا الحسين ابن عليّ صلوات عليه فزعر الله ملكهم، و قتل هشام زيد بن عليّ فزعر الله ملكه و قتل الوليد يحيى بن زيد رحمه الله فزعر الله ملكه.^٣

١٤ - حه: قال صفيّ الدين محمد بن سعد الموسوي: رأيت في بعض الكتب القديمة الحديثيّة حدّثنا ابن عقدة، عن حسن بن عبدالرحمان، عن حسين بن عليّ الأزدي، عن أبيه، عن الوليد بن عبدالرحمان، عن الثمالي قال: كنت أزور عليّ بن الحسين في كلّ سنة مرّة في وقت الحجّ فأتيته سنة من ذلك، و إذا على فخذه صبيّ، فقعدت إليه، و جاء الصبيّ فوق على عتبة الباب فانشحّ، فوثب إليه عليّ بن الحسين عليه السلام مهرولاً فجعل ينشفّ دمه بثوبه و

١ - عيون أخبار الرضا ١/٢٤٨؛ الحج ٢/٧٨ - عيون أخبار الرضا ١/٢٥٢.

٢ - نواب الاعمال و عقابها: ١٩٨.

يقول له: يا بني أعينك بالله أن تكون المصلوب في الكناسة قلت: بأبي أنت وأمي أي كناسة؟ قال: كناسة الكوفة قلت: جعلت فداك ويكون ذلك؟ قال: إي والذي بعث محمداً بالحق إن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً مصلوباً في الكناسة، ثم ينزل فيحرق ويدق ويدرى في البر، قلت: جعلت فداك وما اسم هذا الغلام؟ قال: هذا ابني زيد.

ثم دمعت عيناه، ثم قال: ألا أحدثك بحدث ابني هذا، بينا أنا ليلة ساجد وراكع إذ ذهب بي النوم من بعض حالاتي، فرأيت كأني في الجنة وكان رسول الله ﷺ وعلياً وفاطمة، والحسن والحسين قد زوجوني جارية من حور العين فواقعتهما فاغتسلت عند سدرة المنتهى ووليت وهاتف بي يهتف ليهنك زيد ليهنك زيد فاستيقظت فأصبت جنابة فقممت فظهرت للصلاة وصليت صلاة الفجر فدق الباب وقيل لي: على الباب رجل يطلبك فخرجت فإذا أنا برجل معه جارية ملفوف، كتمها على يده، مخمرة بخمار، فقلت: ما حاجتك؟ فقال: أردت علي بن الحسين عليه السلام قلت: أنا علي بن الحسين! فقال: أنا رسول المختار ابن أبي عبيد الثقفي يقرئك السلام ويقول: وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستائة دينار وهذه ستائة فاستعن بها على دهرك، ودفع إلي كتاباً فأدخلت الرجل والجارية، وكتبت له جواب كتابه وتثبت الرجل، ثم قلت للجارية: ما اسمك؟ قالت: حوراء فهيوها لي وبت بها عروساً، فعلقته بهذا الغلام فسميته زيداً وهو هذا، سترى ما قلت لك. قال أبو حمزة: فوالله ما لبثت إلا برهة حتى رأيت زيداً بالكوفة في دار معاوية بن إسحاق فأتيته فسلمت عليه، ثم قلت: جعلت فداك ما أقدمك هذا البلد؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكنت أختلف إليه، فجئت إليه ليلة التصف من شعبان فسلمت عليه، وكان ينتقل في دور بارق وبنو هلال، فلما جلست عنده قال: يا أبا حمزة! تقوم حتى نزور قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قلت: نعم جعلت فداك - ثم ساق

أبو حمزة الحديث حتّى قال: أتينا الذكوات البيض، فقال: هذا قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ رجعنا، فكان من أمره ما كان، فوالله لقد رأيته مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً مصلوباً قد أحرق و دُقّ في الهواوين و دُرّي في العريض من أسفل العاقول.^١

١٥ - شا: كان زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام عين أخوته بعد أبي جعفر عليه السلام، وأفضلهم وكان عابداً ورعاً فقيهاً سخياً شجاعاً، و ظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر و يطلب بثارات الحسين عليه السلام.

أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد، عن جدّه، عن الحسن بن يحيى، عن الحسن بن الحسين، عن يحيى بن مساور، عن أبي الجارود زياد بن المنذر قال: قدمت المدينة، فجعلت كلّما سألت عن زيد بن عليّ قيل لي ذاك حليف القرآن، و روى هشيم قال: سألت خالد بن صفوان، عن زيد بن عليّ و كان يحدثنا عنه فقلت: أين لقيته؟ قال: بالرصافة فقلت: أيّ رجل كان؟ قال: كان ما علمت يبكي من خشية الله حتّى يختلط دموعه بمخاطه. و اعتقد كثير من الشيعة فيه الإمامة، و كان سبب اعتقادهم ذلك فيه، و خروجه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل بيت محمد، فظنّوه يريد بذلك نفسه، و لم يكن يريد بها، لمعرفة باستحقاق أخيه الإمامة من قبله، و وصيته عند وفاته إلى أبي عبد الله عليه السلام.

وكان سبب خروج أبي الحسين زيد بن عليّ بن الحسين رضي الله عنه بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين عليه السلام أنه دخل على هشام بن عبد الملك، و قد جمع له هشام أهل الشام و أمر أن يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول إلى قربه، فقال له زيد: إنّه ليس من عباد الله أحد فوق أن يوصي بتقوى الله، و لا من عباده أحد دون أن يوصي بتقوى الله و أنا أوصيك بتقوى الله يا أمير المؤمنين فاتقّه، فقال له هشام: أنت المؤهل نفسك

للخلافة، الراجى لها؟ وما أنت وذاك لا أم لك وإنما أنت من أمة، فقال له زيد: إني لا أعلم أحداً أعظم منزلة عند الله من نبيّ بعثه وهو ابن أمة، فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث، وهو إسماعيل ابن إبراهيم عليه السلام فالتبوة أعظم منزلة عند الله أم الخلافة يا هشام؟ و بعد فما يقصر برجل أبوه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فوثب هشام من مجلسه و دعا قهرمانه وقال: لا يبيتنّ هذا في عسكري، فخرج زيد وهو يقول: إنه لم يكره قومٌ قطّ حرّ السيف إلاّ ذلّوا، فلما وصل إلى الكوفة اجتمع إليه أهلها، فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب، ثمّ نقضوا بيعته وأسلموه، فقتل عليه السلام و صلب بينهم أربع سنين لا ينكر أحد منهم، ولا يغير ذلك بيد ولا بلسان.

ولما قتل بلغ ذلك من أبي عبد الله الصادق عليه السلام كلّ مبلغ، و حزن له حزناً عظيماً، حتى بان عليه، و فرّق من ماله في عيال من أصيب معه من أصحابه ألف دينار، و روى ذلك أبو خالد الواسطيّ قال: سلّم إليّ أبو عبد الله ألف دينار و أمرني أن أقسمها في عيال من أصيب مع زيد، فأصاب عيال عبد الله بن الزبير أخي فضيل الرشان منها أربعة دنانير، و كان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين و مائة، و كان سنة يوم قتل اثنين و أربعين سنة^١.

١٦ - كَش: محمّد بن مسعود، عن عبد الله بن محمّد الطيالسيّ، عن الوشاء، عن أبي خدّاش، عن عليّ بن إسماعيل، عن أبي خالد؛ و حدّثني محمّد بن مسعود عن عليّ ابن محمّد، عن الأشعريّ، عن ابن الريّان، عن الحسن بن راشد، عن عليّ بن إسماعيل، عن أبي خالد، عن زرارة قال: قال لي زيد بن عليّ عليه السلام و أنا عند أبي عبد الله عليه السلام: ما تقول يا فتى في رجل من آل محمّد استصرك؟ فقلت: إن كان مفروض الطاعة نصرته، و إن كان غير مفروض الطاعة فلي أن أفعّل، ولي أن لا أفعّل، فلما خرج قال أبو عبد الله عليه السلام: أخذته و الله من بين

يديه و من خلفه. و ما تركت له مخرجاً^١.

١٧ - كَش: محمد بن مسعود قال: كتب إلي أبو عبد الله يذكر عن الفضل عن محمد بن جمهور، عن يونس، عن ابن رثاب، عن أبي خالد القباط قال: قال لي رجل من الزيدية أيام زيد: ما منعك أن تخرج مع زيد؟ قال: قلت له: إن كان أحد في الأرض مفروض الطاعة، فالخارج قبله هالك، وإن كان ليس في الأرض مفروض الطاعة، فالخارج والمجالس موسع لها فلم يرد على شيء، قال: فضيت من فوري إلى أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بما قال لي الزيدي وبما قلت له، وكان متكئاً فجلس، ثم قال: أخذته من بين يديه، ومن خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، و من فوقه، و من تحته، ثم لم تجعل له مخرجاً^٢.

١٨ - نص: أبو علي أحمد بن سليمان، عن أبي علي بن همام، عن الحسن ابن محمد بن جمهور العمي عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن محمد بن مسلم قال: دخلت على زيد بن علي عليه السلام فقلت: إن قوما يزعمون أنك صاحب هذا الأمر قال: لا ولكني من العترة قلت: فن يلي هذا الأمر بعدكم؟ قال: سبعة من الخلفاء والمهدي منهم. قال ابن مسلم: ثم دخلت على الباقر محمد بن علي عليه السلام فأخبرته بذلك، فقال: صدق أخي زيد صدق أخي زيد، سبلى هذا الأمر بعدي سبعة من الأوصياء، والمهدي منهم ثم بكى عليه السلام وقال: كأني به وقد صلب في الكناسة با ابن مسلم، حدثني، أبي، عن أبيه الحسين قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على كتفي وقال: يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يقتل مظلوماً إذا كان يوم القيامة حشر وأصحابه إلى الجنة^٣.

١٩ - نص: الحسين بن علي، عن هارون بن موسى، عن أحمد بن علي بن إبراهيم العلوي المعروف بالجواني، عن أبيه علي بن إبراهيم، عن عبد الله بن محمد المدني، عن عمارة

٢ - رجال الكشي: ٢٥٩.

١ - رجال الكشي: ١٠١.

٣ - كفاية الاثر للخزاز: ٣٢٧.

بن زيد الأنصاري، عن عبدالله بن العلا قال: قلت لزيد بن علي عليه السلام ما تقول في الشيخين؟ قال: ألعنهما قلت: فأنت صاحب الأمر؟ قال: لا ولكنني من العترة قلت: فإلى من تأمرنا؟ قال: عليك بصاحب الشعر وأشار إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام.^١

٢٠- ك: محمد بن يحيى، عن عمرو بن عثمان، عن حسين بن بكر، عن عبدالرحمان بن سعيد الخزاز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال بالكوفة مسجد يقال له: مسجد السهلة، لو أن عمي زيدا أتاه فصلّى فيه، واستجار الله لأجاره عشرين سنة.^٢

كتاب

تاريخ الامام محمد الباقر

صلوات الله عليه

أبواب

تاريخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين باقر علم النبيين
صلوات الله عليه و على آباءه الطاهرين و أولاده المعصومين، و
مناقبه، و فضائله و معجزاته و سائر أحواله

باب ١

تاريخ ولادته، و وفاته عليه السلام

١ - عم: ولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع و خمسين من الهجرة، يوم الجمعة غرة رجب، و قيل: الثالث من صفر، و قبض عليه السلام سنة أربع عشرة و مائة في ذي الحجة و قيل: في شهر ربيع الأول، و قد تمّ عمره سبعمائة و خمسين سنة.
و أمّه أم عبدالله فاطمة بنت الحسن.
فعاش مع جدّه الحسين عليه السلام أربع سنين، و مع أبيه تسعاً و ثلاثين سنة و كانت مدّة إمامته ثمانين سنة.
و كان في أيام إمامته بقیة ملك الوليد بن عبد الملك، و ملك سليمان بن عبد الملك، و

عمر بن عبدالعزيز، ويزيد بن عبد الملك و هشام بن عبد الملك، وتوفى في ملكه.^١

٢ - ير: محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن عمر بن مسلم صاحب الهروي، عن سدير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أبي مرض مرضاً شديداً حتى خفنا عليه، فبكى بعض أهله عند رأسه، فنظر إليه فقال: إني لست بميت من وجعي هذا، إنه أتاني اثنان فأخبراني أنني لست بميت من وجعي هذا، قال: فبرأ ومكث ما شاء الله أن يمكث، فبينما هو صحيح ليس به بأس، قال: يا بني إن اللذين أتياي من وجعي ذلك أتياي فأخبراني أنني ميت يوم كذا وكذا، قال: فمات في ذلك اليوم.^٢

٣ - ير: أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن أبي سلمة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه أبي محمد بن علي فأوصاني بأشياء في غسله وفي كفته، وفي دخوله قبره، قال: قلت: يا أبتاه والله ما رأيت منذ اشتكيت أحسن هيئة منك اليوم، وما رأيت عليك أثر الموت، قال: يا بني أما سمعت علي بن الحسين ناداني من وراء الجدر، أن: يا محمد تعال عجل.^٣

٤ - شا: ولد الباقر عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض عليه بها سنة أربع عشر ومائة وستة عشر عليه السلام يومئذ سبع وخمسون سنة، وهو هاشمي من هاشميين، علوي من علويين، وقبره بالبقيع من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله.^٤

٥ - كف: ولد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر، سنة تسع وخمسين ومضى عليه السلام يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ست عشر ومائة وله سبع وخمسون سنة سمه هشام بن عبد الملك.^٥

١ - اعلام الوری: ٢٥٩. ٢ - بصائر الدرجات: ١٠، باب ٩، حدیث ٢.

٣ - بصائر الدرجات: ١٠، باب ٩، حدیث ٦. ٤ - الارشاد: ٢٧٩.

٥ - مصباح الكفعمی: ٥٢١.

أقول: وفي تاريخ الغفاري أنه عليه السلام ولد يوم الجمعة غرة يوم شهر رجب المرجب وقال صاحب فصول المهمة: ولد عليه السلام في ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة ومات سنة سبع عشرة ومائه وله من العمر ثمان وخمسون سنة، وقيل ستون سنة ويقال إنه مات بالسّم في زمن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك.^١

وقال في شواهد النبوة: ولد عليه السلام يوم الجمعة ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة. وقال الشهيد قدّس الله روحه في الدّروس: ولد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر سنة سبع وخمسين، وقبض بها يوم الاثنين سابع ذي الحجّة، سنة أربع عشرة ومائة، وروي سنة ستّ عشرة، أمّه عليها السلام أمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ عليهم السلام^٢ وقال السيّد بن طاوس في الزيارة الكبيرة: «و ضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو إبراهيم بن الوليد».^٣

٦- كشف: قال كمال الدّين بن طلحة^٤ أمّا ولادته فبالمدينة في ثالث صفر، سنة سبع وخمسين للهجرة، قبل قتل جدّه عليه السلام بثلاث سنين^٥.

وأما عمره فأنّه مات في سنة سبع عشرة ومائة، وقيل غير ذلك، وقد نيّف على السّتين، وقيل غير ذلك، أقام مع أبيه زين العابدين عليه السلام بضعاً وثلاثين سنة من عمره، وقره بالبيع بالقبور الذي فيه أبوه وعمّ أبيه الحسن بالقبة التي فيها العباس.

وقال الحافظ عبدالعزيز الجنازدي: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم الباقر وأمّه أمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وأمّها أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، وكان كثير العلم.

١- الفصول المهمة: ١٩٦ - ١٩٧ متفرقاً. ٢- الدروس للشهيد - ر-: ١٥٤.

٣- الاقبال: ٣٣٥. ٤- مطالب السؤل: ٨٠.

٥- كشف الغمة ٢/٣١٨.

وعن جعفر بن محمد قال: سمعت محمد بن عليّ يذكر فاطمة بنت الحسين شيئاً من صدقة النبي صلى الله عليه وآله فقال: هذه توفّي لي ثمان وخمسين سنة، ومات فيها.

وقال محمد بن عمر: وأما في روايتنا فإنه مات سنة سبع عشر ومائة، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وقال غيره: توفّي سنة ثمان عشرة ومائة.^١

وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: توفّي بالمدينة سنة أربع عشر ومائة.

وعن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: قتل علي عليه السلام وهو ابن ثمان

وخمسين، وقتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين، ومات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين، وأنا اليوم ابن ثمان وخمسين.^٢

وقال عبدالله بن أحمد الحشّاب: وبالسناد عن محمد بن سنان قال: ولد محمد قبل مضيّ

الحسين بن عليّ بثلاث سنين، وتوفّي وهو ابن سبع وخمسين سنة، سنة مائة وأربع عشرة من الهجرة، أقام مع أبيه علي بن الحسين خمساً و ثلاثين سنة إلا شهرين، وأقام بعد مضيّ أبيه

تسع عشرة سنة، وكان عمره سبعاً و ستة، وفي رواية أخرى: قام أبو جعفر وهو ابن ثمان و ثلاثين سنة وكان مولده سنة ستّ وخمسين.^٣

٧- ك: عنه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان قال: حدّثني أبو بصير

قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ رجلاً كان على أميال من المدينة فرأى في منامه، فقيل له: انطلق فصلّ على أبي جعفر! فإنّ الملائكة تغسّله في البقيع، فجاء الرجل فوجد

أبا جعفر عليه السلام قد توفّي.^٤

٢- كشف الغمة ٢: ٣٢٣.

١- كشف الغمة ٢/ ٣٢٢.

٤- الكافي ٨/ ١٨٣.

٣- كشف الغمة ٢/ ٣٤٥.

باب ٢

أسمائه عليه السلام، وعللها، ونقش خواتيمه و حليته صلوات الله عليه

١ - ع: الطالقاني، عن الجلودي، عن المغيرة بن محمد، عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر قال: سألت جابر الجعفي فقلت له: ولم سمي الباقر باقراً؟ قال: لأنه بقر العلم بقرأً أي شقّه شقاً وأظهره إظهاراً.^١

٢ - ن: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: كان علي خاتم محمد بن علي عليه السلام:

ظني بالله حسن وبالنبي المؤمن
وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن

٣ - كشف: اسمه محمد، وكنيته أبو جعفر، وله ثلاثة ألقاب: باقر العلم، والشاكر، والهادي، وأشهرها الباقر، وسمي بذلك لتبقره في العلم، وهو توسّعه فيه.^٢

في الفصول المهمة: كان عليه السلام أسمر معتدلاً.^١

وقال الفيروز آبادي^٢ بقره كمنعه شقّه و وسّعه والباقر محمد بن عليّ بن الحسين رضي

الله عنه لتبحّره في العلم.

٤ - مكا: من كتاب اللّباس عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان نقش خاتم أبي

جعفر عليه السلام: العزة لله.^٣

٢ - القاموس ١/٣٧٥: الصحاح: ٥٩٤.

١ - الفصول المهمة: ١٩٧.

٣ - مكارم الأخلاق: ١٠٢.

باب ٣

مناقبه صلوات الله عليه و فيه أخبار جابر بن عبدالله الانصاري رضى الله عنه

١- لى: ابن الوليد، عن الحميري، عن ابن يزيد، عن ابن عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذات يوم لجابر بن عبدالله الأنصاري: يا جابر إنك ستبقى حتى تلقى ولدي محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف في التوراة بالباقر فإذا لقيتَه فاقرأه مني السلام فدخل جابر إلى علي بن الحسين عليه السلام فوجد محمد بن علي عليه السلام عنده غلاماً فقال له: يا غلام أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر. فقال جابر: شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله و رب الكعبة، ثم أقبل على علي بن الحسين فقال له: من هذا؟ قال: هذا ابني و صاحب الأمر بعدي: محمد الباقر، فقام جابر فوقع على قدميه يقبلها ويقول: نفسي لنفسك الفداء يا ابن رسول الله، أقبل سلام أبيك، إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ عليك السلام، قال: فدمعت عينا أبي جعفر عليه السلام ثم قال: يا جابر على أبي رسول الله السلام مادامت السماوات و الأرض و عليك يا جابر بما بلغت السلام.^١

٢ - يرح: روى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن جابر بن عبدالله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت فكان يقعد في مسجد الرسول معتجراً بعمامة، وكان يقول: يا باقر يا باقر، فكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر، فكان يقول: لا والله لا أهجر ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنك ستدرك رجلاً مني اسمه اسمي وشأنه شأن علي يقر العلم بقرآنك الذي دعاني إلى ما أقول: قال: فبينما جابر ذات يوم يتردد في بعض طرق المدينة إذ مرَّ محمد بن علي عليه السلام فلما نظر إليه قال: يا غلام أقبل فأقبل فقال: أدبر فأدبر، فقال: شأنك رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفس جابر بيده ما اسمك يا غلام؟ قال محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فقيل رأسه ثم قال: بأبي أنت و أمي، أبوك رسول الله يقرئك السلام فقال: وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله السلام فرجع محمد إلى أبيه وهو ذعرٌ فأخبره بالخبر فقال: يا بني قد فعلها جابر؟ قال: نعم، قال: يا بني الزم بيتك، فكان جابر يأتيه طرفي النهار فكان أهل المدينة يقولون: واعجبا لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار، وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث أن مضى علي بن الحسين، فكان محمد بن علي يأتيه على الكرامة لصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله قال: فجلس الباقر يحدثهم عن الله فقال أهل المدينة: ما رأينا أحداً قط أجراً من ذا، فلما رأى ما يقولون حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أهل المدينة: ما رأينا قط أحداً أكذب من هذا يحدث عن من لم يره، فلما رأى ما يقولون حدثهم عن جابر بن عبدالله فصدّقه، وكان والله جابر يأتيه فيتعلم منه^١.

باب ٤

النصوص على امامة محمد بن علي الباقر صلوات الله عليه و الوصية اليه

١ - ير: محمد بن عبد الجبار، عن أبي القاسم الكوفي و محمد بن إسماعيل القمي، عن ابراهيم بن أبي البلاد، عن عيسى بن عبد الله بن عمر، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: لما حضر علي بن الحسين عليه السلام الموت، قبل ذلك أخرج السفظ أو الصندوق عنده فقال: يا محمد احمل هذا الصندوق، قال فحمل بين أربعة (رجال) فلما توفي جاء إخوته يدعون في الصندوق، فقالوا، أعطنا نصيبنا من الصندوق فقال: والله مالكم فيه شيء، ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ، وكان في الصندوق سلاح رسول الله و كتبه.^١

٢ - نص: أبو الفضل الشيباني، عن أبي بشر الأسدي، عن خاله أبي عكرمة ابن عمران الضبي، عن محمد بن الفضل الضبي، عن أبيه الفضل بن محمد، عن مالك ابن أعين الجهني قال: أوصى علي بن الحسين عليه السلام ابنه محمد بن علي عليه السلام فقال: بني إني جعلتك خليفتي من بعدي لا يدعي فيما بيني و بينك أحد إلا قلده الله يوم القيامة طوقاً من نار، فاحمد الله على ذلك و اشكره، يا بني اشكر لمن أنعم عليك، و أنعم على من شكرك، فإنه لا تزول نعمة إذا شكرت، و لا بقاء لها إذا كفرت و الشاكر بشكره أسعد منه بالتعمة التي و جب عليه بها الشكر، و تلا علي بن الحسين عليه السلام «لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابي لشديد».^٢

باب ٥

معجزاته ومعالي اموره و غرائب شأنه صلوات الله عليه

١ - ير: الحسن بن علي بن عبدالله، عن ابن فضال، عن داود بن أبي يزيد عن بعض أصحابنا، عن عمر بن حنظلة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إني أظن أن لي عندك منزلة؟ قال: أجل قال: قلت: فإن لي إليك حاجة قال: وما هي؟ قلت: تعلمني الاسم الأعظم قال: و تطبيقه؟ قلت: نعم، قال: فادخل البيت قال: فدخل البيت فوضع أبو جعفر يده على الأرض فأظلم البيت، فأرعدت فرائص عمر فقال: ما تقول أعلمك؟ فقال: لا، قال: فرفع يده فرجع البيت كما كان^١.

٢ - ير: عبدالله، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزل أبو جعفر عليه السلام بوادٍ فضرب خباه، ثم خرج أبو جعفر بشيء حتى انتهى إلى النخلة فحمد الله عندها بمحامد لم أسمع بمنلها ثم قال: أيّتها النخلة أطعمينا مما جعل الله فيك، قال: فتساقط رطب أحمر وأصفر، فأكل عليه السلام ومعه أبو أمية الأنصاري فأكل فيه، فقال: هذه الآية فينا كالآية في مريم إذ هزّت إليها بجذع النخلة فتساقط عليها رطباً جنيّاً^٢.

٣ - ير: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مثنى الحنّاط، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبدالله و أبي جعفر عليهما السلام فقلت لهما: أنما ورثة رسول الله ﷺ قال: نعم، قلت: فرسول الله ﷺ و سلم وارث الأنبياء علم كلّما علموا؟ فقال لي: نعم، فقلت: أنتم تقدرون على أن تحيوا الموتي؟ و تبرؤوا الأكمه و الأبرص؟ فقال لي: نعم بإذن الله ثم قال: ادن منّي يا أبا محمد، فمسح يده على عيني و وجهي فأبصرت الشمس و السماء و الأرض و البيوت، و كلّ شيء في الدار، قال: أحبّ أن تكون هكذا و لك ما للناس، و عليك ما عليهم يوم القيامة. أو تعود كما كنت و لك الجنة خالصاً؟ قلت: أعود كما كنت قال: فمسح على عيني فعدت كما كنت قال علي: فحدّثت به ابن أبي عمير فقال: أشهد أنّ هذا حقٌّ كما أنّ النهار حقٌّ.^١

٤ - ير: أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ بالمدينة رجلاً قد أتى المكان الذي به ابن آدم فرأه معقولاً، معه عشرة موكلين به، يستقبلون به الشمس حيث ما دارت في الصيف، يوقدون حوله النار، فإذا كان الشتاء صبّوا عليه الماء البارد كلّما هلك رجل من العشرة أقام أهل القرية رجلاً فيجعلونه مكانه، فقال: يا عبدالله ما قصّتك؟ و لأيّ شيء أبليت بهذا؟ فقال: سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك، إنك لأحمق الناس، أو أكيس الناس، قال: فقلت لأبي جعفر: أيعذب في الآخرة؟ قال: فقال عليه السلام: و يجمع الله عليه عذاب الدنيا و عذاب الآخرة.^٢

٥ - ير: روي عن أبي بصير قال: دخلت المسجد مع أبي جعفر عليه السلام و الناس يدخلون و يخرجون فقال لي: سل الناس هل يروني؟ فكلّ من لقينته قلت له: أرايت أبا

١ - البصائر ٦/٧٥، باب ٣، الكافي ١/٤٧٠؛ الفصول المهمة: ٢٠٤.

٢ - البصائر ٨/١١٦، باب ١٢.

جعفر؟ يقول: لا، و هو واقف حتى دخل أبوهارون المكفوف، قال: سل هذا، فقلت، هل رأيت أباجعفر؟ فقال: أليس هو بقائم، قال: وما علمك؟ قال: وكيف لا أعلم و هو نور ساطع، قال: و سمعت يقول لرجل من أهل الإفريقية: ما حال راشد؟ قال: خلّفته حيناً صالحاً يقرئك السّلام قال: رحمه الله قال: مات؟ قال: نعم قال: متى؟ قال: بعد خروجك بسيومين، قال: و الله ما مرض و لا كان به علة! قال: و إنّما يموت من يموت من مرض و علة، قلت: من الرّجل؟ قال: رجل لنا موال و لنا محبّ ثمّ قال: أترون أن ليس لنا معكم أعين ناظرة، و أسماع سامعة، بس ما رأيتم، و الله لا يخفى علينا شيء من أفعالكم، فاحضرونا جميعاً و عودوا أنفسكم الخير، و كونوا من أهله تعرفوا فإنّي بهذا أمر ولدي و شيعتي.^١

٦- ييج: روي عن أبي بصير قال: كنت أقريء امرأة القرآن بالكوفة فاحزتها بشيء، فلما دخلت على أبي جعفر عليه السلام عاتبني و قال: من ارتكب الذنب في الخلاء لم يعبأ الله به، أي شيء قلت للمرأة؟ فغطّيت وجهي حياء و تبت فقال أبو جعفر عليه السلام: لا تعد.

٧- ييج: روي عن عبّاد بن كثير البصريّ قال: قلت للباقر: ما حقّ المؤمن على الله؟ فصرف وجهه فسألته عنه ثلاثاً، فقال: من حقّ المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة اقبلي لأقبلت، قال عبّاد: فنظرت و الله إلى النخلة التي كانت هناك قد تحرّكت مقبلة فأشار إليها قرّبي فلم أعنك.^٢

٨- ييج: روي عن أبي بصير قال: كنت مع الباقر عليه السلام في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله قاعداً حدثان ما مات عليّ بن الحسين عليه السلام إذ دخل الدوانقي و داود بن سليمان قبل أن أفضي الملك إلى ولد العباس، و ما قعد إلى الباقر إلا داود فقال الباقر عليه السلام: ما منع الدوانقي أن يأتي؟ قال: فيه جفاء، قال الباقر عليه السلام: لا تذهب الأيام حتى يلي أمر هذا الخلق و يطأ أعناق الرجال، و يملك شرقها و غربها و يطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الأموال مالم

يجتمع لأحد قبله، فقام داود وأخبر الدوانيقي بذلك فأقبل إليه الدوانيقي وقال: ما منعني من الجلوس إليك إلا إجلالك فما الذي خبرني به داود؟ فقال، هو كائن، قال: وملكنا قبل ملككم؟ قال: نعم: قال: يملك بعدي أحد من ولدي؟ قال: نعم، قال: فدّة بني أمية أكثر أم مدتنا؟ قال: مدّتم أطول و ليتلقفّن هذا الملك صبيانكم ويلعبون به كما يلعبون بالكرة، هذا ما عهدته إليّ أبي، فلما ملك الدوانيقي تعجّب من قول الباقر عليه السلام^١.

٩ - كش: حمدويه، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم ابن حميد، عن سلام بن سعيد الجمحي، عن أسلم مولى محمد ابن الحنفية قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام مسنداً ظهري إلى زمزم فرّ علينا محمد بن عبدالله بن الحسن وهو يطوف بالببيت فقال أبو جعفر: يا أسلم أتعرف هذا الشاب؟ قلت: نعم هذا محمد بن عبدالله بن الحسن، قال: أما إنّه سيظهر ويقتل في حال مضية، ثمّ قال: يا أسلم لا تحدّث بهذا الحديث أحداً فإنّه عندك أمانة، قال: فحدّثت به معروف بن خربوذ وأخذت عليه مثل ما أخذ عليّ، قال: وكتنا عند أبي جعفر عليه السلام غدوة و عشية أربعة من أهل مكة فسأله معروف فقال: أخبرني عن هذا الحديث الذي حدّثنيه فإني أحبّ أن أسمع منك، قال: فالتفت إلى أسلم فقال له: يا أسلم، فقال له: جعلت فداك إني أخذت عليه مثل الذي أخذته عليّ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: لو كان الناس كلّهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم لنا شكّاكا والربع الآخر أحمق.^٢

١٠ - قب: قيل لأبي جعفر عليه السلام محمد بن مسلم وجع، فأرسل إليه بشارب مع الغلام، فقال الغلام: أمرني أن لا أرجع حتى تشربه، فاذا شربت فاته، ففكر محمد فيما قال وهو لا يقدر على النهوض، فلما شرب واستقرّ الشراب في جوفه، صار كأنما أنشط من عقال، فأتي بابه فاستؤذن عليه، فصوّت له صحّ الجسم فادخل فدخل وسلمّ عليه وهو باك، وقبّل يده ورأسه: فقال عليه السلام: ما يبكيك يا محمد؟ قال: على اغترابي، وبعد الشقة، وقلة المقدرة على

المقام عندك و النظر إليك. فقال: أما قلة المقدرة فكذلك جعل الله أولياءنا و أهل مودتنا، و جعل البلاء إليهم سريعاً.

وأما ما ذكرت من الاغتراب فلك بأبي عبدالله أسوة بأرض ناء عتاً بالفرات صلى الله عليه.

و أما ما ذكرت من بعد الشقة فإن المؤمن في هذه الدار غريب، و في هذا الخلق منكوس، حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله.

و أما ما ذكرت من حبك قربنا و النظر إلينا و أنك لا تقدر على ذلك، فلك ما في قلبك و جزاؤك عليه.^١

دلالات الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن بعض أصحابه، عن ميسر بن يعقوب الزطبي قال: أقت على باب أبي جعفر عليه السلام فطرقته فخرجت إليّ جارية خماسية فوضعت يدي على يدها و قلت لها: قولي لمولاي هذا ميسر بالباب، فناداني عليه السلام من أقصى الدار: ادخل لا أباً لك، ثم قال لي: أما و الله يا ميسر لو كانت هذه الجدر تحجب أبصارنا، كما تحجب عنكم أبصاركم، لكننا و أنتم سواء، فقلت: جعلت فداك و الله ما أردت إلا لأزداد بذلك إيماناً.

الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: كنت أقرىء امرأة القرآن و أعلمها إياه، قال: فازحمتها بشيء، فلما قدمت على أبي جعفر عليه السلام قال لي: يا أبا بصير أي شيء قلت للمرأة؟! فقلت بيدي هكذا يعني غطيّت وجهي فقال: لا تعودن إليها.

و في رواية حفص البختری أنه عليه السلام قال لأبي بصير: أبلغها السلام فقل: «أبو جعفر يقرئك السلام و يقول: زوجي نفسك من أبي بصير» قال: فأتيتها فأخبرتها فقالت: الله لقد قال لك أبو جعفر عليه السلام هذا؟ فحلفت لها فزوجت نفسها مني.

أبو حمزة الثمالي في خبر، لما كانت السنة التي حجّ فيها أبو جعفر محمد بن علي و لقيه

هشام بن عبد الملك، أقبل الناس ينثالون عليه، فقال عكرمة: من هذا عليه سياء زهرة العلم؟ لأجربته، فلما مثل بين يديه، ارتعدت فرائصه، واسقط في يد أبي جعفر، وقال: يا ابن رسول الله قد جلست مجالس كثيرة بين يدي ابن عباس وغيره، فما أدركني ما أدركني آنفاً فقال له أبو جعفر عليه السلام: ويلك يا عبید أهل الشام إنك بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه.^١

١١ - كشف: من دلائل الحميري عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر كان فيما أوصى أبي إلي: إذا أنامت فلا يلي غسل أحد غيرك، فإن الامام لا يغسله إلا إمام واعلم أن عبد الله أخاك سيدعو إلى نفسه فدعه، فإن عمره قصير، فلما قضى أبي غسلته كما أمرني، وأدعى عبد الله الإمامة مكانه، فكان كما قال أبي، وما لبث عبد الله إلا يسيراً حتى مات، وكان هذه من دلالته يبشّرنا بالشيء قبل أن يكون فيكون، وبه يعرف الامام.

و عن فيض بن مطر قالب: دخلت على أبي جعفر وأنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل في الحمل قال: فابتدأني فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي على راحلته حيث توجهت به.^٢

١٢ - كشف: من دلائل الحميري، عن سعد الاسكاف، قال: طلبت الاذن على أبي جعفر عليه السلام فقيل لي: لا تعجل إن عنده قوماً من إخوانكم فما لبثت أن خرج عليّ اثني عشر رجلاً يشبهون الزط و عليهم أقبية ضيقات و بتوت و خفاف، و فسلموا و مروا، فدخلت على أبي جعفر فقلت له: ما أعرف هؤلاء الذين خرجوا من عندك من هم؟ قال: هؤلاء قوم من إخوانكم الجنّ. قال قلت: و يظهرون لكم؟ فقال: نعم يغدون علينا في حلالهم و حرامهم كما تغدون.^٣

١٣ - كشف: من دلائل الحميري عن مالك الجهني قال: كنت قاعداً عنه

أبي جعفر عليه السلام فنظرت إليه وجعلت أفكر في نفسي وأقول: لقد عظّمك الله وكرّمك وجعلك حجة على خلقه، فالتفت إليّ وقال: يا مالك! الأمر أعظم ممّا تذهب إليه.

وعن أبي الهذيل قال: قال لي أبو جعفر: يا أبا الهذيل إنّه لا تخفى علينا ليلة القدر، إنّ الملائكة يطيفون بنا فيها.^١

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان في دار أبي جعفر عليه السلام فاختة فسمعها وهي تصيح فقال: تدرّون ما تقول هذه الفاختة؟ فالوا: لا، قال: تقول: فقد تكم فقد تكم نفقدها قبل أن تفقدنا ثمّ أمر بذبحها.

هذا آخر ما أردت إثباته من كتاب الدلائل.

ونقلت من كتاب جمعه الوزير السعيد مؤيد الدين أبو طالب محمد بن أحمد ابن محمد بن العلقمي رحمه الله تعالى قال: ذكر الأجل أبو الفتح يحيى بن محمد بن حياء الكاتب قال: حدّث بعضهم قال: كنت بين مكّة والمدينة فاذا أنا بشيخ يلوح من البرية يظهر تارة ويغيب أخرى، حتّى قرب منّي فتأمّلته فاذا هو غلام سباعي أو غماني، فسلم عليّ فرددت عليه، وقلت من أين؟ قال: من الله، فقلت: وإلى أين؟ فقال: إلى الله، قال فقلت: فعلام؟ فقال: على الله، فقلت: فما زادك؟ قال: التقوى فقلت: ممّن أنت؟ قال؟ أنا رجل عربيّ، فقلت: أين لي؟ قال: أنا رجل قرشيّ فقلت: أين لي؟ فقال أنا رجل هاشميّ، فقلت: أين لي؟ فقال: أنا رجل علويّ ثمّ أنشد:

نذود ويسعد وزياده	فنحن على الحوض ذوّاده
وما خاب من حبّنا زاده	فما فاز من فاز إلّا بنا
ومن ساءنا ساء ميلاده	فن سرّنا نال منّا السرور
فيوم القيامة ميعاده	ومن كان غاصبنا حقّنا

ثم قال: أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثم التفت فلم أره، فلا أعلم هل صعد إلى السماء أم نزل في الأرض.^١

١٤ - كاش: طاهر بن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن الشجاعى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن حمزة بن الطيار، عن أبيه محمد قال: جئت إلى باب أبي جعفر عليه السلام أستاذن عليه، فلم يأذن لي فأذن لغيري فرجعت إلى منزلي وأنا مغموماً، فطرحت نفسي على سرير في الدار وذهب عني النوم، فجعلت أفكر وأقول: أليس المرجئة تقول كذا؟ والقدرية تقول كذا؟ والمحورية تقول كذا؟ والزيدية تقول كذا؟ فنفد عليهم قولهم، فأنأ أفكر في هذا حتى نادى المنادي، فاذا الباب يدق فقلت: من هذا؟ فقال: رسول لأبي جعفر عليه السلام يقول لك أبو جعفر عليه السلام أجب، فأخذت ثيابي عليّ ومضيت معه فدخلت عليه فلما رأي قال: يا محمد لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولا إلى المحورية ولا إلى الزيدية ولكن إلينا إنما حجتك لكذا وكذا فقبلت، وقلت به.^٢

١٥ - كاش: علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن محمد بن أورمة، عن أحمد بن النضر، عن النعمان بن بشير، قال: كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي فلما أن كنا بالمدينة، دخل على أبي جعفر عليه السلام فودّعه وخرج من عنده وهو مسرور، حتى وردنا الأخيرجة - أول منزل تعدل من فيد إلى المدينة يوم جمعة فصلينا الزوال، فلما نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال آدم معه كتاب فناوله فقبله ووضعه على عينيه، وإذا هو من محمد بن علي إلى جابر بن يزيد وعليه طين أسود رطب، فقال له: متى عهدك بسيدي؟ فقال: الساعة، فقال له: قبل الصلاة أو بعد الصلاة؟ فقال: بعد الصلاة قال: فكأن الخاتم وأقبل يقرأه و يقبض وجهه حتى أتى على آخره، ثم أمسك الكتاب فما رأيتته ضاحكا ولا مسروراً حتى وافي الكوفة.

فلما وافينا الكوفة ليلاً بتُّ ليلتي، فلما أصبحت أتيتهُ إعظماً له، فوجدته قد خرج عليّ وفي عنقه كعاب قد علّقها وقد ركب قصبه وهو يقول أجد منصور ابن جمهور أميراً غير مأمور وأبياتاً من نحو هذا، فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئاً ولم أقل له وأقبلت أبكي لما رأيته، واجتمع عليّ وعليه الصبيان والناس وجاء حتى دخل الرحبة وأقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون: جنّ جابر ابن يزيد، فوالله ما مضت الأيام حتى ورد كتاب هشام عبد الملك إلى واليه أن انظر رجلاً يقال له: جابر بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه فالتفت إلى جلسائه فقال لهم: من جابر بن يزيد الجعفي؟ قالوا: أصلحك الله كان رجلاً له علم وفضل وحديث وحجّ فجنّ وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم، قال: فأشرف عليه فاذا هو مع الصبيان يلعب على القصب، فقال: الحمد لله الذي عافاني من قتله، قال: ولم تمض الأيام حتى دخل منصور بن جمهور الكوفة وصنع ما كان يقول جابر^١.

١٦ - ير: محمد بن الحسين، عن ابراهيم بن أبي البلاد، عن سدير الصيرفي قال: أوصاني أبو جعفر عليه السلام بمواطن له بالمدينة قال: فيينا أنا في فتح الروحاء على راحلتي إذا إنسان يلوي بثوبه، قال: فملت إليه وظننت أنه عطشان فناولته الأداة، قال: فقال: لا حاجة لي بها، ثم ناولني كتاباً طينه رطب، قال: فلما نظرت إلى ختمه إذا هو خاتم أبي جعفر عليه السلام، فقلت له: متى عهدك بصاحب الكتاب؟ قال: الساعة، قال: فاذا فيه أشياء يأمرني بها، قال: ثم التفت فاذا ليس عندي أحد، قال: فقدم أبو جعفر فلقيته، فقلت له: جعلت فداك رجل أتاني بكتابك وطينه رطب، قال: إذا عجل بنا أمر أرسلت بعضهم يعني الجنّ.

وزاد فيه محمد بن الحسين بهذا الاسناد: يا سدير إن لنا خدما من الجنّ فاذا أردنا

السرعة بعثناهم.^٢

باب ٦

مكارم أخلاقه و سيره و سننه و علمه و فضله و أقرار المخالف و المؤلف بجلالته صلوات الله عليه

١ - شا: أبو محمد الحسن بن محمد، عن جدّه، عن محمد بن القاسم، عن عبدالرحمن ابن صالح الأزدي، عن عبدالله بن عطاء المكي قال: ما رأيت العلماء عند أحد قطّ أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين عليه السلام و لقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنه صبيّ بين يدي معلّمه، و كان جابر بن يزيد الجعفيّ إذا روى عن محمد بن عليّ شيئاً قال: حدّثني وصيّ الأوصياء، و وارث علم الأنبياء، محمد بن عليّ بن الحسين عليه السلام .^١

٢ - شا: أبو محمد الحسن بن محمد، عن جدّه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ محمد بن المنكدر كان يقول: ما كنت أرى أن مثل عليّ بن الحسين يدع خلفاً لفضل عليّ بن الحسين حتّى رأيت ابنه محمد بن عليّ، فأردت أن أعظه فوعظني، فقال له أصحابه: بأيّ شيء و عظك؟ قال: خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارّة فلقيت محمد بن عليّ و كان رجلاً بديناً و هو متّك على

غلامين له أسودين أو موليين، فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا، أشهد لأعظته فدنوت منه فسلمت عليه فسلم عليّ بهر وقد تصبّب عرقاً، فقلت أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا لو جاءك الموت وأنت على هذه الحال، قال فخلّي عن الغلامين من يده، ثمّ تساند وقال: لو جاءني والله الموت وأنا في هذه الحال جاءني وأنا في طاعة من طاعات الله تعالى أكفّ بها نفسي عنك وعن الناس، وإنما كنت أخاف الموت لو جاءني وأنا على معصية من معاصي الله، فقلت: يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني.^١

٣ - شا: روى أبو نعيم النخعي، عن معاوية بن هشام، عن سليمان بن قرم قال: كان أبو جعفر محمد بن عليّ عليه السلام يجيئنا بالخمسة إلى الستة إلى الألف درهم، وكان لا يملّ من صلة إخوانه وقاصديه ومؤمليه وراجيه.^٢

٤ - كشف: عن أفلح مولى أبي جعفر عليه السلام قال: خرجت مع محمد بن عليّ حاجاً، فلما دخل المسجد نظر إلى البيت فبكي حتى علاصوته، فقلت: بأبي أنت وأمي إن الناس ينظرون إليك فلورفعت بصوتك قليلاً، فقال لي: ويحك يا أفلح ولم لا أبكي لعلّ الله تعالى أن ينظر إليّ منه برحمة فأفوز بها عنده غداً، قال: ثمّ طاف بالبيت ثمّ جاء حتى ركع عند المقام فرفع رأسه من سجوده فاذا موضع سجوده مبتلّ من كثرة دموع عينيه، وكان إذا ضحك قال: اللهم لا تمقتني.

وروى عنه ولده جعفر عليه السلام قال: كان أبي يقول في جوف الليل في تضرّعه: أمرتني فلم أؤتمر، ونهيتني فلم أنزجر، فما أناذا عبدك بين يديك ولا أعتذر.^٣

٥ - كش: حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن ياسين الضرير، عن حرير، عن محمد بن

٢ - الارشاد: ٢٨٤.

١ - الارشاد: ٢٨١.

٣ - كشف الغمة ٢/٣٨٩.

مسلم، قال: ما شجر في رأيي شيء قطُّ إلا سألت عنه أبا جعفر عليه السلام حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث، وسألت أبا عبد الله عن ستّة عشر ألف حديث.^١

٦ - كا: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن مسكان، عن الحسن الزيات البصريّ، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام أنا و صاحب لي فإذا هو في بيت منجد، وعليه ملحفة وردية، وقد حفّ لحيته و اكتحل، فأسألنا عن مسائل، فلما قمنا، قال لي: يا حسن، قلت: لبيك قال: إذا كان غداً فأنتي أنت و صاحبك، فقلت: نعم جعلت فداك، فلما كان من الغد دخلت عليه وإذا هو في بيت ليس فيه إلا حصير وإذا عليه قميص غليظ، ثم أقبل على صاحبي، فقال: يا أبا البصرة إنك دخلت عليّ أمس و أنا في بيت المرأة و كان أمس يومها، و البيت بيتها، و المتاع متاعها، فترزيت لي، عليّ أن أترين لها كما ترزيت لي، فلا يدخل قلبك شيء، فقال له صاحبي: جعلت فداك قد كان و الله دخل في قلبي فأما الآن فقد و الله أذهب الله ما كان، و علمت أن الحقّ فيما قلت.^٢

٧ - ثو: أبي، عن الحميريّ، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي محمد الواشيّ و ابن بكير و غيره روه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام أقلّ أهل بيته مالاً، و أعظمهم مؤنة، قال: و كان يتصدّق كلّ جمعة بدينار، و كان يقول: الصدقة يوم الجمعة تضاعف لفضل يوم الجمعة على غيره من الأيام.^٣

٨ - كا: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن القاسم ابن محمد الجوهريّ، عن الحارث بن حريز، عن منذر الصيرفي، عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فدعا بالغداء فأكلت معه طعاماً ما أكلت طعاماً قطّ أنظف منه و لأطيب، فلما فرغنا من الطعام، قال: يا أبا خالد كيف رأيت طعامك أو قال: طعامنا. قلت: جعلت

١ - رجال الكشي: ١٠٩؛ الاختصاص: ٢٠١. ٢ - الكافي ٦/٤٤٨.

٣ - ثواب الاعمال: ١٦٨.

فذاك ما رأيت أطيب منه قطّ ولا أنظف و لكنني ذكرت الآية في كتاب الله عزّ وجلّ «ثمّ لتسألنّ يومئذ عن النعيم»^١ فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّما تسألون عما أتّم عليه من الحقّ.^٢

٩- كا: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحجّال، عن ثعلبة عن عليّ بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام إذا أحزنه أمر جمع النساء والصبيان ثمّ دعا وأمّنوا.^٣

١٠- كا: العدّة، عن سهل، عن جعفر بن محمد الأشعريّ، عن ابن القدّاح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام كثير الذكر، لقد كنت أمشي معه وإنّه ليذكر الله، و آكل معه الطعام وإنّه ليذكر الله، ولقد كان يحدث القوم و ما يشغله ذلك عن ذكر الله و كنت أرى لسانه لازقا بحنكه يقول: لا إله إلاّ الله، و كان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتّى تطلع الشمس و يأمر بالقراءة من كان يقرأ منّا، و من كان لا يقرأ منّا أمره بالذكر.^٤

١١- كا: العدّة، عن البرقيّ، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن الحسن الزيات، قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام و قد خفّفت لحيته.^٥

و عن البرقيّ، عن أبيه، عن النضر، عن بعض أصحابه، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام و الحجّام يأخذ من لحيته فقال: دوّرها.^٦

١٢- كا: عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السنديّ، عن حمّاد بن عيسى عن حسين بن المختار، عن أبي عبيدة، قال: زاملت أبا جعفر عليه السلام فيما بين مكّة و المدينة، فلمّا انتهى إلى الحرم اغتسل و أخذ نعليه بيديه، ثمّ مشى في الحرم ساعة.^٧

١٣- كا: عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن زرارة قال: حضر

١- التكاثر / ٨. ٢- الكافي / ٦ / ٢٨٠.

٣- الكافي / ٢ / ٤٨٧. ٤- الكافي / ٢ / ٤٩٨.

٥- الكافي / ٦ / ٤٨٧. ٦- الكافي / ٦ / ٤٨٧.

٧- الكافي / ٤ / ٣٩٨.

أبو جعفر عليه السلام جنازة رجل من قريش وأنا معه وكان فيها عطاء فصرخت صارخة فقال عطاء: لتسكنن أو لترجعن قال: فلم تسكت، فرجع عطاء قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام إن عطاء قد رجع قال: ولم؟ قلت صرخت هذه الصارخة فقال لها: لتسكتن أو لترجعن فلم تسكت فرجع فقال: امض بنا فلو أننا رأينا شيئاً من الباطل مع الحق تركنا له الحق، لم نقض حق مسلم، قال: فلما صلى على الجنازة قال وليها لأبي جعفر: ارجع ماجوراً رحمك الله فإنك لا تقوى على المشي فأبى أن يرجع، قال فقلت له: قد أذن لك في الرجوع و لي حاجة أريد أن أسألك عنها فقال: امض فليس باذنه جئنا ولا باذنه نرجع، إنما هو فضل و أجر طلبناه فبقدر ما يتبع الجنازة الرجل يؤجر على ذلك.^١

١٤ - كا: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن بعض أصحابنا، قال: كان قوم أتوا أبا جعفر عليه السلام فوافقوا صبيّاً له مريضاً فأرأوا منه اهتماماً و غماً و جعل لا يقرّ، قال فقالوا: والله لئن أصابه شيء إننا لنتخوف أن نرى منه ما نكره، قال: فما لبثوا أن سمعوا الصياح عليه فاذا هو قد خرج عليهم منبسط الوجه في غير الحال التي كان عليها، فقالوا له: جعلنا الله فداك لقد كئنا نخاف مما نرى منك أن لو وقع أن نرى منك ما يغمنا فقال لهم: إننا لنحبّ أن نعا في فيمن نحبّ فاذا جاء أمر الله سلمنا فيما يحبّ.^٢

باب ٧

خروجه عليه السلام الى الشام و ما ظهر فيه من المعجزات

١- ذكر السيّد بن طاوس رحمه الله في كتاب أمان الأخطار^١ ناقلاً عن كتاب دلائل الامامة^٢ تصنيف محمّد بن جرير الطبري الامامي، من أخبار معجزات مولانا محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام.

ذكره باسناده عن الصادق عليه السلام قال: حجّ هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين، وكان قد حجّ في تلك السنة محمّد بن عليّ الباقر وابنه جعفر بن محمّد عليه السلام فقال جعفر بن محمّد عليه السلام: الحمد لله الذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً و أكرمنا به فنحن صفوة الله على خلقه و خيرته من عباده و خلفاؤه، فالسعيد من اتّبعتنا و الشقيّ من عادانا و خالفنا.

ثمّ قال: فأخبر مسلمة أخاه بما سمع فلم يعرض لنا حتّى انصرف إلى دمشق و انصرفنا إلى المدينة، فأنفذ بريداً إلى عامل المدينة بإشخاص أبي و إشخاصي معه فأشخصنا، فلما وردنا مدينة دمشق حجبتنا ثلاثاً، ثمّ أذن لنا في اليوم الرابع فدخلنا، و إذا قد قعد على سرير

٢- دلائل الامامة للطبرسي: ١٠٤.

١- أمان الاخطار: ٥٢.

الملك، وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم سباطان متسلحان، وقد نصب البرجاس حذاه وأشياخ قومه يرمون، فلما دخلنا وأبي أمامي وأنا خلفه، فنادى أبي وقال: يا محمد ارم مع أشياخ قومك الغرض، فقال له: إني قد كبرت عن الرمي فهل رأيت أن تعفيني، فقال: وحق من أعزنا بدينه ونبية محمد ﷺ لا أعفيك، ثم أو ما إلى شيخ من بني أمية أن أعطه قوسك فتناول أبي عند ذلك قوس الشيخ ثم تناول منه سهما، فوضعه في كبد القوس، ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه، ثم رمى فيه الثانية فشق فواق سهمه إلى نصله ثم تابع الرمي حتى شق تسعة أسهم بعضها في جوف بعض، وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتالك إلا أن قال: أجدت يا أبا جعفر وأنت أرمى العرب والعجم، هلا زعمت أنك كبرت عن الرمي، ثم أدركته ندامة على ما قال.

وكان هشام لم يكن كفى أحداً قبل أبي ولا بعده في خلافته، فهم به وأطرق إلى الأرض إطراقة يتروى فيها وأنا وأبي واقف حذاه مواجهين له، فلما طال وقوفنا غضب أبي فهم به، وكان أبي عليه السلام إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب في وجهه، فلما نظر هشام إلى ذلك من أبي، قال له: إني يا محمد! فصعد أبي إلى السرى، وأنا أتبعه، فلما دنا من هشام، قام إليه واعتنقه وأقعده عن يمينه، ثم اعتنقني وأقعدي عن يمين أبي، ثم أقبل على أبي بوجهه، فقال له: يا محمد لاتزال العرب والعجم تسودها قريش مادام فيهم مثلك، لله درك، من علمك هذا الرمي؟ وفي كم تعلمته؟ فقال أبي: قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حدائني ثم تركته، فلما أراد أمير المؤمنين مني ذلك عدت فيه، فقال له: مارأيت مثل هذا الرمي قط مذعقلت، وما ظننت أن في الأرض أحداً يرمي مثل هذا الرمي، أيرمي جعفر مثل رميك؟ فقال: إنا نحن نتوارث الكمال والتمام اللذين أنزلها الله على نبيه ﷺ في قوله: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً»

والأرض لا تخلو ممن يكمل هذه الأمور التي يقصر غيرنا عنها.

قال: فلما ساع ذلك من أبي انقلبت عينه اليمنى فاحولت واحمر وجهه، وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب، ثم أطرق هنيئة ثم رفع رأسه، فقال لأبي السناب بنو عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد؟ فقال أبي: نحن كذلك ولكن الله جل ثناؤه اختصنا من مكنون سرّه وخالص علمه بما لم يخصّ أحداً به غيرنا فقال: أليس الله جل ثناؤه بعث محمداً عليه السلام من شجرة عبد مناف إلى الناس كافة أبيضها وأسودها وأحمرها من أين ورثتم ما ليس لغيركم؟ ورسول الله عليه السلام مبعوث إلى الناس كافة وذلك قول الله تبارك وتعالى «والله ميراث السموات والارض»^١ إلى آخر الآية فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد نبي ولا أتم أنبياء؟ فقال: من قوله تبارك وتعالى لنبيّه عليه السلام «لا تحرك به لسانك لتعجل به»^٢ الذي لم يحرك به لسانه لغيرنا أمره الله أن يخصنا به من دون غيرنا فلذلك كان ناجي أخاه علياً من دون أصحابه فأنزل الله بذلك قرآناً في قوله «و تعيها أذن واعية»^٣ فقال رسول الله عليه السلام لأصحابه: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي، فلذلك قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة: علّمني رسول الله عليه السلام ألف باب من العلم ففتح كل باب ألف باب، خصّه رسول الله عليه السلام من مكنون سرّه بما يخصّ أمير المؤمنين أكرم الخلق عليه، فكما خصّ الله نبيّه عليه السلام أخاه علياً من مكنون سرّه بما لم يخص به أحداً من قومه، حتّى صار إلينا فتوارثنا من دون أهلنا.

فقال هشام بن عبد الملك: إن علياً كان يدعي علم الغيب والله لم يطلع على غيبه أحداً، فمن أين ادعى ذلك؟ فقال أبي: إن الله جل ذكره أنزل على نبيّه عليه السلام كتاباً بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة في قوله تعالى «و نزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء و هدى و رحمة

٢- القيامة / ١٦.

١- آل عمران / ١٨٠.

٣- الحاقة / ١٢.

و بشرى للمسلمين»^١ و في قوله: «وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبین»^٢ و في قوله: «ما فرطنا في الكتاب من شيء»^٣ و أوحى الله إلى نبيه ﷺ أن لا يبقى في غيبه و سرّه و مكنون علمه شيئاً إلاّ يناجي به علياً، فأمره أن يؤلّف القرآن من بعده و يتولّى غسله و تكفينه و تحنيطه من دون قومه، و قال لأصحابه: حرام على أصحابي و أهلي أن ينظروا إلى عورتي غير أخي عليّ، فإنّه منّي و أنا منه، له مالي و عليه ما عليّ، و هو قاضي ديني و منجز وعدي. ثمّ قال لأصحابه: عليّ بن أبي طالب يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، و لم يكن عند أحد تأويل القرآن بكامله و تمامه إلاّ عند عليّ عليه السلام، و لذلك قال رسول الله ﷺ لأصحابه: أقضاكم عليّ أي هو قاضيكم و قال عمر بن الخطّاب: لو لا عليّ لهلك عمر، يشهد له عمر و يجرده غيره.

فأطرق هشام طويلاً ثمّ رفع رأسه فقال: سل حاجتك، فقال: خلّفت عيالي و أهلي مستوحشين لخروجي فقال: قد آنس الله و حشتمهم برجوعك إليهم و لا تقم، سر من يومك، فاعتقه أبي و دعاله و فعلت أنا كفعل أبي، ثمّ نهض و نهضت معه و خرجنا إلى بابه، إذا ميدان ببابه و في آخر الميدان أناس قعود عدد كثير، قال أبي: من هؤلاء؟ فقال الحجاب هؤلاء القسيسون و الرهبان و هذا عالم لهم يقعد إليهم في كلّ سنة يوماً واحداً يستفتونه فيفتيهم، فلّفّ أبي عند ذلك رأسه بفاضل رداءه و فعلت أنا مثل فعل أبي، فأقبل نحوهم حتّى قعد نحوهم و قعدت وراء أبي، و رفع ذلك الخبر إلى هشام، فأمر بعض غلمانه أن يحضر الموضوع فينظر ما يصنع أبي، فأقبل و أقبل عداد من المسلمين فأحاطوا بنا، و أقبل عالم النصارى و قد شدّ حاجبيه بحريرة صفراء حتّى توسّطنا، فقام إليه جميع القسيسين و الرهبان مسلمين عليه، فجأؤا به إلى صدر المجلس فقعد فيه، و أحاط به أصحابه و أبي و أنا بينهم،

فأدار نظره ثم قال: لأبي: أمّا أم من هذه الأُمَّة المرحومة؟ فقال أبي: بل من هذه الأُمَّة المرحومة فقال: من أيهم أنت من علمائها أم من جهّالها؟ فقال لي أبي: لست من جهّالها فاضطرب اضطراباً شديداً.

ثمّ قال له: أسألك؟ فقال له أبي، سل: فقال: من أين ادّعتيم أنّ أهل الجنّة يطعمون و يشربون و لا يحدثون و لا يبولون؟

و ما الدليل فيما تدّعون من شاهد لا يبجل؟ فقال له أبي: دليل ما ندّعي من شاهد لا يبجل الجنين في بطن أمّه يطعم و لا يحدث، قال: فاضطرب النصراني اضطراباً شديداً، ثمّ قال: هلّا زعمت أنّك لست من علمائها؟ فقال له أبي: و لا من جهّالها، و أصحاب هشام يسمعون ذلك.

فقال لأبي: أسألك عن مسألة أخرى فقال له أبي: سل.

فقال: من أين ادّعتيم أنّ فاكهة الجنّة أبدأ غضةً طرية موجودة غير معدومة عند جميع

أهل الجنّة؟ و ما الدليل عليه من شاهد لا يبجل؟

فقال له أبي: دليل ما ندّعي أنّ ترابنا أبدأ يكون غصّاً طرياً موجوداً غير معدوم عند جميع أهل الدنيا لا ينقطع، فاضطرب اضطراباً شديداً، ثمّ قال: هلّا زعمت أنّك لست من علمائها؟ فقال له أبي: و لا من جهّالها.

فقال له: أسألك عن مسألة؟ فقال: سل، فقال: أخبرني عن ساعة لا من ساعات اللّيل

و لا من ساعات النّهار.

فقال له أبي: هي الساعة التي بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس يهدأ فيها المبتلى، و

يرقد فيها الساهر، و يفيق المغمى عليه، جعلها الله في الدنيا رغبة للراغبين و في الآخرة

للعالمين لها دليلاً واضحاً و حجة بالغة على الجاحدين المتكبرين التاركين لها.

قال: فصاح النصراني صيحة ثمّ قال: بقيت مسألة واحدة و الله لأسألك عن مسألة لا

تهدي إلى الجواب عنها أبداً.

قال له أبي: سل فأنك حانث في يمينك.

فقال: أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد و ماتا في يوم واحد عمر أحدهما

خمسون سنة و عمر الآخر مائة و خمسون سنة في دار الدنيا.

فقال له أبي: ذلك عزيز و عزيزة ولدا في يوم واحد، فلما بلغا مبلغ الرجال خمسة و

عشرين عاماً، مرّ عزيز على حمارة ركباً على قرية بأنطاكية و هي خاوية على عروشها

«قال: أتى يحيي هذه الله بعد موتها»^١ و قد كان اصطفاه و هداه فلما قال ذلك القول غضب

الله عليه فأماته الله مائة عام سخطاً عليه بما قال، ثمّ بعثه على حمارة بعينه و طعامه و شرابه

و عاد إلى داره، و عزيره أخوه لا يعرفوه فاستضافه فأضافه، و بعث إليه ولد عزيزة و ولد

ولده و قد شاخوا و عزيز شابٌ في سنّ خمس و عشرين سنة، فلم يزل عزيز يذكر أخاه و

ولده و قد شاخوا و وهم يذكرون ما يذكّرونهم و يقولون: ما أعلمك بأمر قد مضت عليه

السنون و الشهور، و يقول له عزيزة وهو شيخ كبير ابن مائة و خمسة و عشرين سنة: ما

رأيت شاباً في سنّ خمسة و عشرين سنة أعلم بما كان بيني و بين أخي عزيز أيام شبابي

منك! فن أهل السماء أنت؟ أم من أهل الأرض؟ فقال: يا عزيزة أنا عزيز سخط الله عليّ

بقول قلته بعد أن اصطفاني و هداني فأماتني مائة سنة ثمّ بعثني لتزدادوا بذلك يقيناً إن الله

على كلّ شيء قدير، و ها هو هذا حماري و طعامي و شرابي الذي خرجت به من عندكم

أعاده الله تعالى كما كان، فعندها أيقنوا فأعاشه الله بينهم خمسة و عشرين سنة، ثمّ قبضه الله

و أخاه في يوم واحد.

فنهض عالم النصارى عند ذلك قائماً و قاموا - النصارى - على أرجلهم فقال لهم

عالمهم: جئتموني بأعلم منّي و أقدمتموه معكم حتى هتكني و فضحتني و أعلم المسلمين بأنّ

لهم من أحاط بعلومنا و عنده ما ليس عندنا، لا والله لا كلمتكم من رأسي كلمة واحدة، ولا قعدت لكم إن عشت سنة، فتفرقوا و أبي قاعد مكانه و أنا معه، و رفع ذلك الخبر إلى هشام فلما تفرق الناس نهض أبي و انصرف إلى المنزل الذي كنا فيه، فوفانا رسول هشام بالجائزة و أمرنا أن نصرف إلى المدينة من ساعتنا و لا نجلس، لأن الناس ماجوا و خاضوا فيما دار بين أبي و بين عالم النصارى، فركبنا دوابنا منصرفين و قد سبقنا بريد من عند هشام إلى عامل مدين على طريقنا أن ابني أبي تراب الساحرين: محمد بن عليّ و جعفر بن محمد الكذابين - بل هو الكذاب لعنه الله - فيما يظهران من الاسلام و ردا عليّ و لما صرفتها إلى المدينة مالا إلى القسيسين و الرهبان من كفار النصارى و أظهرها دينها و مرقا من الاسلام إلى الكفر دين النصارى و تقربا إليهم بالنصرانية، فكرهت أن أنكل بها لقرابتها، فإذا قرأت كتابي هذا فناد في الناس: برئت الذمة ممن يشاريها أو يبائعها أو يوافقها أو يسلم عليها فإتباعها قد ارتدّا عن الاسلام، و رأى أمير المؤمنين أن يقتلها و دوابها و غلبانها و من معها شرّ قتلة، قال: فورد البريد إلى المدينة مدين.

فلما شارفنا مدينة مدين قدّم أبي غلبانه ليرتادوا لنا منزلاً و يشروا لدوابنا علفاً، و لنا طعاماً، فلما قرب غلباننا من باب المدينة أغلقوا الباب في وجوهنا و شتمونا و ذكروا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فقالوا: لا نزول لكم عندنا و لا شراء و لا بيع يا كفار يا مشركين يا مرتدين يا كذابين يا شرّ الخلائق أجمعين فوقف غلباننا على الباب حتى انتهينا إليهم فكلّمهم أبي و لئن لهم القول و قال لهم اتقوا الله و لا تغلظوا فلسنا كما بلغكم و لا نحن كما تقولون فأسمعونا، فقال لهم: فهبنا كما تقولون افتحوا لنا الباب و شارونا و بايعونا كما تشارون و تبايعون اليهود و النصارى و المجوس، فقالوا: أنتم شرّ من اليهود و النصارى و المجوس لأنّ هؤلاء يؤدّون الجزية و أنتم ما تؤدّون، فقال لهم أبي: فافتحوا لنا الباب و أنزلونا و خذوا منا الجزية كما تأخذون منهم، فقالوا: لا نفتح و لا كرامة لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم

جياًعاً نياًعاً أو تموت دوابكم تحتكم، فوعظهم أبي فازدادوا عتواً و نشوزاً قال: فثنى أبي رجله عن سرجه ثم قال لي: مكانك يا جعفر لا تبرح، ثم صعد الجبل المطل على مدينة مدين و أهل مدين ينظرون إليه ما يصنع، فلما صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة و جسده، ثم وضع إصبعيه في أذنيه ثم نادى بأعلا صوته «و إلى مدين أخاهم شعبياً» إلى قوله «بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين»^١ نحن و الله بقية الله في أرضه، فأمر الله رجلاً سوداء مظلمة فهبت و احتملت صوت أبي فطرحته في أسماع الرجال و الصبيان و النساء، فما بقي أحد من الرجال و النساء و الصبيان إلا صعد السطوح، و أبي مشرف عليهم، و صعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن، فنظر إلى أبي على الجبل، فنادى بأعلا صوته: اتقوا الله يا أهل مدين فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه، فإن أنتم لم تفتحوا له الباب و لم تنزلوه جاءكم من الله العذاب فإني أخاف عليكم و قد أعذر من أنذر، ففزعوا و فتحوا الباب و أنزلونا، و كتب بجميع ذلك إلى هشام فارتحلنا في اليوم الثاني، فكتب هشام إلى عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ فيقتله رحمة الله عليه و صلواته و كتب إلى عامل مدينة الرسول أن يحتال في سم أبي في طعام أو شراب، فمضى هشام و لم يتهيباً له في أبي من ذلك شيء.

باب ٨

أحوال أصحابه وأهل زمانه من الخلفاء وغيرهم وما جرى بينه عليه السلام وبينهم

١ - ختص: جعفر بن الحسين، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عيسى عن ياسين الضرير، عن حريز، عن محمد بن مسلم قال: ما شجر في قلبي شيء قط إلا سألت عنه أبا جعفر عليه السلام حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث و سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ستة عشر ألف حديث.^١

٢ - ختص: ابن الوليد، عن الصفار و سعد، عن ابن عيسى، عن الحجاج عن العلاء، عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني ليس كل ساعة ألقاك ولا يمكنني القدوم، و يجيء الرجل من أصحابنا فيسألني و ليس عندي كل ما يسألني عنه قال: فما يمنعك من محمد بن مسلم التفتي فإنه قد سمع من أبي، و كان عنده مرضياً و جيباً.^٢

٣ - كا: العدة، عن الوشاء، عن ثعلبة، عن أبي مريم قال: قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل و الحكم بن عتيبة: شرقاً و غرباً فلا تجدان علماً صحيحاً شيئاً خرج من عندنا.^٣

١- الاختصاص: ٢٠١؛ رجال الكشي: ١٠٩. ٢- الاختصاص: ٢٠١.

٤ - ختص: ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن حجر بن زائدة، عن حمران بن أعين، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إني أعطيت الله عهداً أن لا أخرج من المدينة حتى تخبرني عما أسألك عنه، قال: فقال لي: سل قال: قلت: أمن شيعتكم أنا؟ قال: فقال: نعم في الدنيا والآخرة.^١

٥ - ختص: ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة، عن جابر الجعفي قال: حدثني أبو جعفر عليه السلام سبعين ألف حديث، لم أحدث بها أحداً أبداً قال جابر: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك إنك حملتني وقرا عظيماً بما حدثتني به من سرِّكم الذي لا أحدث به أحداً، وربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبيه الجنون، قال: يا جابر فاذا كان ذلك فاخرج إلى الجبان فاحفر حفيرة و دل رأسك فيها ثم قل: حدثني محمد بن عليّ بكذا وكذا.^٢

٦ - ختص: جعفر بن الحسين، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال قال: اختلف أصحابنا في أحاديث جابر الجعفي فقلت: أنا أسأل أبا عبدالله عليه السلام فلما دخلت ابتدأني فقال: رحم الله جابر الجعفي، كان يصدق علينا، لعن الله المغيرة بن سعيد، كان يكذب علينا.^٣

٧ - ك: الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن الوشاء، عن أبان، عن عقبة بن بشير الأسدي، عن الكميّ بن زيد الأسديّ قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: والله يا كميّ لو كان عندنا مالٌ لأعطيناك منه، ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسان بن ثابت: لن يزال معك روح القدس ما ذبيت عنّا، قال: قلت: خبرني عن الرجلين؟ قال: فأخذ الوسادة فكسرها في صدره ثم قال: والله يا كميّ ما أهرق محجمة من دم ولاأخذ مال

١ - الاختصاص: ١٩٦؛ رجال الكشي: ١١٧. ٢ - الاختصاص: ٦٦؛ رجال الكشي: ١٢٨.

٣ - الاختصاص: ٢٠٤؛ رجال الكشي: ١٢٦.

من غير حلّه، ولا قلب حجر عن حجر إلا ذاك في أعناقها.^١

٨ - **ختص:** أصحاب محمد بن علي عليه السلام: جابر بن يزيد الجعفي، وحران ابن أعين، وزرارة، عامر بن عبدالله بن جذاعة، حجر بن زائدة، عبدالله بن شريك العامري، فضيل بن يسار البصري، سلام بن المستنير، بريد بن معاوية العجلي الحكيم بن أبي نعيم.^٢

٩ - **ختص:** ابن الوليد، عن الصفار، عن علي بن سليمان، وحدثنا العطار، عن سعد، عن علي بن سليمان، عن علي بن أسباط، عن أبيه، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري محمد بن علي؟ وحواري جعفر بن محمد عليه السلام فيقوم عبدالله بن شريك العامري، وزرارة بن أعين، وبريد بن معاوية العجلي، ومحمد بن مسلم الثقي، وليث بن البخترى المرادي، وعبدالله ابن أبي يعفور، وعامر بن عبدالله بن جذاعة، وحجر بن زائدة، وحران بن أعين الخبر.^٣

١٠ - **ختص:** زياد بن المنذر الأعمى وهو أبو الجارود، وزياد بن أبي رجاء وهو أبو عبيدة الحذاء، وزياد بن سوقة، وزياد مولى أبي جعفر عليه السلام وزياد بن أبي زياد المنقري وزياد الأحلام من أصحاب أبي جعفر عليه السلام، ومن أصحابه أبو بصير ليث بن البخترى المرادي وأبو بصير يحيى بن أبي القاسم مكفوف مولى لبني أسد واسم أبي القاسم إسحاق، وأبو بصير كان يكنى بأبي محمد.^٤

١١ - **قب:** بابه جابر بن يزيد الجعفي، واجتمعت العصابة على أن أفضه الأولين ستة وهم أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام وهم: زرارة بن أعين، ومعروف بن خرّبوذ المكي، وأبو بصير الأسدي، والفضيل بن يسار، ومحمد بن مسلم الطائفي وبريد بن معاوية العجلي.^٥

١- الكافي ١٠٢/٨. ٢- الاختصاص: ٨.

٣- الاختصاص: ٦١؛ رجال الكشي: ٦. ٤- الاختصاص: ٨٣.

٥- المناقب ٣/٣٤٠.

باب ٩

مناظراته عليه السلام مع المخالفين، و يظهر منه أحوال كثير من أهل زمانه

١ - كا: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن زيد النوفليّ، عن عليّ بن داود اليعقوبيّ، عن عيسى بن عبدالله العلويّ قال: و حدّثني الأسيدي و محمد بن مبشر أن عبدالله بن نافع الأزرق كان يقول: لو أنّي علمت أنّ بين قطريها أحداً تبلّغني إليه المطايا يخصمني أن علياً عليه السلام قتل أهل النهروان و هو لهم غير ظالم لرحلت إليه، فقيل له و لا ولده؟ فقال: أفى ولده عالم؟ فقيل له: هذا أوّل جهلك، و هم يخلون من عالم؟ قال: فمن عالمهم اليوم؟ قيل: محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: فرحل إليه في صناديد أصحابه حتّى أتى المدينة فاستأذن على أبي جعفر عليه السلام فقيل له: هذا عبدالله بن نافع فقال: و ما يصنع بي؟ و هو يبرأ منّي و من أبي طرفي النهار.

فقال له أبو بصير الكوفيّ: جعلت فداك إنّ هذا يزعم أنّه لو علم أنّ بين قطريها أحداً، تبلّغه المطايا إليه يخصمه أنّ علياً عليه السلام قتل أهل النهروان و هو لهم غير ظالم لرحل إليه، فقال له أبو جعفر عليه السلام: أترأه جاء في مناظراً؟ قال: نعم قال: يا غلام أخرج فحطّ رحله و قل له: إذا

كان الغد فأتنا قال: فلما أصبح عبدالله بن نافع غدا في صناديد أصحابه، وبعث أبو جعفر عليه السلام إلى جميع أبناء المهاجرين والأنصار فجمعهم ثم خرج إلى الناس في ثوبين معمرين وأقبل على الناس كأنه فلقة قر فقال: الحمد لله حيّث الحيث، ومكيف الكيف، ومؤين الأين الحمد لله الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، له ما في السموات وما في الأرض إلى آخر الآية - وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم، الحمد لله الذي أكرمنا بنبوته، واختصنا بولايته، يامعشر أبناء المهاجرين والأنصار! من كانت عنده منقبة لعلي بن أبي طالب؟ فليقم وليتحدث.

قال: فقام الناس فسردوا تلك المناقب فقال عبدالله: أنا أروى لهذه المناقب من هؤلاء، وإنما أحدث علي الكفر بعد تحكيمه الحكمين، حتى انتهوا في المناقب إلى حديث خبير: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كزاراً غير فرار، حتى لا يرجع يفتح الله على يديه فقال أبو جعفر عليه السلام: ما تقول في هذا الحديث؟ فقال: هو حق لا شك فيه، ولكن أحدث الكفر بعد فقال له أبو جعفر عليه السلام: ثكلتك أمك أخبرني عن الله عز وجل أحب علي بن أبي طالب يوم أحبه، وهو يعلم أنه يقتل أهل النهروان، أم لم يعلم؟ قال: فإن قلت: لا كفرت قال: فقال: قد علم، قال: فأحبه الله على أن يعمل بطاعته أو على أن يعمل بمعصيته؟ فقال: على أن يعمل بطاعته، فقال له أبو جعفر عليه السلام: فقم مخصوصاً، فقام وهو يقول: حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، الله أعلم حيث يجعل رسالته.

٢- كا: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر فقال عليه السلام: يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة؟ فقال: هكذا يزعمون فقال أبو جعفر عليه السلام: بلغني أنك تفسر القرآن؟ قال له

قتادة: نعم، فقال له أبو جعفر عليه السلام: بعلم تفسره أم بجهل؟ قال: لا بعلم، فقال له أبو جعفر عليه السلام: بعلم تفسره أم بجهل؟ قال: لا بعلم، فقال له أبو جعفر عليه السلام فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت، وأنا أسألك؟ قال قتادة: سل، قال: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في سبأ: «وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمين»^١ فقال قتادة: ذاك من فرج من بينته بزاد حلال وراحلة حلال وكرى حلال، يريد هذا البيت كان آمناً حتى يرجع إلى أهله فقال أبو جعفر عليه السلام: نشدتك الله يا قتادة هل تعلم أنّه قد يخرج الرّجل من بيته بزاد حلال وكرى حلال يريد هذا البيت، فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته، ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه؟ قال قتادة: اللهمّ نعم.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك، فقد هلكت وأهلك، وإن كنت قد أخذته من الرّجال، فقد هلكت وأهلك، ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال، يروم هذا البيت عارفاً بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله عزّ وجلّ: «فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم»^٢ ولم يعن البيت، فيقول «إليه» فنحن والله دعوة إبراهيم صلى الله عليه التي من هوانا قلبه، قبلت حجّته، إلا فلا، يا قتادة فاذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنّم يوم القيامة قال قتادة: لا جرم والله لا فسرتها إلا هكذا فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به.^٣

٣- قب ٤، شاه ٥، ج: روي أنّ عمرو بن عبيد البصري وفد على محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام لامتحانه بالسؤال عنه فقال له: جعلت فداك ما معنى قوله تعالى «أولم ير الذين كفروا أنّ السّموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما»^٦ ما هذا الرّتق والفتق؟ فقال

١- سبأ/ ١٨.

٢- ابراهيم / ٣٧.

٣- الكافي / ٣١١/٨.

٤- المناقب / ٤/ ٢٣٩.

٥- الارشاد: ٢٨٣.

٦- الانبياء / ٣٠.

أبو جعفر عليه السلام: كانت السماء رتقاً لا تنزل القطر، وكانت الارض رتقاً لا تخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر، وفتق الأرض بالنبات، فانطلق عمرو، ولم يجد اعتراضاً ومضى. ثم عاد إليه فقال: أخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى «و من يحلل عليه غضبي فقد هوى»^١ ما غضب الله؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام: غضب الله تعالى عقابه، يا عمرو من ظن أن الله يغيره شيء فقد كفر.^٢

٤ - ص: بالإسناد عن الصدوق، عن ابن المتوكل، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير قال: كان أبو جعفر الباقر عليه السلام جالساً في الرحم وحواله عصابة من أوليائه، إذ أقبل طاووس اليماني في جماعة فقال: من صاحب الحلقة؟ قيل: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام قال: إياه أردت، فوقف عليه وسلم وجلس ثم قال: أتأذن لي في السؤال؟ فقال الباقر عليه السلام: قد أذناك فسل قال: أخبرني بيوم هلك ثلث الناس؟ فقال: وهمت يا شيخ، أردت أن تقول ربع الناس وذلك يوم قتل هابيل، كانوا أربعة: قابيل وهاويل و آدم وحواء عليهم السلام فهلك ربعهم فقال: أصبت وهمت أنا فأيتها كان الأب للناس القاتل أو المقتول؟ قال: لا واحد منها، بل أبوهم شيث بن آدم عليه السلام.

٥ - كشف: قال الابي في كتاب نثر الدرر: روي أن عبد الله بن معمر الليثي قال لأبي جعفر عليه السلام بلغني أنك تفتي في المتعة؟ فقال: أحلها الله في كتابه وسنها رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بها أصحابه، فقال عبد الله: فقد نهى عنها عمر قال: فأنت على قول صاحبك، وأنا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله قال عبد الله: فيسرك أن نساءك فعلم ذلك؟ قال أبو جعفر عليه السلام: وما ذكر النساء ههنا يا أنوك؟ إن الذي أحلها في كتابه وأباحها لعباده أغير منك وممن نهى عنها تكلفاً، بل يسرك أن بعض حرمك تحت حائك من حاكة يثرب نكاحاً قال: لا قال: فلم

تحرّم ما أحلّ الله؟ قال: لا أحرّم، ولكنّ الحائك ما هو لي بكفو قال: فإنّ الله ارتضى عمله و
 رغب فيه و زوجته حوراً، أفرغب عمن رغب الله فيه؟ وتستكف بمن هو كفو لحوار الجنان
 كبراً و عتوّاً؟ قال: فضحك عبداً لله وقال: ما أحسب صدوركم إلّا منابت أشجار العلم،
 فصار لكم ثمرة، و للناس ورقه.^١

٦- كا: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن أحمد بن إسماعيل الكاتب،
 عن أبيه قال، أقبل أبو جعفر عليه السلام في المسجد الحرام، فنظر إليه قوم من قريش فقالوا: من
 هذا؟ فقيل لهم: إمام أهل العراق، فقال بعضهم: لو بعثتم إليه بعضكم فسأله، فأتاه شابّ منهم
 فقال له: يا عمّ ما أكبر الكباير؟ فقال: شرب الخمر، فأتاهم فأخبرهم فقالوا له: عد إليه، فعاد
 إليه فقال له: ألم أقل لك يا ابن أخ شرب الخمر؟ إنّ شرب الخمر يدخل صاحبه في الزنا، و
 السرقة و قتل النفس التي حرّم الله عزّ وجلّ، و في الشرك بالله عزّ وجلّ، و أفاعيل الخمر
 تعلقو على كلّ ذنب كما تعلقو شجرها على كلّ شجر.^٢

باب ١٠

أزواجه وأولاده صلوات الله عليه، وبعض أحوالهم وأحوال امه رضى الله عنها

١ - عم^١، شا: كان أولاده عليه السلام سبعة منهم: أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وكان يكنى به، وعبد الله بن محمد أمهما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وإبراهيم وعبيد الله درجا أمهما أم حكيم بنت السيد بن المغيرة الثقفيّة و عليّ وزينب لأمّ ولد، وأمّ سلمة لأمّ ولد.^٢

٢ - كا: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن أحمد، عن صالح ابن يزيد، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي الصباح، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت أمي قاعدة عند جدار، فتصدّع الجدار، وسمعنا هذة شديدة، فقالت بيدها: لا وحق المصطفى ما أذن الله لك في السقوط، فبقي معلقاً في الجوّ حتى جازته، فتصدّق أبي عنها بمائة دينار، قال أبو الصباح: وذكر أبو عبد الله عليه السلام جدّته أم أبيه يوماً فقال: كانت صديقة لم تُدرك في آل الحسن امرأة مثلها.^٣

٢ - الارشاد: ٢٨٨.

١ - اعلام الورى: ٢٦٥.

٣ - الكافي ١/٤٦٩.

كتاب

تاريخ الامام

جعفر الصادق عليه السلام

أبواب

تاريخ الامام الهمام مظهر الحقائق أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه

باب ١

ولادته صلوات الله عليه، ووفاته، ومبلغ سنه و وصيته

١- كا: ولد أبو عبدالله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين، ومضى عليه السلام في شوال من سنة ثمان و أربعين ومائة، وله خمس وستون سنة، ودُفن بالبقيع، وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد، و أمها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر.^١

٢- وقال الشهيد في الدروس: وُلد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين، سابع عشر شهر ربيع الأول، سنة ثلاث وثمانين، وقبض بها في شوال، وقيل في منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان وأربعين ومائة، عن خمس وستين سنة، أمه أم فروة ابنة القاسم بن محمد، وقال الجعفي: اسمها فاطمة، وكنيتها أم فروة.^٢

٣- وقال في الفصول المهمة: وُلد في [سنة] ثمانين من الهجرة، وقيل سنة ثلاث وثمانين والأول أصح، ومات سنة ثمان وأربعين ومائة وله من العمر ثمان وستون سنة، و

يقال إنه مات بالسّم في أيام المنصور.^١

٤ - كف: وُلد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين، وكانت ولادته في زمن عبد الملك بن مروان، وتوفي عليه السلام يوم الاثنين في النصف من رجب سنة ثمان وأربعين ومائة، مسموماً في عنب.^٢

٥ - ثو: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن ابن فضال، عن الميثمي عن أبي بصير قال: دخلت على أم حميدة أعزّيها بأبي عبد الله عليه السلام فبكت وبكيت لبيكانها ثم قالت: يا أبا محمد لو رأيت أبا عبد الله عليه السلام عند الموت لرأيت عجباً فتح عينيه ثم قال: أجمعوا لي كلّ من بيني وبينه قرابة، قالت: فلم نترك أحداً إلاّ جمعناه قالت: فنظر إليهم ثم قال: إنّ شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة.^٣

٦ - غط: جماعة عن البرزقري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن هشام بن الأحمر، عن سالمة مولاة أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قالت: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام حين حضرته الوفاة وأغمي عليه، فلما أفاق قال: أعطوا الحسن بن علي بن علي بن الحسين وهو الأفضس سبعين ديناراً، وأعط فلاناً كذا، وفلاناً كذا، فقلت: أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة، يريد أن يقتلك؟ قال: تريد أن لا أكون من الذين قال الله عزّ وجلّ «والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب» نعم يا سالمة إنّ الله خلق الله الجنة فطيها وطيب ريحها وإنّ ريحها يوجد من مسيرة ألي عام، ولا يجد ريحها عاقاً ولا قاطع رحم.^٥

٧ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن أحمد، عن إبراهيم بن

١ - الفصول المهمة: ٢٠٨ و ٢١٦.

٢ - مصباح الكفعمي: ٥٢٣، في الجدول.

٣ - ثواب الاعمال: ٢٠٥.

٤ - الرعد / ٢١.

٥ - غيبة الشيخ الطوسي: ١٢٨.

الحسن، عن وهب بن حفص، عن إسحاق بن جرير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام كان سعيد بن المسيّب، والقاسم بن محمّد بن أبي بكر، وأبو خالد الكابليّ من ثقات عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ قال: وكانت أمّي ممن آمنّت واتّقت وأحسنّت، والله يحبّ المحسنين.^١

٨- ك: العدة، عن سهل، عن عثمان بن عيسى، عن عدّة من أصحابنا قال: لما قبض أبو جعفر عليه السلام أمر أبو عبد الله عليه السلام بالسّراج في البيت الذي كان يسكنه، حتّى قبض أبو عبد الله عليه السلام ثمّ أمر أبو الحسن عليه السلام بمثل ذلك في بيت أبي عبد الله عليه السلام حتّى خرج به إلى العراق، ثمّ لا أدري ما كان.^٢

١- الكافي: ٤٧٢/٣ صدر حديث.

٢- الكافي: ٢٥١/٣؛ أخرج الصدوق في الفقيه: ٩٧/١؛ والطوسي في التهذيب: ٢٨٩/١.

باب ٢

أسمائه وألقابه وكناه، وعللها، ونقش خاتمه،
وحليته وشمائله صلوات الله عليه

- ١ - ن^١ لى: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن أبي العقبه الصيرفي، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام قال: كان نقش خاتم جعفر بن محمد عليه السلام «الله وليي وعصمتي من خلقه».^٢
- ٢ - ع: علي بن أحمد بن محمد، عن محمد بن هارون الصوفي، عن عبيدالله بن موسى الحبال، عن محمد بن الحسين الخشاب، عن محمد بن الحصين، عن المفضل عن الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسّموه الصادق، فإنه سيكون في ولده سمّي له، يدعي الإمامة بغير حقّها، ويسمّي كذاباً.^٣
- ٣ - قب: كان الصادق عليه السلام ربع القامة، أزهر الوجه، حالك الشعر جعد أشم الأنف،

١ - عيون أخبار الرضا(ع): ٥٦/٢، جزء حديث.

٢ - علل الشرائع: ٢٣٤.

٣ - أمالي الصدوق: ٤٥٨.

أنزع رقيق البشرة، دقيق المسربة، على خدّه خال أسود، وعلى جسده خيلان حمرة وكان اسمه جعفر، ويكنّى أبا عبدالله، وأبا إسماعيل، والخاصّ أبو موسى، وألقابه: الصادق، والفاضل، والطاهر، والقائم، والكافل، والمنجي وإليه تنسب الشيعة الجعفرية، ومسجده في الحلة^١.

٤ - كشف: قال محمد بن طلحة^٢: اسمه عليه السلام جعفر، وكنيته أبو عبدالله وقيل: أبو إسماعيل، وله ألقاب أشهرها الصادق، ومنها الصّابر، والفاضل والطاهر.

أقول: ذكر في الفصول المهمة^٣ نحوه وقال: نقش خاتمه: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله، أستغفر الله»^٤.

٥ - كا: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن ابن ظبيان، و حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في خاتمي مكتوب «الله خالق كلّ شيء»^٥.

٦ - كا: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عبدالله بن محمد النهيكي، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: مرّ بي معتبّ ومعه خاتم فقلت له: أيّ شيء؟ فقال: خاتم أبي عبدالله عليه السلام فأخذت لأقرأ ما فيه فاذا فيه «اللهم أنت شرّ خلقك»^٦.

١ - المناقب: ٤٠٠/٣.

٢ - مطالب السؤل: ٨١.

٣ - الفصول المهمة: ٢٠٩.

٤ - كشف الغمة: ٣٧٠/٢.

٥ - الكافي: ٤٧٣/٦، جزء حديث.

٦ - الكافي: ٤٧٣/٦.

باب ٣

النص عليه صلوات الله عليه

١ - شا: روى أبان بن عثمان، عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبو جعفر إلى ابنه أبي عبدالله فقال: ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله تعالى: «ونريد أن نمنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين».^١

٢ - شا: روى هشام بن سالم، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن القائم بعده فضرب بيده على أبي عبدالله عليه السلام وقال: هذا والله ولدي قائم آل بيت محمد عليه السلام، وروى علي بن الحكم عن طاهر صاحب أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عنده فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر: هذا خير البرية.^٢

٣ - نص: علي بن الحسن، عن هارون بن موسى، عن علي بن محمد بن مخلد، عن الحسن بن علي بن بزيع، عن يحيى بن الحسن بن فرات، عن علي بن هاشم بن البريد، عن محمد بن مسلم قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام إذ دخل جعفر ابنه، وعلی

١ - الارشاد: ٢٨٩؛ الآية في سورة القصص الآية: ٥.

٢ - الارشاد: ٢٨٩.

رأسه ذؤابة، وفي يده عصاً يلعب بها، فأخذه الباقر عليه السلام وضمه إليه ضمّاً، ثم قال: بأبي أنت وأمي لا تلهو ولا تلعب ثم قال لي: يا محمد هذا إمامك بعدي فاقتدبه، واقتبس من علمه، والله إنّه هو الصادق، الذي وصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وآله إن شيعته منصورون في الدنيا والآخرة. وأعداؤه ملعونون على لسان كل نبي، فضحك جعفر عليه السلام واحمرّ وجهه، فالتفت إليّ أبو جعفر وقال لي: سله، قلت له: يا ابن رسول الله من أين الضحك؟ قال: يا محمد العقل من القلب والحزن من الكبد، والنفس من الريّة، والضحك من الطحال، فقمّت وقبّلت رأسه^١.

٤ - نص: عليّ بن الحسن الرازي، عن محمد بن القاسم، عن جعفر بن الحسين بن عليّ، عن عبدالوهاب، عن أبيه همام بن نافع قال: قال أبو جعفر عليه السلام لأصحابه يوماً: إذا اقتقدتموني فاقتدوا بهذا، فهو الإمام والخليفة بعدي، وأشار إلى أبي عبدالله عليه السلام.^٢

باب ٤

مكارم سيره، و محاسن اخلاقه، و اقرار المخالفين و المؤلفين بفضله

١- ع: أبي عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن عبدالله بن جبلة عن إسحاق ابن عمار قال: حدّثني مسلم مولى لأبي عبدالله عليه السلام قال: ترك أبو عبدالله عليه السلام السّواك قبل أن يقبض بسنتين، وذلك أنّ أسنانه ضعفت.^١

٢- ع، لى: السناني عن الأسيدي، عن محمد بن أبي بشر، عن الحسين بن الهيثم، عن المنقري، عن حفص بن غياث أنّه كان إذا حدّثنا عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: حدّثني خير الجعافر جعفر بن محمد عليه السلام.^٢

٣- لى: المكتّب عن الأسيدي، عن محمد بن أبي بشر، عن الحسين بن الهيثم عن المنقري قال: كان عليّ بن غراب إذا حدّثنا عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: حدّثني الصادق عن الله جعفر بن محمد عليه السلام.^٣

٤ - ن: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن عبدالعظيم الحسيني، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: دخل عمرو بن عبيد البصري على أبي عبدالله عليه السلام فسلم وجلس عنده تلا هذه الآية قوله «والذين يجتنبون كبائر الإثم»^١ ثم سأل عن الكبائر فأجابّه عليه السلام فخرج عمرو بن عبيد وله صراخ من بكائه، وهو يقول: هلك والله من قال برأيه، ونازعكم في الفضل والعلم.^٢

أقول: سيأتي الخبر بتمامه في باب الكبائر.

٥ - مع: القطان، عن السكري، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن سفيان بن سعيد قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكان والله صادقاً كما سمي الخبر.^٣

٦ - ثو: أبي عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم عن معلى بن خنيس قال: خرج أبو عبدالله عليه السلام في ليلة قد رشّت السماء وهو يريد ظلّة بني ساعدة، فاتبعته فإذا هو قد سقط منه شيء فقال: بسم الله اللهم رده علينا قال: فأتيته فسلمت عليه فقال: معلى؟ قلت: نعم جعلت فداك فقال لي: التمس بيدك فما وجدت من شيء فادفعه إليّ، قال: فإذا أنا بخبز منتشر، فجعلت أدفع إليه ما وجدت فإذا أنا بجراب من خبز فقلت: جعلت فداك أحمله عليّ عنك فقال: لا أنا أولى به منك، ولكن امض معي قال: فأتينا ظلّة بني ساعدة، فإذا نحن بقوم نيام فجعل يدسّ الرغيف والرغيفين تحت ثوب كل واحد منهم حتى أتى على آخرهم ثم انصرفنا فقلت: جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق؟ فقال: لو عرفوا لواسيناهم بالدقة، والدقة هي الملح.^٤

١ - النجم / ٣٢.

٢ - عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٨٥ وفيه الحديث مفضلاً مع ذكر المسائل والاجوبة.

٣ - معاني الاخبار: ٣٨٥ وفيه تمام الحديث وهو في التقية.

٤ - ثواب الاعمال: ١٢٩ بزيادة فيه.

٧- يروى: الهيثم النهدي، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بالمدينة وهو راكب حمارة، فزل و قد كنا صرنا إلى السوق أو قريباً من السوق قال: فزل و سجد و أطال السجود و أنا أنتظره، ثم رفع رأسه.

قال: قلت: جعلت فداك رأيتك نزلت فسجدت؟ قال: إني ذكرت نعمة الله عليّ قال: قلت: قرب السوق، و الناس يجيئون و يذهبون؟! قال: إنّه لم يرنى أحد.^١

٨- قب: ذكر صاحب كتاب الحلية: الإمام الناطق ذو الزمام السابق أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق^٢ و ذكر فيها بالاسناد، عن أبي الهياج بن بسطام قال: كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء.^٣

أبو جعفر الخثعمي قال: أعطاني الصادق عليه السلام صرة فقال لي: ادفعها إلى رجل من بني هاشم، و لا تعلمه أني أعطيتك شيئاً، قال: فأتيته قال: جزاه الله خيراً، ما يزال كل حين يبعث بها فنعيش به إلى قابل، ولكنني لا يصلني جعفر بدرهم في كفرة ماله.

و في كتاب الفنون نام رجل من الحاجّ في المدينة فتوهم أنّ هميانه سرق فخرج فرأى جعفر الصادق عليه السلام مصلياً و لم يعرفه، فتعلّق به و قال له: أنت أخذت همياني قال: ما كان فيه؟ قال: ألف دينار قال: فحملة إلى داره ووزنه له ألف دينار و عاد إلى منزله، و وجد هميانه، فعاد إلى جعفر عليه السلام معتذراً، فأبى قبوله و قال: شيء خرج من يدي لا يعود إليّ قال: فسأل الرجل عنه فقيل: هذا جعفر الصادق عليه السلام قال: لا جرم هذا فعال مثله.

و دخل الأشجع السلمي على الصادق عليه السلام فوجده عليلاً فجلس و سأل [عن علّة مزاجه] فقال له الصادق عليه السلام: تعد عن العلّة واذكر ماجئت له فقال:

ألبسك الله منه عافية في نومك المعترى و في أرقك

١- بصائر الدرجات: ١٠، باب ١٥/١٤٥. ٢- حيلة الاولياء: ٣/١٩٢.

٣- حيلة الاولياء: ٣/١٩٤. وأخرجه القرمانى في تاريخه: ١٢٨.

تخرج من جسمك السقام كما أخرج ذلّ الفعّال من عنقك

فقال: يا غلام إيش معك؟ قال: أربع مائة قال: أعطها للأشجع.^١

وفي عروس التراماشيري أنّ سائلاً سأله حاجة، فأسغفها فجعل السائل يشكره

فقال عليه السلام:

إذا ما طلبت خصال الندى وقد عضّك الدهر من جهده

فلا تطلبنّ إلى كالمح أصاب اليسارة من كده

ولكن عليك بأهل العلى ومن ورث المجد عن جدّه

فذاك إذا جنته طالبا تحبّ اليسارة من جدّه

كتاب الروضة: إنّه دخل سفيان الثوري على الصادق عليه السلام فرآه متغيّر اللون فسأله

عن ذلك فقال: كنت نهيّب أن يصعدوا فوق البيت، فدخلت فإذا جارية من جواريّ ممّن

تربّي بعض ولدي قد سعدت في سلّم و الصبيّ معها، فلما بصرت بي ارتعدت و تحيرت

وسقط الصبيّ إلى الأرض فمات، فما تغيرّ لوني لموت الصبيّ وإنما تغيرّ لوني لما أدخلت عليها

من الرعب، وكان عليه السلام قال لها: أنت حرّة لوجه الله لا بأس عليك مرّتين.

وروي عن الصادق عليه السلام:

تعصي الاله و أنت تظهر حبه هذا لعمرك في الفعّال بديع

لو كان حبك صادقا لأطعته إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيعٌ

وله عليه السلام:

علم المحجّة واضح لمريده وأرى القلوب عن المحجّة في عمى

ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة ولقد عجبت لمن نجبا

تفسير الثعلبي روى الأصمعي له عليه السلام:

أثا من بالنفس النفيسة ربها فليس لها في الخلق كلهم ثمن
بها يشتري الجنات إن أنابعتها بشيء سواها إن ذلكم غبن
إذا ذهبت نفسي بدنيا أصبتها فقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن^١

ويقال: الإمام الصادق، والعلم الناطق، بالمكرمات سابق، وباب السيئات راتق، و
باب الحسنات فاتق، لم يكن عيباً ولا سبباً، ولا صخباً، ولا طمأعا ولا خدأعا، ولا
نمأما، ولا ذمأما، ولا أكولاً، ولا عجولاً، ولا ملولاً، ولا مكثراً، ولا ثرثاراً، ولا مهذاراً، و
لا طعناً، ولا لعناً، ولا هتازاً، ولا لمأزاً، ولا كئازاً.

وروى سفيان الثوري له عليه السلام:

لا اليسر يطرؤنا يوماً فيطرنا ولا لأزمة دهر نظهر الجزعا
إن سرنا الدهر لم نهج لصحبته أو ساءنا الدهر لم نظهر له الهلعا
مثل النجوم على مضمار أولنا إذا تغيب نجم آخر طلعا
ويروى له عليه السلام:

اعمل على مهل فإنك ميّت واختر لنفسك أيها الانسانا
فكأن ما قد كان لم يك إذ مضى وكان ما هو كائن قد كانا

الصادق عليه السلام: إن عندي سيف رسول الله، وإن عندي لراية رسول الله المغلّبة، وإن
عندي لخاتم سليمان بن داود، وإن عندي الطست الذي كان موسى يقرب بها القربان، وإن
عندي الاسم الذي كان رسول الله إذا وضعه بين المسلمين والمشرّكين لم يصل من المشرّكين
إلى المسلمين نشابة، وإن عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة، ومثل السلاح فينا كمثل
التابوت في بني اسرائيل، يعني أنه كان دلالة على الإمامة.

وفي رواية الأعمش قال عليه السلام: ألواح موسى عندنا، وعصا موسى عندنا ونحن ورثة

النبيين.

وقال عليه السلام: علمنا غابر، ومزبور، ونكت في القلوب، ونقر في الأسماع، وإنّ عندنا الجفر الأحمر، والجفر الأبيض، ومصحف فاطمة، وإنّ عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه.

ويروى له عليه السلام:

في الأصل كنتا نجوماً يستضاء بنا و للبرية نحن اليوم برهان
نحن البحور التي فيها لغائصكم درّ ثمين و ياقوت و مرجان
مساكن القدس و الفردوس نملكها و نحن للقدس و الفردوس خزّان
من شدّ عنا فبهوت مساكنه و من أتانا فجّات و ولدان^١
محاسن البرقي قال الصادق عليه السلام لضريس الكناني: لم سأك أبوك ضريساً؟ قال: كما
سأك أبوك جعفرأ قال: إنّما سأك أبوك ضريساً بجهل، لأنّ لآبليس ابناً يقال له ضريس: و
إنّ أبي سماني جعفرأ بعلم، على أنّه اسم نهر في الجتّة أما سمعت قول ذي الرّمة:

أبكي الوليد أبا الوليد أخال الوليد فتى العشيرة قدكان غيثا في السنين وجعفرأ غدقا وميرة
شوف العروس عن الدامغاني أنّه استقبله عبدالله بن المبارك فقال:

أنت يا جعفر فوق المدح والمدح عناء إنّما الأشراف أرض ولهم أنت سماء
جازحدّ المدح من قد ولدته الأنبياء

الله أظهر دينه وأعرّه بمحمّد والله أكرم بالخلافة جعفر بن محمّد^٢

٩- قب: الترغيب و الترهيب عن أبي القاسم الإصفهاني أنّه دخل عليه سفیان
الثوري فقال عليه السلام: أنت رجل مطلوب، و للسلطان علينا عيون، فاخرج عنّا غير مطرود،
القصة.

ودخل عليه الحسن بن صالح بن حيّ فقال له: يا ابن رسول الله ما تقول في قوله تعالى: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»^١ من أولو الأمر الذين أمر الله بطاعتهم؟ قال: العلماء؛ فلما خرجوا قال الحسن: ما صنعنا شيئاً إلا سألناه من هؤلاء العلماء، فرجعوا إليه فسألوه فقال: الأئمة من أهل البيت.

وقال نوح بن درّاج لابن أبي ليلى: أكنت تاركاً قولاً قلته، أو قضاء قضيته لقول أحد؟ قال: لا إلا رجل واحد، قلت: من هو؟ قال: جعفر بن محمد.

الحلية قال عمرو بن أبي المقدم: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين.^٢

ولا تخلو كتب أحاديث وحكمة وزهد وموعظة من كلامه، يقولون قال جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام ذكره النقاش والثعلبي والقشيري والقزويني في تفاسيرهم.

وذكر في الحلية والابانة، وأسباب الغزول، والترغيب والترهيب، وشرف المصطفى، وفضائل الصحابة، وفي تاريخ الطبري والبلاذري، والخطيب، ومسند أبي حنيفة، واللاكثاني، وقوت القلوب، ومعرفة علوم الحديث لابن البيّح و قدروت الأمة بأسرها عنه دعاء أم داود.

عبد الغفار الحازمي وأبو الصباح الكناني قال عليه السلام: إني أتكلّم على سبعين وجهاً لي من كلّها المخرج.^٣

سئل عن محمد بن عبدالله بن الحسن فقال عليه السلام: ما من نبي ولا وصي ولا ملك إلا وأنا هو في كتاب عندي يعني مصحف فاطمة، والله ما لمحمد بن عبدالله فيه اسم^٤ وأنشأ

١- النساء / ٥٩.

٢- حلية الاولياء / ٣ / ١٩٣: تهذيب التهذيب: ١٠٤ / ٢.

٣- المناقب / ٣ / ٣٧٣.

٤- المناقب: ٣ / ٣٧٤.

الصادق عليه السلام يقول:

وفينا يقيناً بعد الوفاء وفينا تفرّخ أفراخه
رأيت الوفاء يزين الرجال كما زين العذق شمراخه^١

وقال المنصور للصادق عليه السلام: قد استدعاك أبو مسلم لاظهار تربة عليّ عليه السلام فتوقفت تعلم أم لا؟ فقال: إن في كتاب عليّ أنه يظهر في أيام عبدالله بن جعفر الهاشمي، وفرح المنصور بذلك، ثم إنه عليه السلام أظهر التربة، فأخبر المنصور بذلك وهو في الرصافة، فقال: هذا هو الصادق فلير المؤمن بعد هذا إن شاء الله، فلقبه بالصادق عليه السلام.^٢

ويقال: وإنما سمي صادقاً لأنه ما جرّب عليه قطّ زلل ولا تحريف.^٣

١٠- كا: أبو عليّ الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن عليّ عن يونس بن يعقوب، عن سليمان بن خالد، عن عامل كان لمحمد بن راشد قال: حضرت عشاء جعفر بن محمد عليه السلام في الصيف فأتى بخوان عليه خبز، و أتى بقصعة فيها ثريد ولحم يفور، فوضع يده فيها، فوجدها حارة، ثم رفعها وهو يقول: نستجير بالله من النار، نعوذ بالله من النار، نحن لا نقوى على هذا فكيف النار؟! وجعل يكرّر هذا الكلام حتى أمكنت القصعة فوضع يده فيها، ووضعنا أيدينا حتى أمكنتنا، فأكل وأكلنا معه، ثم إن الخوان رفع فقال: يا غلام اتنا بشيء فأتي بتمر في طبق، فمددت يدي فإذا هو تمر فقلت: أصلحك الله هذا زمان الأعتاب والفاكهة! إنه تمر، ثم قال: ارفع هذا و اتنا بشيء فاتي بتمر في طبق فمددت يدي فقلت: هذا تمر فقال: إنه طيب.^٤

١١- كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال:

كان أبو عبدالله عليه السلام إذا أتمم وذهب من الليل شطره، أخذ جراباً فيه خبز ولحم والدراهم

فحمله على عنقه، ثم ذهب إلى أهل الحاجة من أهل المدينة فقسّمه فيهم ولا يعرفونه، فلما مضى أبو عبدالله عليه السلام فقدوا ذلك فعملوا أنّه كان أبو عبدالله صلوات الله عليه.^١

١٢ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن علي بن وهبان، عن عمه هارون بن عيسى قال: قال أبو عبدالله عليه السلام لمحمد ابنه: كم فضل معك من تلك النفقة؟ قال: أربعون ديناراً قال: اخرج و تصدّق بها قال: إنّه لم يبق معي غيرها قال: تصدّق بها، فإن الله عزّ وجلّ يخلّفها، أما عملت أنّ لكلّ شيء مفتاحاً؟ ومفتاح الرزق الصدقة، فتصدّق بها، ففعل فما لبث أبو عبدالله عليه السلام إلا عشرة حتّى جاءه من موضع أربعة آلاف دينار، فقال: يا بني أعطينا الله أربعين ديناراً فأعطانا الله أربعة آلاف دينار.^٢

١٣ - كا: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن هارون ابن الجهم قال: كنّا مع أبي عبدالله بالحيرة حين قدم على أبي جعفر المنصور، فختن بعض القواد ابناً له، وصنع طعاماً ودعا الناس، وكان أبو عبدالله عليه السلام فيمن دعا فبينما هو على المائدة يأكل ومع معه عدّة في المائدة، فاستسقى رجل منهم ماء، فأتى بقدر فيه شراب لهم، فلما أن صار القدر في يد الرجل قام أبو عبدالله عليه السلام عن المائدة فسئل عن قيامه فقال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ملعون من جلس على مائدة يُشرب عليها الخمر.

وفي رواية أخرى ملعون ملعون، من جلس طائعاً على مائدة يُشرب عليها الخمر.^٣

١٤ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبدالعزيز عن رجل، عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: أكلنا مع أبي عبدالله عليه السلام فأتينا بقصعة من أرز فجعلنا نغذر فقال: ما صنعتُم شيئاً إنَّ أشدّكم حبّاً لنا أحسنكم أكلاً عندنا، قال عبدالرحمن: فرفعت كشحة المائدة، فأكلت فقال: نعم الآن ثمّ أنشأ يحدثنا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أهدى له

٢ - الكافي: ٩/٤.

١ - الكافي: ٨/٤.

٣ - الكافي: ٦/٢٦٨.

قصة أرز من ناحية الأنصار فدعا سلمان والمقداد وأبأذّر رحمهم الله، فجعلوا يعذرون في الأكل فقال: ما صنعتُم شيئاً أشدّكم حبّاً لنا أحسنكم أكلاً عندنا، فجعلوا يأكلون أكلاً جيّداً ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: رحمهم الله ورضي الله عنهم وعلّى عليهم.^١

١٥- كا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن موسى، عن ذبيان بن حكيم، عن موسى الثميري، عن ابن أبي يعفور قال: رأيت عند أبي عبد الله عليه السلام ضيفاً، فقام يوماً في بعض الحوائج، فنهاه عن ذلك و قام بنفسه إلى تلك الحاجة، و قال: نهى رسول الله ﷺ عن أن يستخدم الضيف.^٢

١٦- كا: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن محمّد بن الحسين بن كثير الخزاز، عن أبيه قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام و عليه قيص غليظ خشن تحت ثيابه، وفوته جبة صوف، وفوتها قيص غليظ ففستها فقلت: جعلت فداك إنّ الناس يكرهون لباس الصوف فقال: كلاً كان أبي محمّد بن علي عليها السلام يلبسها، و كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه يلبسها، و كانوا عليه السلام يلبسون أغلظ ثيابهم إذا قاموا إلى الصلوة و نحن نفعل ذلك.^٣

١٧- كا: العدة، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن مسمع بن عبد الملك قال: كنتا عند أبي عبد الله عليه السلام بمنى، و بين أيدينا عنب نأكله، فجاى سائل فسأله فأمر بعنقود فأعطاه فقال السائل: لا حاجة لي في هذا إن كان درهم قال: يسع الله عليك، فذهب، ثمّ رجع فقال: ردّوا العنقود فقال: يسع الله لك و لم يعطه شيئاً، ثمّ جاء سائل آخر، فأخذ أبو عبد الله عليه السلام ثلاث حبّات عنب فناولها إياه، فأخذها السائل من يده ثمّ قال: الحمد لله ربّ العالمين الذي رزقني فقال أبو عبد الله عليه السلام: مكانك فحتمالء كفيّه عنباً فناولها إياه،

فأخذها السائل من يده، ثم قال: الحمد لله رب العالمين الذي رزقني، فقال أبو عبد الله عليه السلام: مكانك يا غلام أي شيء معك من الدراهم؟ فاذا معه نحو من عشرين درهماً فيما حزرناه أو نحوها فناولها إياه فأخذها.

ثم قال: الحمد لله، هذا منك وحدك لا شريك لك فقال أبو عبد الله عليه السلام: مكانك فخلع قيصاً كان عليه فقال: البس هذا، فلبسه فقال: الحمد لله الذي كساني وسترني يا أبا عبد الله - أو قال: جزاك الله خيراً، لم يدع لأبي عبد الله عليه السلام إلا بذاً، ثم انصرف، فذهب قال: فظننا أنه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لأنه كلما كان يعطيه حمد الله أعطاه.^١

١٨ - كا: العدة، عن البرقي، عن بعض أصحابه، عن ابن أسباط، عن عبد الله بن عثمان أنه رأى أبا عبد الله عليه السلام أحنى شاربه حتى ألصقه بالعسيب.^٢

١٩ - كا: الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان، عن أبي بصير قال: دخل أبو عبد الله عليه السلام الحمام فقال له صاحب الحمام: أخليه لك؟ فقال: لا حاجة لي في ذلك، المؤمن أخف من ذلك.^٣

٢٠ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه رواه عن رجل من العامة قال: كنت أجالس أبا عبد الله عليه السلام فلا والله ما رأيت مجلساً أنبل من مجالسه قال: فقال لي ذات يوم: من أين تخرج العطسة؟ فقلت: من الأنف فقال لي: أصبت الخطأ فقلت: جعلت فداك، من أين تخرج؟ فقال: من جميع البدن، كما أن النطفة تخرج من جميع البدن، وخرجها من الإحليل ثم قال: أما رأيت الإنسان إذا عطس نفث أعضاءه، وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيام.^٤

٢١ - كا: الحسين بن محمد، عن عبد الله بن عامر، عن علي بن مهزيار عن الحسين بن

٢ - الكافي: ٤٨٧/٦.

١ - الكافي: ٤٩/٤.

٤ - الكافي: ٦٥٧/٢.

٣ - الكافي: ٥٠٣/٦.

محمد بن مهزيار، عن قتيبة الأعشى قال: أتيت أبا عبدالله عليه السلام أعود ابناً له، فوجدته على الباب، فاذا هو مهتمّ حزين فقلت: جعلت فداك كيف الصبي؟ فقال: والله إنّه لما به ثم دخل فكث ساعة ثم خرج إلينا وقد أسفر وجهه، وذهب التغير والحزن قال: فطمعت أن يكون قد صلح الصبي فقلت: كيف الصبي جعلت فداك؟ فقال: لقد مضى لسبيله، فقلت: جعلت فداك لقد كنت و هو حيّ مهتمّاً حزينا، وقد رأيت حالك الساعة، وقدمات، غير تلك الحال فكيف هذا؟ فقال: إنا أهل بيت إنما نجزع قبل المصيبة، فاذا وقع أمر الله رضينا بقضائه، و سلّمنا لأمره.^١

٢٢- كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الكاهلي عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان أبي يبعث أُمِّي وأُم فروة تقضيان حقوق أهل المدينة.^٢

٢٣- كا: الحسين بن محمد، عن عبدالله بن عامر، عن علي بن مهزيار، عن ابن فضال، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن أبيه، عن أبان بن تغلب قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و هو يصلي، فعددت له في الرّكوع والسجود ستين تسيحة.^٣

٢٤- كا: علي، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن بكار ابن بكر، عن موسى بن أشيم قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسأله رجل عن آية من كتاب الله عزّ وجلّ، فأخبره بها، ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر الأوّل، فدخلني من ذلك ماشاء الله، حتى كأن قلبي يشرح بالسكاكين فقلت في نفسي: تركت أبا قتادة بالشام لا يخطيء في الواو وشبهه وجئت إلى هذا يخطيء هذا الخطأ كلّ، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي، فسكنت نفسي، فعلمت أنّ ذلك منه تقيّة، قال: ثمّ التفت إليّ فقال لي: يا ابن أشيم إنّ الله

عزّ وجلّ فوّض إلى سليمان بن داود عليه السلام فقال: « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب »^١ و فوّض إلى نبيّه ﷺ فقال: « وما آتيتكم الرسول فخذوه وما نهايكم عنه فانتهوا »^٢ فما فوّض إلى رسول الله ﷺ فقد فوّضه إلينا.^٣

٢٥- كا: أحمد بن إدريس وغيره، عن محمد بن أحمد، عن عليّ بن الريان عن أبيه، عن يونس أو غيره عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك بلغني أنك كنت تفعل في غلّة عين زياد شيئاً، وأنا أحبّ أن أسمعك منك قال: فقال لي: نعم كنت أمر إذا أدركت الثمرة أن يثلم في حيطانها النلم ليدخل الناس و يأكلوا، وكنت أمر في كلّ يوم أن يوضع عشر بنيات، يقعد على كلّ بنيتة عشرة كلّما أكل عشرة جاء عشرة أخرى يلتقى لكلّ نفس منهم مدّ من رطب، وكنت أمر لجيران الضيعة كلّهم الشيخ، والعجوز، والصبيّ، و المريض، والمرأة، و من لا يقدر أن يجيء فيأكل منها، لكلّ إنسان منهم مدّ، فإذا كان الجذاد و فيت القوام، و الوكلاء، و الرجال أجزتهم، و أحمل الباقي إلى المدينة، ففرقت في أهل البيوتات، و المستحقّين، الراحلتين و الثلاثة و الأقلّ و الأكثر على قدر استحقاقهم، و حصل لي بعد ذلك أربعائة دينار، و كان غلّتها أربعة آلاف دينار.^٤

٢٦- كا: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن شعيب، عن الحسين بن الحسن، عن عاصم، عن يونس، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يتصدّق بالسكّر فقيل له: أتتصدّق بالسكّر؟ فقال: نعم إنّه ليس شيء أحبّ إليّ منه، فأنا أحبّ أن أتصدّق بأحبّ الأشياء إليّ.^٥

٢٧ - ما: بالاسناد المتقدم عن العباس، عن أبي جعفر الخثعمي قريب إسماعيل ابن جابر قال: أعطاني أبو عبدالله عليه السلام خمسين ديناراً في صرة فقال: ادفعها إلى رجل من بني

١- الحشر / ٧.

١- ص / ٣٩.

٢- الكافي: ٥٦٩/٣.

٣- الكافي: ٢٦٥/١.

٤- الكافي: ٦١/٤.

هاشم و لا تعلمه أني أعطيتك شيئاً قال: فأتيته فقال: من أين هذا جزاء الله خيراً فما يزال كل حين يبعث بها فيكون مما نعيش فيه إلى قابل، و لكن لا يصلي جعفر بدرهم في كثرة ماله^١

٢٨- كا: العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن عبدالله بن الفضل النوفلي، عن الحسن بن راشد قال: كان أبو عبدالله عليه السلام إذا صام تطيب بالطيب، و يقول: الطيب تحفة الصائم^٢.

٢٩- كا: العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن القاسم بن ابراهيم، عن ابن تغلب قال: كنت مع أبي عبدالله عليه السلام مزاملة فيما بين مكة و المدينة، فلما انتهى إلى الحرم نزل و اغتسل، و أخذ نعليه بيديه، ثم دخل الحرم حافياً^٣.

٣٠- كا: العدة عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن حماد بن عثمان قال: حضرت أبا عبدالله عليه السلام و قال له رجل: أصلحك الله ذكرت أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن: يلبس القميص بأربعة دراهم، و ما أشبه ذلك و نرى عليك اللباس الجديد؟! فقال له: أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر، و لو لبس مثل ذلك اليوم شهراً به، فخير لباس كل زمان لباس أهله، غير أن قائمنا أهل البيت عليهم السلام إذا قام لبس ثياب علي عليه السلام و سار بسيرة أمير المؤمنين علي عليه السلام^٤.

٣١- كا: العدة، عن سهل، عن الدهقان، عن درست، عن عبدالأعلى مولى آل سام قال: استقبلت أبا عبدالله عليه السلام في بعض طرق المدينة في يوم صائف شديد الحر فقلت: جعلت فداك، حالك عند الله عز وجل و قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله و أنت تجهد نفسك في مثل هذا اليوم؟! فقال: يا عبدالأعلى خرجت في طلب الرزق لأستغني عن مثلك^٥.

٣٢- كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالله الحجال عن حفص

١- أمالي ابن الشيخ طوسي: ٦٦. ٢- الكافي: ٤/١١٣.

٣- الكافي: ٤/٣٩٨. ٤- الكافي: ٦/٤٤٤.

٥- الكافي: ٥/٧٤.

بن أبي عايشة قال: بعث أبا عبدالله عليه السلام غلاماً له في حاجة، فأبطأ فخرج أبو عبدالله عليه السلام على أثره لما أبطأ، فوجده نائماً فجلس عند رأسه يروّحه حتى انتبه فلما انتبه قال له أبو عبدالله عليه السلام: يا فلان، والله ما ذلك لك. تنام الليل والنهار؟ لك الليل، ولنا منك النهار.^١

٣٣ - كا: العدة، عن سهل، عن علي بن أسباط، عن محمد بن عذافر، عن أبيه قال: أعطى أبو عبدالله عليه السلام أبي ألفا وسبعمئة دينار فقال له: أتجر لي بها، ثم قال: أما إنّه ليس لي رغبة في ربحها وإن كان الربح مرغوباً فيه ولكني أحببت أن يراني الله عز وجل متعرّضاً لفوائده، قال: فربحت له فيه مائة دينار، ثمّ لقيته فقلت له: قد ربحت لك فيها مائة دينار قال: ففرح أبو عبدالله عليه السلام بذلك فرحاً شديداً، ثمّ قال لي: أثبتها في رأس مالي قال: فمات أبي و المال عنده، فأرسل إليّ أبو عبدالله عليه السلام وكتب: عافانا الله وإياك، إنّي لي عند أبي محمد ألفاً وثمان مائة دينار. أعطيته يتجر بها فادفعها إلى عمر بن يزيد، قال: فنظرت في كتاب أبي فإذا فيه: «لأبي موسى عندي ألف وسبعمئة دينار، وأتجر له فيها مائة دينار، عبدالله بن سنان، و عمر بن يزيد يعرفانه»^٢.

٣٤ - كا: العدة، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان قال: حدّثني جميل بن صالح، عن أبي عمرو الشيباني قال: رأيت أبا عبدالله عليه السلام ويده مسحاة وعليه إزار غليظ يعمل في حائط له، والعرق يتصبّاب عن ظهره فقلت: جعلت فداك اعطني أكفك، فقال لي: إنّي أحبّ أن يتأدّى الرّجل بحرّ الشمس في طلب المعيشة.^٣

٣٥ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان عن شعيب قال: تكارينا لأبي عبدالله عليه السلام قوماً يعملون في بستان له و كان أجّلهم إلى العصر

فلما فرغوا قال لمعتب: أعظم أجورهم قبل أن يجفّ عرقهم.^١

٣٦- كا: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن سويد، عن عمرو بن أبي المقدم قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يوم عرفة بالموقف، وهو ينادي بأعلا صوته «أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان الامام، ثم كان علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم هه» فينادي ثلاث مرّات لمن بين يديه، وعن يمينه، وعن يساره، و من خلفه، اثني عشر صوتاً وقال عمرو: فلما أتيت مني سألت أصحاب العربية عن تفسيره فقالوا: هه لغة بني فلان أنا فاسألوني قال: ثم سألت غيرهم أيضاً من أهل العربية، فقالوا مثل ذلك.^٢

٣٧- كا: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن النضر عن أبي جعفر الفزاري قال: دعا أبو عبد الله عليه السلام مولى له يقال له: مصادف، فأعطاه ألف دينار وقال له: تجهّز حتى تخرج إلى مصر، فإنّ عيالي قد كثروا قال: فتجهّز بمتاع، و خرج مع التجار إلى مصر، فلما دنوا من مصر استقبلهم قافلة خارجة من مصر، فسألوهم عن المتاع الذي معهم ما حاله في المدينة، و كان متاع العامة فأخبروهم أنّه ليس بمصر منه شيء فتحالفوا و تعاقدوا على أن لا ينقصوا متاعهم من ربح دينار ديناراً، فلما قبضوا أموالهم انصرفوا إلى المدينة، فدخل مصادف على أبي عبد الله عليه السلام و معه كيسان في كلّ واحد ألف دينار فقال: جعلت فداك هذا رأس المال، و هذا الآخر ربح فقال: إنّ هذا الربح كثير، و لكن ما صنعت في المتاع؟ فحدثه كيف صنعوا و كيف تحالفوا، فقال: سبحان الله تحلفون على قوم مسلمين ألاّ تبعوهم إلاّ بربح الدينار ديناراً؟! ثم أخذ أحد الكيسين فقال: هذا رأس مالي و لا حاجة لنا في هذا الربح، ثم قال: يا مصادف مجالدة السيوف، أهون من طلب الحلال.^٣

باب ٥

معجزاته واستجابته دعواته، و معرفته بجميع اللغات و معالى اموره صلوات الله عليه

١ - ب: محمد بن عيسى، عن بكر بن محمد الأزدي قال: عرض لقرابة لي و نحن في طريق مكة و أحسبه قال: بالربذة فلما صرنا إلى أبي عبدالله عليه السلام ذكرنا ذلك له، و سأله الدعاء له، ففعل، قال بكر: فرأيت الرجل حيث عرض له ورأيته حيث أفاق.^١

٢ - ج، ما: المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن محمد بن أبي القاسم، عن البرقي، عن أبيه قال: حدثني من سمع حنان بن سدير يقول: سمعت أبي سدير الصيرفي يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يرى النائم، و بين يديه طبق مغطى بمنديل، فدنوت منه و سلمت عليه، فرد السلام، ثم كشف المنديل عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل منه، فدنوت منه فقلت: يا رسول الله ناولني رطبة، فناولني واحدة فأكلتها ثم قلت: يا رسول الله ناولني أخرى فناولنيها فأكلتها، وجعلت كلما أكلت واحدة سألته أخرى، حتى أعطاني ثماني رطبات فأكلتها، ثم طلبت منه أخرى فقال لي: حسبك! قال: فانتبهت من منامي، فلما كان من الغد، دخلت على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام و بين يديه طبق مغطى بمنديل، كأنه الذي رأيته في

النام بين يدي رسول الله ﷺ فسلمت عليه، فردّ عليّ السلام، ثم كشف عن الطبق فاذا فيه رطب، فجعل يأكل منه فعجبت لذلك، فقلت: جعلت فداك ناولني رطبة، فناولني فأكلتها، ثم طلبت أخرى فناولني فأكلتها، وطلبت أخرى حتى أكلت ثماني رطبات، ثم طلبت منه أخرى فقال لي: لو زادك جدّي رسول الله ﷺ لزدناك، فأخبرته الخبر فتبسّم تبسّم عارف بما كان.^١

٣ - ما: أبو القاسم بن شبل، عن ظفر بن حمدون، عن إبراهيم بن إسحاق عن ابن أبي عمير، عن سدير الصيرفي قال: جاءت امرأة إلى أبي عبد الله عليه السلام فقالت له: جعلت فداك، أبي وامي وأهل بيتي نتولّاكم، فقال لها أبو عبد الله عليه السلام: صدقت، فما الذي تريدان؟ قالت له المرأة: جعلت فداك يا ابن رسول الله أصابني وضع في عضدي، فادع الله أن يذهب به عنّي قال أبو عبد الله: اللهم إنك ترى الأكمه والأبرص، وتحيي العظام وهي رميم، ألبسها من عفوك وعافيتك ما ترى أثر إجابة دعائي فقالت المرأة: والله لقد قت، وما بي منه قليل ولا كثير.^٢

٤ - ير: عبد الله بن محمّد، عن محمّد بن إبراهيم، عن بشر، عن فضالة، عن محمّد بن مسلم، عن الفضل بن عمر قال: حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام مال من خراسان مع رجلين من أصحابه، لم يزالا يتفقدان المال حتى مرّ بالرازي، فرفع إليهما رجل من أصحابهما كيسا فيه ألفا درهم، فجعلا يتفقدان في كلّ يوم الكيس حتى دنيا من المدينة، فقال أحدهما لصاحبه: تعال حتى ننظر ما حال المال؟ فنظرا فاذا المال على حاله ما خلا كيس الرازي، فقال أحدهما لصاحبه: الله المستعان ما تقول الساعة لأبي عبد الله عليه السلام؟ فقال أحدهما: إنّه عليه السلام كريم، وأنا أرجو أن يكون علم ما تقول عنده، فلمّا دخلا المدينة قصدا إليه، فسلمّا إليه المال فقال لهما: أين كيس الرازي؟ فأخبراه بالقصة، فقال لهما: إن رأيتا الكيس تعرفانه؟ قالوا: نعم، قال: يا جارية عليّ بكيس كذا و كذا، فأخرجت الكيس فرفعه أبو عبد الله عليه السلام إليهما فقال:

أترفانه؟ قالوا: هو ذاك قال: إنِّي احتجت في جوف الليل إلى مال، فوجَّهت رجلاً من الجنِّ من شيعتنا فأتاني بهذا الكيس من متاعكما.^١

٥ - يرة: ابن يزيد، عن الوشاء، عن ابن أبي حمزة قال: خرجت بأبي بصير أقوده إلى باب أبي عبدالله عليه السلام قال: فقال لي: لا تتكلَّم ولا تقبل شيئاً فانتهيت به إلى الباب، ففتح فسمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: يا فلانة افتحي لأبي محمد الباب قال: فدخلنا والسراج بين يديه، فاذا سفظ بين يديه مفتوح قال: فوَقعت علي الرّعدة فجعلت أرتعد فرفع رأسه إليّ فقال: أبرّاز أنت؟ قلت: نعم جعلني الله فداك قال: فرمى إليّ بلاءة قوهيّة كانت على المرفقة فقال: اطو هذه فطويتها ثمّ قال: أبرّاز أنت؟ وهو ينظر في الصّحيفة قال: فازدودت رعدة، قال: فلمّا خرجنا قلت: يا أبا محمد ما رأيت كما مرّبي اللّيلة، إنّي وجدت بين يدي أبي عبدالله عليه السلام سفظاً قد أخرج منه صحيفة، فنظر فيها فكلّمنا نظر فيها أخذتني الرّعدة، قال: فضرب أوبصير يده على جبهته ثمّ قال: ويحك ألا أخبرتني، فتلك والله الصّحيفة التي فيها أسامي الشيعة، ولو أخبرتني لسألته أن يريك اسمك فيها.^٢

٦ - يرة: إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبدالله البرقيّ، عن إبراهيم بن محمّد، عن شهاب ابن عبدربه قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وأنا أريد أسأله عن الجنب يغرف الماء من الحبّ، فلمّا صرت عنده انسييت المسألة فنظر إليّ أبو عبدالله عليه السلام فقال: يا شهاب لا بأس أن يغرف الجنب من الحبّ.^٣

٧ - يرة: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال قال: اختلف الناس في جابر بن يزيد، وأحاديثه وأعاجيبه قال: فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عنه، فابتدأني من غير أن أسأله رحم الله جابر بن يزيد الجعفيّ، كان يصدق علينا، ولعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا.^٤

١ - بصائر الدرجات: ٢، باب ٢٧/١٨. ٢ - بصائر الدرجات: ٤، باب ٤٦/٣.

٣ - بصائر الدرجات: ٥، باب ٦٣/١٠. ٤ - بصائر الدرجات: ٥، باب ٦٤/١٠.

٨ - ير: عليّ بن حسنّ، عن جعفر بن هارون الزبّات قال: كنت أطوف بالكعبة فرأيت أبا عبدالله عليه السلام فقلت في نفسي: هذا هو الذي يتبع، والذي هو كذا وكذا قال: فما علمت به حتى ضرب يده على منكبي، ثمّ أقبل عليّ وقال: «أبشراً منّا واحداً تتبعه إنّا إذاً لفي ضلال وسعر»^١.

٩ - ير: محمّد بن الحسين و يعقوب بن زيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن اذينة، عن عبدالله النجاشي قال: اصابت جبّة لي من نضح بول شككت فيه، فغمرتها ماءً في ليلة باردة فلما دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ابتداني فقال: إنّ الفرو إذا غسلته بالماء فسد.^٢

١٠ - ير: إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبدالله البرقيّ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ عن أبي كهمس قال: كنت نازلاً بالمدينة في دار فيها وصيفة كانت تعجني فانصرفت ليلاً ممسياً فاستفتحت الباب ففتحت لي فددت يدي فقبضت على ثديها، فلما كان من الغد دخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال: يا أبا كهمس تب إلى الله ممّا صنعت البارحة.^٣

١١ - ير: محمّد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عمّار السجستاني قال: كان عبدالله بن النجاشي منقطعاً إلى عبدالله بن الحسن يقول بالزبيديّة، فقصي أنّي خرجت و هو إلى مكّة، فذهب هذا إلى عبدالله بن الحسن، وجئت أنا إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: فلقيني بعد فقال: استأذن لي على صاحبك، قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّه سألني الإذن له عليك قال: فقال ائذن له قال: فدخل عليه فسأله فقال له أبو عبدالله عليه السلام: ما دعاك إلى ما صنعت، تذكر يوم كذا يوم مررت على باب قوم فسأل عليك ميزاب من الدّار، فسألهم فقالوا: إنّه قدر، فطرحت نفسك في النهر مع ثيابك و عليك مصبغة، فاجتمعوا عليك الصبيان يضحكونك و يضحكون منك؟ قال عمّار: فالتفت الرّجل إليّ فقال: ما دعاك أن تخبر بخبري أبا عبدالله عليه السلام قال: قلت لا والله ما أخبرتّه، هو ذا قدّامي يسمع كلامي قال: فلما خرجنا قال لي: يا عمّار

١ - بصائر الدرجات: ٥، باب ٦٥/١٠. ٢ - بصائر الدرجات: ٥، باب ٦٥/١٠.

٣ - بصائر الدرجات: ٥، باب ٦٥/١١.

هذا صاحبي دون غيره.^١

١٢ - ير: جعفر بن إسحاق، عن عثمان بن علي، عن خالد بن نجيح قال: قلت: إن أصحابنا قد قدموا من الكوفة، فذكروا أن المفضل شديد الوجع، فادع الله له قال: قد استراح، وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيام.^٢

١٣ - ير: أحمد بن الحسين، عن الحسن بن براء، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: حدثني رجل من أهل جسر بابل قال: كان في القرية رجل يؤذيني ويقول: يارافضي، و يشتمني، وكان يلقب بقرد القرية قال: فحججت سنة، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال ابتداء: قوفه ما نامت، قلت: جعلت فداك متى؟ قال: في الساعة، فكتبت اليوم والساعة، فلما قدمت الكوفة تلقاني أخي فسألته عمّن بقي وعن من مات فقال لي: قوفه ما نامت، وهي بالبطيئة قرد القرية مات فقلت له: متى؟ فقال لي: يوم كذا وكذا، وكان في الوقت الذي أخبرني به أبو عبدالله عليه السلام.^٣

١٤ - ير: أحمد بن محمد، عن أحمد بن يوسف، عن داود الحدّاد، عن فضيل ابن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده فهذا الذكر على الأنثى فقال لي: أتدري ما يقول؟ قلت: لا، قال: يقول: ياسكني وعرسي، ما خلق أحبّ إليّ منك، إلا أن يكون مولاي جعفر بن محمد عليه السلام.^٤

١٥ - ختص^٥ ير: أحمد بن محمد، عن عمر بن العزيز، عن الحميري، عن يونس بن ظبيان، والمفضل بن عمر، وأبي سلمة السراج، والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: لنا خزائن الأرض ومفاتيحها لو شئت أن أقول بإحدى رجلي أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت، قال: فقال: بإحدى رجله فخطها في الأرض خطأ

١- بصائر الدرجات: ٥، باب ٦٦/١١.

٢- بصائر الدرجات: ٦، باب ٧٣/١.

٣- بصائر الدرجات: ٧، باب ٩٦/١١.

٤- بصائر الدرجات: ٧، باب ٩٨/١٤.

٥- الاختصاص: ٢٦٩.

فانفجرت الأرض ثم قال بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر فتناولها فقال: انظروا فيها حساً حسناً حتى لا تشكوا ثم قال: انظروا في الأرض فإذا سبائك في الأرض كثيرة، بعضها على بعض يتلألاً فقال له بعضنا: جعلت فداك أعطيتهم كل هذا وشيعتكم محتاجون؟! فقال: إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة، ويدخلهم جنات النعيم، ويدخل عدونا الجحيم^١.

١٦ - ختص^٢، ير: الحسن بن أحمد، عن سلمة، عن الحسن بن علي بن يقّاح، عن ابن جبلة، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام قال: لي حوض ما بين بصرى إلى صنعاء، أحب أن تراه؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة، ثم ضرب برجله، فنظرت إلى نهر يجري لا ندرك حافته إلا الموضع الذي أنا فيه قائم، فإنه شبيه بالجزيرة، فكنت أنا وهو وقوفاً، فنظرت إلى نهر يجري جانبه ماء أبيض من الثلج، ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج، وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت، فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت له: جعلت فداك من أين يخرج هذا وجمراه؟ فقال: هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه أنهار في الجنة، عين من ماء، وعين من لبن، وعين من خمر، تجري في هذا النهر، ورأيت حافته عليها شجر، فيهنّ حور معلقات، برؤوسهنّ شعر مارأيت شيئاً أحسن منهنّ، وبأيديهنّ آنية مارأيت آنيةً أحسن منها ليست من آنية الدنيا، فدنا من إحداهنّ فأوماً بيده لتسقيه، فنظرت إليها، وقد مالت لتعرف من النهر، فالت الشجرة معها، فاغرقت ثم ناولته فشرب ثم تناولها وأوماً إليها، فالت لتعرف فالت الشجرة معها ثم ناولته فناولني فشربت، فما رأيت شراباً كان ألين منه، ولا ألذ منه، وكانت رائحته رائحة المسك، فنظرت في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب، فقلت له: جعلت فداك ما رأيت كالיום قط، ولا كنت أرى أن الأمر هكذا، فقال لي: هذا أقل ما أعدّه

الله لشيعتنا، إن المؤمن إذا توفّي صارت روحه إلى هذا النهر، ورعت في رياضه، وشربت من شرابه، وإن عدونا إذا توفّي صارت روحه إلى وادي برهوت فاخذت في عذابه واطعمت من زقومه، واسقيت من حميمه، فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي.^١

١٧ - **ختص:** الحسن بن عليّ الزيتونيّ، ومحمد بن أحمد بن أبي قتادة، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن الحسن بن عطية قال: كان أبو عبدالله عليه السلام واقفاً على الصفا، فقال له عباد البصريّ، حديث يروى عنك قال: وما هو؟ قال: قلت: حرمة المؤمن أعظم من حرمة هذه البنية قال: قد قلت ذلك، إن المؤمن لو قال لهذه الجبال أقبلّي أقبلت، قال: فنظرت إلى الجبال قد أقبلت فقال لها: على رسلك إنّي لم اردك.^٢

١٨ - **ير:** محمد بن عيسى رفعه إلى المفضل بن عمر قال: قال المفضل: كان بين أبي عبدالله عليه السلام وبين بعض بني امية شيء فدخل أبو عبدالله عليه السلام على الديوان فقام إلى البوابين فقال: من أدخل عليّ هذا؟ قالوا: لا والله ما رأينا أحداً.^٣

١٩ - **يج:** روي عن صفوان بن يحيى، عن جابر قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فإذا نحن برجل أضجع جدياً ليذبحه فصاح الجدي فقال أبو عبدالله عليه السلام: كم ثمن هذا الجدي؟ فقال: أربعة دراهم، فحلّها من كمّه، ودفعها إليه وقال: خلّ سبيله قال: فسرنا فإذا الصقر قد انقضّ على درّاجة فصاحت الدرّاجة، فأوما أبو عبدالله عليه السلام إلى الصقر بكمّه، فرجع عن الدرّاجة. فنقلت: لقد رأينا عجيباً من أمرك قال: نعم إن الجدي لما أضجعه الرّجل وبصر بي قال: أستجير بالله وبكم أهل البيت ممّا يراد منّي، وكذلك قالت الدرّاجة، ولو أن شيعتنا استقامت لأسمعتكم منطلق الطير.^٤

٢٠ - **يج:** روي أنّ عبد الرحمن بن الحجاج قال كنت مع أبي عبدالله عليه السلام بين مكّة والمدينة، وهو على بغلة وأنا على حمار، وليس معنا أحد فقلت: يا سيّدي ما علامة الامام؟

١- بصائر الدرجات: ٨، باب ١١٨/١٣. ٢- الاختصاص: ٣٢٥.

٣- بصائر الدرجات: ١٠، باب ١٤٥/١٥. ٤- الخرائج والجرائع: ٢٣٢.

قال: يا عبد الرحمن لو قال لهذا الجبل سرلسار، فنظرت والله إلى الجبل يسير، فنظر إليه فقال: إنني لم أعنك.^١

٢١ - ييج: روي أن شعيب العرقوفي قال: دخلت وأنا وعليّ بن أبي حمزة وأبو بصير على أبي عبد الله عليه السلام ومعني ثلاثمائة دينار قبضتها قدّامه فأخذ أبو عبد الله قبضة منها لنفسه وردّ الباقي عليّ وقال: ردّ هذه إلى موضعها الذي أخذتها منه. وقال أبو بصير: يا شعيب ما حال هذه الدنانير التي ردّها عليك؟ قلت: أخذتها من عروة أخي سرّاً وهو لا يعلم، فقال أبو بصير: أعطاك أبو عبد الله عليه السلام علامة الامامة فعدّ الدنانير فإذا هي مائة لا تزيد ولا تنقص.

٢٢ - ييج: روي أن عثمان بن عيسى قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: ضيق إخوتي وبنوعمي عليّ الدار فلو تكلمت قال: اصبر فانصرفت سنتي ثمّ عدت من قابل فشكوتهم إليه، قال: اصبر ثمّ عدت في السفرة الثالثة فقال: اصبر سيجعل الله لك فرجاً، فأتوا كلّهم، فخرجت إليه فقال: ما فعل أهل بيتك؟ قلت: ماتوا قال: هو ما صنعوا بك لعقوقهم إيتاك، و قطعهم رحمك.

٢٣ - ييج: روي عن الحسن بن سعيد، عن عبد العزيز قال: كنت أقول بالزبويّة فيهم، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا عبد العزيز ضع ماء أتوضأ ففعلت، فلمّا دخل يتوضأ قلت في نفسي: هذا الذي قلت فيه ما قلت يتوضأ، فلمّا خرج قال: يا عبد العزيز لا تحمل على البناء فوق ما يطبق، فيهدم، إنّنا عبید مخلوقون.^٢

٢٤ - ييج: روي عن عليّ بن أبي حمزة قال: حججت مع الصادق عليه السلام فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة، فحرّك شفتيه بدعاء لم أفهمه، ثمّ قال: يا نخلة أطعمينا ممّا جعل الله فيك من رزق عباده، قال: فنظرت إلى النخلة وقد تمايلت نحو الصادق عليه السلام و

عليها أوراقها، وعليها الرطب، قال: ادن وسمّ وكل فأكلنا منها رطباً أعذب رطب وأطيبه، فإذا نحن بأعرابي يقول: ما رأيت كالיום سحراً أعظم من هذا!!! فقال الصادق عليه السلام: نحن ورثة الأنبياء ليس فينا ساحر ولا كاهن، بل ندعو الله فجيّب، فان أحببت أن أدعو الله فيمسحك كلباً تهتدي إلى منزلك، وتدخل عليهم، وتبصص لأهلك؟ قال الأعرابي بجهله: بلى فادع الله فصار كلباً في وقته، ومضى على وجهه، فقال لي الصادق عليه السلام: اتبعه، فاتبعته حتى صار إلى منزله، فجعل يبصص لأهله وولده، فأخذواله عصاً فأخرجوه، فانصرفت إلى الصادق عليه السلام فأخبرته بما كان، فبينما نحن في حديثه إذ أقبل حتى وقف بين يدي الصادق عليه السلام، وجعلت دموعه تسيل، فأقبل يتمرّع في التراب فيعوي فرحمه فدعا الله فعاد أعرابياً فقال له الصادق عليه السلام: هل آمنت يا أعرابي؟ قال: نعم ألفاً وألفاً.

٢٥ - يبح: روي عن داود بن كثير الرقيّ قال: كنت عند الصادق عليه السلام وأبو الخطاب، والمفضل، وأبو عبد الله البلخي إذ دخل علينا كثير التّوا وقال: إنّ أبا الخطاب هو يشتم أبابكر وعمر وعثمان ويظهر البراءة منهم، فالتفت الصادق عليه السلام إلى أبي الخطاب وقال: يا محمّد ما تقول؟ قال: كذب والله ما سمع قطّ شتمها مني فقال الصادق عليه السلام: قد حلف ولا يحلف كاذباً، فقال: صدق لم أسمع أنا منه. ولكن حدّثني الثقة به عنه قال الصادق عليه السلام: وإنّ الثقة لا يبلغ ذلك فلمّا خرج كثير التّوا قال الصادق عليه السلام: أما والله لئن كان أبو الخطاب ذكر ما قال كثير، لقد علم من أمرهم ما لم يعلمه كثير، والله لقد جلسا مجلس أمير المؤمنين عليه السلام غضباً فلا غفر الله لهما، ولا عفا عنها، فهبت أبو عبد الله البلخي، فنظر إلى الصادق عليه السلام متعجباً ممّا قال فيها، فقال الصادق عليه السلام: أنكرت ما سمعت فيها: قال: كان ذلك، قال الصادق عليه السلام: فهلاً كان الانكار منك ليلة دفع إليك فلان بن فلان البلخي جاريتته فلانة لتبيعها فلمّا عبرت النهر افترشتها في أصل شجرة؟! فقال البلخي: قد مضى والله لهذا الحديث أكثر من عشرين سنة.

ولقد تبت إلى الله من ذلك، فقال الصادق عليه السلام: لقد تبت وماتاب الله عليك، ولقد غضب الله لصاحب الجارية، ثم ركب و سار البلخي معه، فلما برز قال الصادق عليه السلام وقد سمع صوت حمار: إن أهل النار يتأذون بها وبأصواتها، كما تتأذون بصوت الحمار فلما برزنا إلى الصحراء فاذا نحن بحب كبير.

ثم التفت الصادق عليه السلام إلى البلخي فقال: اسقنا من هذا الجبّ، فدنا البلخي ثم قال: هذا جبّ بعيد القعر، لا أرى ماءً به فتقدّم الصادق عليه السلام قال: أيها الجبّ السامع المطيع لربّه اسقنا مما جعل الله فيك من الماء باذن الله فنظرنا الماء يرتفع من الجبّ فشربنا منه، ثم سار حتى انتهى إلى موضع فيه نخلة يابسة، فدنا منها فقال: أيّتها النخلة أطعمينا مما جعل الله فيك، فاشترت رطباً جنيّاً.

ثم جاء فالتفت فلم ير فيها شيئاً، ثم سارا فاذا نحن بطيبي قد أقبل يبصص بذنبه، قد أقبل إلى الصادق عليه السلام وينغم فقال: أفعّل إن شاء الله، فانصرف الطيبي فقال البلخي: لقد رأينا عجباً فما سألك الطيبي؟ قال: استجاربي الطيبي، وأخبرني أن بعض من يصيد الطباء بالمدينة صاد زوجته، وأن لها خشفين صغيرين وسألني أن أشتريها، واطلقها إليه، فضمنت له ذلك، واستقبل القبلة ودعا، وقال: الحمد لله كثيراً كما هو أهله ومستحقّه، وتلا «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله»^١ ثم قال: نحن والله المحسودون ثم انصرف و نحن معه، فاشترى الطيبة وأطلقها، ثم قال: لا تديعوا سرّنا، ولا تحدّثوا به عند غير أهله، فإنّ المذيع سرّنا أشدّ علينا من عدونا.^٢

٢٦ - قب ٣، يبع: روي عن الفضل بن عمر قال: كنت أمشي مع أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام بمكة أو بمعى، إذ مررنا بامرأة بين يديها بقرة مينة، وهي مع صبيّة لها تسكبان فقال عليه السلام: ما شأنك؟ قالت: كنت وصباياى نعيش من هذه البقرة، وقد ماتت، لقد تحيرت

في أمري، قال: أفتحيين أن يحييها الله لك؟ قالت أو تسخر مني مع مصيبي؟ قال: كلاً ما أردت ذلك، ثم دعا بدعاء، ثم ركضها برجله، وصاح بها، فقامت البقرة مسرعة سووية، فقالت: عيسى بن مريم ورب الكعبة، فدخل الصادق عليه السلام بين الناس، فلم تعرفه المرأة.^١

٢٧- قب، يعج: روي أن حماد بن عيسى سأل الصادق عليه السلام أن يدعو له ليرزقه الله ما يحج به كثيراً، وأن يرزقه ضياعاً حسنة وداراً حسناً، وزوجة من أهل البيوتات سالحة، وأولاداً أبراراً فقال الصادق عليه السلام: اللهم ارزق حماد بن عيسى ما يحج به خمسين حجة، وارزقه ضياعاً، وداراً حسناً، وزوجة سالحة من قوم كرام، وأولاداً أبراراً، قال بعض من حضره: دخلت بعد سنين على حماد بن عيسى في داره بالبصرة فقال لي: أتذكر دعاء الصادق عليه السلام لي؟ قلت: نعم قال: هذه داري ليس في البلد مثلها، وضياعي أحسن الضياع، وزوجتي من تعرفها من كرام الناس، وأولادي تعرفهم، وقد حججت ثمانياً وأربعين حجة، قال: فحج حماد حجتين بعد ذلك، فلما حج في الحادية والخمسين، ووصل إلى الجحفة، و أراد أن يحرم، دخل وادياً ليغتسل، فأخذه السيل، ومربه، فتبعه غلمان، فأخرجوه من الماء ميتاً، فسمي حماد غريق الجحفة.^٢

٢٨- يعج: روي عن عبد الرحمن بن كثير أن رجلاً يسأل عن الإمام بالمدينة، فاستقبله رجل من ولد الحسين فقال له: يا هذا إني أراك تسأل عن الإمام قال نعم، قال: فأصبته؟ قال: لا قال: فإن أحببت أن تلتق جعفر بن محمد فافعل فاستدله فأرشده إليه، فلما دخل عليه قال له: إنك دخلت مدينتنا هذه تسأل عن الإمام، فاستقبلك فتى من ولد الحسن فأرشدك إلى محمد بن عبد الله، فسألته وخرجت فان شئت أخبرتك بما سألته عنه وما رده عليك، ثم استقبلك فتى من ولد الحسين وقال لك: إن أحببت أن تلتق جعفر بن محمد فافعل قال:

صدقت كان كلّ ما ذكرت ووصفت.^١

٢٩ - دعوات الراوندي: كان الصادق عليه السلام تحت الميزاب و معه جماعة إذ جاءه شيخ فسلم، ثم قال: يا ابن رسول الله: إني لأحبكم أهل البيت وأبرأمن عدوّكم، وإني بليت بيلاء شديد وقد أتيت البيت متعوّذاً به ممّا أجد، ثم بكى وأكبّ على أبي عبدالله عليه السلام يقبل رأسه ورجليه، وجعل أبو عبدالله عليه السلام يتنحّى عنه، فرحمه وبكى ثم قال: هذا أخوكم وقد أتاكم متعوّذاً بكم، فارفعوا أيديكم فرفع أبو عبدالله عليه السلام يديه ورفعنا أيدينا ثم قال: «اللهم إنك خلقت هذا النفس من طينة أخلصتها وجعلت منها أولياءك، وأولياء أوليائك، وإن شئت أن تنحّي عنها الآفات فعلت، اللهم وقد تعوّدنا ببيتك الحرام الذي يأمن به كلّ شيء، وقد تعوّدنا، وأنا أسألك يا من احتجب بنوره عن خلقه أسألك بمحمّدٍ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين يا غاية كلّ محزونٍ وملهوفٍ ومكروبٍ ومضطّرّ مبتلى أن تؤمنه بأماننا ممّا يجد، وأن تحو من طينته ما قدر عليها من البلاء وأن تعرّج كربته يا أرحم الراحمين» فلما فرغ من الدعاء انطلق الرجل فلما بلغ باب المسجد رجع وبكى ثم قال: الله أعلم حيث يجعل رسالته، والله ما بلغت باب المسجد وبي ممّا أجد قليل ولا كثير، ثم ولى.

٣٠ - قب،^٢ نجم: باسنادنا إلى الحميري، في كتاب الدلائل باسناده عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول لي ذات يوم: بقي من أجلي خمس سنين فحسب ذلك فإزاده ولا نقص.^٣

باب ٦

أحوال أزواجه و اولاده صلوات الله عليه و فيه نفى امامة اسماعيل و عبدالله

١ - شا: كان لأبي عبدالله عليه السلام عشرة أولاد: إسماعيل و عبدالله، و أمّ فروة أمهم فاطمة بنت الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، و موسى عليه السلام و إسحاق، و محمد، لأمّ ولد، و العباس، و عليّ و أسماء، و فاطمة لأمّهات أولاد شتى و كان إسماعيل أكبر إخوته، و كان أبو عبدالله عليه السلام شديد المحبة له، و البرّ به و الاشفاق عليه و كان قوم من الشيعة يظنون أنّه القائم بعد أبيه، و الخليفة له من بعده، إذ كان أكبر أخوته سنّاً، و لميل أبيه إليه، و إكرامه له، فمات في حياة أبيه عليه السلام بالعريض و حمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة، حتّى دفن بالبقيع^١.

وروي أنّ أبا عبدالله عليه السلام جزع عليه جزعاً شديداً، و حزن عليه حزناً عظيماً، و تقدّم سريره بغير حذاء و لا رداء، و أمر بوضع سريره على الأرض مراراً كثيرة، و كان يكشف عن وجهه و ينظر إليه، يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته له من

بعده، وإزالة الشبهة عنه في حياته، ولما مات إسماعيل رحمة الله عليه انصرف عن القول بامامته بعد أبيه من كان يظن ذلك ويعتقده من أصحاب أبيه عليه السلام وأقام على حياته شردمة لم تكن من خاصة أبيه ولا من الرواة عنه وكانوا من الأباعد والأطراف، فلما مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم إلى القول بامامة موسى بن جعفر عليه السلام بعد أبيه، وافترق الباقيون فرقتين: فريق منهم رجعوا على حياة إسماعيل وقالوا: بامامة ابنه محمد بن إسماعيل لظنهم أن الإمامة كانت في أبيه وأن الإبن أحق بمقام الإمامة من الأخ، وفريق ثبتوا على حياة إسماعيل وهم اليوم شذاذ لا يعرف منهم أحد يؤمى إليه، وهذان الفريقان يسميان بالاسماعيلية، والمعروف منهم الآن من يزعم أن الامامة بعد إسماعيل في ولده وولد ولده إلى آخر الزمان.^١

وكان عبدالله بن جعفر أكبر إخوته بعد إسماعيل ولم يكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده في الأكرام، وكان متهماً بالخلاف على أبيه في الاعتقاد فيقال إنه كان يخالط الحشوية ويميل إلى مذاهب المرجئة، وادّعى بعد أبيه الامامة واحتجّ بأنه أكبر إخوته الباقيين، فتابعه على قوله جماعة من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام، ثم رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بامامة أخيه موسى عليه السلام لما تبيّنوا ضعف دعواه، وقوة أمر أبي الحسن، ودلالة حقيقته، وبراهين إمامته وأقام نفريسير منهم على أمرهم ودانوا بامامة عبدالله، وهم الطائفة الملقّبة بالفطحية، وإنما لزمهم هذا اللقب لقولهم بامامة عبدالله، وكان أقطع الرجلين ويقال إنهم لقبوا بذلك لأنّ داعيهم إلى إمامة عبدالله كان يقال له عبدالله بن أقطع.^٢

وكان إسحاق بن جعفر من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد، وروى عنه الناس الحديث والآثار، وكان ابن كاسب إذا حدّث عنه يقول حدّثني [الشقة] الرضويّ إسحاق بن جعفر عليه السلام وكان إسحاق يقول بامامة أخيه موسى ابن جعفر عليه السلام، وروى

عن أبيه النصّ بالامامة على أخيه موسى عليه السلام.

وكان محمد بن جعفر سخياً شجاعاً، وكان يصوم يوماً، ويفطر يوماً، ويرى رأي الزيدية بالخروج بالسيف، وروى عن زوجته خديجة بنت عبد الله بن الحسن أنها قالت: ما خرج من عندنا محمد يوماً قطّ في ثوب فرجع حتى يكسوه، وكان يذبح في كل يوم كبشاً لأضيافه، وخرج على المأمون في سنة تسع وتسعين ومائة بمكة، وأتبعته الزيدية الجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرّق جمعه وأخذه وأنفذه إلى المأمون، فلما وصل إليه أكرمه المأمون، وأدى مجلسه منه، ووصله وأحسن جائزته فكان مقيماً معه بخراسان يركب إليه في مركب من بني عمه، وكان المأمون يحتمل منه مالا يحتمله السلطان من رعيته، وروى أن المأمون أنكر ركوبه إليه في جماعة من الطالبيين الذين خرجوا على المأمون في سنة الماتين، فأمنهم وخرج التوقيع إليهم: لا تركبوا مع محمد بن جعفر! واركبوا مع عبيد الله بن الحسين فأبوا أن يركبوا ولزموا منازلهم، فخرج التوقيع: اركبوا مع من أحببتم وكانوا يركبون مع محمد بن جعفر إذا ركب إلى المأمون، وينصرفون بانصرافه^١.

وذكر عن موسى بن سلمة أنه قال: أتى إلى محمد بن جعفر فقيل له: إن غلمان ذي الرياستين قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه، فخرج متزراً ببردتين ومعه هراوة وهو يرتجز ويقول: «الموت خير لك من عيش بذل».

وتبعه الناس حتى ضرب غلمان ذي الرياستين، وأخذ الحطب منهم، ورفع الخبر إلى المأمون فبعث إلى ذي الرياستين فقال له: انت محمد بن جعفر فاعتذر إليه وحكمه في غلمانك، قال: فخرج ذوالرياستين إلى محمد بن جعفر فقال له موسى بن سلمة: كنت عند محمد بن جعفر جالساً حتى أتى فقيل له: هذا ذوالرياستين فقال: لا يجلس إلا على الأرض، فتناول بساطاً كان في البيت فرمي به هو ومن معه ناحية، ولم يبق في البيت إلا وسادة

جلس عليها محمد بن جعفر، فلما دخل عليه ذوالرياستين وسع له محمد على الوسادة، فأبى أن يجلس عليها، و جلس على الأرض واعتذر إليه، و حكّمه في غلمانها، و توفّي محمد بن جعفر في خراسان مع المأمون، فركب المأمون ليشهده، فلقيهم و قد خرجوا به، فلما نظر إلى السرير نزل فترجّل، و مشى حتّى دخل بين العمودين، فلم يزل بينها حتّى وضع به فتقدّم فصلّى عليه، ثمّ حملها حتّى بلغ به القبر، ثمّ دخل قبره و لم يزل فيه حتّى بني عليه، ثمّ خرج فقام على قبره حتّى دفن، فقال له عبيدالله بن الحسين و دعاه: يا أميرالمؤمنين إنك قد تعبت فلور كبت، فقال له المأمون: إنّ هذه رحم قطعت من مأتي سنة.

وروي عن إسماعيل بن محمد بن جعفر أنّه قال: قلت لأخي و هو إلى جنبي و المأمون قائم على القبر: لو كلفنا في دين الشيخ، و لآنجدّه أقرب منه في وقته هذا، فابتدأنا المأمون فقال: كم ترك أبو جعفر من الدّين؟ فقلت له: خمسة و عشرون ألف دينار فقال: قد قضى الله عنه دينه، إلى من وصّى؟ قلت: إلى ابن له يقال له يحيى بالمدينة فقال: ليس هو بالمدينة و هو بمصر، و قد علمنا كونه فيها و لكن كرهنّا أن نعلمه بخروجه من المدينة لتلايسوءه ذلك، لعلمه بكرهتنا لخروجهم عنها.^١

وكان عليّ بن جعفر رضي الله عنه رواية للحديث، سديد الطريق، شديد الورع كثير الفضل، و لزم موسى أخاه عليه السلام، و روى عنه شيئاً كثيراً.

وكان العباس بن جعفر رحمه الله فاضلاً.

وكان موسى بن جعفر عليه السلام أجلّ ولد أبي عبدالله قدراً، و أعظمهم محلاً و أبعدهم في الناس صيتاً، و لم ير في زمانه أسخى منه، و لا أكرم نفساً و عشرة، و كان أعبد أهل زمانه، و أروعهم و أجلهم و أفقهم، و اجتمع جمهور شيعة أبيه عليه السلام على القول بامامته، و التعظيم لحقه، و التسليم لأمره، و روي عن أبيه عليه السلام نصوصاً عليه بالامامة، و إشارات إليه

بالخلاقة، وأخذوا عنه معالم دينهم، وروي عنه من الآيات والمعجزات ما يقطع بها على حجته، و صواب القول بامامته.^١

٢- ن: الوراق عن ابن أبي الخطاب، عن إسحاق بن موسى قال: لما خرج عمي محمد بن جعفر بمكة ودعا إلى نفسه، ودعي بأمر المؤمنين وبويع له بالخلاقة دخل عليه الرضا عليه السلام وأنا معه فقال له: يا عم لا تكذب أباك ولا أخاك، فإن هذا الأمر لا يتم، ثم خرج وخرجت معه إلى المدينة فلم يلبث إلا قليلاً حتى قدم الجلودي فلقيه فهزمه، ثم استأنم إليه فلبس السواد وصعد المنبر فخلع نفسه وقال: إن هذا الأمر للمأمون، وليس لي فيه حق، ثم أخرج إلى خراسان فمات بمرجان.^٢

٣- ك: ابن الوليد، عن سعد، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي بكران عن الحسين بن المختار، عن الوليد بن صبيح قال: جاءني رجل فقال لي: تعال حتى أريك أين الرجل؟ قال: فذهبت معه قال: فجاءني إلى قوم يشربون فيهم إسماعيل بن جعفر فخرجت مغموماً، فجئت إلى الحجر فاذا إسماعيل بن جعفر متعلق بالبيت يبكي، قد بل أستار الكعبة بدموعه، فرجعت أشتد فاذا إسماعيل جالس مع القوم، فرجعت فاذا هو أخذ بأستار الكعبة قد بلها بدموعه قال: فذكرت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام فقال: لقد ابتلي ابني بشيطان يتمثل في صورته.^٣

٤- ك: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن ابن يزيد، عن البرزطي عن حماد، عن عبيد بن زرارة قال: ذكرت إسماعيل عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: لا والله لا يشبهني ولا يشبه أحداً من آبائي.^٤

٥- ك: ابن الوليد، عن الصفار، عن أيوب بن نوح وابن يزيد معاً، عن ابن أبي عمير،

٢- عيون أخبار الرضا: ٢/٢٠٧.

١- الارشاد: ٣٠٧.

٤- كمال الدين وتمام النعمة: ١/١٥٩.

٣- كمال الدين وتمام النعمة: ١/١٥٩.

عن محمد بن شعيب، عن أبي كهمس قال: حضرت موت إسماعيل، وأبو عبدالله عليه السلام عنده، فلما حضره الموت شدّ لحبيبه وغمّضه، وغطّاه بالملحفة، ثم أمر بتهيئته، فلما فرغ من أمره دعا بكفنه وكتب في حاشية الكفن: إسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله.^١

٦ - ك: أبي، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ عن ابن أبي عمير، عن محمد بن أبي حمزة، عن مرّة مولى محمد بن خالد قال: لما مات إسماعيل فانتهى أبو عبدالله عليه السلام إلى القبر، أرسل نفسه فقعده على حاشية القبر، لم ينزل في القبر، ثم قال: هكذا صنع رسول الله صلّى الله عليه وآله بأبراهيم.^٢

٧ - ك: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الأهوازي، عن القاسم بن محمد، عن الحسين بن عمر، عن رجل من بني هاشم قال: لما مات إسماعيل خرج إلينا أبو عبدالله عليه السلام يقدم السرير بلا حذاء ولا رداء.^٣

٨ - يج: روي عن الفضل بن عمر قال: لما قضى الصادق عليه السلام كانت وصيته في الامامة إلى موسى الكاظم، فادّعى أخوه عبدالله الامامة، وكان أكبر ولد جعفر عليه السلام في وقته ذلك، وهو المعروف بالأفطح، فأمر موسى بجمع حطب كثير في وسط داره فأرسل إلى أخيه عبدالله يسأله أن يصير إليه، فلما صار عنده ومع موسى جماعة من وجوه الامامية، فلما جلس إليه أخوه عبدالله أمر موسى أن يجعل النار في ذلك الحطب كله، فاحترق كله، ولا يعلم الناس السبب فيه، حتى صار الحطب كله جمرًا ثم قام موسى وجلس بشيابه في وسط النار وأقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنفض ثوبه ورجع إلى المجلس، فقال لأخيه عبدالله: إن كنت تزعم أنك الإمام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس فقالوا: فرأينا عبدالله قد تغير

١ - كمال الدين وتمام النعمة: ١/١٦٦؛ شيخ الطوسي في التهذيب: ١/٢٨٩.

٢ - كمال الدين وتمام النعمة: ١/١٦٦. ٣ - كمال الدين: ١/١٦٦.

لونه، فقام يجرّ رداءه حتى خرج من دار موسى عليه السلام.^١

٩ - نى: ابن عقدة، عن جعفر بن عبدالله المحمّدي، عن ابن فضال، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار قال: وصف إسماعيل أخى لأبي عبدالله عليه السلام دينه و اعتقاده فقال: إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنكم ووصفهم يعني الأئمة واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبي عبدالله عليه السلام. قال: وإسماعيل من بعدك؟ قال: أمّا إسماعيل فلا.^٢

١٠ - كا: الحسين بن محمّد، عن محمّد بن أحمد النهدي، عن محمّد بن خلاد الصيقل عن محمّد بن الحسن بن عماد قال: كنت عند عليّ بن جعفر بن محمّد عليه السلام جالسا و كنت أقت عنده سنتين أكتب عنه ما سمع من أخيه يعني أبا الحسن إذ دخل عليه أبو جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام المسجد مسجد رسول الله فوثب عليّ بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبّل يده و عظّمه.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: يا عمّ اجلس رحمك الله فقال: يا سيدي كيف اجلس و أنت قائم؟! فلما رجع عليّ بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبخونه و يقولون: أنت عمّ أبيه و أنت تفعل به هذا الفعل؟ فقال: اسكنوا إذا كان الله عزّوجلّ و قبض على لحيته لم يؤهّل هذه الشيبة و أهل هذا الفتى و وضعه حيث وضعه، انكر فضله؟ نعوذ بالله ممّا تقولون بل أنا له عبد.^٣

١١ - يب: الحسين بن سعيد، عن النضر، عن هشام بن سالم، عن محمّد بن مسلم قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسطاله و هو يكلم امرأة فأبطأت عليه فقال أذنه! هذه أمّ إسماعيل جاءت و أنا أزعم أنّ هذا المكان الذي أحبط الله فيه حجّها عام أوّل، كنت أردت الإحرام فقلت: ضعوا لي الماء في الخباء، فذهبت الجارية بالماء فوضعتة فاستخففتها فأصبّت

١ - الخرائج والجرائح: ٢٠٠.

٢ - غيبة النعماني: ١٧٦.

٣ - الكافي ١/٣٢٢.

منها، فقلت: اغسلي رأسك وامسحيه مسحاً شديداً لا تعلم به مولاتك، فإذا أردت الاحرام فاغسلي جسدك ولا تغسلي رأسك فتستريب مولاتك فدخلت فسطاط مولاتها فذهبت تتناول شيئاً فمست مولاتها رأسها فإذا لزوجة الماء، فحلقت رأسها و ضربتها، فقلت لها: هذا المكان الذي أحبط الله فيه حجك.^١

١٢- كا: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن حريز قال: كانت لاسماعيل بن أبي عبدالله دنانير وأراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن فقال لاسماعيل: يا أبا إن فلاناً يريد الخروج إلى اليمن و عندي كذا وكذا ديناراً أفترى أن أدفعها إليه يبتاع لي بها بضاعة من اليمن؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا بنيّ أما بلغك أنه يشرب الخمر؟ فقال لاسماعيل: هكذا يقول الناس، فقال عليه السلام: يا بنيّ لا تفعل.

فعصى إسماعيل أباه ودفع إليه دنانيره فاستهلكها ولم يأت به بشيء منها، فخرج إسماعيل وقضى أن أبا عبدالله عليه السلام حجّ وحجّ إسماعيل تلك السنة فجعل يطوف بالبيت ويقول: اللهم آجرني واخلف عليّ، فلحقه أبو عبدالله عليه السلام فهمزه بيده من خلفه، وقال له: مه يا بنيّ فلا والله ما لك على الله هذا، ولالك أن يؤجرك ولا يخلف عليك، وقد بلغك أنه يشرب الخمر فاتممته.

فقال إسماعيل: يا أبا إنني لم أره يشرب الخمر إنما سمعت الناس يقولون فقال: يا بنيّ إن الله عز وجلّ يقول في كتابه: «يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين».^٢

يقول: يصدّق لله و يصدّق للمؤمنين، فإذا شهد عندك المؤمنون فصدّقهم ولا تأتمن شارب الخمر فإن الله عز وجلّ يقول في كتابه «و لا تؤتوا السفهاء أموالكم»^٣ فأبى سفيه أسفه من شارب الخمر، إن شارب الخمر لا يزوّج إذا خطب، لا يشفّع إذا شفّع، و لا يؤتمن

١- التهذيب ١/١٣٤؛ الاستبصار: ١/١٢٤. ٢- التوبة / ٦١.

٣- النساء / ٥.

على أمانة، فمن ائتمنه على أمانة فاستهلكها لم يكن للذي ائتمنه على الله أن يوجره و
لا يخلف عليه.^١

أقول: أوردنا بعض أحوال محمد بن جعفر في باب احتجاج الرضا عليه السلام على أرباب
الملل، و بعض أحوال إسماعيل في باب مكارم أخلاق أبيه عليه السلام.

باب ٧

مداحيه صلوات الله عليه

١ - ما: الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه، عن عليّ بن محمّد العسكري عن آبائه، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت عنده سيّدنا الصادق عليه السلام إذ دخل عليه أشجع السلمي يمدحه، فوجده عليلاً فجلس وأمسك، فقال له سيّدنا الصادق عليه السلام: عد عن العلة، واذكر ماجئت له، فقال له:

ألبسك الله منه عافيةً في نومك المعترى وفي أرقك
يخرج من جسمك السقام كما أخرج ذلّ السؤال من عنقك

فقال: يا غلام إيش معك؟ قال: أربعمائة درهم، قال: أعطها للاشجع قال: فأخذها وشكرو وليّ، فقال: ردّوه فقال: ياسيّدني سألتُ فأعطيت، وأغنيت فلم رددتني؟ قال: حدّثني أبي، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: خير العطاء ما بقي نعمة باقية، وإنّ الذي أعطيتك لا يبقى لك نعمة باقية، وهذا خاتمي، فإن أعطيت به عشرة آلاف درهم، وإلّا فعد إليّ وقت كذا وكذا، أوفك إيّاها، قال: ياسيّدني قد أغنيتني، وأنا كثير الأسفار، وأحصل في المواضع المفزعة، فتعلّمني ما آمن به على نفسي قال: فإذا خفت امرأةً فاترك بينك على أمّ

رأسك، واقرأ برفيع صوتك: «أفغير دين الله تبغون وله اسلم من في السموات طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون»^١.

قال أشجع: فحصلت في واد تعبت فيه الجنُّ، فسمعت قائلاً يقول: خذوه فقرأتها فقال قائلاً: كيف نأخذه، وقد احتجز بآية طيبة^٢.

٢ - كتاب مقتضب الاثر: لابن عياش، عن عبدالله بن محمد المسعودي، عن

الحسن بن محمد الوهبي، عن علي بن قادم، عن عيسى بن داب قال: لما حمل أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام على سيره وأخرج إلى البقيع ليدفن، قال أبوهريرة:

أقول وقد راحوا به يحملونه	على كاهل من حامله و عاتق
أتدرون ماذا تحملون إلى الثرى	ثبيراً ثوى من رأس علياء شاهق
غداة حثا الحاثون فوق ضريحه	تراباً وأولى كان فوق المفارق
أيأ صادق بن الصادقين أئية	بآبائك الأطهار حلقة صادق
لحقاً بكم ذوالعرش أقسم في الورى	فقال تعالى الله ربُّ المشارق
نجوم هي اثنا عشرة كنَّ سُبَّحاً	إلى الله في علم من الله سابق

باب ٨

أحوال أصحابه و أهل زمانه صلوات الله عليه و ماجرى بينه و بينهم

- ١ - مع: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قيل له: إنَّ أبا الخطاب يذكر عنك أنك قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ماشئت فقال: لعن الله أبا الخطاب و الله ماقلت له هكذا.^١
- ٢ - ك: أبي و ابن الوليد معاً، عن أحمد بن إدريس، و محمد العطار معاً عن الأشعري، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن الفضل بن عبد الملك، عن أبي عبدالله عليه السلام إنَّه قال: أربعة أحبَّ النَّاسَ إليَّ أحياءاً و أمواتاً: بريد العجلي، و زرارة بن أعين، و محمد بن مسلم، و الأحوال أحبَّ النَّاسَ أحياءاً و أمواتاً.^٢
- ٣ - غط: الغضائري. عن البرزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أحمد، عن أسد ابن أبي العلاء، عن هشام بن أحمد، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و أنا اريد أن أسأله عن المفضل بن عمر، و هو في ضيعة له في يوم شديد الحرِّ و العرق يسيل على صدره فابتدأني فقال: نعم و الله الذي لا إله إلا هو الرَّجُلُ المفضل بن عمر، نعم و الله الذي لا إله إلا هو الرَّجُلُ المفضل بن عمر الجعفي،

حتى أحصيت بضعاً و ثلاثين مرة، يقولها ويكرّرها، وقال: إنما هو والد بعد والد.^١
 ٤ - سنن: الحسن بن علي بن يقطين، عن أبيه، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
 من مات بين الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة، أما إن عبد الرحمن بن حجاج و أبا
 عبيدة منهم.^٢

٥ - شا: ممن روى صريح النصّ بالإمامة من أبي عبد الله الصادق عليه السلام على ابنه أبي
 الحسن موسى عليه السلام ثم من شيوخ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وخاصته و بطانته و ثقاته
 الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم أجمعين، المفضل بن عمر الجعفي، و معاذ ابن كثير و
 عبد الرحمن بن الحجاج، و الفيض بن المختار، و يعقوب السراج، و سليمان بن خالد، و صفوان
 الجمال و غيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب.^٣

٦ - سر: أبان بن تغلب، عن ابن أسباط، عن الحجاج، عن حماد أو داود قال
 أبو الحسن: جاءت امرأة أبي عبيدة إلى أبي عبد الله عليه السلام بعد موته قالت: إنما أبكي أنه مات و
 هو غريب فقال: ليس هو بغريب إن أبا عبيدة من أهل البيت.^٤

٧ - سر: من جامع البرنظي عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن
 يونس بن ظبيان فقال: رحمه الله و بنى له بيتاً في الجنة، كان والله مأموناً على الحديث.^٥

٨ - شى: عن أبي بصير قال: أبو جعفر عليه السلام يقول: إن الحكم بن عتيبة و سلمة و كثير
 التّوا و أبا المقدام و الثّمار - يعني سالمًا - أضلّوا كثيراً ممن ضلّ من هؤلاء الناس، و إنهم ممن
 قال الله «و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر و ما هم بمؤمنين»^٦ و إنهم ممن قال

١ - غيبة الشيخ الطوسي: ٢٢٣. ٢ - المحاسن للبرقي: ١/٧٠.

٣ - الارشاد: ٣٠٧.

٤ - السرائر في المستطرفات من كتاب ابان بن تغلب.

٥ - السرائر في المستطرفات من جامع البرنظي.

٦ - البقرة / ٨.

الله «و أقسموا بالله جهد أيمانهم لملفون بالله إنهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين»^١.

٩ - جا: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن موسى بن طلحة، عن أبي محمد أخي يونس بن يعقوب، عن أخيه يونس قال: كنت بالمدينة فاستقبلني جعفر بن محمد عليه السلام في بعض أزقتها فقال: اذهب يا يونس فإنّ بالباب رجلاً منّا أهل البيت قال: فجئت إلى الباب فاذا عيسى بن عبدالله جالس فقلت له: من أنت؟ قال: رجل من أهل قم قال: فلم يكن بأسرع أن أقبل أبو عبدالله عليه السلام على حمار فدخل على الحمار الدار، ثمّ التفت إلينا فقال: ادخلا ثمّ قال: يا يونس أحسب أنك أنكرت قولي لك إنّ عيسى بن عبدالله منّا أهل البيت، قال: إي والله جعلت فداك لأنّ عيسى بن عبدالله رجل من أهل قم فكيف يكون منكم أهل البيت؟ قال: يا يونس عيسى بن عبدالله رجل منّا حيّ وهو منّا ميّت^٢.

١٠ - قب: باب محمد بن سنان، واجتمعت العصابة على تصديق سته من فقهاه عليه السلام وهم: جميل بن درّاج، و عبدالله بن مسكان، و عبدالله بن بكير، و حمّاد ابن عيسى، و حمّاد بن عثمان، و أبان بن عثمان، و أصحابه من التابعين نحو إسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي، و عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام.

و من خواص أصحابه معاوية بن عمّار مولى بني دهن - وهو حيّ من بجيلة و زيد الشحام، و عبدالله بن أبي يعفور، و أبي جعفر محمد بن عليّ بن النعمان الأحول وأبي الفضل سدير بن حكيم، و عبدالسلام بن عبدالرحمن، و جابر بن يزيد الجعفي و أبي حمزة الثمالي، و ثابت بن دينار، و المفضل بن قيس بن رمانه، و المفضل بن عمر الجعفي، و نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب، و ميسرة بن عبدالعزيز، و عبدالله بن عجلان و جابر المكفوف، و أبوداود المسترق، و إبراهيم بن مهزم الأسدي، و بسّام الصيرفي و سليمان بن مهران أبو محمد الأسدي

١ - تفسير العياشي: ٣٢٦/١؛ تفسير البرهان: ٤٧٨/١؛ المائده / ٥٣.

٢ - امالي المفيد: ١٨.

مولاهم الأعمش، وأبو خالد القمّاط واسمه يزيد، و ثعلبة بن ميمون، وأبو بكر الحضرمي، و الحسن بن زياد، و عبدالرحمن ابن عبدالعزيز الأنصاري من ولد أبي أمامة، و سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالى و عبدالعزيز بن أبي حازم، و سلمة بن دينار المدني، و من مواليه معتّب، و مسلم، و مصادف^١.

١١- كشف: جعفر بن محمد، عن عليّ بن الحسن بن فضال عن أخويه محمد وأحمد، عن أبيهم، عن ابن بكير، عن ميسر بن عبدالعزيز قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام رأيت كأنّي على جبل فيجىء الناس فيركبونه فاذا كثروا عليه تصاعد بهم الجبل فينتشرون عنه ويستقطن فلم يبق معى إلا عصابة يسيرة أنت منهم و صاحبك الأحمر يعني عبدالله بن عجلان^٢.

١٢ - ختص: أحمد بن محمد، عن سعد، عن ابن يزيد، عن مروك، عن هشام ابن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: نعم الشفيع أنا وأبي لحرمان ابن أعين يوم القيامة، نأخذ بيده و لا نزايله حتّى ندخل الجنة جميعاً^٣.

١٣- كشف: عن ابن أبي نجران، عن حماد الناب عن المسمعيّ قال: لما أخذ داود بن عليّ المعلّي بن خنيس حبسه فأراد قتله، فقال له المعلّي: أخرجني إلى الناس فإنّ لي ديناً كثيراً و مالاً حتّى أشهد بذلك، فأخرجه إلى السوق، فلما اجتمع الناس قال: أيها الناس أنا معلّي بن خنيس فمن عرفني فقد عرفني اشهدوا أنّي ما تركت من مال عين أو دين أو أمة أو عبد أو دار أو قليل أو كثير فهو لجعفر بن محمد عليه السلام قال: فشدّ عليه صاحب شرطة داود فقتله: قال: فلما بلغ ذلك أبا عبدالله عليه السلام خرج يجرّ ذيله حتّى دخل على داود بن عليّ و إسماعيل ابنه خلفه فقال: يا داود قتلت مولاي و أخذت مالي فقال: ما أنا قتله و لا أخذت مالك فقال: و الله لأدعونّ على من قتل مولاي و أخذ مالي، قال: ماقتلته ولكن قتله صاحب شرطتي فقال: بإذنك أو بغير إذنك؟ فقال: بغير إذني فقال: يا إسماعيل شأنك به، فخرج إسماعيل و

السيف معه حتى قتلته في مجلسه.

قال حماد: فأخبرني المسمعي عن معتب قال: فلم يزل أبو عبد الله عليه السلام ليلته ساجداً و قائماً فسمعته في آخر الليل وهو ساجد يقول «اللهم إني أسألك بقوتك القويّة و محالك الشديدة و بعزتك التي خلقك لها ذليل أن تصلي علي محمد و آل محمد و أن تأخذ الساعة الساعة» قال: فوالله ما رفع رأسه من سجوده حتى سمعنا محمد الصائحة فقالوا: مات داود بن علي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إني دعوت الله عليه بدعوة بعث الله إليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبه انشقت مثانته.^١

١٤ - ختص: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أحد أحيا ذكرنا و أحاديث أبي إلا زرارة و أبوصير المرادي، و محمد بن مسلم، و بريد بن معاوية، و لولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هدى، هؤلاء حفاظ الدين، و ائمة أبي على حلال الله و حرامه، و هم السابقون إلينا في الدنيا و في الآخرة.^٢

١٥ - ختص: ابن الوليد، عن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله زرارة بن أعين لولا زرارة لاندرست أحاديث أبي.^٣

١٦ - ختص: ذكر أبو النصر محمد بن مسعود أن ابن مسكان كان لا يدخل على أبي عبد الله عليه السلام شفقة أن لا يوقيه حق إجلاله فكان يسمع من أصحابه و يأتي أن يدخل عليه إجلاله و إعظاماً له عليه السلام، و ذكر يونس بن عبد الرحمن أن ابن مسكان كان رجلاً مؤمناً، و كان يتلقى أصحابه إذا قدموا فيأخذ ما عندهم.^٤

١٧ - ختص: حرير بن عبد الله انتقل إلى سجستان و قتل بها، و كان سبب قتله أن

١ - رجال الكشي: ٢٤٠.

٢ - الاختصاص: ٦٦، رجال الكشي: ٩٠.

٣ - الاختصاص: ٦٦، رجال الكشي: ٩٠.

٤ - الاختصاص: ٢٠٧، رجال الكشي: ٢٤٣.

كان له أصحاب يقولون بمقاتته، وكان الغالب على سجستان الشراة وكان أصحاب حريز يسمعون منهم ثلب أميرالمؤمنين عليه السلام وسبه، فيخبرون حريزاً ويستأمرونه في قتل من يسمعون منه ذلك فأذن لهم، فلا يزال الشراة يجدون منهم القتييل بعد القتييل فلا يتوهمون على الشيعة لقلّة عددهم، ويطالبون المرجئة و يقاتلونهم فلا يزال الأمر هكذا حتى وقفوا عليه فطلبوهم، فاجتمع أصحاب حريز إلى حريز في المسجد فغرقوا عليهم المسجد وقلبوا أرضه رحمهم الله.^١

١٨ - خصص: محمد بن عليّ، عن ابن المتوكل، عن عليّ بن إبراهيم عن اليقطيني، عن أبي أحمد الأزدي، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام إذ دخل المفضل بن عمر، فلما بصر به ضحك إليه ثم قال: إليّ يا مفضل! فو ربّي إنّي لأحبك و أحبّ من يحبّك يا مفضل، لو عرف جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان، فقال له المفضل: يا ابن رسول الله لقد حسبت أن أكون قد انزلت فوق منزلي، فقال عليه السلام: بل انزلت المنزلة التي أنزلك الله بها، فقال: يا ابن رسول الله فما منزلة جابر بن يزيد منكم؟ قال: منزلة سلمان من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فما منزلة داود بن كثير الرقيّ منكم قال: منزلة المقداد من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: ثمّ أقبل عليّ فقال: يا عبد الله بن الفضل إنّ الله تبارك و تعالى خلقنا من نور عظمته، وصنعنا برحمته، و خلق أرواحكم منّا، فنحن نحن إليكم و أنتم تحنون إلينا، والله لو جهد أهل المشرق و المغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلاً و ينقصوا منهم رجلاً ما قدروا على ذلك، و إنهم لمكتوبون عندنا بأسمائهم و أسماء آبائهم و عشائهم و أنسابهم، يا عبد الله بن الفضل و لو شئت لأريتك اسمك في صحيفتنا، قال: ثمّ دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة فقلت: يا ابن رسول الله ما أرى فيها أثر الكتابة قال: فسح يده عليها فوجدتها مكتوبة و وجدت في أسفلها اسمي فسجدت لله شكراً.^٢

باب ٩

مناظرات أصحابه عليه السلام مع المخالفين

١ - ما: جماعة، عن أبي المفضل، عن إبراهيم بن حفص العسكري، عن عبيد بن الهيثم، عن الحسن بن سعيد ابن عمّ شريك، عن شريك بن عبدالله القاضي قال: حضرت الأعمش في علته التي قبض فيها فيينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلى و أبوحنيفة، فسأله عن حاله، فذكر ضعفاً شديداً، وذكر ما يتخوف من خطيئاته، وأدركته رنة فبكى، فأقبل عليه أبوحنيفة قال: يا أبا محمد اتق الله وانظر لنفسك، فإنك في آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يومٍ من أيام الآخرة وقد كنت تحدّث في علي بن أبي طالب عليه السلام بأحاديث لو رجعت عنها كان خيراً لك قال الأعمش: مثل ما ذا يا نعمان؟ قال: مثل حديث عباية أنا قسيم النار، قال: أو لمثلي تقول يا يهودي، أقعدوني سنّوني، أقعدوني. حدّثني والذي إليه مصيري موسى بن طريف، ولم أر أسدياً كان خيراً منه قال: سمعت عباية بن ربعي إمام الحيّ قال: سمعت علياً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا قسيم النار، أقول هذا وليّي دعيه، وهذا عدوّي خذيّه. و حدّثني أبوالمთوكل التاجي في امرأة الهجّاج، وكان يشتم علياً عليه السلام شتماً مقدعاً -

يعني الحجاج لعنه الله - عن أبي سعيد الخدري - ره - قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة يأمر الله عز وجل فأقعد أنا وعليّ على الصراط، ويقال: لنا أدخلنا الجنة من آمن بي و أحبكما، وأدخلا النار من كفر بي وأبغضكما، قال أبو سعيد: قال رسول الله ﷺ ما آمن بالله من لم يؤمن بي، ولم يؤمن بي من لم يتولّ - أو قال: لم يحبّ - عليّاً، وتلا «ألقيا في جهنم كلّ كفّار عنيد»^١.

قال: فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه وقال: قوموا بنا لا يجيئنا أبو محمد بأطم من هذا، قال الحسن بن سعيد: قال لي شريك بن عبدالله: فما أمسى يعني الأعمش حتى فارق الدنيا رحمه الله^٢.

كتاب

تاريخ الامام

موسى بن جعفر عليه السلام

أبواب

تاريخ الامام العليم أبي ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم الحليم صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام، واولاده الائمة الاعلام ما تعاقب النور والظلام

باب ١

ولادته عليه السلام و تاريخه و جمل أحواله

١ - عم: وُلد عليه السلام بالأبواء - منزل بين مكة والمدينة - لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة، وقُبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك، لخمس بقين من رجب، وقيل أيضاً لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وله يومئذ خمس وخمسون سنة، وأمه أم ولد يقال لها: حميدة البربرية، ويقال لها: حميدة المصفاة، وكانت مدة إمامته عليه السلام خمساً وثلاثين سنة، وقام بالأمر له عشرون سنة، وكانت في أيام إمامته بقية ملك المنصور أبي جعفر، ثم ملك ابنه المهديّ عشر سنين وشهراً، ثم ملك ابنه الهادي موسى بن محمد، سنة وشهراً. ثم ملك هارون بن محمد الملقّب بالرّشيد، واستشهد بعد مضيّ خمس عشرة سنة من ملكه مسموماً في حبس السندي بن شاهك، ودُفن بمدينة السلام في المقبرة المعروفة بمقابر قريش .

٢ - سن: علي بن حديد، عن منصور بن يونس، و داود بن رزين، عن منهل القصاب قال: خرجت من مكة و أنا أريد المدينة، فمررت بالأبواء و قد ولد لأبي عبدالله عليه السلام فسبقته إلى المدينة، و دخل بعدي بيوم فأطعم الناس ثلاثاً، فكنت آكل فيمن يأكل، فما آكلُ شيئاً إلى الغد حتى أعود فأكل فكنت بذلك ثلاثاً أطعم حتى ارتفق ثم لا أطعم شيئاً إلى الغد.^١

٣ - يرح: روي عن عيسى بن عبدالرحمان، عن أبيه قال: دخل ابن عكاشة ابن محصن الأسيدي على أبي جعفر فكان أبو عبدالله عليه السلام قائماً عنده، فقدم إليه عنياً فقال: حبة حبة يأكله الشيخ الكبير أو الصبي الصغير، و ثلاثة و أربعة من يظن أنه لا يشبع، فكله حبتين حبتين، فإنه يستحب. فقال لأبي جعفر: لأي شيء لا تزوج أبا عبدالله عليه السلام فقد أدرك التزويج؟ و بين يديه صرة محتومة فقال: سيجيء نخاس من أهل بربر ينزل دار ميمون، فنشتري له بهذه الصرة جارية .

قال: فأتي لذلك ما أتى، فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام فقال: ألا أخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم؟ قد قدم فذهبوا واشتروا بهذه الصرة منه جارية فأتينا النخاس فقال: قد بعت ما كان عندي إلا جاريتين مريضتين إحداهما أمثل من الأخرى قلنا: فأخرجها حتى نلها، فأخرجها، قلنا: بكم تباع هذه الجارية المتائلة؟ قال: بسبعين ديناراً قلنا: أحسن؟ قال: لا أنقص من سبعين ديناراً قلنا: نشترها منك بهذه الصرة ما بلغت؟ - و ما ندري ما فيها .

فكان عنده رجل أبيض الرأس و اللحية قال: فكوا الخاتم و زونا فقال النخاس: لا تفكوا فأنها إن نقصت حبة من السبعين لم أبايعكم قال الشيخ: زونا قال: ففكنا ووزنا الدنانير، فإذا هي سبعون ديناراً لا تزيد و لا تنقص، فأخذنا الجارية، فأدخلناها على أبي

جعفر ﷺ و جعفر ﷺ قائم عنده، فأخبرنا أبا جعفر ﷺ بما كان، فحمد الله ثم قال لها: ما اسمك؟ قالت: حميدة فقال: حميدة في الدنيا، محمودة في الآخرة أخبريني عنك أبكر، أم ثيب؟ قالت: بكر قال: كيف ولا يقع في يد النخاسين شيء إلا أفسدوه؟! قالت: كان يجيء فيقعد مني مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني ففعل بي مراراً وفعل الشيخ مراراً فقال: يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر ﷺ.^١

باب ٢

اسمائه، والقابه، وكناهه، وحليته
و نقش خاتمه صلوات الله عليه

١ - ن، لى: أبى، عن سعد، عن البرقى، عن محمد بن على الكوفى عن الحسين بن أبى العقبه، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام قال: كان نقش خاتم أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام «حسبى الله» قال: و بسط الرضا عليه السلام كفه و خاتم أبىه فى إصبهه حتى أراى نقش^١.

٢ - كا: العده، عن أحمد، عن البنظى، عن الرضا عليه السلام قال: كان نقش خاتم أبى الحسن عليه السلام: حسبى الله، و فىه وردة، و هلال فى أعلاه^٢.

٣ - شا: كان عليه السلام يكنى أبى إبراهيم، و أبى الحسن، و أبى على و يعرف بالعبد الصالح، و ينعت أيضاً بالكاظم^٣.

٢ - الكافى ٦/٤٧٣.

١ - امالى الصدوق: ٤٥٦.

٣ - الارشاد للشيخ المفيد: ٣٠٧.

باب ٣

النصوص عليه صلوات الله عليه

١- ن: ابن الوليد: عن الصقار، عن الخشاب، عن البرنطي، عن زكريا ابن آدم، عن داود بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك و قدمني للموت قبلك، إن كان كون، فإلى من؟ قال: إلى ابني موسى، فكان ذلك الكون فو الله ما شككت في موسى عليه السلام طرفة عين قط، ثم مكثت نحواً من ثلاثين سنة ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إن كان كون فإلى من؟ قال: فإلى عليّ ابني قال: فكان ذلك الكون فو الله ما شككت في عليّ عليه السلام طرفة عين قط.^١

٢- ك: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن المفضل بن عمر قال: دخلت على سيدي جعفر بن محمد عليه السلام فقلت: يا سيدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك؟ فقال لي: يا مفضل الإمام من بعدي ابني موسى، والخلف المأمول المنتظر م ح م د بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى.^٢

٣- ك: عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن جدّه أحمد عن محمد بن خالد،

عن محمد بن سنان، وأبي علي الزرّاد معاً، عن إبراهيم الكرخي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأتني لجالس عنده، إذ دخل أبو الحسن موسى ابن جعفر وهو غلام، فقممت إليه فقبلته و جلست فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا إبراهيم أما إنّه صاحبك من بعدي: أما ليهلكنّ فيه قوم، ويسعد آخرون ، فلعن الله قاتله و ضاعف على روحه العذاب، أما ليخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه سمّي جدّه، و وارث علمه، و أحكامه و فضائله. معدن الامامة، و رأس الحكمة يقتله جبّار بني فلان، بعد عجائب طريفة، حسداً له، و لكنّ الله بالغ أمره، و لو كره المشركون، يخرج الله من صلبه تمام اثني عشر مهدياً، اختصّهم الله بكرامته و أحلّهم دار قدسه، المقرّ بالثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذبّ عنه .

قال: فدخل رجل من موالي بني أمية فانقطع الكلام، فعدت إلى أبي عبد الله عليه السلام أحد عشر مرّة أريد منه أن يستتمّ الكلام، فما قدرت على ذلك، فلمّا كان قابل السنة الثانية دخلت عليه و هو جالس فقال: يا إبراهيم هو المفرج للكرب عن شيعة، بعد ضنك شديد، و بلاءٍ طويل و جزع و خوف، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان، حسبك يا إبراهيم! فما رجعت بشيء أسرّ من هذا لقلبي، و لا أقرّ لعيني.^١

٤ - شا: فمنّ روى صريح النصّ بالامامة من أبي عبد الله الصادق عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام، من شيوخ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام و خاصّته و بطانته، و ثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم أجمعين: المفضل بن عمر الجعفيّ و معاذ بن كثير، و عبد الرّحمان بن الحجّاج، و الفيض بن المختار، و يعقوب السّراج و سليمان بن خالد، و صفوان الجمال، و غيرهم ممّن يطول بذكرهم الكتاب، و قد روى ذلك من إخوته إسحاق و عليّ ابنا جعفر بن محمد، و كانا من الفضل و الورع على ما لا يختلف فيه اثنان.^٢

٥ - شا: روى أبو علي الأرجاني، عن عبدالرحمان بن الحجاج قال: دخلت على جعفر بن محمد في منزله، وهو في بيت كذا من داره، في مسجد له، وهو يدعو، وعلى يمينه موسى بن جعفر عليه السلام يؤمن على دعائه، فقلت له: جعلني الله فداك، قد عرفت انقطاعي إليك، وخدمتي لك، فمن ولي الأمر بعدك؟ قال: يا عبدالرحمان إن موسى قد لبس الدرع فاستوت عليه، فقلت له: لا أحتاج بعدها إلى شيء.^١

٦ - شا: روى عبدالأعلى، عن الفيض بن المختار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: خذ بيدي من النار، من لنا بعدك؟ قال: فدخل أبوإبراهيم، وهو يومئذ غلام، فقال: هذا صاحبكم، فتمسك به.^٢

٧ - شا: روى ابن أبي نجران، عن ابن حازم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بأبي أنت و أمي إن الأنفس يغدي عليها و يراح، فاذا كان ذلك فمن؟ قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا كان ذلك، فهذا صاحبكم، و ضرب بيده على منكب أبي الحسن الأيمن، و هو فيما أعلم يومئذ خماسي و عبدالله بن جعفر جالس معنا.^٣

باب ٤

معجزاته، واستجابة دعواته، و معالى أمره و غرائب شأنه صلوات الله عليه

١ - كا: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين أن بعض أصحابنا كتب إلى أبي الحسن الماضي عليه السلام يسأله عن الصلاة على الزجاج قال: فلما نفذ كتابي إليه تفكرت و قلت: هو مما أنبتت الأرض، و ما كان لي أن أسأل عنه قال: فكتب إليّ لا تصلّ على الزجاج، و إن حدّثتك نفسك أنّه ممّا أنبتت الأرض، ولكنّه من الملح و الرّمْل و هما ممسوخان.^١

٢ - عم،^٢ قب،^٣ شا: روى محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضل قال: اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء هو من الأصابع إلى الكعبين؟ أم هو من الكعبين إلى الأصابع؟ فكتب عليّ بن يقطين إلى أبي الحسن موسى عليه السلام إنّ أصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فان رأيت أن تكتب إليّ بخطك ما يكون عملي عليه فعلت إن شاء الله فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء، و الذي أمرك به

٢ - اعلام الورى / ٢٩٣ بتفاوت.

١ - الكافي ٣/ ٣٣٢.

٣ - المناقب ٣/ ٤٠٧ بتفاوت.

في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً و تستنشق ثلاثاً، و تغسل وجهك ثلاثاً و تخلّل شعر لحيتك و تمسح رأسك كلّه و تمسح ظاهر أذنيك و باطنهما و تغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثاً و لا تخالف ذلك إلى غيره .

فلما وصل الكتاب إلى عليّ بن يقطين تعجّب بما رسم فيه، ممّا أجمع العصاة على خلافه، ثمّ قال: مولاي أعلم بما قال و أنا ممثّل أمره، و كان يعمل في وضوئه على هذا الحدّ، و يخالف ما عليه جميع الشيعة، امتثالاً لأمر أبي الحسن عليه السلام، و سعي بعليّ بن يقطين إلى الرشيد، و قيل: إنّه رافضيّ يخالف لك .

فقال الرّشيد لبعض خاصّته: قد كثر عندي القول في عليّ بن يقطين و القرف له بخلافنا و ميله إلى الرّفرض و لست أرى في خدمته لي تقصيراً، و قد امتحنته مراراً فما ظهرت منه على ما يُقرّف به و أحبّ أن أستبريء أمره من حيث لا يشعر بذلك، فيتحرّر زمنيّ .

ف قيل له: إنّ الرّافضة يا أمير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخفّفه و لا ترى غسل الرّجلين فامتحنه يا أمير المؤمنين من حيث لا يعلم، بالوقوف على وضوئه، فقال: أجل إنّ هذا الوجه يظهر به أمره، ثمّ تركه مدّة و ناطه بشيء من الشغل في الدّار، حتّى دخل وقت الصلاة، و كان عليّ بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه و صلاته، فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط الحجره بحيث يرى عليّ بن يقطين، و لا يراه هو، فدعا بالماء للوضوء، فتتمضمض ثلاثاً، و غسل وجهه ثلاثاً و استنشق ثلاثاً، و خلّل شعر لحيته، و غسل يديه إلى المرفقين ثلاثاً، و مسح رأسه و أذنيه، و غسل رجله و الرّشيد ينظر إليه .

فلما رآه و قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتّى أشرف عليه بحيث يراه، ثمّ ناداه: كذب يا عليّ بن يقطين منّ زعم أنّك من الرافضة . و صلحت حاله عنده، و ورد عليه كتاب أبي الحسن عليه السلام: ابتداءً: من الآن يا عليّ بن يقطين فتوضّ كما أمر الله، و اغسل وجهك مرّة فريضة، و أخرى إسباغاً، و اغسل يديك من المرفقين كذلك و امسح مقدّم رأسك، و ظاهر

قد ميك بفضل نداوة وضوئك، فقد زال ما كان يُخاف عليك والسلام^١.

٣- قب: خالد السمان في خبر أنه دعا الرشيد رجلاً يقال له علي بن صالح الطالقاني وقال له: أنت الذي تقول: إن السحاب حملتك من بلد الصين إلى طالقان؟ فقال: نعم قال: فحدّثنا كيف كان؟ قال: كُسر مركبي في لجج البحر فبقيت ثلاثة أيام على لوح تضربني الأمواج، فألقنتني الأمواج إلى البرِّ فاذا أنا بأنهار وأشجار، فمنت تحت ظلّ شجرة، فبينما أنا نائم إذ سمعت صوتاً هائلاً، فانتبهت فرعاً مذعوراً أنا بدابّتين يقتتلان على هيئة الفرس، لا أحسن أن أصفها، فلما بصرا بي دخلتا في البحر، فبينما أنا كذلك إذ رأيت طائراً عظيم الخلق، فوقع قريباً مني بقرب كهف في جبل، فقممت مستتراً في الشجر حتى دنوت منه لأتأمّله فلما رأيته طار وجعلت أقفوا أثره.

فلما قمت بقرب الكهف سمعت تسيحاً وتهليلاً و تكبيراً و تلاوة قرآن، و دنوت من الكهف فناداني مناد من الكهف: ادخل يا علي بن صالح الطالقاني، رحمك الله، فدخلت و سلّمت فاذا رجل فخم ضخّم غليظ الكراديس عظيم الجثة أنزع أعين، فردّ عليّ السلام و قال: يا علي بن صالح الطالقاني أنت من معدن الكنوز لقد أقتت ممتحناً بالجوع و العطش و الخوف، لو لأنّ الله رحمك في هذا اليوم فأجباك و سفاك شراباً طيباً، و لقد علمت الساعة التي ركبت فيها، و كم أقتت في البحر، و حين كسرك المركب، و كم لبثت تضربك الأمواج، و ما هممت به من طرح نفسك في البحر لتموت اختياراً للموت، لعظيم ما نزل بك، و الساعة التي نجوت فيها، و رؤيتك لما رأيت من الصورتين الحسنتين، و اتّباعك للطائر الذي رأيت و واقعاً، فلما رآك صعد طائراً إلى السماء، فهلمّ فاقعد رحمك الله.

فلما سمعت كلامه قلت: سألتك بالله من أعلمك بحالي؟ فقال: عالم الغيب و الشهادة، و الذي يراك حين تقوم و تقلّبك في الساجدين، ثمّ قال: أنت جائع فتكلّم بكلام تملّمت به

شفتاء، فاذا بمائدة عليها منديل، فكشفه وقال: هلمَّ إلى ما رزقك الله فكل، فأكلت طعاما ما رأيت أطيّب منه، ثم سقاني ماءً ما رأيت ألذّ منه ولا أعذب، ثم صلّى ركعتين ثم قال: يا عليُّ أتحبُّ الرجوع إلى بلدك؟ فقلت: ومن لي بذلك؟! فقال: وكرامة لأوليائنا أن نعمل بهم ذلك، ثم دعا بدعوات و رفع يده إلى السماء وقال: الساعة الساعة: فاذا سحابٌ قد أظلت باب الكهف قطعاً قطعاً، وكلّما وافت سحابة قالت: سلام عليك يا وليّ الله و حجّته فيقول: و عليك السلام ورحمة الله و بركاته أيّتها السحابة السامعة المطيعة، ثم يقول لها: أين تريدين؟ فتقول: أرض كذا فيقول: ألرحمة؟ أو سخط؟ فتقول: لرحمة أو سخط و تمضي، حتّى جاءت سحابة حسنة مضيئة فقالت: السلام عليك يا وليّ الله و حجّته قال: و عليك السلام أيّتها السحابة السامعة المطيعة، أين تريدين؟ فقالت: أرض طالقان فقال: لرحمة أو سخط؟ فقالت: لرحمة فقال لها: احلمي ما حملت مودعاً في الله فقالت: سمعاً و طاعة قال لها: فاستقرّي باذن الله على وجه الأرض فاستقرّرت، فأخذ بعض عضدي فأجلسني عليها.

فعند ذلك قلت له: سألتك بالله العظيم و بحقّ محمّد خاتم النبيين و عليّ سيّد الوصيين و الأئمّة الطاهرين من أنت؟ فقد أعطيت و الله أمراً عظيماً فقال: ويحك يا عليّ بن صالح إنّ الله لا يُخلي أرضه من حجّة طرفة عين، وإمّا باطن و إمّا ظاهر، أنا حجّة الله الظاهرة، و حجّته الباطنة، أنا حجّة الله يوم الوقت المعلوم، و أنا المؤدّي الناطق عن الرّسول أنا في وقتي هذا، موسى بن جعفر، فذكرت إمامته و إمامة آبائه و أمر السحاب بالطيران، فطارت، فوالله ما وجدت الماء و لا فزعت فما كان بأسرع من طرفة العين حتّى ألقنتي بالطالقان في شارعي الذي فيه أهلي و عقاري سالماً في عافية فقتله الرشيد و قال لا يسمع بهذا أحد.^١

٤ - ب: عليّ بن جعفر قال: أخبرتني جارية لأبي الحسن موسى عليه السلام و كانت توضحه، و كانت خادماً صادقاً قالت: وضّأته بقديد و هو على منبر و أنا أصبُّ عليه الماء،

فجرى الماء على الميزاب فإذا قرطان من ذهب فيها درٌّ، ما رأيت أحسن منه فرفع رأسه إليّ فقال: هل رأيت؟ فقلت: نعم، فقال: خمرّيه بالتراب ولا تخبرين به أحداً، قالت: ففعلت و ما أخبرت به أحداً حتى مات صلى الله عليه و على آبائه و السلام عليهم و رحمة الله و بركاته.^١

٥ - ب: أحمد بن محمد، عن أحمد بن أبي محمود الخراساني، عن عثمان ابن عيسى قال: رأيت أبا الحسن الماضي عليه السلام في حوض من حياض ما بين مكة و المدينة عليه إزار، و هو في الماء فجعل يأخذ الماء في فيه ثم يمجه، و هو يصفرُّ فقلت: هذا خير من خلق الله في زمانه و يفعل هذا؟! ثم دخلت عليه بالمدينة فقال لي: أين نزلت؟ فقلت له: نزلت أنا و رفيق لي في دار فلان فقال: بادروا و حولوا ثيابكم و اخرجوا منها الساعة قال: فبادرت و أخذت ثيابنا و خرجنا فلماً صرنا خارجاً من الدار انهارت الدار.^٢

٦ - ب: محمد بن خالد الطيالسي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير عن أبي الحسين الماضي عليه السلام قال: دخلت عليه فقلت له: جعلت فداك بم يعرف الإمام؟ فقال: بخصال أما أولهنّ فشيء تقدّم من أبيه فيه، و عرفه الناس، و نصبه لهم علماً حتى يكون حجة عليهم، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله نصب عليّاً عليه السلام علماً و عرفه الناس، كذلك الأئمة يعرفونهم الناس، و ينصبونهم لهم حتى يعرفوه و يسأل فيجيب، و يسكت عنه فيبتدي و يخبر الناس بما في غد، و يكلم الناس بكلّ لسان، فقال لي: يا أبا محمد الساعة قبل أن تقوم أعطيك علامة تطمئن إليها.

فوالله ما لبثت أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فتكلم الخراساني بالعربية فأجابه هو بالفارسية، فقال له الخراساني: أصلحك الله ما معني أن أكلّمك بكلامي إلا أنّي ظننت أنّك لا تحسن، فقال: سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك، ثم قال: يا أبا

محمد بن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة، ولا شيء فيه روح، بهذا يُعرف الاما، فان لم تكن فيه هذه الخصال فليس هو بإمام.^١

٧- يرح: أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي قال: دخلت أنا وحماد بن عيسى على أبي جعفر عليه السلام بالمدينة لودّعه فقال لنا: لا تخرجنا أقيماً إلى غد قال: فلما خرجنا من عنده، قال حماد: أنا أخرج فقد خرج ثقلي قلت: أمّا أنا فأقيم قال: فخرج حماد فجرى الوادي تلك الليلة فغرق فيه وقبره بسيالة .

٨- ير: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن الوشاء، عن محمد بن علي، عن خالد الجوان قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو في عرصة داره، وهو يومئذ بالرميلة فلما نظرت إليه قلت: بأبي أنت وأمي يا سيدي! مظلوم، مغضوب مضطهد - في نفسي - ثمّ دنوت منه، فقبلت ما بين عينيه، وجلست بين يديه، فالتفت إليّ فقال: يا ابن خالد نحن أعلم بهذا الأمر، فلا تتصور هذا في نفسك قال: قلت: جعلت فداك والله ما أردت بهذا شيئاً قال: فقال: نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا لو أردنا أزف إلينا، وإنّ هؤلاء القوم مدّة و غاية لا بدّ من الانتهاء إليها قال: فقلت: لا أعود أصيرّ في نفسي شيئاً أبداً قال: فقال: لا تعد أبداً.^٢

٩- ير: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن ابن أبي عمير، عن سالم مولى علي بن يقطين، عن علي بن يقطين قال: أردت أن أكتب إليه أسأله يتنور الرجل وهو جنب؟ قال: فكتب إليّ ابتداءً: التورة تزيد الجنب نظافة، ولكن لا يجمع الرجل محتضباً ولا يجمع امرأة محتضبة.^٣

١٠- ير: إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن فلان الراعي قال: كان لي ابن عمّ يقال له الحسن بن عبدالله، وكان زاهداً، وكان من أعبد أهل زمانه، وكان يلقاه السلطان، وربما

٢- بصائر الدرجات ٣/٣٤، باب ٥.

١- قرب الاسناد: ١٩٦.

٣- بصائر الدرجات ٥/٦٨، باب ٢٢.

استقبل السلطان بالكلام الصعب، يعظه و يأمر بالمعروف و كان السلطان يحتمل له ذلك، لصلاحه، فلم يزل هذه حاله، حتّى كان يوماً دخل أبو الحسن موسى عليه السلام المسجد فرآه فأدنى إليه ثمّ قال له: يا أبا علي ما أحبّ إليّ ما أنت فيه، وأسرّني بك إلاّ أنّه ليست لك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة قال: جعلت فداك، و ما المعرفة ؟ قال له: اذهب و تفقّه و اطلب الحديث قال: عمّن ؟ قال: عن أنس بن مالك، و عن فقهاء أهل المدينة. ثمّ اعرض الحديث عليّ.

قال: فذهب فتكلّم معهم، ثمّ جاءه فقرأه عليه فأسقطه كلّهُ ثمّ قال له: اذهب و اطلب المعرفة، و كان الرّجل معنيّاً بدينه، فلم يزل يترصدّ أبا الحسين حتّى خرج إلى ضيعة له فتبعه و لحقه في الطريق، فقال له: جعلت فداك إني أحتجّ عليك بين يدي الله، فدلتني على المعرفة قال: فأخبره بأمر المؤمنين عليه السلام و قال له: كان أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، و أخبره بأمر أبي بكر و عمر، فقبل منه ثمّ قال: فمن كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال: الحسن ثمّ الحسين عليه السلام حتّى انتهى إلى نفسه عليه السلام ثمّ سكت .

قال: جعلت فداك فمن هو اليوم ؟ قال: إن أخبرتك تقبل ؟ قال: بلى جعلت فداك فقال: أنا هو قال: جعلت فداك شيء أستدلُّ به قال: اذهب إلى تلك لشجرة و أشار إلى أمّ غيلان - فقل لها: يقول لك موسى بن جعفر أقبلي قال: فأتيتهما قال: فرأيتها و الله تجبُّ الأرض جوباً حتّى و قفت بين يديه، ثمّ أشار إليها فرجعت قال: فأقرّ به ثمّ لزم السكوت، فكان لا يراه أحد يتكلّم بعد ذلك و كان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة، و يرى له ثمّ انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليلة أبا عبد الله عليه السلام فيما يرى النائم فشكا إليه تقطاع الرؤيا فقال: لا تغتمّ فإنّ المؤمن إذا رسخ في الايمان رفع عنه الرؤيا.^١

يحيى: عن الرافعيّ مثله.^٢

١١ - ير: عبدالله بن محمد، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن معلّى، عن ابن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت العبد الصالح أبا الحسن عليه السلام ينعى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: وإِنَّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟ فقال شبه المغضب: يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا فالإمام أولى بذلك.

١٢ - ير: أحمد بن الحسين، عن الحسن بن بره، عن عثمان بن عيسى، عن الحارث بن المغيرة النضري قال: دخلت على أبي الحسن سنة الموت بمكة وهي سنة أربع و سبعين و مائة فقال لي: مَنْ ههنا من أصابكم مريض؟ فقلت: عثمان بن عيسى من أوجع الناس، فقال: قل له: يخرج، ثم قال: مَنْ ههنا فعددت عليه ثمانية، فأمر باخراج أربعة وكفَّ عن أربعة، فما أسيئا من غد حتى دفننا الأربعة الذين كفَّ عن إخراجهم. فقال عثمان: و خرجت أنا فأصبحت معافي^١.

١٣ - ير: عبدالله بن محمد، عن محمد بن إبراهيم، عن عمر، عن بشير، عن علي بن أبي حمزة قال: دخل رجل من موالي أبي الحسن عليه السلام فقال: جعلت فداك أحبُّ أن تتعدى عندي فقام أبو الحسن عليه السلام حتى مضى معه فدخل البيت فاذا في البيت سرير فقعد على السرير و تحت السرير زوج حمام. فهدر الذكر على الأنثى و ذهب الرجل ليحمل الطعام فرجع و أبو الحسن عليه السلام يضحك فقال: أضحك الله سنك بم ضحكت؟ فقال: إنَّ هذا الحمام هدر على هذه الحمامة فقال لها ياسكني و عرسي و الله ما على وجه الأرض أحد أحبَّ إليَّ منك ما خلا هذا القاعد على السرير قال: قلت: جعلت فداك و تفهم كلام الطير؟ فقال: نعم علَّمنا منطق الطير و أوتينا من كلِّ شيء^٢.

١٤ - ير: روي عن ابن أبي حمزة قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبشة اشتروا له، فتكلَّم غلام منهم فكان جميلاً بكلام فأجابه

موسى عليه السلام بلغته، فتعجب الغلام و تعجبوا جميعاً وظنوا أنه لا يفهم كلامهم، فقال له موسى: إنني لأدفع إليك مالا فادفع إلى كلٍّ منهم ثلاثين درهما فخرجوا وبعضهم يقول لبعض: إنه أفصح منا بلغاتنا، وهذه نعمة من الله علينا.

قال علي بن أبي حمزة، فلما خرجوا قلت: يا ابن رسول الله رأيتك تكلم هؤلاء الحبشيين بلغاتهم؟! قال: نعم، قال: وأمرت ذلك الغلام من بينهم بشيء دونهم؟ قال: نعم أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً وأن يعطي كل واحد منهم في كل شهر ثلاثين درهماً، لأنه لما تكلم كان أعلمهم فأثمه من أبناء ملوكهم، فجعلته عليهم وأوصيته بما يحتاجون إليه، وهو مع هذا غلام صدق، ثم قال: لعلك عجبت من كلامي إياهم بالحبشة؟ قلت: إي والله قال: لا تعجب فما خفي عليك من أمري أعجب وأعجب، وما الذي سمعته مني إلا كطائر أخذ بمنقاره من البحر قطرة، أفتري هذا الذي يأخذه بمنقاره ينقص من البحر؟! والامام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده و عجائبه أكثر من عجائب البحر.^١

١٥ - يبع: روي عن علي بن أبي حمزة قال: أخذ بيدي موسى بن جعفر عليه السلام يوماً فخرجنا من المدينة إلى الصحراء فاذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي و بين يديه حمار ميت، و رحله مطروح، فقال له موسى عليه السلام: ماشأنك؟ قال: كنت مع رفقائي نريد الحجاج فمات حماري ههنا و بقيت و مضى أصحابي و قد بقيت متحيراً ليس لي شيء أحمل عليه، فقال موسى: لعله لم يميت قال: أما ترحمني حتى تلهوبي قال: إن عندي رقية جيّدة قال الرجل: ليس يكفيني ما أنا فيه حتى تستهزئ بي، فدنا موسى من الحمار و نطق بشيء لم أسمع، و أخذ قضيباً كان مطروحاً فضربه و صاح عليه، فوثب الحمار صحيحاً سليماً فقال: يا مغربي ترى ههنا شيئاً من الاستهزاء؟ الحق بأصحابك، ومضينا و تركناه.

قال علي بن أبي حمزة: فكنت واقفاً يوماً على بئر زمزم بمكة فاذا المغربي هناك، فلما

رآني عدا إليّ و قبّل يدي فرحاً مسروراً فقلت له: ما حال حمارك؟ فقال: هو والله سليم صحيح و ما أدري من أين ذلك الرجل الذي من الله به عليّ فأحسب لي حماري بعد موته، فقلت له: قد بلغت حاجتك فلا تسأل عما لا تبلغ معرفته.^١

١٦- يع: قال خالد بن نجيح: قلت لموسى عليه السلام: إن أصحابنا قدموا من الكوفة و ذكروا

أن المفضل شديد الوجع فادع الله له، قال: قد استراح، وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيام.

١٧- و من الكتاب المذكور: عن محمد بن عليّ الصوفي قال: استأذن إبراهيم

الجمال رضي الله عنه على أبي الحسن عليّ بن يقطين الوزير فحجبه، فحجّ عليّ بن يقطين في تلك السنة فاستأذن بالمدينة على مولانا موسى بن جعفر فحجبه، فرآه ثاني يومه فقال عليّ بن يقطين: يا سيدي ما ذنبي؟ فقال: حجبتك أخاك لأنك حجبت إبراهيم الجمال و قد أبى الله أن يشكر سعيك أو يغفر لك إبراهيم الجمال، فقلت: سيدي و مولاي من لي بإبراهيم الجمال في هذا الوقت و أنا بالمدينة و هو بالكوفة؟ فقال: إذا كان الليل فامض إلى البقيع و حدك من غير أن يعلم بك أحد من أصحابك و غلمانك و اركب نجيباً هناك مسرّاً قال: فوا في البقيع و ركب النجيب و لم يلبث أن أناخه على باب إبراهيم الجمال بالكوفة فقرع الباب و قال: أنا عليّ بن يقطين.

فقال إبراهيم الجمال من داخل الدار: و ما يعمل عليّ بن يقطين الوزير بيابي؟! فقال

عليّ بن يقطين: يا هذا إن أمري عظيم و آلى عليه أن يأذن له، فلما دخل قال: يا إبراهيم إنّ المولى عليه السلام أبى أن يقبلني أو تغفر لي، فقال: يغفر الله لك فآلى عليّ بن يقطين على إبراهيم الجمال أن يطأخده فامتنع إبراهيم من ذلك فآلى عليه ثانياً ففعل، فلم يزل إبراهيم يطأخده و عليّ بن يقطين يقول: اللهم اشهد، ثم انصرف و ركب النجيب و أناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة فأذن له و دخل عليه فقبله.^٢

باب ٥

عبادته، وسيره، و مكارم أخلاقه و وفور علمه صلوات الله عليه

١ - ب: عليُّ بن جعفر قال: خرجنا مع أخي موسى بن جعفر عليه السلام في أربع عمر يمشي فيها إلى مكة بعياله وأهله، واحدة منهم مشى فيها ستّة وعشرين يوماً، وأخرى خمسة وعشرين يوماً، وأخرى أربعة وعشرين يوماً وأخرى أحداً وعشرين يوماً.^١

٢ - عم،^٢ شا: كان أبو الحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه، وأفقههم وأسماهم كفاً، وأكرمهم نفساً، وروي أنّه كان يصلي نوافل الليل، ويصلها بصلاة الصبح، ثمّ يعقب حتى تطلع الشمس، ويحزُّ الله ساجداً فلا يرفع رأسه من السجود والتحميد حتى يقرب زوال الشمس، وكان يدعو كثيراً فيقول: اللهمّ إني أسألك الراحة عند الموت، والعفو عند الحساب، ويكرّر ذلك، وكان من دعائه عليه السلام: عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك، وكان يبكي من خشية الله حتى تخضّل لحيته بالدموع، وكان أوصل الناس لأهله ورحمه، وكان يفتقد فقراء المدينة في الليل، فيحمل إليهم الزبيل فيه العين والورق والأدقّة و

التور، فيوصل إليهم ذلك، ولا يعلمون من أيّ جهة هو.^١

٣ - شا: الحسن بن محمد بن يحيى، عن جدّه يحيى بن الحسن بن جعفر عن إسماعيل بن يعقوب، عن محمد بن عبدالله البكري قال: قدمت المدينة أطلب بها ديناً فأعيايتني فقلت لو ذهبتُ إلى أبي الحسن عليه السلام فشكوت إليه، فأتيته بنقمتي في ضيعته، فخرج إليّ ومع غلام ومع منسف فيه قديد مجزّع، ليس معه غيره، فأكل فأكلت معه، ثمّ سألتني عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل ولم يقم إلاّ يسيراً حتى خرج إليّ فقال لغلامه: اذهب ثمّ مدّ يده إليّ فناولني صرةً فيها ثلاثمائة دينار ثمّ قام فوالى فقممت فركبت دابّتي وانصرفت.^٢

٤ - عم،^٣ شا: الحسن بن محمد، عن جدّه، عن غير واحد من أصحابه و مشايخه أنّ رجلاً من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي أباً الحسن موسى عليه السلام ويسبّه إزار آه، ريشتم علياً فقال له بعض حاشيته يوماً: دعنا نقتل هذا الفاجر، فنهاهم عن ذلك أشدّ النهي، وزجرهم، وسأل عن العمري فذكر أنّه يزرع بناحية من نواحي المدينة، فركب إليه، فوجده في مزرعة له، فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمري: لا توطيء زرعنا، فتوطأه عليه السلام بالحمار، حتى وصل إليه، ونزل وجلس عنده، وباسطه وضاحكه، وقال له: كم غرمت على زرعك هذا؟ قال: مائة دينار، قال: فكم ترجو أن تصيب؟ قال: لست أعلم الغيب قال له: إنّما قلت كم ترجو أن يجيئك فيه؟ قال: أرجو أن يجيء مائتا دينار.

قال: فأخرج له أبو الحسن عليه السلام صرةً فيها ثلاثمائة دينار، وقال هذا زرعك على حاله، والله يرزقك فيه ما ترجو قال: فقام العمريّ فقبل رأسه وسأله أن يصفح عن فارطه فتبسّم إليه أبو الحسن وانصرف، قال: وراح إلى المسجد فوجد العمريّ جالساً فلما نظر إليه قال: الله أعلم حيث يجعل رسالاته قال: فوثب أصحابه إليه فقالوا له: ما قضيتك؟ قد كنت تقول

غير هذا قال: فقال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن، وجعل يدعو لأبي الحسن عليه السلام فخاصموه و خاصمهم، فلما رجع أبو الحسن إلى داره قال لجلسائه الذين سألوه في قتل العمري: أيما كان خيراً ما أردتم؟ أم ما أردت؟ إنني أصلحت أمره بالمقدار الذي عرفتم، وكفيت به شره، و ذكر جماعة من أهل العلم أن أبا الحسن عليه السلام كان يصل بالمأتي دينار إلى الثلاثمائة و كان صرار موسى مثلاً.^١

وذكر ابن عماره و غيره من الرواة أنه لما خرج الرشيد إلى الحج و قرب من المدينة استقبله الوجوه من أهلها يقدمهم موسى بن جعفر عليه السلام على بغلة، فقال له الربيع: ما هذه الدابة التي تلقيت عليها أمير المؤمنين؟ وأنت إن تطلب عليها لم تلحق وإن طلبت عليها لم تفت فقال: إنها تطأطأت عن خيلاء الخيل، و ارتفعت عن ذلة العير، و خير الأمور أوساؤها.

قالوا: ولما دخل هارون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي صلى الله عليه وآله و معه الناس فتقدم الرشيد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله و قال: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم، مفتخراً بذلك على غيره فتقدم أبو الحسن عليه السلام فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبتاه، فتغير وجه الرشيد، و تبين الغيظ فيه.^٢

و قد روى الناس عن أبي الحسن عليه السلام فأكثرُوا، و كان أفقه أهل زمانه حسب ما قدمناه، و أحفظهم لكتاب الله، و أحسنهم صوتاً بالقرآن، و كان إذا قرأه يحزن و يبكي السامعون بتلاوته، و كان الناس بالمدينة يسمونه زين المجتهدين، و سمي بالكاظم لما كظمه من الغيظ، و صبر عليه من فعل الظالمين، حتى مضى قتيلاً في حبسهم و وناقهم صلى الله عليه.^٣

١- الارشاد: ٣١٧.

٢- اعلام الورى: ٢٩٦؛ الارشاد: ٣١٨؛ بتفاوت يسير.

٣- الارشاد: ٣١٨؛ اعلام الورى: ٢٩٦.

أقول: روى أبو الفرج في مقاتل الطالبين^١ عن أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن، قال: كان موسى بن جعفر عليه السلام إذا بلغه عن الرّجل ما يكره بعث إليه بصرةً دينار، وكانت صراره ما بين الثلاثمائة إلى المائتين دينار فكانت صرار موسى مثلاً.

أقول: ثمّ روى عن أحمد^٢ عن يحيى قصة العمري نحواً مما مر وروى باسناد آخر ما أجاب به الرّشيد كما مرّ في رواية المفيد^٣.

٥- قب: صفوان الجمال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر فقال: صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب، فأقبل موسى بن جعفر وهو صغير ومعه عناق مكيّة وهو يقول لها: اسجدي لرّبك، فأخذه أبو عبدالله عليه السلام فضمّه إليه وقال: بأبي وأمي من لا يلهو ولا يلعب.

اليوناني كانت لموسى بن جعفر - بضع عشرة سنة - كلّ يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال، وكان عليه السلام أحسن الناس صوتاً بالقرآن فكان إذا قرأ يحزن، و بكى السامعون لتلاوته، وكان يبكي من خشية الله حتّى تخضّل لحيته بالدّموع.

أحمد بن عبدالله، عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن الرّبيع وهو جالس على سطح فقال لي: أشرف على هذا البيت وانظر ما ترى؟ فقلت: ثوباً مطروحاً فقال: انظر حسناً فتأمّلت فقلت: رجل ساجد، فقال لي تعرفه؟ هو موسى بن جعفر، أتفقده اللّيل والنّهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلّا على هذه الحالة إنّه يصلّي الفجر فيعقب إلى أن تطلع الشمس، ثمّ يسجد سجدة، فلا يزال ساجداً حتّى تزول الشمس وقد وكلّ من يترصد أوقات الصّلاة، فإذا أخبره وثب يصلّي من غير تجديد وضوء، وهو دأبه، فاذا صلّى العتمة أظفر، ثمّ يجدد

١- مقاتل الطالبين: ٤٩٩ وأخرج ذلك الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢٧/١٣.

٢- نفس المصدر: ٤٩٩ وأخرج الحديث مع العمري الخطيب في تاريخه ٢٨/١٣.

٣- الارشاد للمفيد: ٣١٨؛ مقاتل الطالبين: ٥٠٠ وأخرج القصة المحصرى في زهر الآداب

الوضوء ثمَّ يسجد فلا يزال يصلي في جوف الليل حتَّى يطلع الفجر، وقال بعض عيونُه: كنت أسمعُه كثيراً يقول في دعائه «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تعلم أنني كنت أسألك أن تفرّعني لعبادتِكَ، اللَّهُمَّ و قد فعلت فلك الحمد».

و كان عليه السلام يقول في سجوده «قبح الذنب من عندك فليحسن العفو والتجاوز من عندك».

و من دعائه عليه السلام «اللَّهُمَّ إِنِّي أسألك الراحة عند الموت و العفو عند الحساب» .

و كان عليه السلام يتفقّد قراء أهل المدينة فيحمل إليهم في الليل العين و الورق و غير ذلك، فيوصله إليهم و هم لا يعلمون من أي جهة هو، و كان عليه السلام يصل بالمائة دينار إلى الثلاثمائة دينار، فكانت صرار موسى مثلاً، و شكّا محمد البكريُّ إليه فدَّ يده إليه فرجع إلى صرّة فيها ثلاثمائة دينار .

و حُكي أن المنصور تقدّم إلى موسى بن جعفر عليه السلام بالجلوس للتهنية في يوم النيروز و قبض ما يُحمل إليه فقال عليه السلام: «إني قد فتّشت الأخبار عن جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله فلم أجد لهذا العيد خبراً و إنّه سنّة للفرس و محابها الإسلام، و معاذ الله أن نحبي ما محاه الإسلام» .

فقال المنصور: «إنما نعمل هذا سياسة للجند، فسألتك بالله العظيم إلّا جلست فجلس و دخلت عليه الملوك و الأمراء و الأجناد يهتؤونه، و يحملون إليه الهدايا و التحف، و على رأسه خادم المنصور يُحضي ما يُحمل، فدخل في آخر الناس رجل شيخ كبير السن فقال له: يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إنني رجل صلوك لا مال لي أتخفك ولكن أتخفك بثلاثة أبيات قالها جدِّي في جدِّك الحسين بن علي عليه السلام:

عجبت لمصقول علاك فرنده

و لأسهم نفذتكَ دون حرائر

ألّا تغضغت السهام و عاقها

قال: قبلت هديتكَ، اجلس بارك الله فيك، و رفع رأسه إلى الخادم و قال: امض إلى

أمير المؤمنين وعرفه بهذا المال، وما يصنع به، فضى الخادم وعاد وهو يقول: كلها هبة مني له، يفعل به ما أراد فقال موسى للشيخ: اقبض جميع هذا المال فهو هبة مني لك.^١

٦- كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن بعض أصحابنا قال: أولم أبو الحسن موسى عليه السلام على بعض ولده فأطعم أهل المدينة ثلاثة أيام الفالوذجات في الجفان في المساجد والأزقة، فعابه بذلك بعض أهل المدينة فبلغه ذلك، فقال عليه السلام ما آتى الله عز وجل نبياً من أنبيائه شيئاً إلا وقد آتى محمد صلى الله عليه وآله وزاده ما لم يؤتهم، قال لسليمان عليه السلام: «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب» وقال لمحمد صلى الله عليه وآله «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهىكم عنه فانتهوا».^٢

٧- كا: عدة، عن سهل، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر قال: كان أبو الحسن الأوّل عليه السلام كثيراً ما يأكل السكر عند التوم.^٣

٨- كا: علي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص قال: ما رأيت أحداً أشدَّ خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر عليه السلام ولا أرجى للناس منه وكانت قراءته حزناً فإذا قرأ فكأنه يخاطب إنساناً.^٤

٩- كا: علي بن إبراهيم رفعه قال: خرج أبو حنيفة من عند أبي عبد الله وأبو الحسن موسى عليه السلام قائم وهو غلام، فقال له أبو حنيفة: يا غلام أين يضع الغريب ببلدكم؟ فقال: اجتنب أفنيتي المساجد، وشطوط الأنهار، ومساقط الثمارو منازل النزال، ولا تستقبل القبلة بغائط، ولا بول، وارفع ثوبك، وضع حيث شئت.^٥

١٠- كا: الحسين بن محمد، عن المعلّى عن ابن أسباط، عن عدة من أصحابنا أنّ أبا الحسن الأوّل عليه السلام كان إذا اهتم ترك النافلة.^٦

١- المناقب ٣/٤٣٢. ٢- الكافي ٦/٢٨١ والآية في سورة الحشر ٧/.

٣- الكافي ٦/٣٣٢. ٤- الكافي ٦/٥٠٩.

٥- الكافي ٣/١٦. ٦- الكافي ٣/٤٥٤.

١١- كا: العدة، عن سهل، عن الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يعمل في أرض له قد استنقعت قدماء في العرق فقلت: جعلت فداك أين الرجل؟ فقال: يا علي قد عمل باليد من هو خير مني في أرضه و من أبي فقلت: و من هو؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين عليه السلام و آبائي كلهم كانوا قد عملوا بأيديهم، و هو من عمل النبيين و المرسلين و الأوصياء و الصالحين.^١

١٢- كا: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عطية، عن هشام ابن أحمَر قال: كنت أسير مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ نثني رجله عن دابته فخرَّ ساجداً فأطال و أطال، ثم رفع رأسه و ركب دابته فقلت: جعلت فداك قد أطلت السجود؟! فقال: إنني ذكرت نعمة أنعم الله بها علي فأحببت أن أشكر ربي.^٢

١٣- كا: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري و غيره عن عيسى شلقان قال: كنت قاعداً فمرَّ أبو الحسن موسى عليه السلام و معه بهيمة قال: فقلت: يا غلام ما ترى ما يصنع أبوك؟ يا أمرنا بالشيء ثم ينهانا عنه: أمرنا أن نتولَّى أبا الخطاب ثم أمرنا أن نلنعه و نتبرأ منه؟ فقال أبو الحسن عليه السلام - و هو غلام: - إنَّ الله خلق خلقاً للايمان لا زوال له، و خلق خلقاً للكفر لا زوال له، و خلق خلقاً بين ذلك أعارهم الله الايمان يسمون المعارين إذا شاء سلبهم، و كان أبو الخطاب ممن أعير الايمان، قال: فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته ما قلت لأبي الحسن عليه السلام و ما قال لي، فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنه نعمة نبوة.^٣

١٤- ين: إبراهيم بن أبي البلاد قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: إنني أستغفر الله في كل يوم خمسة آلاف مرَّة.^٤

٢- الكافي ١٨/٢: ٤.

١- الكافي ٧٥/٥.

٣- الكافي ١٨/٢: ٤.

٤- كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازي باب التوبة والاستغفار «مخطوط بمكتبتي الخاصة».

باب ٦

احوال عشائره واصحابه وأهل زمانه وما جرى بينه وبينهم وما جرى من الظلم على عشائره صلوات الله عليه

١- ع: عن أحمد بن محمد قال: وقف عليّ أبو الحسن الثاني عليه السلام في بني زريق فقال لي وهور افع صوته: يا أحمد، قلت: لبيك قال: إنّه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جهد الناس على إطفاء نور الله فأبى الله إلا أن يتمّ نوره بأمر المؤمنين عليهم السلام فلما مات أبو الحسن عليه السلام جهد ابن أبي حمزة وأصحابه على إطفاء نور الله فأبى الله إلا أن يتمّ نوره، الخبر.^١

٢- ي: أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن عمر بن يزيد قال: كنت عند أبي الحسن فذكر محمد فقال: إني جعلت على أن لا يظلّني وإياه سقف بيت، فقلت في نفسي: هذا يأمر بالبرّ والصلة ويقول هذا لعنّه قال: فنظر إليّ فقال: هذا من البرّ والصلة إنّه متى يأتيني ويدخل عليّ، فيقول ويصدّقه الناس وإذا لم يدخل عليّ، لم يقبل قول إذا قال.^٢

٣- ك: بعض أصحابنا، عن محمد بن حسان، عن محمد بن رنجويه، عن عبدالله ابن الحكم الأرمني، عن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري، عن عبدالله بن الفضل مولى

عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: قال لما خرج الحسين بن عليّ المقتول بفتح، واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر عليه السلام إلى البيعة فاتاه فقال له: يا ابن عمّ لا تكلفني ما كلف ابن عمك عمك أبا عبدالله عليه السلام فيخرج مني ما لا أريد كما خرج من أبي عبدالله عليه السلام ما لم يكن يريد، فقال له الحسين: إنما عرضت عليك أمراً فإن أردته دخلت فيه، وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان، ثمّ ودّعه.

فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام حين ودّعه: يا ابن عمّ إنك مقتول فأجد الضراب، فإنّ القوم فساق، يظهرون إيماناً، ويسرون شركاً، وإنا لله وإنا إليه راجعون أحسبكم عند الله من عصابة، ثمّ خرج الحسين، وكان من أمره ما كان، قتلوا كلهم كما قال عليه السلام.

٤ - كما: بالاسناد المتقدم، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري قال: كتب يحيى بن عبدالله بن الحسن إلى موسى بن جعفر عليه السلام أما بعد فإني أوصي نفسي بتقوى الله، وبها أوصيك، فاتمها وصية الله في الأولين، ووصيته في الآخرين خبرني من ورد عليّ من أعوان الله على دينه ونشر طاعته، بما كان من تحننك مع خذلانك وقد شاورت في الدعوة للرضا من آل محمد عليهم السلام، وقد احتجبتها واحتجبتها أبوك من قبلك، وقدماً أدعيتم ما ليس لكم، وبسطتم آمالكم إلى ما لم يعطكم الله فاستهويتم وأضللتهم، وأنا محذرك الله من نفسه.

فكتب إليه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام «من موسى بن أبي عبدالله جعفر و عليّ مشتركين في التذلل لله وطاعته إلى يحيى بن عبدالله بن الحسن أما بعد فإني أهدرك الله ونفسي، وأعلمك أليم عذابه، وشديد عقابه، وتكامل تقهاته، وأوصيك ونفسي بتقوى الله، فاتمها زين الكلام، وتثبيت النعم، أتاني كتابك، تذكر فيه أنني مدّع وأبي من قبل، وما سمعت ذلك مني، وستكتب شهادتهم ويسألون، ولم يدع حرص الدنيا ومطالبها لأهلها مطلباً

آخرتهم، حتى يُفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم .

و ذكرت أنّي تبطت الناس عنك لرغبتني فيما في يديك، و ما معني من مدخلك الذي أنت فيه لو كنت راغباً ضعفاً عن سنّة، و لا قلة بصيرة بحجّة، و لكنّ الله تبارك و تعالٰ خلق الناس أمشاجاً، و غرائب، و غرائز، فأخبرني عن حرفين أسألك عنهما ما العترف في بدنك؟ و ما الصهلج في الانسان؟ ثمّ اكتب إليّ بخبر ذلك .

و أنا متقدّم إليك أحذرك معصية الخليفة، و أحثك على برّه و طاعته، و أن تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأطفار، و يلزمك الخناق من كلّ مكان تتروّح إلى النفس من كلّ مكان و لا تجده، حتى يمين الله عليك بمنّه و فضله، و رقة الخليفة أبقاه الله، فيؤمنك و يرحمك، و يحفظ فيك أرحام رسول الله ﷺ و السلام على من أتبع الهدى «إنّا قد أوحى إلينا أنّ العذاب على من كذب و تولى»^١ قال الجعفريّ: فبلغني أنّ كتاب موسى بن جعفر وقع في يدي هارون فلما قرأه قال: الناس يحملوني على موسى بن جعفر و هو بريّ مما يرمى^٢ به.

أقول: و روى أبو الفرج الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبين بأسانيد عن عنيزة القصباني قال: رأيت موسى بن جعفر عليه السلام بعد عتمة و قد جاء إلى الحسين صاحب فخ، فانكبّ عليه شبه الرُّكوع و قال: أحبُّ أن تجعلني في سعة و حلّ من تخلّني عنك، فأطرق الحسين طويلاً لا يجيبه ثمّ رفع رأسه إليه فقال: أنت في سعة.

و بأسانيد أخرى قال: قال الحسين لموسى بن جعفر عليه السلام في الخروج فقال له: إنك مقتول، فأجد الضراب، فإنّ القوم فساق، يُظهرون إيماناً، و يُضمرون نفاقاً و شكاً، فإنّا لله و إنّنا إليه راجعون و عند الله جلّ و عزّ أحتسبكم من عصابة^٣.

و باسناده عن سليمان بن عبّاد قال: لما أن لقي الحسين المسوّدة أقعد رجلاً على جمل معه

سيف يلوّح به، والحسينُ يملِي عليه حرفاً حرفاً يقول: ناد! فنادى: يا معشر الناس، يا معشر السّودة، هذا الحسين ابن رسول الله، وابن عمّه، يدعوكم الى كتاب الله و سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله.^١

و باسناده إلى أرتاة قال: لما كانت بيعة الحسين بن عليّ صاحب فسخّ قال: أبأيعكم على كتاب الله و سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أن يطاع الله ولا يعصى و أدعوكم الى الرضا من آل محمّد، وعلى أن يعمل فيكم بكتاب الله و سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله و العدل في الرّعيّة، و القسم بالسويّة، و على أن تقيموا معنا، و تجاهدوا عدوّنا، فان نحن و فينا لكم و فيتم لنا، و إن نحن لم نفِ لكم فلايعة لنا عليكم.^٢

و باسناده عن أبي صالح الفزاري قال: سُمع على مياه غطفان كلّها، ليلة قتل الحسين صاحب فسخّ هاتفاً يهتف يقول:

أيا لقوم للسّواد المصبّح	و مقتل أولاد النّبيّ ببلدح
ليبك حسيناً كلّ كهلٍ و أمرد	من الجنّ إن لم يبك من الانس نوح
و إنّ لجنّيّ و إنّ معرّسي	لبالبرقة السوداء من دون زحزح

فسمعها التّاس لا يدرون ما الخبر حتّى أتاهم قتل الحسين.^٣

و باسناده عن محمّد بن إسحاق، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: مرّ النبيّ صلى الله عليه وآله بفتح، فنزل فصلّى ركعة، فلما صلّى الثانية بكى و هو في الصّلاة فلما رأى التّاس النبيّ صلى الله عليه وآله يبكي بكوا، فلما انصرف قال: ما يبكيكم؟ قالوا: لما رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله، قال: نزل عليّ جبرئيل لما صلّيت الركعة الأولى فقال لي: يا محمّد إنّ رجلاً من ولدك يقتل في هذا المكان، و أجر الشهيد معه أجر شهيدين.^٤

و باسناده عن النضر بن قرواش قال: أكرت جعفر بن محمّد عليه السلام من المدينة فلما

٢ - مقاتل الطالبيين: ٤٤٩.

١ - مقاتل الطالبيين: ٤٤٩.

٤ - مقاتل الطالبيين: ٤٣٦.

٣ - مقاتل الطالبيين: ٤٥٩.

رحلنا من بطن مرّ قال لي: يا نصر إذا انتهيت إلى فغّ فأعلمني، قلت: أولست تعرفه! قال: بلى، ولكن أخشى أن تغلبي عيني، فلما انتهينا إلى فغّ دنوت من الحمل فاذا هو نائم فتحنحت فلم ينتبه، فحرّكت الحمل فجلس فقلت: قد بلغت فقال، حُلّ محملي ثمّ قال: صل القطار فوصلته، ثمّ تنحّيت به عن الجادة فأنخت بعيره فقال: ناولني الأداة والرکوة، فتوضّأ وصلى، ثمّ ركب فقلت له: جعلت فداك رأيتك قد صنعت شيئاً أفهوا من مناسك الحجّ؟ قال: لا، ولكن يُقتل ههنا رجل من أهل بيتي في عصابة تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنّة.^١

٥ - كا: الحسين بن الحسن الهاشمي، عن صالح بن أبي حمّاد، عن محمّد بن خالد، عن زياد بن أبي سلمة قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقال لي: يا زياد إنك لتعمل عمل السلطان؟ قال: قلت: أجل، قال لي: ولم؟ قلت: أنا رجل لي مروّة، وعلى عيال، وليس وراء ظهري شيء فقال لي: يا زياد لأن أسقط من حالق فأنتقطع قطعة قطعة، أحبّ إليّ من أن أتولّى لأحدٍ منهم عملاً أو أطأ بساط رجل منهم، إلّا، لماذا؟ قلت: لا أدري جعلت فداك قال: إلّا لتفريج كربة عن مؤمن، أو فك أسره، أو قضاء دينه، يا زياد إنّ أهون ما يصنع الله بمن تولّى لهم عملاً أن يضرب عليه سراق من نار إلى أن يفرغ الله من حساب الخلائق.

يا زياد فان وُلّيت شيئاً من أعمالهم فأحسن إلى إخوانك، فواحدة بواحدة والله من وراء ذلك، يا زياد أيما رجل منكم تولّى لأحد منهم عملاً ثمّ ساوى بينكم وبينهم فقولوا له: أنت منتحل كذّاب، يا زياد إذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدرة الله عليك غداً، و نفاذ ما أتيت إليهم عنهم، و بقاء ما أتيت إليهم عليك.^٢

٦ - ختص: من أصحابه عليه السلام عليّ بن يقطين عليّ بن سويد السائي - و سايه قرية من سواد المدينة - محمّد بن سنان محمّد بن ابي عمير الأزدي.^٣

باب ٧

احواله عليه السلام في الحبس الى شهادته و تاريخ وفاته،
و مدفنه صلوات الله عليه

١ - مصابا: في الخامس و العشرين من رجب كانت وفاة أبي الحسن موسى بن

جعفر عليه السلام.^١

٢ - كا: قُبضَ عليه السلام لستَ خلونَ من رجب من سنة ثلاث و ثمانين و مائة، و هو ابن

أربع أو خمس و خمسين سنة، و قُبضَ عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك، و كان

هارون حَمَلَهُ من المدينة لعشر ليالٍ بقين من شَوالِ سنة تسع و سبعين و مائة، و قد قدم

هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان، ثُمَّ شَخَصَ هارون إلى الحجِّ و حملهُ معه ثُمَّ

انصرف على طريق البصرة، فحبسه عند عيسى بن جعفر ثُمَّ أَشْخَصَهُ إلى بغداد فحبسه عند

السندي بن شاهك، فتوفي عليه السلام في حبسه، و دفن ببغداد في مقبرة قريش.^٢

٣ - الدروس: قُبضَ عليه السلام مسموماً ببغداد في حبس السندي بن شاهك لستَ بقين

من رجب، سنة ثلاث و ثمانين و مائة، و قيل: يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة

إحدى وثمانين ومائة.^١

٤ - ن: المكتب عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن جعفر قال: جاني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد وذكر لي أن محمد بن جعفر دخل على هارون الرشيد فسلم عليه بالخلافة ثم قال له: ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت أخي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة، وكان ممن سعى بموسى بن جعفر عليه السلام يعقوب بن داود وكان يرى رأي الزيدية.^٢

٥ - ن: الطالقاني، عن محمد بن يحيى الصولي، عن أحمد بن عبدالله عن علي بن محمد بن سليمان، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: كان يعقوب بن داود يخبرني أنه قد قال بالامامة، فدخلت إليه بالمدينة في الليلة التي أخذ فيها موسى بن جعفر عليه السلام في صبيحتها فقال لي: كنت عند الوزير الساعة - يعني يحيى بن خالد - فحدثني أنه سمع الرشيد يقول عند رسول الله صلى الله عليه وآله كالمخاطب له: «بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني أعترض إليك من أمر عزمت عليه، و إني أريد أن آخذ موسى بن جعفر فأحبسه، لأنني قد خشيت أن يلقى بين أمتك حرباً تُسفك فيها دماؤهم» وأنا أحسب أنه سيأخذه غداً فلما كان من الغد أرسل إليه الفضل بن الربيع و هو قائم يصلي في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر بالقبض عليه و حبسه.^٣

٦ - ن: محمد بن علي بن محمد بن حاتم، عن عبدالله بن بحر الشيباني قال: حدثني الخرزى أبو العباس بالكوفة قال: حدثني الثوباني قال: كانت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام - بضع عشرة سنة - كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال قال: فكان هارون ربما صعد سطحاً يُشرف منه على الحبس الذي حبس فيه أبا الحسن عليه السلام فكان يرى أبا الحسن عليه السلام ساجداً فقال للربيع: ماذا الثوب الذي أراه كل يوم في ذلك

١ - الدروس للشهيد: ١٥٥ طبع ايران سنة ١٢٦٩.

٢ - عيون أخبار الرضا (ع) ١/٧٢. ٣ - عيون أخبار الرضا (ع) ١/٧٣.

الموضع؟ قال: يا أمير المؤمنين ما ذاك بثوب وإنما هو موسى بن جعفر، له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال قال الزبيع: فقال لي هارون: أما إن هذا من رهبان بني هاشم، قلت: فمالك فقد ضيقت عليه في الحبس؟! قال: هيئات لا بد من ذلك.^١

٧ - ك،^٢ ن: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الحسن بن عبدالله الصيرفي، عن أبيه قال: توفي موسى بن جعفر عليه السلام في يدي السندي ابن شاهك، فحمل على نعش ونودي عليه هذا إمام الرافضة فاعرفوه.

فلما أتى به مجلس الشرطة أقام أربعة نفر فنادوا الأمان أراد أن يرى الخبيث ابن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج، وخرج سليمان بن أبي جعفر من قصره إلى الشط، فسمع الصياح والضوضاء فقال لولده وغلماه: ما هذا؟ قالوا: السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر على نعش فقال لولده وغلماه: يوشك أن يفعل هذا به في الجانب الغربي، فاذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم فإن مانعوكم فاضربوهم وخرقوا ما عليهم من السواد.

فلما عبروا به نزلوا إليهم فأخذوه من أيديهم وضربوهم، وخرقوا عليهم سوادهم، ووضعوه في مفرق أربعة طرق وأقام المنادين ينادون الأمان أراد الطيب ابن الطيب موسى بن جعفر فليخرج، وحضر الخلق وغسل وحطّ بمنوط فاخر، وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بألفين وخمسمائة دينار، عليها القرآن كله، واحتقن ومشى في جنازته متسلباً مشقوق الجيب إلى مقابر قريش، فدفنه عليه السلام هناك وكتب بخبره إلى الرشيد فكتب إلى سليمان بن أبي جعفر: وصلتك رحم يا عم، وأحسن الله جزاءك، والله ما فعل السندي بن شاهك لعنه الله ما فعله عن أمرنا.^٣

٢ - عيون أخبار الرضا (ع) ١/٩٧.

١ - عيون أخبار الرضا (ع) ١/٩٥.

٣ - عيون أخبار الرضا (ع) ١/٩٩.

٨ - كا: علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن مسافر قال: أمر أبو ابراهيم عليه السلام حين أُخرج به أبا الحسن أن ينام على بابه في كل ليلة أبداً ما كان حيّاً إلى أن يأتيه خبره . قال فكناً في كل ليلة نفرس لأبي الحسن في الدهليز ثم يأتي بعد العشاء فينام، فإذا أصبح انصرف إلى منزله، قال: فكثت على هذه الحال أربع سنين، فلما كان ليلة من الليالي أبطأ عنّا وفرش له فلم يأت كما كان يأتي فاستوحش العيال ودُعروا ودخلنا أمر عظيم من إبطائه . فلما كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال وقصد إلى أمّ أحمد فقال لها: هاتي الذي أودعك أبي فصرخت ولطمت وجهها وشقت جيها وقالت: مات والله سيدي فكفها و قال لها: لا تكلمي بشيء ولا تُظهره حتى يجيء الخبر إلى الوالي، فأخرجت إليه سفظاً و ألي دينار أو أربعة آلاف دينار فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره .

وقالت: إنّه قال لي فيما بيني وبينه - وكانت أثيرة عندي - احتفظي بهذه الوديعة عندك لا تطعلي عليها أحداً حتى أموت، فإذا مضيتُ فن أتاك من ولدي فطلبها منك فادفعيها إليها واعلمي أنّي قدمتُ، وقد جئتنني والله علامة سيدي .

فقبض ذلك منها وأمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر وانصرف فلم يعد بشيء من المبيت كما كان يفعل، فما لبثنا إلا أياماً يسيرة حتى جئت الخريطة بنعيه فعددنا الأيام و تفقدنا الوقت، فاذا هو قدمات في الوقت الذي فعل أبو الحسن عليه السلام ما فعل من تخلفه عن المبيت وقبضه لما قبض .^١

باب ٨

وصاياه و صدقاته صلوات الله عليه

١ - ن: ابن إدريس، عن محمد بن أبي الصهبان، عن عبدالله بن محمد الحجال إن إبراهيم بن عبدالله الجعفري حدّثه عن عدّة من أهل بيته أنّ أبا إبراهيم موسى ابن جعفر عليه السلام أشهد على وصيّته إسحاق بن جعفر بن محمد وإبراهيم بن محمد الجعفري و جعفر بن صالح و معاوية الجعفريين، و يحيى بن الحسين بن زيد و سعد بن عمران الأنصاري و محمد بن الحارث الأنصاري و يزيد بن سليط الأنصاري و محمد بن جعفر الأسلمي بعد أن أشهدهم أنّه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده و رسوله وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور، وأنّ البعث بعد الموت حقّ، وأنّ الحساب والقصاص حقّ وأنّ الوقوف بين يدي الله عزّ وجلّ حقّ، وأنّ ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله حقّ حقّ وأنّ ما نزل به الرّوح الأمين حقّ، على ذلك أحياء و عليه أموت، و عليه أبعث إنشاء الله .

أشهدهم أنّ هذه وصيّتي بخطّي و قد نسختُ وصيّة جدّي أمير المؤمنين عليه السلام و وصايا الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و وصيّة محمد بن عليّ و وصيّة جعفر بن محمد عليه السلام قبل

ذلك حرفاً بجرف، وأوصيت بها إلى عليّ ابنيّ وبنّي بعده إن شاء وآنس منهم رشداً وأحبّ إقرارهم فذلك له، وإن كرههم وأحبّ أن يخرجهم فذلك له، ولا أمرهم معه، وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي وصياني الذين خلفت وولدي، وإلى إبراهيم والعباس وإسماعيل وأحمد... وأمّ أحمد وإلى عليّ أمرنساوي دونهم، وثلث صدقة أبي وأهل بيتي يضعه حيث يرى، ويجعل منه ما يجعل ذوالمال في ماله إن أحبّ أن يجيز ما ذكرت في عيالي فذاك إليه، وإن كره فذاك إليه، وإن أحبّ أن يبيع أو يهب أو ينجل أو يتصدّق على غير ما وصّيته فذاك إليه وهو أنا في وصيّتي في مالي وأهلي وولدي.

وإن رأى أن يقرّ إخوته الذين سمّيتهم في صدر كتابي هذا أقرّهم وإن كره فله أن يخرجهم غير مردود عليه، وإن أراد رجل منهم أن يزوّج أخته فليس له أن يزوّجها إلاّ بإذنه وأمره، وأيّ سلطان كشفه عن شيء أو حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي فقد برىء من الله تعالى ومن رسوله، والله ورسوله منه بريئان وعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين، والملائكة المقرّبين، والنبّيين والمرسلين أجمعين وجماعة المؤمنين .

وليس لأحد من السلاطين أن يكشفه عن شيء لي عنده من بضاعة ولا لأحد من ولدي . ولي عنده مال، وهو مصدّق فيما ذكر من مبلغه إن أقلّ وأكثر فهو الصادق وإنما أردت بادخال الذين أدخلت معه من ولدي التنويه بأسمائهم، وأولادي الأصاغر وأمهات أولادي من أقام منهنّ في منزلها وفي حجابها فلها ما كان يجري عليها في حياتي إن أراد ذلك، ومن خرج منهنّ إلى زوج فليس لها أن ترجع حزائتي إلاّ أن يرى عليّ ذلك، ولا يزوّج بنتي أحد من إخوتهنّ ومن أمهاتهنّ ولا سلطان ولا عمل لهنّ إلاّ برأيه ومشورته، فإن فعلوا ذلك فقد خالفوا الله تعالى ورسوله ﷺ وحادّوه في ملكه، وهو أعرف بمنالك نومه إن أراد أن يزوّج زوج، وإن أراد أن يترك ترك، قد أوصيتهنّ بمثل ما ذكرت في صدر كتابي وأشهد الله عليهنّ.

و ليس لأحد أن يكشف وصيّي و لا ينشرها و هي على ما ذكرت و سميت فن أساء فعليه و من أحسن فلنفسه، و مارتك بظلام للعبيد، و ليس لأحد من سلطان و لا غيره أن يفرض كتابي الذي ختمت عليه أسفل، فن ذلك فعليه لعنة الله و غضبه و الملائكة بعد ذلك ظهور و جماعة المسلمين و المؤمنين، و ختم موسى بن جعفر و الشهود .

قال عبدالله بن محمد الجعفري: قال العباس بن موسى عليه السلام لابن عمران القاضي الطلحي: إن أسفل هذا الكتاب كزلنا و جوهر يريد أن يحتجزه دوننا، و لم يدع أبونا شيئا إلا جعله له، و تركنا عالة، فوثب عليه إبراهيم بن محمد الجعفري فأسمعه و وثب إليه إسحاق بن جعفر ففعل به مثل ذلك.

فقال العباس للقاضي: أصلحك الله فضّ الخاتم و اقرأ ما تحته فقال: لأفضّه لا يلعني أبوك، فقال العباس: أنا أفضّه قال: ذلك إليك، ففضّ العباس الخاتم فاذا فيه إخراجهم من الوصية و إقرار عليّ وحده و إدخاله إيتام في ولاية عليّ إن أحبّوا أو كرهوا أو صاروا كالأيتام في حجره، و أخرجهم من حدّ الصدقة و ذكرها، ثمّ التفت عليّ بن موسى عليه السلام إلى العباس فقال، يا أخي إنّي لأعلم أنّه إنّما حملكم على هذا الغرام و الديون التي عليكم، فانطلق يا سعد فتعيّن لي ما عليهم واقضه عنهم و اقض ذكر حقوقهم و خذهم البراءة، فلا والله لأدع مواساتكم و برّكم ما أصبحت و أمشي على ظهر الأرض، فقولوا ماشتم .

فقال العباس: ما تعطينا إلاّ من فضول أموالنا و مالنا عندك أكثر، فقال: قولوا ماشتم فالعرض عرضكم، اللهم أصلحهم و أصلح بهم و اخسأ عتّا و عنهم الشيطان و أعنهم على طاعتك، و الله على ما تقول و كيل، قال العباس: ما أعرفني بلسانك و ليس لمسحاتك، عندي طين، ثمّ إنّ القوم افترقوا^١

٢ - ن: أبي عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أبي الصهبان، عن صفوان بن يحيى،

عن عبدالرحمان بن الحجاج قال: بعث إلى أبو الحسن عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام و بعث إلى بصدقة أبيه مع أبي إسماعيل مصادف، وذكر صدقة جعفر بن محمد عليه السلام و صدقة نفسه «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما تصدق به موسى ابن جعفر بأرضه مكان كذا و كذا، و حدود الأرض كذا و كذا، وكلها و نخلها و أرضها و مائها و أرجائها و حقوقها و شربها من الماء و كل حق هو لها في مرفع أو مظهر، أو عنصر، أو مرفق، أو ساحة، أو مسيل، أو عامر، أو غامر، تصدق بجميع حقه من ذلك على ولده من صلبه الرجال و النساء يقسم، و إليها ما أخرج الله عز وجل من غلتها بعد الذي يكفيها في عمارتها و مراقفها، و بعد ثلاثين عذفا يقسم في مساكن أهل القرية بين ولد موسى بن جعفر للذكر مثل حظ الأنثيين .

فان تزوجت امرأة من ولد موسى بن جعفر فلاحق لها في هذه الصدقة حتى ترجع إليها بغير زوج، فان رجعت كانت لها مثل حظ التي لم تزوج من بنات موسى و من توفي من ولد موسى وله ولد، فولده على سهم أبيهم للذكر مثل حظ الأنثيين على مثل ما شرط موسى بين ولده من صلبه، و من توفي من ولد موسى ولم يترك ولدا رد حقه على أهل الصدقة .

و ليس لولد بنتي في صدقتي هذه حق إلا أن يكون أبأؤهم من ولدي و ليس لأحد في صدقتي حق مع ولدي و ولد ولدي و أعقابهم ما بقي منهم أحد، فان انقرضوا ولم يبق منهم أحد فصدقتي على ولد أبي من أمي ما بقي منهم أحد ما شرطت بين ولدي و عقبي، فان انقرض ولد أبي من أمي و أولادهم فصدقتي على ولد أبي و أعقابهم ما بقي منهم أحد، فان لم يبق منهم أحد فصدقتي على الأولى فالأولى حتى يرث الله الذي ورثها و هو خير الوارثين .

تصدق موسى بن جعفر بصدقته هذه و هو صحيح صدقة حبساً بتأبلاً لا مشوية فيها ولارداً أبداً، ابتغاء وجه الله تعالى و الدار الآخرة، و لا يحل لمؤمن يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يبيعها أو يبتاعها أو يهبها أو ينحلها أو يغير شيئاً مما وضعتها عليه حتى يرث الله الأرض و من عليها .

وجعل صدقته هذه إلى عليّ وإبراهيم فان انقرض أحدهما دخل القاسم مع الباقي مكانه، فان انقرض أحدهما دخل إسماعيل مع الباقي منها، فان انقرض أحدهما دخل العباس مع الباقي منها، فان انقرض أحدهما فالأكبر من ولدي يقوم مقامه، فان لم يبق من ولدي إلا واحد فهو الذي يقوم به، قال: وقال أبو الحسن عليه السلام: إنَّ أباه قدَّم إسماعيل في صدقته على العباس وهو أصغر منه^١.

باب ٩

احوالى اولاده و ازواجه صلوات الله عليه

١- شا: كان لأبي الحسن عليه السلام سبعة و ثلاثون ولداً ذكراً و أنثى منهم عليُّ بن موسى الرضا و إبراهيم و العباس و القاسم لأُمّهات أولاد و إسماعيل و جعفر و هارون و الحسن لأُمِّ ولد و أحمد و محمّد و حمزة لأُمِّ ولد و عبدالله و إسحاق و عبيدالله و زيد ... و الحسين و الفضل و سليمان لأُمّهات أولاد و فاطمة الكبرى و فاطمة الصغرى، و رقية، و حكيمة، و أمُّ أبيها، و رقية الصغرى، و كلثم و أمُّ جعفر، و لبانة، و زينب، و خديجة، و عليّة، و آمنّة، و حسنة، و بريهة، و عائشة و أمُّ سلمة، و ميمونة و أمُّ كلثوم، و كان أفضل ولد أبي الحسن موسى عليه السلام و أنبهم و أعظمهم قدراً و أجمعهم فضلاً أبو الحسن عليُّ بن موسى الرضا عليه السلام و كان أحمد بن موسى كريماً جليلاً ورعاً و كان أبو الحسن موسى يحبّه و يقدمه و وهب له ضيعته المعروفة باليسيرة، و يقال: إنَّ أحمد بن موسى رضي الله عنه أعتق ألف مملوك.

٢- شا: محمّد بن يحيى، عن جدّه قال: سمعت إسماعيل بن موسى يقول: خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة و سمى ذلك المال إلا أنَّ أبا الحسين يحيى نسي الاسم قال: فكنا

في ذلك المكان، فكان مع أحمد بن موسى عشرون من خدم أبي وحشمه إن قام أحمد قاموا معه، وإن جلس جلسوا معه، وأبي بعد ذلك يراعه يبصره لا يغفل عنه فما انقلبنا حتى انشج أحمد بن موسى بيننا، وكان محمد بن موسى من أهل الفضل والصلاح.^١

٣ - شا: أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى، عن جدّه قال: حدّثني هاشمية مولاة رقيّة بنت موسى قالت: كان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة، وكان ليله كلّ يتوضأ ويصليّ ويسمع سكب الماء، ثمّ يصليّ ليلاً ثمّ يهدأ ساعة فيرقد، فيقوم ويسمع سكب الماء والوضوء، ثمّ يصليّ ليلاً، ثمّ يرقد سويعة ثمّ يقوم فيسمع سكب الماء والوضوء ثمّ يصليّ، ولا يزال ليله كذلك حتى يصبح، وما رأيتُهُ إلا ذكرت قول الله عزّ وجلّ «كانوا قبيلاً من الليل ما يهجعون».^٢

وكان إبراهيم بن موسى سخياً كريماً، وتقلّد الامرة على اليمن في أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة و مضى إليها ففتحها وأقام بها مدة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان، فأخذ له الأمان من المأمون، ولكلّ واحد من ولد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل ومنقبة مشهورة، وكان الرضا عليه السلام المقدّم عليهم في الفضل على حسب ما ذكرناه.^٣

كتاب

تاريخ الائمة

أبي الحسن الرضا عليه السلام

أبواب

تاريخ الامام المرتضى، والسيد المرتضى، ثامن أئمة الهدى أبي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وآله وأولاده أعلام الوري

باب ١

ولادته وألقابه وكناهه ونقش خاتمه وأحوال امه صلوات الله عليه

١- كا: عليّ، عن أبيه، عن يونس، عن الرضا عليه السلام قال: قال: نقش خاتمي ماشاء الله لاقوة إلا بالله.

سهل، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد عنه عليه السلام مثله. ^١

٢- كا: ولد عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة، وقبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاث و مائتين، وهو ابن خمس وخمسين سنة، وقد اختلف في تاريخه إلا أنّ هذا التاريخ هو الأقصد، إنشاء الله، وأمه أمّ ولد يقال لها أمّ البنين. ^٢

٣- كشف: قال كمال الدين ابن طلحة، أمّا ولادته عليه السلام في حادي عشر ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين ومائة الهجرة، بعد وفات جدّه أبي عبدالله عليه السلام بخمس سنين وأمه أمّ

ولد تسمى الخيزران المرسية. وقيل شقراء النوبية، واسمها أروى و شقراء لقب لها، وكنيته: أبو الحسن، وألقابه: الرضا، والصابر، والرضي والوفي، وأشهرها الرضا^١.

وأما عمره فإنه مات في سنة مائتين و ثلاث، وقيل: مائتين و سنتين من الهجرة في خلافة المأمون، فيكون عمره تسعاً و أربعين سنة، وقبره بطوس من خراسان بالمشهد المعروف به عليه السلام.

و كان مدة بقائه مع أبيه موسى عليه السلام أربعاً و عشرين سنة و أشهراً، و بقائه بعد أبيه خمساً و عشرين سنة.

و قال المحافظ عبدالعزيز: مولده عليه السلام سنة ثلاث و خمسين و مائة و توفي في خلافة المأمون بطوس، وقبره هناك، سنة مائتين و ستّة، أمّه سكينه النوبية و يقال: ولد بالمدينة سنة ثمان و أربعين و مائة، و قبض بطوس في سنة ثلاث و مائتين و هو يومئذ ابن خمس و خمسين سنة، و أمّه أمّ ولد اسمها أمّ البنين.

٤ - عم: ولد عليه السلام بالمدينة سنة ثمان و أربعين و مائة من الهجرة، و يقال: إنّه ولد لا حدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث و خمسين و مائة بعد وفات أبي عبدالله عليه السلام بخمس سنين، و قيل: يوم الخميس و أمّه أمّ ولد يقال لها أمّ البنين و اسمها نجمة، و يقال: سكن النوبية و يقال: تكتم و قبض عليه السلام بطوس من خراسان في قرية يقال لها سناباد في آخر صفر، و قيل: إنّه توفي في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة من سنة ثلاث و مائتين، و له يومئذ خمس و خمسون سنة، و كانت مدة إمامته و خلافته لأبيه عشرين سنة.

و كانت في أيام إمامته بقيّة الرشيد، و ملك محمد الأمين بعده ثلاث سنين و خمسة و عشرين يوماً، ثمّ خلع الأمين و اجلس عمّه إبراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة أربعة

عشر يوماً، ثم أخرج محمد ثانية وبيع له، وبقي بعد ذلك سنة وسبعة أشهر، وقتله طاهر بن الحسين، ثم ملك المأمون: عبدالله بن هارون بعده عشرين سنة، واستشهد عليّاً في أيام ملكه.

٥ - ن: أبي وابن المتوكل و ماجيلويه و أحمد بن علي بن إبراهيم و ابن نساتانة و الهمداني و المكتب و الوراق جميعاً، عن علي، عن أبيه، عن البرزطي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام: إن قوماً من مخالفكم يزعمون أن أباك جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام: إن قوماً من مخالفكم يزعمون أن أباك إنما سماه المأمون الرضا لما رضيه لولاية عهده؟ فقال عليّاً: كذبوا والله و فجروا بل الله تبارك و تعالی سماه بالرضا عليّاً لأنه كان رضي لله عزوجل في سمائه و رضي لرسوله و الأئمة بعده صلوات الله عليهم في أرضه، قال: فقلت له: ألم يكن كل واحد من آبائك الماضين عليه السلام رضي لله عزوجل و لرسوله و الأئمة بعده عليه السلام؟ فقال بلى، فقلت: فلم سمي أبوك عليّاً من بينهم الرضا؟ قال: لأنه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه، و لم يكن ذلك لأحد من آبائه عليه السلام فلذلك سمي من بينهم الرضا عليّاً^١.

ع: أحمد بن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه مثله^٢.

مع: مرسلًا مثله^٣.

٦ - ن: الدفاق، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسيني، عن سليمان بن حفص قال: كان موسى بن جعفر عليه السلام يسمي ولده عليّاً الرضا و كان يقول: ادعوا لي ولدي الرضا، و قلت لولدي الرضا، و قال لي ولدي الرضا و إذا خاطبه قال: يا أبا الحسن^٤.

٧ - ن: البيهقي، عن الصولي، عن عون بن محمد الكندي قال: سمعت أبا الحسن عليّاً

٢ - علل الشرائع ١/٢٢٦.

١ - عيون اخبار الرضا ١/١٣.

٤ - عيون أخبار الرضا ١/١٤.

٣ - معاني الاخبار /٦٥.

بن ميثم يقول: ما رأيت أحداً قطّ أعرف بأمر الأئمة عليهم السلام وأخبارهم و مناقحهم منه، قال: اشترت حميدة المصفاة وهي أم أبي الحسن موسى بن جعفر وكانت من أشرف العجم، جارية مولدة، واسمها تكتم وكانت من أفضل النساء في عقلها و دينها وإعظامها لمولاتها حميدة المصفاة حتى أنّها ماجلست بين يديها منذ ملكتها إجلالاً لها، فقالت لابنها موسى عليه السلام: يا بني إنّ تكتم جارية مارأيت جارية قطّ أفضل منها ولست أشك أنّ الله تعالى سيظهر نسلها إن كان لها نسل، وقد وهبتها لك فاستوص بها خيراً، فلما ولدت له الرضا عليه السلام سألها الطاهرة، قال: فكان الرضا عليه السلام يرتضع كثيراً وكان تأمّ الخلق، فقالت: أعينوني بمرضة، فقيل لها: أنقص الدرّ فقالت: لا أكذب، والله مانقص، ولكن عليّ وردّ من صلاتي و تسبيحي وقد نقص منذ ولدت. قال الحاكم أبو عليّ قال الصولي: والدليل على أنّ اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا عليه السلام:

ألا إنّ خير الناس نفساً والداً ورهطاً وأجداداً على المعظم
أتنا به للعلم والحلم تامناً إماماً يؤدّي حجة الله تكتم

وقد نسب قوم هذا الشعر إلى عمّ أبي إبراهيم بن العباس، ولم أروه له و ما لم يقع لي رواية و سماعاً فإني لا أحققه و لا ابطله، بل الذي لا أشكّ فيه أنّه لعمّ أبي إبراهيم بن العباس:

كفي بفعال امرىء عالم على أهله عادلا شاهدا
أرى لهم طارفاً مونتقاً ولا يشبه الطارف التالدا
يمن عليكم باموالكم وتعطون من مائة واحدا
فلا يحمد الله مستبصر يكون لأعدائكم حامدا
فضلت قسيمك في قعد كسا فضل الوالد الوالدا

قال الصولي: وجدت هذه الأبيات بخطّ أبي عليّ ظهر دفتر له يقول فيه: أنشدني أخي

لعمّه في عليّ يعني الرضا عليه السلام تعليق متوق، فنظرت فاذا هو بقسيمه في القعد المأمون لأنّ

عبدالمطلب هو الثامن من آباؤها جميعاً، وتكتم من أسماء نساء العرب قد جاءت في الأشعار كثيراً منها في شعر:

طاف الخيالان فهاجا سقما خيال تكنى و خيال تكتمتا

قال الصولي: وكانت لإبراهيم بن العباس الصولي عمّ أبي في الرضا عليه السلام مدائح كثيرة أظهرها ثم اضطُرَّ إلى أن سترها و تتبّعها فأخذها من كلّ مكان، وقد روى قوم أنّ أمّ الرضا عليه السلام تسمى سكن النويّية، و سمّيت نجمة، و سمّيت سمّان، و تكنى أمّ البنين.^١

٨- ن: تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد الأنصاري، عن عليّ بن ميثم عن أبيه قال: لما اشترت حميدة أمّ موسى بن جعفر عليه السلام أمّ الرضا عليه السلام نجمة ذكرت حميدة أنّها رأت في المنام رسول الله ﷺ يقول لها: يا حميدة هي نجمة لابنك موسى فأنّه سيولد له منها خير أهل الأرض، فوهبتها له، فلمّا ولدت له الرضا عليه السلام سمّأها الطاهرة، و كانت لها أسماء منها نجمة، وأروى، وسكن، و سمّان و تكتم، و هو آخر أسمايها.

قال عليّ بن ميثم: سمعت أبي يقول: سمعت أمي تقول كانت نجمة بكراً لما اشترتها حميدة.^٢

٩- ن: كان يقال له عليه السلام الرضا، والصّادق، و الصّابر، و الفاضل، و قرّة أعين المؤمنين، و غيظ الملحدين.^٣

أقول: قاله في آخر خبر هرثمة بن أعين في وفاته عليه السلام و الظاهر أنّه من كلام الصدوق رحمه الله و قد مضى في نقش خاتم أبيه عليه السلام أنّه كان يتختم بخاتم أبيه و أنّه كان نقشه «حسي الله».

١٠- ن: تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد الأنصاري، عن عليّ بن ميثم عن أبيه يقال:

١- عيون أخبار الرضا ١/١٤-١٦. ٢- القاموس ٤/١٦-١٧.

٣- عيون أخبار الرضا ٢/٢٥٠.

سمعت أُمِّي تقول: سمعت نجمة أم الرضا عليه السلام تقول: لما حملت بابني عليّ لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسييحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطني فيفزعني ذلك و يهولني، فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً فلما وضعت وقع على الأرض واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء يحرك شفّتيه، كأنه يتكلم فدخل إليّ أبوه موسى بن جعفر عليه السلام فقال لي: هنيئاً لك يا نجمة كرامة ربك، فناولته إياه في خرقة بيضاء فأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى ودعا بماء الفرات فحنّكه به، ثم رده إليّ وقال: خذيه فإنه بقيّة الله تعالى في أرضه.^١

باب ٢

النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه

١ - ن: أبي وابن الوليد وابن المتوكل والقطار وماجيلويه جميعاً عن محمد القطار، عن الأشعري، عن عبدالله بن محمد الشامي، عن الخشاب، عن ابن أسباط، عن الحسين مولى أبي عبدالله، عن أبي الحكم، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري، عن يزيد بن سليل الزيدي قال: لقيت موسى بن جعفر عليه السلام فقلت أخبرني عن الامام بعدك بمثل ما أخبر به أبوك قال: فقال: كان أبي في زمن ليس هذا مثله، قال يزيد: فقلت من يرض منك بهذا فعله لعنة الله قال: فضحك ثم قال: أخبرك يا عمارة أي خرجت من منزلي فأوصيت في الظاهر إلى بني وأشركتهم مع عليّ ابني وأفردته بوصيتي في الباطن.

ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وأمير المؤمنين عليه السلام معه ومع خاتم سيف وعصا وكتاب وعمامة فقلت له: ما هذا؟ فقال: أما العمامة فسلطان الله عز وجلّ وأما السيف فعزة الله عز وجلّ وأما الكتاب فنور الله عز وجلّ وأما العصا فقوة الله عز وجلّ وأما الخاتم فجامع هذه الامور، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والأمر يخرج إلى عليّ ابنك.

قال: ثم قال: يا يزيد إنّها ودبعة عندك فلا تخبر بها إلا عاقلاً أو عبداً امتحن الله قلبه

للايمان أو صادقاً و لا تكفر نعم الله و إن سئلت عن الشهادة فأدّها فإن الله تبارك و تعالی يقول: «ان الله يأمركم ان تودوا الامانات الى اهلها»^١ و قال عزّ وجلّ «ومن أظلم ممّن كتم شهادة عنده من الله» فقلت: و الله ما كنت لأفعل هذا أبداً قال: ثمّ قال أبو الحسن عليه السلام: ثمّ وصفه لي رسول الله ﷺ فقال: عليّ ابنك الذي ينظر بنور الله و يسمع بفهمه و ينطق بحكمته يصيب و لا يخطئ و يعلم و لا يجهل قد ملئ حليماً و علماً و ما أقلّ مقامك معه إنّما هو شيء كأن لم يكن، فاذا رجعت من سفرك فأصلح أمرك و افرغ ممّا أردت فإنك منتقل عنه و مجاور غيره فاجمع ولدك و أشهد الله عليهم جميعاً و كنّ بالله شهيداً.

ثمّ قال: يا يزيد إنّني اؤخذ في هذه السنّة و عليّ ابني سمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام و سمّي عليّ بن الحسين عليه السلام اعطي فهم الأوّل و علمه و بصره و راداه و ليس له أن يتكلّم إلّا بعد هارون بأربع سنين فاذا مضت أربع سنين فسله عمّا شئت يجيبك إنشاء الله تعالى.^٢

عم: الكليني، عن محمد بن عليّ، عن أبي الحكم مثله.^٣

كتاب الامامة و التبصرة لعليّ بن بابويه عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد عن عبدالله بن محمد الشامي مثله.

٢ - ن: أبي عن الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الخشاب عن محمد بن الأصبع، عن أحمد بن الحسن الميثمي و كان واقفياً قال: حدّثني محمد بن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و قد اشتكى شكاية شديدة، و قلت له: إن كان ما أسأل الله أن لا يريناها فإلى من؟ قال: إلى عليّ ابني، و كتابه كتابي، و هو وصيي و خليفتي من بعدي.^٤

٣ - ن: ابن الوليد، عن الصقار و سعد معاً، عن الأشعري عن الحسن بن عليّ بن

١- النساء / ٥٨. ٢- عيون اخبار الرضا / ١- ٢٣- ٢٦.

٣- تراه في الكافي / ١- ٣١١- ٣١٦. ٤- عيون الاخبار / ١- ٢٠.

يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه عليّ بن يقطين قال: كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و عنده عليّ ابنه عليه السلام وقال: يا عليّ هذا ابني سيّد ولدي وقد نخلته كنيّتي قال: ف ضرب هشام يعني ابن سالم يده على جبهته، فقال: إن الله، نعمي والله إليك نفسه.^١

٤ - ن: أبي عن الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحشّاب عن محمد بن الأصبع، عن أبيه، عن غنّام بن القاسم قال: قال [لي] منصور بن يونس بزرج: دخلت على أبي الحسن يعني موسى بن جعفر عليه السلام يوماً فقال لي: يا منصور أما علمت ما أحدثت في يومي هذا؟ قلت لا، قال: قد صيرت عليّاً ابني وصيّي والخلف من بعدي فادخل عليه و هتّئة بذلك وأعلمه أنّي أمرتك بهذا.

قال: فدخلت عليه فهتّأته بذلك وأعلمته أنّ أباه أمرني بذلك، ثمّ جحد منصور بعد ذلك فأخذ الأموال التي كانت في يده وكسرها.^٢
كش: حمدويه عن الحشّاب مثله.^٣

٥ - ن: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحجاج، عن محمد بن سنان، عن داود الرقيّ قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: جعلت فداك قد كبرستني فحدّثني من الامام بعدك؟ قال: فأشار إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام وقال: هذا صاحبكم من بعدي.^٤

٦ - ن: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن محمد البرقي، عن سليمان المروزي قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وأنا اريد أن أسأله عن الحجّة على الناس بعده فابتدأني وقال: يا سليمان إنّ عليّاً ابني وصيّي والحجّة على الناس بعدي وهو أفضل ولدي فان بقيت بعدي فاشهد له بذلك عند شعيتي وأهل ولايتي والمستخبرين عن

١ - عيون الاخبار ١/ ٢١٦. ٢ - عيون أخبار الرضا ١/ ٢٢.

٣ - رجال الكشي: ٣٩٨ طبعة الاعملى بكر بلاء.

٤ - عيون أخبار الرضا ١/ ٢٣. و مثله في الارشاد: ٢٨٥ والكافي ١/ ٣١٢.

خليفتي من بعدي^١.

٧- ن: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحجال، عن زكريا بن آدم عن علي بن عبدالله الهاشمي قال: كنتا عند القبر نحو ستين رجلا منا ومن موالينا إذ أقبل أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ويد علي ابنه عليه السلام في يده فقال: أتدرون من أنا؟ قلنا: أنت سيدنا وكبيرنا قال: سموني وانسبوني قلنا: أنت موسى بن جعفر فقال: من هذا معي؟ قلنا: هو علي بن موسى بن جعفر، قال: فاشهدوا أنه وكيلى في حياتي و وصيى بعد موتي^٢.

٨- ن: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن الفضيل عن عبدالله بن الحارث و أمه من ولد جعفر بن أبي طالب قال: بعث إلينا أبو إبراهيم عليه السلام فجمعنا ثم قال: أتدرون لم جمعتمكم؟ قلنا: لا، قال: اشهدوا أن علياً ابني هذا وصيى والقيم بأمرى و خليفتي من بعدي، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا و من كانت له عندي عدة، فليستجزها منه، و من لم يكن له بدّ من لقائي فلا يلقيني إلا بكتابه^٣.

شا، عم، غط: الكليني، عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن الخزومي، وكانت أمه من ولد جعفر بن أبي طالب مثله^٤.

٩- ن: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن عبدالله بن عبدالرحمن عن المفضل بن عمر قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و علي ابنه عليه السلام في حجرة و هو يقبله و يمص لسانه، و يضعه على عاتقه و يضمه إليه و يقول: بأبي أنت ما أطيب ريحك و أظهر خلقك و أبين فضلك؟ قلت: جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودة ما لم يقع لأحد إلا لك، فقال لي: يا مفضل هو مني بمنزلة من أبي عليه السلام ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال: قلت: هو صاحب هذا الأمر من بعدك؟ قال: نعم من أطاعه رشد

٢- عيون أخبار الرضا ١/٢٦.

١- عيون أخبار الرضا ١/٢٦.

٤- الكافي ١/٣١٢: الارشاد: ٢٨٦.

٣- عيون أخبار الرضا ١/٢٧.

ومن عصاه كفر.^١

١٠ - ن: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن بكر بن صالح قال: قلت لابراهيم بن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: ما قولك في أبيك؟ قال: هو حبي قلت: فما قولك في أخيك أبي الحسن؟ قال: ثقة صدوق، قلت: فأنه يقول: إن أباك قد مضى قال: هو أعلم وما يقول فأعدت عليه فأعاد علي قلت: فأوصى أبوك؟ قال: نعم، قلت: إلى من أوصى؟ قال: إلى خمسة منّا وجعل علياً عليه السلام المقدم علينا.^٢

١١ - ن: أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن داود بن زرير قال: كان لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عندي مال فبعث فأخذ بعضه وترك عندي بعضه وقال: من جاءك بعدي يطلب ما بقي عندك فأنه صاحبك فلما مضى عليه السلام أرسل إليّ عليّ ابنه عليه السلام ابعث إليّ بالذي عندك وهو كذا وكذا، فبعث إليه ما كان له عندي.^٣

١٢ - شا، عم، غط: بهذا الاسناد، عن محمد بن علي، عن الضحّاح بن الأشعث، عن داود بن زرير قال: جئت الى أبي ابراهيم بمال قال: فأخذ بعضه وترك بعضه فقلت: أصلحك الله لأني شيء تركته عندي؟ فقال: إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك، فلما جاء نعيه بعث إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام فسألني ذلك المال فدفعته إليه.^٤

كش: حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه عن علي بن عقبة أو غيره عن الضحّاح مثله.^٥

١٣ - كش: حمدويه، عن الحسين بن موسى، عن سليمان الصيدي، عن نصر بن قابوس قال: كنت عند أبي الحسن في منزله فأخذ بيدي فوقفني على بيت من الدار فدفع

١ - عيون أخبار الرضا ١/٣٢. ٢ - عيون أخبار الرضا ١/٣٩-٤٠.

٣ - عيون أخبار الرضا ١/٣٩-٤٠.

٤ - الكافي ١/٣١٣: الارشاد: ٢٨٦: غيبة الشيخ: ٢٩.

٥ - رجال الكشي: ٢٦٥.

الباب فاذا عليّ ابنه عليه السلام وفي يده كتاب ينظر فيه، فقال لي: يا نصر تعرف هذا؟ قلت: نعم هذا عليّ ابنك قال: يا نصر أتدري ما هذا الكتاب الذي في يده ينظر فيه؟ فقلت: لا قال: هذا الجفر الذي لا ينظر فيه إلا نبيّ أو وصيّ نبيّ.

قال الحسن بن موسى: فلعمري ما شكّ نصر ولا ارتاب حتى أتاه وفاة

أبي الحسن عليه السلام.^١

باب ٣

معجزاته و غرائب شأنه صلوات الله عليه

١ - ن: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن عبدالله بن محمّد الهاشمي قال: دخلت على المأمون يوماً فأجلسني وأخرج من كان عنده، ثمّ دعا بالطعام فطعمنا ثمّ طيّبنا ثمّ أمر بستارة فضربت ثمّ أقبل على بعض من كان في الستارة، فقال: بالله لما رثيت لنا من بطوس فأخذت تقول:

سقياً لطوس و من أضحى بها قطنا
من عترة المصطفى أبقى لنا حزنا
قال: ثمّ بكى فقال لي: يا عبدالله أيلومني أهل بيتي و أهل بيتك أن نصبت أبا الحسن الرضا عليه السلام علماً فوالله لا حدّ نكّك بحديث تتعجّب منه جنته يوماً فقلت له: جعلت فداك إنّ آباءك موسى و جعفرأ و محمّداً و عليّ بن الحسين عليهما السلام كان عندهم علم ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة و أنت وصي القوم و وارثهم، و عندك علمهم، و قد بدت لي إليك حاجة، قال: هاتها فقلت: هذه الزاهرية حظيتي و لا اقدم عليها أحداً من جواربي و قد حملت غير مرّة و أسقطت و هي الآن حامل فدلّني على ما تتعالج به فتسلم، فقال: لا تخف من إسقاطها فإنّها تسلم و تلد غلاماً أشبه الناس بأمه و تكون له خنضر زائدة في يده اليمنى

ليست بالمدلاة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة فقلت في نفسي أشهد أن الله على كل شيء قدير، فولدت الزاهريّة غلاماً أشبه الناس بأمه في يده اليمنى خنصر زائدة ليست بالمدلاة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة، على ما كان وصفه لي الرضا عليه السلام فمن يلومني على نصبي إياه علماً؛ والحديث فيه زيادة حذفها ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.^١

٢ - ن: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن محمد بن الحسن بن زعلان، عن محمد بن عبيد الله القمي قال: كنت عند الرضا عليه السلام وفي عطش شديد فكرهت أن أستسقي فدعا بماء وذاقه وناولني فقال: يا محمد اشرب فإنه بارد فشربت.^٢
ير: ابن عيسى مثله.^٣

٣ - ن: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن الحسن بن هارون بن الحارث، عن محمد بن داود قال: كنت أنا وأخي عند الرضا عليه السلام فأتاه من أخبره أنه قد ربط ذقن محمد بن جعفر! ففضى أبو الحسن عليه السلام ومضينا معه وإذا الحياه قد ربطا، وإذا إسحاق ابن جعفر وولده وجماعة آل أبي طالب عليهم السلام يبيكون، فجلس أبو الحسن عليه السلام عند رأسه ونظر في وجهه فتبسم، فتقم من كان في المجلس عليه، فقال بعضهم: إنما تبسم شامتاً بعمه قال: وخرج ليصلي في المسجد فقلنا له: جعلنا فداك قد سمعنا فيك من هؤلاء ما نكره حين تبسمت، فقال أبو الحسن عليه السلام: إنما تعجبت من بكاء إسحاق وهو والله يموت قبله ويكيه محمد. قال: فبرأ محمد ومات إسحاق.^٤

١ - عيون أخبار الرضا ٢/٢٢٤ و تراه في مناقب آل أبي طالب ٤/٣٣٣.

٢ - عيون أخبار الرضا ٢/٢٠٤. ٣ - بصائر الدرجات الجزء الخامس ب ١٠، ح ١٦.

٤ - عيون أخبار الرضا ٢/٢٠٦.

نجم: بإسنادنا إلى محمد بن جرير الطبري، بإسناده إلى أبي الحسن بن موسى عليه السلام مثله.

٤ - ن: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب، عن معمر بن خلاد قال: قال لي الزيان بن الصلت بمرو، وقد كان الفضل بن سهل بعثه إلي بعض كور خراسان فقال لي: أحب أن تستأذن لي على أبي الحسن عليه السلام فاسلم عليه و أحب أن يكسوني من ثيابه، وأن يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه فدخلت على الرضا عليه السلام فقال لي مبتدئاً: إن الزيان بن الصلت يريد الدخول علينا والكسوة من ثيابنا، والعطية من دراهمه فأذنت له فدخل و سلم فأعطاه ثوبين و ثلاثين درهماً من الدراهم المضروبة باسمه.^١
قب: عن معمر مثله.^٢

٥ - ن: علي بن أحمد بن عبدالله البرقي، عن أبيه و علي بن محمد ماجيلويه معاً، عن البرقي، عن أبيه، عن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمد قال: كنا حول أبي الحسن الرضا نحن شبان من بني هاشم إذ مر علينا جعفر بن عمر العلوي و هورث الهيثمي، فنظر بعضنا إلى بعض و ضحكنا من هيئة جعفر بن عمر، فقال الرضا عليه السلام: لرونه عن قريب كثير المال كثير التبع، فما مضى إلا شهر أو نحوه حتى ولي المدينة، و حسنت حاله، فكان يمر بنا و معه الخصيان و الحشم، و جعفر هذا هو جعفر بن عمر بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.^٣
قب: عن الحسين مثله.^٤

٦ - ن: أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن الحسين بن بشار قال: قال الرضا عليه السلام: إن عبدالله يقتل محمداً، فقلت له: و عبدالله بن هارون يقتل محمد بن هارون؟! فقال لي: نعم

٢ - المناقب ٤ / ٣٤٠.

١ - عيون أخبار الرضا ٢ / ٢٠٨.

٤ - مناقب آل أبي طالب ٤ / ٣٣٥.

٣ - عيون أخبار الرضا ٢ / ٢٠٨.

عبدالله الذي بخراسان، يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد فقتله.^١

قب: عن الحسين مثله وذكر بعده وكان عليه السلام يتمثل:

و ان الصّغن بعد الصّغن يغشو عليك ويخرج الداء الدّفينا^٢

٧- ن: أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن محمد بن أبي يعقوب، عن موسى ابن هارون

قال: رأيت الرضا عليه السلام وقد نظر إلى هرمة بالمدينة فقال: كأني به وقد حمل إلى هارون

فضربت عنقه فكان كما قال.^٣

قب: عن موسى مثله.^٤

كشف: من دلائل الحميري عن موسى مثله وفيه: وقد حمل إلى مرو.^٥

٨- ن: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن البرنظي قال: بعث الرضا عليه السلام

إلى بحار فرحبته، أتيته وأقت عنده بالليل إلى أن مضى منه ما شاء الله، فلما أراد أن ينهض

قال: لا أراك أن تقدر على الرجوع إلى المدينة، قلت أجل جعلت فداك قال: فبت عندنا

اللييلة واغد على بركة الله عزّ وجلّ، قلت: افعل جعلت فداك، فقال: يا جارية افرشي له

فراشي واطرحي عليه ملحفتي التي أنام فيها، وضي تحت رأسه مخادّي، قال: قلت في

نفسي: من أصاب ما أصبت في ليلتي هذه لقد جعل الله لي من المنزلة عنده وأعطاني من

الفخر ما لم يعطه أحداً من أصحابنا: بعث إليّ بحماره فركبته، وفرش لي فراشه وبتّ في

ملحفته ووضعت لي مخادّه ما أصاب مثل هذا [أحد] من أصحابنا، قال: وهو قاعد معي و

أنا احدثّ في نفسي، فقال عليه السلام: يا أحمد إنّ أمير المؤمنين أتى زيد بن صوحان في مرضه

يعوده فافتخر على الناس بذلك، فلأتذهبن نفسك إلى الفخر، وتذلّل الله عزّ وجلّ واعتمد

١- عيون الاخبار ٢/٢٠٩.

٢- المناقب ٤/٣٣٥.

٣- عيون الاخبار ٢/٢٠٩-٢١٠.

٤- مناقب ابن شهر آشوب ٤/٣٣٥.

٥- كشف الغمة ٣/١٣٩.

على يده فقام عليه السلام.^١

٩- ن: المكتّب، عن عليّ، عن أبيه، عن يحيى بن بشّار قال: دخلت على الرّضا عليه السلام بعد مضىّ أبيه عليه السلام فجعلت أستفهمه بعض ما كلّمني به، فقال لي: نعم يا سماع، فقلت: جعلت فداك كنت والله ألّقب بهذا في صباي وأنا في الكتاب قال: فتبسّم في وجهي.^٢

١٠- ن: محمّد بن أحمد السناني وغير واحد من المشايخ، عن الأُسدي، عن سعد بن مالك، عن أبي حمزة، عن ابن أبي كثير قال: لما توفّي موسى عليه السلام وقف النّاس في أمره فحججت في تلك السنة فاذا أنا بالرّضا عليه السلام فأضمرت في قلبي أمراً فقلت: «أبشراً منّا واحداً تتبّعه»^٣ الآية فرّ عليه السلام كالبرق المخاطف عليّ فقال: أنا والله البشر الذي يجب عليك أن تتبّعي، فقلت: معذرة إلى الله وإليك فقال: مغفور لك.^٤

١١- ن: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن البرنظيّ قال: هويت في نفسي إذا دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام أن أسأله كم أتى عليك من السنّ فلمّا دخلت عليه و جلست بين يديه، جعل ينظر إليّ و يتفرّس في وجهي ثمّ قال: كم أتى لك؟ فقلت: جعلت فداك كذا وكذا قال: فأنا أكبر منك قد أتى عليّ اثنان وأربعون سنة، فقلت: جعلت فداك، قد والله أردت أن أسألك عن هذا فقال: قد أخبرتك.^٥

١٢- ن: ماجيلويه، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطيني قال: سمعت هشام العبّاسي يقول: دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام وأنا أريد أن أسأله أن يعوذني لصداع أصابني وأن يهب لي ثوبين من ثيابه احرم فيها، فلمّا دخلت سألت عن مسائل فأجابني ونسيت حوائجي فلمّا قت لأخرج وأردت أن اودّعه، قال لي: اجلس فجلست بين يديه فوضع يده

١- عيون الاخبار ٢/٢١٢-٢١٣.

٢- عيون الاخبار ٢/٢١٤.

٣- القمر ٢٤/٢٤٤.

٤- عيون الأخبار ٢/٢١٧.

٥- عيون الاخبار ٢/٢٢٠.

على رأسى و عوذني ثم دعا بثوبين من ثيابه فدفعها إليّ و قال لي: أحرم فيها.
قال العباسي و طلبت بمكة ثوبين سعيديين اهديهما لابني، فلم اصب بمكة فيها شيئاً
على ما أردت فمرت بالمدينة في منصرفي فدخلت على أبي الحسن أرضاً عليه السلام فلما
ودعته و أردت الخروج دعا بثوبين سعيديين على عمل الوشى الذي كنت طلبته، فدفعها
إليّ^١.

يحيى: اليقطيني مثله.^٢

كشف: من دلائل الحميري، عن العباسي قال: طلبت بمكة و ذكر مثله.^٣

١٣- ن: ابن إدريس، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن موسى قال: خرجنا
مع أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى بعض أملاكه في يوم لاسحاب فيه فلما برزنا قال: حملتم معكم
الماطر؟ قلنا: لا وما حاجتنا إلى المطر، و ليس سحاب و لانتخوف المطر فقال: لكئي حملته
و ستمطرون، قال: فما مضينا إلا يسيراً حتى ارتفعت سحابة و مطرنا حتى أهمتنا أنفسنا
[منها] فما بقي منا أحد إلا ابتل.^٤

يحيى: محمد البرقي، عن الحسين بن موسى مثله.^٥

كشف: من دلائل الحميري، عن الحسن بن موسى مثله.^٦

١٤- ن: الوراق، عن النهدي، عن محمد بن الفضيل قال: نزلت بطن مر فأصابني
العرق المدني في جنبي و في رجلي، فدخلت على الرضا عليه السلام بالمدينة فقال: مالي أراك
متوجعاً؟ فقلت إنني لما أتيت بطن مر أصابني العرق المدني في جنبي و في رجلي فأشار عليّ
إلى الذي في جنبي تحت الابط، فتكلم بكلام و ثقل عليه ثم قال عليه السلام ليس عليك بأس من

٢- الخرائج والجرائح / ٢٠٦.

١- عيون الاخبار / ٢ / ٢٢٠.

٤- عيون الاخبار / ٢ / ٢٢١.

٣- كشف الغمة / ٣ / ١٣٨.

٦- كشف الغمة / ٣ / ١٣٨.

٥- لم نجده في الخرائج والجرائح المطبوع.

هذا، ونظر إلى الذي في رجلي بكلام فقال: قال أبو جعفر عليه السلام من بلي من شيعتنا ببلاء فصر كتب الله عز وجل له مثل أجر ألف شهيد فقلت في نفسي: لأبرء والله من رجلي أبداً، قال الهيثم: فما زال يعرج منها حتى مات.^١

١٥ - ن: العطار، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق الكوفي، عن عمه أحمد بن عبد الله بن حارثة الكرخي قال: كان لا يعيش لي ولد و توفي لي بضعة عشر من الولد، فحججت و دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فخرج إلي و هو متأزر بازار مورّد فسلمت عليه و قبلت يده و سألته عن مسائل ثم شكوت إليه بعد ذلك ما ألقى من قلة بقاء الولد، فأطرق طويلاً و دعا ملياً ثم قال لي: إنني لأرجو أن تصرف لك حمل و أن يولد لك ولد بعد ولد، و تتمع بها أيام حياتك فإن الله تعالى إذا أراد أن يستجيب الدعاه فعل، و هو على كل شيء قدير.

قال: فانصرفت من الحج إلى منزلي فأصبت أهلي ابنة خالي حاملاً فولدت لي غلاماً سمّيته إبراهيم ثم حملت بعد ذلك فولدت غلاماً سمّيته محمداً أو كنيته بأبي الحسن فعاش إبراهيم نيماً و ثلاثين سنة و عاش أبو الحسن أربعاً و عشرين سنة ثم إنهما اعتلا جميعاً و خرجت حاجاً و انصرفت و هما عليان فمكنا بعد قدومي شهرين ثم توفي إبراهيم في أول الشهر و توفي محمد في آخر الشهر، ثم مات بعدهما بسنة و نصف؛ و لم يكن يعيش له قبل ذلك ولد إلا شهراً.^٢

١٦ - ن: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن مسافر قال: كنت مع الرضا عليه السلام بمبنى فرج يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك فقال: مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السنة، ثم قال: هاه و أعجب من هذا هارون و أنا كهاتين، و ضمّ

بأصبعيه قال مسافر: فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه.^١

ير: ابن يزيد، عن الوشاء، عن مسافر مثله.^٢

شا: ابن قولويه، عن الكليني، عن الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن مسافر مثله.^٣

١٧ - ير: موسى بن عمر، عن أحمد بن عمر الحلّال قال: سمعت الأخرس بمكة يذكر

الرضا عليه السلام فقال منه، قال: فدخلت مكة فاشترت سكيناً فرأيتته فقلت والله لأقتلنه إذا

خرج من المسجد، فأقت على ذلك فما شعرت إلا برقعة أبي الحسن عليه السلام «بسم الله الرحمن

الرحيم بحقي عليك لما كفت عن الأرض فان الله تقتي وهو حسبي».^٤

٢ - بصائر الدرجات، الجزء ١٠، ب ٩، ح ١٤.

١ - عيون أخبار الرضا ٢/٢٢٥.

٤ - بصائر الدرجات، الجزء ٥، ب ١٢، ح ٦.

٣ - ارشاد المفيد: ٢٨٩-٢٩٠.

باب ٤

عبادته عليه السلام ومكارم أخلاقه ومعالي اموره واقرار أهل زمانه بفضله

١ - ن: جعفر بن نعيم بن شاذان، عن أحمد بن إدريس، عن إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن العباس قال: ما رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام جفا أحداً بكلامه قطّ، و ما رأيت قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه، و مارداً أحداً عن حاجة يقدر عليها، و لامدّ رجله بين يدي جليس له قطّ، و لا اتكأ بين يدي جليس له قطّ، و لا رأيت شتم أحداً من مواليه و مماليكه قطّ، و لا رأيت تفل قطّ، و لا رأيت يقهقه في ضحكه قطّ، بل كان ضحكه التبسم.

و كان إذا خلا و نصبت مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه حتى البواب و السائس، و كان عليه السلام قليل النوم بالليل، كثير السهر، يحيي أكثر لياليه من أولها إلى الصبح، و كان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر، و يقول: ذلك صوم الدهر، و كان عليه السلام كثير المعروف و الصدقة في السرّ، و أكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة، فن زعم أنّه رأى مثله في فضله فلا تصدّقه.^١

٢- ن: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي قال: جئت إلى باب الدار التي حبس فيها الرضا عليه السلام بسرخس وقد قيدت فاستأذنت عليه السجان فقال: لاسبيل لكم إليه، فقلت: ولم؟ قال: لأنه ربما صلى في يومه وليلته ألف ركعة وإنما يفتل من صلاته ساعة في صدر النهار، وقبل الزوال، وعند اصرار الشمس فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلاه يناجي ربه، قال: فقلت له: فاطلب لي في هذه الأوقات إذناً عليه، فاستأذن لي عليه وهو قاعد في مصلاه متفكراً الخبر.^١

التهديب: الحسين بن سعيد، عن سليمان الجعفري قال: رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام يصلي في جبة خزر.

٣- ن: تميم بن عبدالله، عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري قال: سمعت رجاء بن أبي الضحاك يقول: بعثني المأمون في إشخاص علي بن موسى الرضا عليه السلام من المدينة و أمرني أن آخذ به على طريق البصرة والأهواز وفارس، ولا آخذ به على طريق قم، و أمرني أن أحفظه بنفسه بالليل والنهار حتى أقدم به عليه فكنت معه من المدينة إلى مرو، فوالله ما رأيت رجلاً كان أتقى الله منه ولا أكثر ذكر الله في جميع أوقاته منه، ولا أشد خوفاً لله عز وجل.

كان إذا أصبح صلى الغداة، فإذا سلم جلس في مصلاه يستبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ويصلي على النبي وآله عليه السلام حتى تطلع الشمس، ثم يسجد سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار ثم أقبل على الناس يحدتهم ويعظهم إلى قرب الزوال ثم جدّد وضوءه و عاد إلى مصلاه، فإذا زالت الشمس قام وصلى ست ركعات يقرأ في الركعة الأولى الحمد وقل يا أيها الكافرون، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد، و يقرأ في الأربع في كل ركعة الحمد لله و قل هو الله أحد، ويسلم في كل ركعتين ويقنت فيها في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ثم

يُؤذَنُ ثُمَّ يَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقِيمُ وَيَصَلِّي الظُّهْرَ.

فَإِذَا سَلَّمَ سَبَّحَ اللهُ وَحَمَدَهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةَ الشُّكْرِ يَقُولُ فِيهَا مِائَةَ مَرَّةٍ: «شُكْرًا لِلَّهِ» فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَامَ فَصَلَّى سِتَّ رَكَعَاتٍ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ الْحَمْدَ لِلَّهِ وَقُلَّ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، وَيَسَلِّمُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ، وَيَقْنَتُ فِي ثَانِيَةِ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَ الْقِرَاءَةِ، ثُمَّ يُؤذَنُ ثُمَّ يَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَيَقْنَتُ فِي الثَّانِيَةِ فَإِذَا سَلَّمَ أَقَامَ وَصَلَّى الْعَصْرَ، فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي مِصَلَاةٍ يَسْبِّحُ اللهُ وَيَحْمَدُهُ وَيَكْبِّرُهُ وَيَهْلَلُهُ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةً يَقُولُ فِيهَا مِائَةَ مَرَّةٍ «حَمْدًا لِلَّهِ».

فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ تَوَضَّأَ وَصَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثًا بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، وَقْنَتُ فِي الثَّانِيَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَ الْقِرَاءَةِ، فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي مِصَلَاةٍ يَسْبِّحُ اللهُ وَيَحْمَدُهُ وَيَكْبِّرُهُ وَيَهْلَلُهُ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَةَ الشُّكْرِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَقُومَ وَيَصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بِتَسْلِيمَتَيْنِ، يَقْنَتُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ فِي الثَّانِيَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَ الْقِرَاءَةِ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعِ الْحَمْدَ وَقُلَّ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَقُلَّ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ثُمَّ يَجْلِسُ بَعْدَ التَّسْلِيمِ فِي التَّعْقِيبِ مَا شَاءَ اللهُ حَتَّى يَمْسِيَ ثُمَّ يَفْطُرُ.

ثُمَّ يَلْبِثُ حَتَّى يَمِضِيَ مِنَ اللَّيْلِ قَرِيبًا مِنَ الثَّلَاثِ ثُمَّ يَقُومُ فَيَصَلِّي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَيَقْنَتُ فِي الثَّانِيَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَ الْقِرَاءَةِ فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي مِصَلَاةٍ يَذْكُرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَسْبِّحُهُ وَيَحْمَدُهُ وَيَكْبِّرُهُ وَيَهْلَلُهُ مَا شَاءَ اللهُ، وَيَسْجُدُ بَعْدَ التَّعْقِيبِ سَجْدَةَ الشُّكْرِ، ثُمَّ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ.

فَإِذَا كَانَ الثَّلَاثُ الْآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ قَامَ مِنْ فِرَاشِهِ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالِاسْتِغْفَارِ فَاسْتَاكَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ إِلَى صَلَاةِ اللَّيْلِ، فَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ وَيَسَلِّمُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِي الْأُولَيَيْنِ مِنْهَا فِي كُلِّ رَكَعَةِ الْحَمْدَ مَرَّةً، وَقُلَّ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَيَصَلِّي صَلَاةَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَسَلِّمُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ وَيَقْنَتُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ فِي

الثانية قبل الركوع وبعد التسييح و يحتسب بها من صلاة الليل، ثم يصلي الركعتين الباقيتين
يقراء في الاولى الحمد و سورة الملك، و في الثانية الحمد و هل أتى على الانسان.
ثم يقوم فيصلي ركعتي الشفع يقرأ في كل ركعة منها الحمد مرة، و قل هو الله أحد ثلاث
مرّات، و يقنت في الثانية ثم يقوم فيصلي الوتر ركعة يقرأ فيها الحمد و قل هو الله أحد ثلاث
مرّات و قل أعوذ برب الفلق مرة واحدة، و قل أعوذ برب الناس مرة واحدة، و يقنت فيها
قبل الركوع و بعد القراءة، و يقول في قنوته: اللهم صلّ على محمد و آل محمد اللهم اهدنا
فيمن هديت، و عافنا فيمن عافيت و تولّنا فيمن تولّيت، و بارك لنا فيما أعطيت، و قنا شرّ ما
قضيت، فإنك تقضي و لا يقضى عليك، إنّه لا يذلّ من واليت، و لا يعزّ من عاديت،
تباركت ربّنا و تعاليت.

ثم يقول: أستغفر الله و أسأله التوبة سبعين مرة، فاذا سلّم جلس في التعقيب ماشاء الله.
و إذا قرب الفجر قام فصلّى ركعتي الفجر، يقرأ في الاولى الحمد و قل يا أيها الكافرون،
و في الثانية الحمد و قل هو الله أحد، فاذا طلع الفجر أذنّ و أقام و صلى الغداة ركعتين، فاذا
سلّم جلس في التعقيب، حتّى تطلع الشمس ثم سجد سجدة الشكر حتّى يتعالى النهار.
و كانت قراءته في جميع الفروضات في الاولى الحمد و إنّما أنزلناه و في الثانية الحمد و قل
هو الله أحد إلّا في صلاة الغداة و الظهر و العصر يوم الجمعة فانه كان يقرأ فيها بالحمد و
سورة الجمعة و المنافقين، و كان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة في الاولى الحمد و
سورة الجمعة، و في الثانية الحمد و سبح، و كان يقرأ في صلاة الغداة يوم الاثنين و الخميس
في الاولى الحمد و هل أتى على الانسان و في الثانية الحمد و هل أتاك حديث الغاشية.

و كان يجهر بالقراءة في المغرب و العشاء و صلاة الليل و الشفع و الوتر و الغداة و يخفي
القراءة في الظهر و العصر، و كان يسبح في الاخر او ين يقول: سبحان الله و الحمد لله و لا إله
إلّا الله و الله أكبر ثلاث مرّات و كان قنوته في جميع صلواته «رب اغفر و ارحم و تجاوز عنيّ

تعلم إنك الأعزّ والأجلّ الأكرم».

وكان إذا أقام في بلدة عشرة أيام صائماً لا يفطر، فإذا جنّ الليل بدأ بالصلاة قبل الافطار، وكان في الطريق يصليّ فرائضه ركعتين ركعتين إلّا المغرب فأنه كان يصلّيها ثلاثاً، ولا يدع نافلتها، ولا يدع صلاة الليل والشفيع والوتر وركعتي الفجر في سفر ولا حضر. وكان لا يصلّي من نوافل النهار في السفر شيئاً وكان يقول بعد كلّ صلاة يقصّها «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر» ثلاثين مرّة، ويقول: هذا تمام الصلاة ومارأيته صلى صلاة الضحى في سفر ولا حضر، كان لا يصوم في السفر شيئاً وكان عليه السلام يبدأ في دعائه بالصلاة على محمّد وآله، ويكثر من ذلك في الصلاة وغيرها.

وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن، فاذا مرّ بآية فيها ذكر جنّة أو نار بكى، وسأل الله الجنّة وتعوّذ به من النار، وكان عليه السلام يجهر بسم الله الرحمن الرحيم في جميع صلواته بالليل والنهار، وكان إذا قرأ قل هو الله أحد قال سرّ «الله أحد» فاذا فرغ منها قال: «كذلك الله ربّنا» ثلاثاً، وكان إذا قرأ سورة الجحد قال: في نفسه سرّاً «يا أيها الكافرون» فاذا فرغ منها قال: «ربّي الله وديني الاسلام» ثلاثاً وكان إذا قرء والتين والزيتون، قال: عند الفراغ منها «بلى وأنا على ذلك من الشاهدين» وكان إذا قرأ لا اقسم بيوم القيامة قال عند الفراغ منها: «سبحانك اللهم بلى» وكان يقرء في سورة الجمعة «قل ما عند الله خير من اللّهُ ومن التجارة للذّين اتقوا والله خير الرازقين».

وكان إذا فرغ من الفاتحة قال: «الحمد لله ربّ العالمين» وإذا قرأ سبّح اسم ربّك الأعلى قال: سرّاً «سبحان ربّي الأعلى»، وإذا قرأ يا أيها الّذين آمنوا قال: [لبيك اللهم] لبيك سرّاً.

وكان لا ينزل بلدًا إلّا قصدته الناس يستفتونه في معالم دينهم فيجيبهم ويحدّثهم الكثير عن أبيه، عن آبائه عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فلمّا وردت به على المأمون سألتني

عن حاله في طريقه فأخبرته بما شاهدت منه في ليله ونهاره و طعنه وإقامته، فقال: بلى يا ابن أبي الضحّاك هذا خير أهل الأرض، وأعلمهم وأعبدهم، فلا تخبر أحداً بما شهدت منه لئلا يظهر فضله إلا على لساني وبالله أستعين على ما أقوى من الرفع منه والاساءة به.^١

٤- سنن: أبي، عن معمر بن خلّاد قال: كان أبو الحسن الرضا عليه السلام إذا أكل أتى بصحفة فتوضع قرب مائدته، فيعمد إلى أطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كلّ شيء شيئاً، فيوضع في تلك الصحفة، ثمّ يأمر بها للمساكين، ثمّ يتلو هذه الآية «فلا اقتحم العقبة» ثمّ يقول علم الله عزّ وجلّ أن ليس كلّ إنسان يقدر على عتق رقبة، فجعل لهم السبيل إلى الجنتّة [باطعام الطعام].^٢

كا: القدّة، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن معمر مثله.^٣

٥- كا: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عبد الله بن الصّلت عن رجل من أهل بلخ قال: كنت مع الرضا عليه السلام في سفره إلى خراسان فدعا يوماً بمائدة له فجمع عليها موابيه من السودان وغيرهم، فقلت: جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة فقال: مه إن الرّب تبارك وتعالى واحد والامّ واحدة والأب واحد والجزء بالأعمال.

٦- كا: الحسين بن محمّد، عن السيّاري، عن عبيد بن أبي عبد الله البغدادي عن أخبره قال: نزل بأبي الحسن الرضا عليه السلام ضيف وكان جالساً عنده يحدّثه في بعض الليل فتغيّر السّراج، فدّ الرجل يده ليصلحه، فزبره أبو الحسن عليه السلام ثمّ بادره بنفسه فأصلحه ثمّ قال: إنّنا قوم لانستخدم أضيافنا.^٤

٧- كا: عليّ بن محمّد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن نوح بن شعيب عن ياسر الخادم قال: أكل الغلمان يوماً فاكهة فلم يستقصوا أكلها ورمواها، فقال لهم

١- عيون الاخبار: ١٨٠-١٨٣.

٢- كتاب المحاسن: ٣٩٢.

٣- الكافي ٦/٢٨٣.

٤- الكافي ٤/٥٢.

أبو الحسن عليه السلام: سبحان الله إن كنتم استغنيتم فإنّ اناساً لم يستغنوا أطعموه من يحتاج إليه.^١
 ٨ - ك: عنه، عن نوح بن شعيب، عن ياسر الخادم و نادر جميعاً قالوا: قال لنا أبو الحسن صلوات الله عليه: إن قمت على رؤوسكم وأنتم تأكلون، فلا تقوموا حتّى تفرغوا، و لربّما دعا بعضنا فيقال: هم يأكلون، فيقول: دعوهم حتّى يفرغوا و روى عن نادر الخادم قال: كان أبو الحسن عليه السلام إذا أكل أحدنا لا يستخدمه حتّى يفرغ من طعامه.
 و روى نادر الخادم قال: كان أبو الحسن عليه السلام يضع جوزينجة على الأخرى و يناولني.^٢

٩ - ك: عليّ بن محمّد بن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن الوشاء، قال: دخلت على الرضا عليه السلام و بين يديه إبريق يريد أن يتهيأ منه للصلاة فدنوت لأصّب عليه فأبى ذلك، و قال: مه يا حسن فقلت له: لم تنهاني أن أصبّ على يدك، تكره أن أوجر؟ قال: تؤجر أنت و اوزرأنا، فقلت له: و كيف ذلك؟ فقال: أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول «فن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً و لا يشرك بعبادة ربّه أحداً» وها أنا ذا أتوضأ للصلاة و هي العبادة، فأكره أن يشركني فيها أحد.^٣

باب ٥

وروده عليه السلام بنيسابور و ما ظهر فيه من المعجزات

١ - ما: جماعة عن أبي الفضل عن الليث بن محمد العنبري، عن أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم عن خاله أبي الصلت الهروي قال: كنت مع الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور و هوراكب بغلة شهباء و قد خرج علماء نيسابور في استقبال فلما صار إلى المربعة تعلقوا بلجام بغلته و قالوا: يا ابن رسول الله حدثنا بحق آبائك الطاهرين حديثنا عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين فأخرج رأسه من الهودج و عليه مطرف خز فقال: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال أخبرني جبرئيل الروح الأمين عن الله تقدست أسماؤه و جل وجهه: إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، عبادي فاعبدوني و ليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصا بها أنه قد دخل حصني، و من دخل حصني أمن من عذابي، قالوا يا ابن رسول الله و ما إخلاص الشهادة لله قال عليه السلام: طاعة الله و طاعة رسول الله و ولاية أهل بيته عليهم السلام.

٢ - ن: أبو واسع محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق النيسابوري قال: سمعت جدتي

خدیجہ بنت محمدان بن بسندہ قالت: لما دخل الرضا عليه السلام نيسابور نزل محلة الغربى ناحية تعرف «بلاش آباد» في جدتي بسندة وإنما سمي بسنده لأن الرضا عليه السلام ارتضاه من بين الناس، و بسنده هي كلمة فارسية معناها مرضي فلما نزل عليه السلام دارنا زرع لوزة في جانب من جوانب الدار، فنبتت و صارت شجرة و أثمرت في سنة، فعلم الناس بذلك فكانوا يستشفون بلوز تلك الشجرة، فمن أصابته علة تبرك بالتناول من ذلك اللوز، مستشفيا به فعوفي، ومن أصابه رمد جعل ذلك اللوز على عينه فعوفي، و كانت الحامل إذا عسر عليها ولادتها تناولت من ذلك اللوز فتخف عليها الولادة، و تضع من ساعتها.

و كان إذا أخذ دابة من الدواب القولنج أخذ من قضبان تلك الشجرة فامر على بطنها، فتعافى، و يذهب عنها ریح القولنج ببركة الرضا عليه السلام فضت الأيام على تلك الشجرة و يبست فجاء جدتي محمدان و قطع أعصانها فعمي، و جاء ابن محمدان يقال له: أبو عمرو، فقطع تلك الشجرة من وجه الأرض فذهب ماله كله بباب فارس، و كان مبلغه سبعين ألف درهم إلى ثمانين ألف درهم، و لم يبق له شيء.

و كان لأبي عمر و هذا ابنان كاتبان و كانا يكتبان لأبي الحسن محمد بن إبراهيم سمجور يقال لأحدهما أبو القاسم و للآخر أبو صادق، فأرادا عمارة تلك الدار و أنفقا عليها عشرين ألف درهم، و قلعا الباقي من أصل تلك الشجرة، و هما لا يعلمان ما يتوكد عليهما من ذلك، فولى أحدهما ضياعاً لأمير خراسان، فرد إلى نيسابور في محمل قد اسودت رجله اليمنى فشرحت رجله، فمات من تلك العلة بعد شهر.

و أما الآخر و هو الأكبر فإنه كان في ديوان السلطان بنيسابور يكتب كتاباً و على رأسه قوم من الكتّاب و قوف، فقال واحد منهم: دفع الله عين السوء عن كاتب هذا الخط فارتعشت يده من ساعتها، و سقط القلم من يده، و خرجت بيده بثرة و رجع إلى منزله، فدخل إليه أبو العباس الكاتب مع جماعة فقالوا له: هذا الذي أصابك من الحرارة، فيجب أن

تفتصد فافتصد ذلك اليوم، فعادوا إليه من الغد و قالوا له: يجب أن تفتصد اليوم أيضاً ففعل فاسودت يده فشرحت، ومات من ذلك وكان موتها جميعاً في أقل من سنة.^١

٣ - ما: ابن المتوكل، عن عليّ، عن أبيه، عن يوسف بن عقيل، عن إسحاق بن راهويه قال: لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يرحل منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له: يا ابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك؟ وقد كان قعد في العمارة، فأطلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن عليّ يقول: سمعت أبي عليّ بن الحسين بن عليّ يقول: سمعت أبي الحسين بن عليّ يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سمعت جبرئيل عليه السلام يقول: سمعت الله جلّ وعزّ يقول: لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أمن [من] عذابي، فلما مرّت الراحلة نادانا: بشروطها وأنا من شروطها.

ن: ابن المتوكل، عن الأسديّ، عن محمد بن الحسين الصوفي، عن يوسف ابن عقيل

مثله.^٢

باب ٦

خروجه عليه السلام من نيسابور الى طوس و منها إلى مرو

١ - ن: تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد الأنصاري، عن الهروي، قال: لما خرج الرضا عليّ بن موسى عليه السلام من نيسابور إلى المأمون فبلغ قرب القرية الحمراء قيل له يا ابن رسول الله قد زالت الشمس أفلا تصلى فنزل عليه السلام فقال: اتئوني بماء فقيل ما معنا ماء فبحث عليه السلام بيده الأرض فنبع من الماء ما توضع به هو ومن معه وأثره باق إلى اليوم، فلما دخل سناباد أسند إلى الجبل الذي ينحت منه القدور فقال: اللهم انفع به وبارك فيما يجعل فيما ينحت منه ثم أمر عليه السلام فنحت له قدور من الجبل، وقال: لا يطبخ ما أكله إلا فيها، وكان عليه السلام خفيف الأكل، قليل الطعام، فاهتدى الناس إليه من ذلك اليوم وظهرت بركة دعائه عليه السلام فيه.

ثم دخل دار حميد بن قحطبة الطائيّ و دخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد ثم خطّ بيده إلى جانبه ثم قال: هذه تربتي، وفيها ادفن، و سيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي و أهل محبتي، والله ما يزورني منهم زائر و لا يسلم عليّ منهم مسلم، إلا و جب له غفران الله و رحمته بشفاعتنا أهل البيت.

ثم استقبل القبلة و صلى ركعات و دعا بدعوات فلما فرغ سجد سجدة طال مكثه

فأحصيت له فيها خمسمائة تسيحة ثم انصرف.^١

٢ - كشف: نقلت من كتاب لم يحضرنى الآن اسمه ما صورته: حدّث المولى السعيد إمام الدنيا عماد الدين محمد بن أبي سعيد بن عبد الكريم الوزان في محرّم سنة ستّ و تسعين و خمسمائة قال: أورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه أن علي بن موسى الرضا عليه السلام لما دخل إلى نيسابور في السفارة التي فاض فيها بفضيلة الشهادة كان في مهد على بغلة شهباء عليها مركب من فضة خالصة، فعرض له في السوق الامامان الحافظان للأحاديث النبوية أبو زرعة و محمد بن أسلم الطوسي رحمهما الله فقالا: أيها السيد ابن السادة، أيها الإمام و ابن الأئمة أيها السلالة الطاهرة الرضية، أيها الخلاصة الزاكية النبوية بحق أبائك الأطهريين و أسلافك الأكرمين إلا أريتنا وجهك المبارك الميمون، و رويت لنا حديثاً عن أبائك عن جدك، نذكرك به.

فاستوقف البغلة، و رفع المظلة، و أقرّ عيون المسلمين بطلعته المباركة الميمونة، فكانت ذؤابته كذؤابتي رسول الله ﷺ و الناس على طبقاتهم قيام كلهم و كانوا بين صارخ و باك و ممزق ثوبه، و متمرغ في التراب، و مقبل حزام بغلته و مطول عنقه إلى مظلة المهد، إلى أن انتصف النهار، و جرت الدموع كالأنهار و سكنت الأصوات، و صاحت الأئمة و القضاة: معاشر الناس اسمعوا و عوا، و لا تؤذوا رسول الله ﷺ في عترته، و أنصتوا فأملئ صلوات الله عليه هذا الحديث و عدّ من المهاجر أربع و عشرون ألفاً سوى الدوي، و المستملي أبو زرعة الرازي و محمد بن أسلم الطوسي رحمهما الله فقال عليه السلام:

حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر، قال: حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي شهيد أرض كربلا قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

شهِيد أرض الكوفة، قال: حَدَّثَنِي أَخِي وَابْنُ عَمِّي مُحَمَّدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُ رَبَّ الْعَرْزَةِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ: كَلِمَةٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَصْنِي فَمَنْ قَالَهَا دَخَلَ حَصْنِي وَمَنْ دَخَلَ حَصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي.

صدق الله سبحانه، وصدق جبرئيل عليه السلام وصدق رسول الله والائمة عليهم السلام.

قال الاستاذ أبو القاسم القشيري إن هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب وأوصى أن يدفن معه فلما مات رني في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر الله لي بتلفظي بلا إله إلا الله و تصديقي محمداً رسول الله مخلصاً وأني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيماً واحتراماً^١.

باب ٧

ولاية العهد والعدة في قبوله عليه السلام لها وعدم رضاه عليه السلام بها وسائر ما يتعلق بذلك

١ - كشف: في أول شهر رمضان سنة إحدى ومائتين كانت البيعة للرضا صلوات

الله عليه.^١

٢ - ن، لى: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الرّيان قال: دخلت على علي بن موسى

الرضا عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله إن الناس يقولون إنك قبلت ولاية العهد مع إظهارك

الزهد في الدنيا؟ فقال عليه السلام: قد علم الله كراهتي لذلك فلما خيّر بين قبول ذلك وبين القتل

اخترت القبول على القتل، ويجهم أما علموا أن يوسف عليه السلام كان نبياً رسولاً فلما دفعته

الضرورة إلى تولي خزائن العزيز قال له «اجعلني على خزائن الأرض إنني حفيظٌ علم» و

دفعتنى الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعد الاشراف على الهلاك، على أني ما

دخلت في هذا الأمر إلا دخول خارج منه، فالى الله المشتكى، وهو المستعان.^٢

١ - كشف الغمة ١٧١/٣.

٢ - عيون أخبار الرضا ١٣٩/٢؛ أمالي الصدوق: ٧٢ و هكذا أخرجه علل الشرائع

٣- لى: عليّ، عن أبيه، عن ياسر قال لما ولي الرضا عليه السلام العهد سمعته وقد رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إنك تعلم أنّي مكره مضطرّ، فلا تؤخذاني كما لم تؤخذ عبدك ونبيك يوسف حين إلى ولاية مصر.

٤ - ن: الهمدانيّ والمكتّب والوراق جميعاً عن عليّ بن إبراهيم قال: حدّثني ياسر الخادم لما رجع من خراسان بعد وفاة أبي الحسن الرضا عليه السلام بطوس بأخباره كلّها قال عليّ بن إبراهيم: و حدّثني الريّان بن الصّلت وكان من رجال الحسن بن سهل و حدّثني أبي عن محمّد بن عرفة و صالح بن سعيد الراشديّين كلّ هؤلاء حدّثوا بأخبار أبي الحسن عليه السلام قالوا: لما انتقض أمر الخلع، واستوى أمر المأمون، كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان فاعتلّ عليه الرضا عليه السلام بعلل كثيرة فما زال المأمون يكاتبه ويسأله حتّى علم الرضا عليه السلام أنّه لا يكفّ عنه فخرج وأبو جعفر عليه السلام له سبع سنين فكتب إليه المأمون: لا تأخذ على طريق الكوفة وقم، فحمل على طريق البصرة، والأهواز، وفارس حتّى وافى مرو. فلما وافى مرو عرض عليه المأمون أن يتقلّد الإمرة والخلافة، فأبى الرضا عليه السلام في ذلك، و جرت في هذا مخاطبات كثيرة، و بقوا في ذلك نحواً من شهرين كلّ ذلك يأبى عليه أبو الحسن عليّ بن موسى عليه السلام أن يقبل ما يعرض عليه.

فلما أكثر الكلام والخطاب في هذا قال المأمون: فولاية العهد؟ فأجابته إلى ذلك وقال له: على شروط أسألها، فقال المأمون: سل ما شئت، قالوا: فكتب الرضا عليه السلام: إنّي أدخل في ولاية العهد على أن لا آمر و لا أنهي و لا أقضي و لا أغير شيئاً مما هو قائم، و تعفيني عن ذلك كلّّه. فأجابته المأمون إلى ذلك، وقبلها على كلّ هذه الشروط، ودعا المأمون القوّاد والقضاة والشاكرية و ولد العباس إلى ذلك، فاضطربوا عليه فأخرج أموالاً كثيرة و أعطى القوّاد و أرضاهم إلّا ثلاثة نفر من قوّاد أبوا ذلك: أحدهم الجلوديّ، و عليّ بن عمران، و ابن موسى فأنهم أبوا أن يدخلوا في بيعته الرضا عليه السلام فحبسهم و بويع للرضا عليه السلام و كتب بذلك إلى البلدان، و ضربت الدنانير و الدارهم باسمه، و خطب له على المنابر و أنفق المأمون

على ذلك أموالاً كثيرة.

فلما حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب و يحضر العيد و يخطب
لنظمتن قلوب الناس، و يعرفوا فضله، و تقرّ قلوبهم على هذه الدولة المباركة، فبعث إليه
الرضا عليه السلام و قال: قد علمت ما كان بيني و بينك من الشروط في دخولي في هذا الأمر، فقال
المأمون: إنما اريد بهذا أن يرسخ في قلوب العامة و الجند و الشاكرية هذا الأمر فتظمنن
قلوبهم و يقرّوا بما فضلك الله تعالى به فلم يزل يراذه الكلام في ذلك.

فلما أُلح عليه قال: يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ و إن لم تعفني
خرجت كما كان يخرج رسول الله ﷺ و كما خرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال
المأمون: اخرج كما تحبّ. و أمر المأمون القواد و الناس أن يبكرّوا إلى باب أبي الحسن عليه السلام
فقعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات و السطوح من الرجال و النساء و الصبيان و
اجتمع القواد على باب الرضا عليه السلام.

فلما طلعت الشمس قام الرضا عليه السلام فاغتسل و تعمّم بعمامة بيضاء من قطن و ألقى
طرفاً منها على صدره، و طرفاً بين كتفيه و تشمّر ثمّ قال لجميع مواليه: افعلوا مثل ما فعلت
ثمّ أخذ بيده عكازة و خرج و نحن بين يديه، و هو حاف قد شمّر سراويله إلى نصف الساق و
عليه ثياب مشمّرة.

فلما قام و مشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء و كبر أربع تكبيرات فخيّل إلينا أنّ
الهواء و الحيطان تجاوبه، و القواد و الناس على الباب قد تزيتوا و لبسوا السلاح و تهيّؤا
بأحسن هيئة، فلما طلعت عليهم بهذه عليهم بهذه الصورة حفاة قد تشمّرنا و طلع الرضا
وقف وقفة على الباب و قال: «الله أكبر الله أكبر الله أكبر على ما هادانا الله أكبر على ما رزقنا
من بهيمة الأنعام و الحمد لله على ما أبلانا» و رفع بذلك صوته و رفعنا أصواتنا.

فتزعزعت مرو من البكاء و الصياح، فقالتها: ثلاث مرّات فسقط القواد عن دوابهم، و
رموا بحفافهم، لما نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام و صارت مرو ضجّة واحدة و لم يتالك الناس

من البكاء والضّجة.

فكان أبو الحسن عليه السلام يمشي ويقف في كلّ عشرة خطوات وقفة يكبر الله أربع مرّات فيتخيّل إلينا أنّ السماء والأرض والحيطان تجاوبه، وبلغ المأمون ذلك، فقال له الفضل بن سهل ذوالرئاستين: يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا المصلّى على هذا السبيل افتتن به الناس فالرأي أن تسأله أن يرجع، فبعث إليه المأمون فسأله الرجوع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفّه فلبسه ورجع.^١

شأ: عليّ بن إبراهيم، عن ياسر والريان قال: لما حضر العيد وساق الحديث إلى آخره.^٢

٥- ن: المظفر العلويّ، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن محمّد بن نصير عن الحسن بن موسى قال: روى أصحابنا، عن الرضا عليه السلام أنّه قال له رجل: أصلحك الله كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون؟ وكأنّه أنكر ذلك عليه، فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا هذا أيهما أفضل النبيّ أو الوصيّ؟ قال: لا، بل النبيّ قال: فأيهما أفضل مسلم أو مشرك؟ قال: لا، بل مسلم، قال: فإنّ العزيز عزيز مصر كان مشركاً وكان يوسف نبياً وإنّ المأمون مسلم، وأنا وصيّ، ويوسف سأل العزيز أن يولّيه حين قال: «اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليهم»^٣ وأنا اجبرت على ذلك.^٤

شئ: عن الحسن بن موسى مثله.^٥

٦- ن: الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن ياسر الخادم قال: كان الرضا عليه السلام إذا رجع يوم الجمعة من الجامع، وقد أصابه العرق والغبار رفع يديه، وقال: اللهم إن كان فرجي ممّا أنا فيه بالموت، فعجل لي الساعة ولم يزل مغموماً مكروباً إلى أن قبض صلوات

١- عيون أخبار الرضا ١٤٩/٢-١٥١. ٢- ارشاد المفيد: ٢٩٣ و ٢٩٤.

٣- يوسف / ٥٥. ٤- عيون أخبار الرضا ١٣٨/٢.

٥- تفسير العياشي ١٨٠/٢.

الله عليه.

٧ - ن: الدقاق، عن الأسدّي، عن البرمكيّ، عن محمد بن عرفة قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما حملك على الدخول في ولاية العهد؟ فقال: ما حمل جدّي أمير المؤمنين عليه السلام على الدخول في الشورى.^١

٨ - ن: الوراق، عن عليّ، عن أبيه، عن الهرويّ قال: والله ما دخل الرضا عليه السلام في هذا الأمر طائناً، وقد حمل الكوفة مكرها ثم اشخص منها على طريق البصرة و فارس إلى مرو.^٢

٩ - ن: أبي، عن أحمد بن إدريس عن الأشعريّ، عن معاوية بن حكيم عن معمر بن خلاد قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: قال لي المأمون: يا أبا الحسن انظر بعض من تتق به تويّه هذه البلدان التي قد فسدت علينا، فقلت له: تقى لي وأفي لك فاني إنّما دخلت فيما دخلت على أن لا أمر فيه ولا أنهي، ولا أعزل ولا أوّلي ولا أسير حتّى يقدمني الله قبلك، فوالله إنّ الخلافة لشيء ما حدثت به نفسي، ولقد كنت بالمدينة أتردد في طرفها على دابّتي وإنّ أهلها وغيرهم يسألوني الحوائج فأقضيها لهم، فيصيرون كالأعمام لي وإنّ كنتي لنا فذة في الأمصار، وما زدتنني في نعمة هي عليّ من ربّي فقال: أفي لك.^٣

١٠ - ع، ن: الحسين بن أحمد الرّازي، عن عليّ بن محمّد ماجيلويه، عن البرقي، عن أبيه قال: أخبرني الريّان بن شبيب خال المعتصم أخو ماردة أنّ المأمون لما أراد أن يأخذ البيعة لنفسه بامرة المؤمنين، وللرضا عليه السلام بولاية العهد، وللفضل ابن سهل بالوزارة، أمر بثلاثة كراسيّ فنصبت لهم، فلما قعدوا عليها أذن للناس فدخلوا يبائعون فكانوا يصفقون بأيّمانهم على أيّمان الثلاثة من أعلى الإبهام إلى الخنصر ويخرجون، حتّى بايع في آخر النّاس فتى من

١ - عيون أخبار الرضا ٢/١٤٠.

٢ - عيون أخبار الرضا ٢/١٤١.

٣ - عيون أخبار الرضا ٢/١٦٦-١٦٧.

الأنصار فصفق بيمينه من الخنصر إلى أعلى الإبهام، فتبسّم أبو الحسن الرضا عليه السلام ثم قال: كلُّ من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا الفتى فإنّه بايعنا بعقدها.

فقال المأمون: وما فسخ البيعة من عقدها؟ قال أبو الحسن عليه السلام: عقد البيعة هو من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام وفسخها من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر قال: فماج الناس في ذلك وأمر المأمون باعادة النَّاس إلى البيعة على ما وصفه أبو الحسن عليه السلام وقال الناس: كيف يستحقُّ الامامة من لا يعرف عقد البيعة إنَّ من علم لأولى بها ممّن لا يعلم، قال: فحمله ذلك على ما فعله من سمّه^١.

١١ - كشف: قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى أنابه الله: و في سنة سبعين و ستائة، وصل من مشهده الشريف أحد قوامه و معه العهد الذي كتبه له المأمون بخطّ يده و بين سطوره و في ظهره بخطّ الإمام عليه السلام ما هو مسطور فقُبلت مواقع أقلامه، و سرّحت طرفي في رياض كلامه، و عددت الوقوف عليه من منن الله و إنعامه و نقلته حرفاً فحرفاً و هو بخطّ المأمون:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبدالله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين لعليّ بن موسى بن جعفر وليّ عهده أما بعد فإنّ الله عزّوجلّ اصطفى الإسلام ديناً، واصطفى له من عباده رسلاً دالّين و هادين إليه، يبشّر أولهم بأخرهم و يصدّق تاليهم ماضيهم، حتّى انتهت نبوة الله إلى محمّد صلّى الله عليه وآله على فترة من الرسل و دروس من العلم، و انقطاع من الوحي، و اقتراب من الساعة، فختّم الله به النبيّين و جعله شاهداً لهم و مهيمنا عليهم و أنزل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، بما أحلّ و حرّم، و وعد و أوعد، و حدّر و أنذر، و أمر به و نهى عنه، ليكون له الحجّة البالغة على خلقه، ليهلك من هلك عن بينة، و يحيى من حيّ عن بينة، و إنّ الله لسميع عليم.

فبَلَّغَ عن الله رسالته، و دعا إلى سبيله بما أمره به من الحكمة و الموعظة الحسنة، و المجادلة بالتي هي أحسن، ثم بالجهاد و الغلظة حتى قبضه الله إليه و اختار له ما عنده، فلما انقضت النبوة و ختم الله بمحمد ﷺ الوحي و الرسالة جعل قوام الدين و نظام أمر المسلمين بالخلافة و إتمامها و عزّها و القيام بحق الله تعالى فيها بالطاعة، التي بها يقام فرائض الله و حدوده، و شرائع الاسلام و سننه و يجاهد لها عدوّه.

فعلی خلفاء طاعته فيا استحفظهم و استرعاهم من دينه و عبادته، و على المسلمين طاعة خلفائهم و معاونتهم على إقامة حقّ الله و عدله و أمن السبيل و حقن الدماء و صلاح ذات البين، و جمع الالفة، و في خلاف ذلك اضطراب حبل المسلمين و اختلالهم، و اختلاف ملّتهم و قهر دينهم و استعلاء عدوّهم، و تفرّق الكلمة، و خسران الدنيا و الآخرة.

فحقّ على من استخلفه الله في أرضه، و اتتمنه على خلقه، أن يجهد الله نفسه و يؤثر ما فيه رضى الله و طاعته، و يعتدّ لما الله موافقه عليه و مسائله عنه، و يحكم بالحقّ، و يعمل بالعدل فيا حمله الله و قلّده، فان الله عزّوجلّ يقول: لنبيّه داود عليه السلام «يا داود اِنَّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحقّ و لاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله اِنّ الذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذابٌ شديد بما نسوا يوم الحساب»^١ و قال الله عزّوجلّ: «فوربك لنسئلتهم اجمعين عما كانوا يعملون»^٢.

و بلغنا أنّ عمر بن الخطّاب قال: لو ضاعت سخلة بشاطيء الفرات لتخوّفت أنّ يسألني الله عنها، و أيم الله اِنّ المسؤول عن خاصّة نفسه الموقوف على عمله فيا بين الله و بينه، ليعرض على أمر كبير و على خطر عظيم فكيف بالمسؤول عن رعاية الامة و بالله الثقة، و إليه المفزع و الرّغبة، في التوفيق و العصمة، و التسديد و الهداية إلى ما فيه ثبوت الحجّة، و الفوز من الله بالرضوان و الرّحمة.

وأُنظر الأُمَّة لنفسه وأَنصَحهم لله في دينه وعباده من خلاته في أرضه، من عمل بطاعة الله وكتابه وسُنّة نبيّه ﷺ في مدّة أيّامه وبعدها وأجهد رأيه ونظره فيمن يوليّه عهده، ويختاره لامامة المسلمين وراعيّتهم بعده، وينصبه علماءهم ومفزعاً في جمع الفتهم، ولمّ شعنتهم، وحقن دمانهم، والأمن بأذن الله من فرقهم، وفساد ذات بينهم واختلافهم، ورفع نزع الشيطان وكيدهم عنهم، فإنّ الله عزّ وجلّ جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الاسلام وكمالها، وعزّه وصلاح أهله، وأهم خلفاءه من توكيده لمن يختارونه له من بعدهم ما عظمت به النعمة، وشملت فيه العافية، ونقض الله بذلك مكر أهل الشقاق والعداوة والسعيّ في الفرقة، والتريص للفتنة.

ولم يزل أمير المؤمنين منذ أفضت إليه الخلافة، فاختر بشاعة مذاقها، وثقل حملها، وشدّة مؤنتها، وما يجب على من تقلّدها من ارتباط طاعة الله، ومراقبته فيما حمّله منها فأَنصَب بدنه، وأسهر عينه، وأطال فكره، فيما فيه عزّ الدّين، وقمع المشركين، وصلاح الأُمَّة، ونشر العدل، وإقامة الكتاب والسُنّة، ومنعه ذلك من الحفض والدّعة، ومهتو العيش، علماً بما الله سائله عنه، ومحبّة أن يلقى الله مناصحاً له في دينه وعباده، ومختاراً لولاية عهده، ورعاية الأُمَّة من بعده أفضل من يقدر عليه في دينه وورعه وعلمه وأرجاهم للقيام في أمر الله وحقّه مناجياً الله بالاستخارة في ذلك ومسألته الهامّة ما فيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره معملاً في طلبه والتماسه في أهل بيته من ولد عبد الله بن العباس وعليّ بن أبي طالب فكره ونظره، مقتصرّاً ممّن علم حاله ومذهبه منهم على علمه، وبالغاً في المسئلة عمّن خفي عليه أمره جهده وطاقته.

حتّى استقصى أمورهم معرفة، وابتلى أخبارهم مشاهدةً، واستبرأ أحوالهم معاينة، وكشف ما عندهم مساءلة، فكانت خيرته بعد استخارته لله وإجهاده نفسه في قضاء حقّه في عباده وبلادهم جميعاً عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب لما رأى من فضله البارِع، وعلمه النافع، وورعه الظاهر، وزهده الخالص، و

تخليه من الدنيا، وتسلمه من الناس.

وقد استبان له ما لم تنزل الأخبار عليه متواطئة، والألسن عليه متفقة والكلمة فيه جامعة، ولما لم يزل يعرفه به من الفضل يافعاً وناشئاً، وحدثاً ومكتهلاً فeced له بالعقد والخلافة من بعده، واثقاً بخيرة الله في ذلك إذ علم الله أنه فعله إثارة له وللدين، ونظراً للإسلام والمسلمين، وطلباً للسلامة وثبات الحجّة، والنجاة في اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين.

ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل بيته وخاصته وقواده وخدمه فبايعوا مسارعين مسرورين عاملين بايثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده، وغيرهم ممن هو أشبك منه رحماً وأقرب قرابة، وسماه الرضا إذ كان رضىً عند أمير المؤمنين فبايعوا معشر أهل بيت أمير المؤمنين، ومن بالمدينة المحروسة من قواده وجنده وعمامة المسلمين لأمر المؤمنين، وللرضا من بعده علي بن موسى، على اسم الله وبركته، وحسن قضائه لدينه وعباده، وبيعة مبسوطة إليها أيديكم، منشحة لها صدوركم، عاملين بما أراد المؤمنين بها، وأثر طاعته الله، والنظر لنفسه، ولكم فيها شاكرين لله على ما ألهم أمير المؤمنين من قضاء حقه في رعايتكم، وحرصه على رشدكم وصلاحكم، راجين عائدة ذلك في جمع الفتكم، وحقن دمائكم، ولم شعتمكم، وسد ثغوركم، وقوة دينكم، ووقم عدوكم، واستقامة اموركم، وسارعوا إلى طاعة الله وطاعة أمير المؤمنين فإنه الأمن إن سارعتم إليه، وحمدتم الله عليه وعرفتم الخط فيه إنشاء الله.

وكتب بيده في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين. صورة

ما كان على ظهر العهد بخط الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الفعال لما يشاء لا معقب لحكمة، ولا راد لقضائه، يعلم

خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وصلى الله على نبيه محمد خاتم النبيين وآله الطيبين

الطاهرين.

أقول وأنا عليّ بن موسى بن جعفر إنّ أمير المؤمنين عضّده الله بالسداد و وقّته للرّشاد، عرف من حقّنا ما جهله غيره، فوصل أرحاماً قطعت، و آمن نفوساً فرعت، بل أحيهاها و قد تلفت، و أغناها إذ افتقرت، مبتغياً رضى ربّ العالمين لا يريد جزاء من غيره، و سيجزي الله الشاكرين و لا يضيع أجر المحسنين.

وإنّه جعل إليّ عهده، و الإمرة الكبرى إن بقيت بعده، فمن حلّ عقدة أمر الله بشدّها و قضم عروة أحبّ الله إيثاقها فقد أباح حريمه، و أحلّ محرمه، إذ كان بذلك زارياً على الامام، منتهكاً حرمة الاسلام، بذلك جرى السالف، فصبر منه على الفلتات، و لم يعترض بعدها على العزمات خوفاً على شتات الدّين، و اضطراب حبل المسلمين، و تقرب أمر الجاهليّة، و رصد فرصة تنتهز، و بائقة تبتدر.

و قد جعلت الله على نفسي إن استرعاني أمر المسلمين، و قلّدي خلافته، العمل فيهم عامّة و في بني العبّاس بن عبدالمطلب خاصّة بطاعته و طاعة رسوله ﷺ، و أن لا أسفك دماً حراماً و لا أبيع فرجاً و لا مالاً ما سفكته حدوده، و أباحت فرائضه و أن أتخير الكفاة جهدي و طاقتي، و جعلت بذلك على نفسي عهداً مؤكداً يسئلي الله عنه فأنه عزّوجلّ يقول: «و أوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسؤولاً»^١.

و إن أحدثت أو غيرت أو بدّلت كنت للغير مستحقاً، و للنكال متعرّضاً و أعوذ بالله من سخطه، و إليه أرغب في التوفيق لطاعته، و الحول بيني و بين معصيته في عافية لي و للمسلمين.

و الجامعة و الجفر يدلّان على ضدّ ذلك، و ما أدري ما يفعل بي، و لا بكم إن الحكم إلّا لله يقضي بالحقّ و هو خير الفاصلين.

لكنّي امتثلت أمر أمير المؤمنين، و آثرات رضاه، والله يعصمني و إيتاه، و أشهد الله

على نفسي بذلك، وكفى بالله شهيداً.

و كتبت بخطي بحضرة أمير المؤمنين أطال الله بقاءه، و الفضل بن سهل و سهل بن الفضل، و يحيى بن أكرم، و عبدالله بن طاهر، و ثمامة بن أشرس، و بشر بن المعتمر، و حمّاد بن النعمان في شهر رمضان سنة إحدى و مائتين.

الشهود على الجانب الأيمن: شهد يحيى بن أكرم على مضمون هذا المكتوب ظهره و بطنه، و هو يسأل الله أن يعرف أمير المؤمنين و كافة المسلمين بركة هذا العهد و الميثاق، و كتب بخطه في التاريخ الميّن فيه.

عبدالله بن طاهر بن الحسين أثبت شهادته فيه بتاريخه.

شهد حمّاد بن النعمان بمضمونه ظهره و بطنه و كتب بيده في تاريخه بشر بن المعتمر يشهد بمثل ذلك.

الشهود على الجانب الأيسر: رسم أمير المؤمنين أطال الله بقاءه قراءة هذه الصحيفة التي هي صحيفة الميثاق نرجو أن نجوز بها الصراط - ظهرها و بطنها بحرم سيّدنا رسول الله ﷺ بين الرّوضة و المنبر على رؤس الأشهاد بمراى و مسمع من وجوه بني هاشم و سائر الأولياء و الأحفاد، بعد استيفاء شروط البيعة عليه بما أوجب أمير المؤمنين الحجّة به على جميع المسلمين، و لتبطل الشبهة التي كانت اعترضت آراء الجاهلين، و ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه و كتب الفضل بن سهل بأمر أمير المؤمنين بالتاريخ فيه.^١

باب ٨

احوال أزواجه واولاده واخوانه عليه السلام و عشائره وما جرى بينه وبينهم صلوات الله عليه

١ - ن: البيهقي، عن الصولي، عن محمد بن يزيد النحوي، عن ابن أبي عبدون، عن أبيه، قال: لما جيء يزيد بن موسى أخي الرضا عليه السلام إلى المأمون وقد خرج إلى البصرة وأحرق دور العباسيين، وذلك في سنة تسع وتسعين ومائة فسُمي زيد النار، قال له المأمون: يا زيد خرجت بالبصرة، وتركت أن تبدأ بدور أعدائنا من أمية، وثقيف و غني وباهلة و آل زياد، وقصدت دور بني عمك فقال - وكان مزاحماً- أخطأت يا أمير المؤمنين من كل جهة وإن عدت بدأت بأعدائنا فضحك المأمون وبعث به إلى أخيه الرضا عليه السلام وقاله له: قد وهبت جرمه لك فلما جاؤا به عنقه و خلى سبيله و حلف أن لا يكلمه أبداً ما عاش.

و حدّثني أبو الخير علي بن أحمد النسابة، عن مشايخه أنّ زيد بن موسى عليه السلام كان ينادم المنتصر، وكان في لسانه فضل وكان زديتاً، وكان زيد هذا ينزل بغداد على نهر كرخايا وهو الذي كان بالكوفة أيام أبي السرايا فولاة فلما قتل أبو السرايا تفرق الطالبيون فتواری بعضهم ببغداد، وبعضهم بالكوفة، و صار بعضهم إلى المدينة.

و كان ممن توارى زيد بن موسى هذا، فطلبه الحسن بن سهل حتّى دلّ عليه فأتى به فحبسه ثمّ أحضره على أن يضرب عنقه، و جرّد السياف السيف، فلما دنا منه ليضرب

عنقه، وكان هناك الحجاج بن خيشمة، فقال: أيها الأمير إن رأيت أن لا تعجل و تدعوني، فإنّ عندي نصيحة، ففعل وأمسك السيّاف فلماً دنا منه قال: أيها الأمير أتاك بما تريد أن تفعله أمر من أمير المؤمنين؟ قال: لا، قال: فعلام تقتل ابن عمّ أمير المؤمنين من غير إذنه و أمره و استطلاع رأيه فيه؟ ثمّ حدّثه بمديث أبي عبدالله بن الأفضس و أنّ الرشيد حبسه عند جعفر بن يحيى فأقدم عليه جعفر فقتله من غير أمره، و بعث برأسه إليه في طبق مع هدايا النيروز و إنّ الرشيد لما سرور الكبير بقتل جعفر بن يحيى قال له: إذا سألك جعفر عن ذنبه الذي تقتله به فقل له: إنّما أقتلك بآب عمّي ابن الأفضس الذي قتلته من غير أمري.

ثمّ قال الحجاج بن خيشمة للحسن بن سهل: أفتأمن أيها الأمير حادثة تحدث بينك و بين أمير المؤمنين، وقد قتلت هذا الرجل فيحتجّ عليك بمثل ما احتجّ به الرشيد على جعفر بن يحيى؟ فقال الحسن للحجاج: جزاك الله خيراً، ثمّ أمر برفع زيد، و أن يرذّ إلى محبسه، فلم يزل محبوساً إلى أن أظهر أمر إبراهيم بن المهديّ فجسر أهل بغداد بالحسن بن سهل فأخرجوه عنها، فلم يزل محبوساً حتّى حمل إلى المأمون فبعث به إلى أخيه الرضا عليه السلام فأطلقه، و عاش زيد بن موسى أبي الحسن عليه السلام إلى آخر خلافة المتوكّل و مات بسرّ من رأى^١.

٢ - ن: ماجيلويه و ابن المتوكّل و الهمدانيّ جميعاً، عن عليّ، عن أبيه قال: حدّثني ياسر أنّه خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن عليه السلام بالمدينة، و أحرق و قتل و كان يسمّى زيد الثّار فبعث إليه المأمون فاسرو و حمل إلى المأمون، فقال المأمون: اذهبوا به إلى أبي الحسن. قال ياسر: فلماً ادخل إليه قال له أبو الحسن عليه السلام: يا زيد أغرّك قول سفلة أهل الكوفة: إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذريّتها على النار؟ ذلك للحسن و الحسين عليه السلام خاصّة إن كنت ترى أنّك تعصي الله و تدخل الجنّة، و موسى ابن جعفر عليه السلام أطاع الله و دخل الجنّة فأنت إذا أكرم على الله عزّوجلّ من موسى ابن جعفر عليه السلام و الله ما ينال أحد ما

عند الله عز وجل إلا بطاعته، و زعمت أنك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت.

فقال له زيد: أنا أخوك و ابن أبيك، فقال له أبو الحسن عليه السلام: أنت أخي ما أطعت الله عز وجل إن نوحاً عليه السلام قال: «رب إن ابني من أهلي و إن وعدك الحق و أنت أحكم الحاكمين» فقال الله عز وجل: «يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح»^١ فأخرجه الله عز وجل من أن يكون من أهله بمعصيته.^٢

٣- كشف: قال محمد بن طلحة: و أما أولاده فكانوا ستة خمسة ذكور و بنت واحدة، و أسماء أولاده محمد القانع، الحسن، جعفر، إبراهيم، الحسين، و عائشة.^٣
و قال عبدالعزيز بن الأخضر له من الولد خمسة رجال و ابنة واحدة هم محمد الامام، و أبو محمد الحسن، و جعفر، و إبراهيم، و الحسين، و عائشة.^٤

و من دلائل الحميري، عن حنان بن سدير قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أيكون إمام ليس له عقب؟ فقال أبو الحسن: أما إنه لا يولد لي إلا واحد، ولكن الله ينشئ ذرية كثيرة، قال أبو خدّاش: سمعت هذا الحديث منذ ثلاثين سنة.^٥

و قال ابن الخشاب: ولد له خمس بنين و ابنة واحدة، أسماء بنيه محمد الامام أبو جعفر الثاني، أبو محمد الحسن، و جعفر، و إبراهيم، و الحسن، و عائشة فقط.^٦

٤- عم، قب: كان للرضا عليه السلام من الولد ابنه أبو جعفر محمد بن علي الجواد لا غير.^٧

٥- د: كان له عليه السلام ولدان أحدهما محمد و الآخر موسى. لم يترك غيرهما.

في كتاب الدر: مضى الرضا عليه السلام و لم يترك ولداً إلا أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام و كان سنّه يوم وفات أبيه سبع سنين و أشهر.

١- هود / ٤٥-٤٦. ٢- عيون أخبار الرضا ٢/ ٢٣٤.

٣- كشف الغمة ٣/ ٨٩. ٤- كشف الغمة ٣/ ٩٠.

٥- كشف الغمة ٣/ ١٣٦. ٦- كشف الغمة ٣/ ١١٣.

٧- مناقب آل أبي طالب ٤/ ٣٦٧.

٦- كَش: قرأت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار بخطه حدثنني محمد بن يحيى الطَّار، على بن علي بن الحكم، عن سليمان بن جعفر قال: قال لي علي بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: أشتي أن أدخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام عليه، قلت: فما يمنعك من ذلك؟ قال: الاجلال والهيبة له أتني عليه.

قال: فاعتل أبو الحسن عليه السلام علة خفيفة وقد دعاه الناس فلقيت علي بن عبيدالله فقلت: قد جاءك ما تريد، قد اعتل أبو الحسن عليه السلام علة خفيفة، وقد عادته الناس فان أردت الدخول عليه فاليوم، قال: فجاء إلى أبي الحسن عليه السلام عائداً فلقبه أبو الحسن عليه السلام بكل ما يحب من المنزلة، والعظيم، وفرح بذلك علي بن عبيدالله فرحاً شديداً ثم مرض علي بن عبيدالله فعاده أبو الحسن عليه السلام وأنا معه فجلس حتى خرج من كان في البيت فلما خرجنا أخبرني مولاة لنا أن أم سلمة امرأة علي بن عبيدالله كانت من وراء الستر تنظر إليه فلما خرج خرجت وانكبت على الموضع الذي كان أبو الحسن فيه جالساً، تقبله وتمسح به. قال سليمان: ثم دخلت على علي بن عبيدالله فأخبرني بما فعلت أم سلمة فخبرت به أبو الحسن عليه السلام قال: يا سليمان إن علي بن عبيدالله وامرأته وولده من أهل الجنة يا سليمان إن ولد علي وفاطمة عليهما السلام إذا عرفهم الله هذا الأمر لم يكونوا كالناس.^١
ختص: أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن عيسى مثله.^٢

٧- كا: الحسين [بن أحمد] عن أحمد بن هلال، عن ياسر الخادم قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: رأيت في النوم كأن قصصاً فيه سبعة عشر قارورة، إذ وقع القفص و تكسرت القوارير؟ فقال: إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثم يموت، فخرج محمد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السرايا فكث سبعة عشر يوماً ثم مات.^٣

١- رجال الكشي: ٤٩٥ تحت الرقم ٤٨٥. ٢- الاختصاص: ٨٩.

٣- روضة الكافي ٢٥٧/٨.

باب ٩

مداحيه و ما قالوا فيه صلوات الله عليه

- ١ - ن: البيهقي، عن الصّولي، عن هارون بن عبدالله المهلبّي قال: لما وصل إبراهيم بن العباس و دعبل بن عليّ إلى الرّضا عليه السلام و قد بويع له بالعهد أنشدته دعبل:
مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات
و أنشدته إبراهيم بن العباس:
- أزال عزاء القلب بعد التجلّد مصارع أولاد النبيّ محمّد
فوهب لها عشرين ألف درهم من الدّراهم التي عليها اسمه كان المأمون أمر بضرها في
ذلك الوقت، قال: فأما دعبل فصار بالعشرة آلاف التي حصّته إلى قم فباع كلّ درهم بعشرة
دراهم، فتخلّصت له مائة ألف درهم، و أمّا إبراهيم فلم تزل عنده بعد أن أهدى بعضها و
فرّق بعضها على أهله إلى أن توفّي رحمه الله فكان كفته و جهازه منها.^١
- ٢ - ن: أحمد بن يحيى المكتّب، عن أحمد بن محمّد الوراق، عن عليّ بن هارون
الحميري، عن عليّ بن محمّد بن سليمان النوفليّ قال: إن المأمون لما جعل عليّ بن موسى

الرّضا عليه السلام وليّ عهده، وإنّ الشّعراء قصدوا المأمون و وصلهم بأموال جمّة حين مدحوا الرّضا عليه السلام و صوّبوا رأي المأمون في الأشعار دون أبي نواس فإنّه لم يقصده و لم يمدحه، و دخل إلى المأمون فقال له: يا أبا نواس قد علمت مكان عليّ بن موسى الرضا مئّي، و ما أكرمته به، فلما ذا أخّرت مدحه و أنت شاعر زمانك و قريع دهرك؟ فأنشأ يقول:

قيل لي أنت أوحّد النَّاس طرّاً في فنون من كلام النّبيه
لك من جوهر الكلام بديع يثمر الدرّ في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى و الخصال التي تجمّع فيه؟
قلت: لا أهتدي لمدح إمام كان جبريل خادماً لأبيه

فقال له المأمون: أحسنت، و وصله من المال بمثل الذي وصل به كافة الشعراء و فضّله عليهم.^١

عم: مرسلأ مثله.

٣ - ن: محمّد بن الحسن بن ابراهيم، عن محمّد بن صفر الغساني، عن الصّوليّ قال:

سمعت أبا العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد يقول: خرج أبو نواس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه فسأل عنه و لم يروجه فقبل إنّه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فأنشأ يقول:

إذا أبصرتك العين من بعد غاية و عارض فيه الشكّ أثبتك القلب
و لو أنّ قوماً أممّوك لقادهم نسيمك حتّى يستدلّ بك الرّكب^٢

٤ - ن: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن الهرويّ قال: سمعت دعبل ابن عليّ الخزاعيّ

يقول: أنشدت مولاي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لاحتالة خارج يقوم على اسم الله و البركات
يميزّ فينا كلّ حقّ و باطل و يجزي على النعماء و النقات

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثم رفع رأسه إليّ فقال لي: يا خزاعيّ نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الامام؟ و متى يقوم؟ فقلت: لا يا مولاي، إلاّ أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد و يملأها عدلاً، فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني، و بعد محمد ابني عليّ و بعد عليّ ابنه الحسن، و بعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، و لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، و أمّا متى؟ فأخبر عن الوقت، و لقد حدثني أبي عن أبيه، عن أبيه، عن عليّ عليهم الصلاة و السلام أنّ النبي صلى الله عليه و آله قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريّتك؟ فقال: مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها إلاّ هو ثقلت في السماوات و الأرض لا تأتاكم إلاّ بغتة^١.

كشف: عن الهرويّ مثله^٢.

٥ - ن: المكتّب و الوراق معاً، عن عليّ، عن أبيه، عن الهرويّ، قال: دخل دعبل بن عليّ الخزاعيّ رحمه الله على أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام و مرو فقال له: يا ابن رسول الله إني قد قلت فيك قصيدة و آليت على نفسي أن لا أشدها أحداً قبلك، فقال عليه السلام: هاتها فأنشده:

مدارس آيات خلت عن تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات

[فلما بلغ إلى قوله:]

أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً و أيديهم من فيئهم صفرات

١ - عيون أخبار الرضا ٢/٢٦٥-٢٦٦ والآية في الاعراف / ١٨٧.

٢ - كشف الغمة ٢/١٦٤ وهكذا تراه في اكمال الدين ٢/٤٣-٤٤.

فلما بلغ إلى قوله هذا، بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال له: صدقت يا خزاعي فلما بلغ

إلى قوله:

إذا وتروا مدوا إلى واتريهم أكفأ عن الأوتار منقضات

جعل أبو الحسن عليه السلام يقلب كفيه ويقول: أجل والله منقضات، فلما بلغ إلى قوله:

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها وإني لأرجو الأرض من بعد وفاتي

قال الرضا عليه السلام: آمنك الله يوم الفزع الأكبر، فلما انتهى إلى قوله:

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنا الرحمان في الغرفات

قال له الرضا عليه السلام: أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين، بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلى يا

ابن رسول الله، فقال عليه السلام:

وقبر بطوس يالها من مصيبة توقد بالأحشاء في الحمرقات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرج عنا الهمم والكربات

فقال دعبل: يا ابن رسول الله هذا القبر بطوس قبر من هو؟ فقال الرضا عليه السلام: قبري! و

لا تنقضي الأيام والليالي حتى يصير طوس مختلف شيعتي وزواري، ألا فن زارني في

غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له.

ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة وأمره أن لا يبرح من موضعه،

ودخل الدار، فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضوية فقال له: يقول لك

مولاي اجعلها في نفقتك، فقال دعبل: والله ما لهذا جئت، ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في

شيء يصل إلي، ورد الصرة، وسأل ثوباً من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك به، ويتشرف به.

فأنفذ إليه الرضا عليه السلام جبة خز مع الصرة، وقال للخادم: قل له خذ هذه الصرة فانك

ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها.

فأخذ دعبل الصرة والحجة، وانصرف وصار من مرو في قافلة، فلما بلغ ميان قوهان

وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافلة بأسرها وكتفوا أهلها وكان دعبل فيمن كتف، وملك

اللصوص القافلة، و جعلوا يقسمونها بينهم، فقال رجل من القوم متملاً بقول دعبل في قصيدته:

أرى فيهم في غيرهم متقسماً و أيديهم من فيهم صفرات

فسمعه دعبل فقال لهم دعبل: لمن هذا البيت؟ فقال لرجل من خزاعة، يقال له دعبل بن علي، قال دعبل: فأنا دعبل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت فوثب الرجل إليهم و كان يصلي على رأس تلّ، و كان من الشيعة، و أخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل و قال له: أنت دعبل؟ فقال: نعم، فقال له: أنشد القصيدة فأنشدها فحلّ كتابه، و كتاف جميع أهل القافلة، و ردّ إليهم جميع ما أخذوا منهم لكرامة دعبل، و سار دعبل حتى وصل إلى قم، فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيدة فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع.

فلما اجتمعوا سعد المنبر فأنشدهم القصيدة فوصله الناس من المال و الخلع بشيء كثير، و اتصل بهم خبر الجبّة فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار، فامتنع من ذلك، فقالوا له: فبعنا شيئاً منها بألف دينار، فأبى عليهم، و سار عن قم.

فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب، و أخذوا الجبّة منه، فرجع دعبل إلى قم و سألهم ردّ الجبّة عليه، فامتنع الأحداث من ذلك و عصوا المشايخ في أمرها فقالوا لدعبل: لا سبيل لك إلى الجبّة فخذ ثمنها ألف دينار فأبى عليهم فلما ينس من ردّهم الجبّة عليه، سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها، فأجابوه إلى ذلك، و أعطوه بعضها، و دفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار.

و انصرف دعبل إلى وطنه، فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله فباع المائة دينار التي كان الرضا عليه صلوات الله عليه و صلته بها من الشيعة، كلّ دينار بمائة درهم فحصل في يده عشرة آلاف درهم، فذكر قول الرضا عليه صلوات الله عليه «إنك ستحتاج إلى الدنانير».

و كانت له جارية لها من قبله محلّ فرمدت رمداً عظيماً، فأدخل أهل الطبّ عليها، فنظروا إليها فقالوا: أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة و قد ذهبت، و أما اليسرى فنحن

نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم، فاعتمَ لذلك دعبل غمّاً شديداً و جزع عليها جزعاً عظيماً ثم ذكر ما كان معه من فضلة الجبة، فسحها على عيني الجارية و عصبها بعصابة منها من أول الليل فأصبحت و عيناها أصح مما كانتا قبل ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام^١.
ك: الهمداني، عن علي، عن أبيه مثله^٢.

٦ - ن: أبو علي أحمد بن محمد الهرمزي، عن أبي الحسن داود البكري، قال: سمعت علي بن دعبل بن علي الخزاعي يقول لما حضر أبي الوفاة تعير لونه و انعقد لسانه، و اسود وجهه، فكدت الرجوع عن مذهبه، فرأيته بعد ثلاث في ما يرى النائم و عليه ثياب بيض، و قلنسوة بيضاء، فقلت له: يا أبا ما فعل الله بك؟ فقال: يا بني إن الذي رأيت من اسوداد وجهي و انعقاد لساني كان من شرابي الخمر في دار الدنيا و لم أزل كذلك حتى لقيت رسول الله ﷺ و عليه ثياب بيض، و قلنسوة بيضاء فقال لي: أنت دعبل؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: فأنشدني قولك في أولادي فأنشدته قولي:

لا أضحك الله سنّ الدهر إن ضحكت [يوما] و آل أحمد مظلومون قد قهروا

مشرّدون نفوا عن عقر دارهم كأثمهم قد جنوا ما ليس يغتفر

قال: فقال لي: أحسنت، و شفع فيّ و أعطاني ثيابه و هاهي و أشار إلى ثياب بدنه^٣.

٧ - ن: سمعت أبانصر محمد بن الحسن الكرخي الكاتب يقول: رأيت على قبر دعبل

بن علي الخزاعي مكتوباً:

أعدّ الله يوم يلقاه دعبل أن لا إله إلا هو

يقول مخلصاً عساه بها يرحمه في القيامة الله

الله مولاه و الرسول و من بعدهما فالوصي مولاه^٤

٨ - كشف: عن أبي الصلت الهروي قال: دخل دعبل بن علي الخزاعي على

١ - عيون أخبار الرضا ٢/٣٦٣-٣٦٥. ٢ - اكمال الدين ٢/٤٤-٤٨.

٣ - عيون أخبار الرضا ٢/٢٦٦. ٤ - عيون أخبار الرضا ٢/٢٦٦.

الرُّضَاعُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَرُو فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي قَدْ قَلْتُ فِيكُمْ قَصِيدَةً وَآلَيْتَ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَنْشُدَهَا أَحَدًا قَبْلَكَ فَقَالَ الرَّضَاعُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَاتَهَا فَأَنْشُدْ:

تجاوبن بالأرنان و الزّفرات	نوائح عجم اللفظ والنطقات
يخبرن بالأنفاس عن سرّ أنفس	أسارى هوى ماض وآخر آت
فأسعدن أو أسعفن حتى تقوّضت	صفوف الدّجى بالفجر منهزّمات
على العرصات الخاليات من المها	سلام شج صبّ على العرصات
فعهدي بها خضر المعاهد مألّفا	من العطرات البيض والخفّرات
ليالي يعدين الوصال على القلى	ويعدي تدانينا على العزبات
وإذ هنّ يلحظن العيون سوافرا	ويسترن بالأيدي على الوجنات
وإذ كلّ يوم لي بلحظي نشوة	يبيت بها قلبي على نشوات
فكم حسرات هاجها بحسّر	وقوفى يوم الجمع من عرفات
أم تر للأيتام ما جرّ جورها	على النَّاس من نقض وطول شتات
ومن دول المستهزئين و من غدا	بهم طالباً للنّور في الظّلمات
فكيف ومن أنّى بطالب زلفه	إلى الله بعد الصّوم والصلوات
سوى حبّ أبناء النبيّ ورهطه	وبغض بني الزّرقاء والعبلات
وهند و ما أدّت سميةً وإبناها	أولوا الكفر في الاسلام والفجرات
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه	ومحكمه بالزّور والشبهات
ولم تك إلّا محمّنة كشفتهم	بدعوى ضلال من هن وهنات
تراث بلاقربى وملك بلاهدى	وحكم بلاشورى بغير هداة
رزايا أرتنا خضرة الأفق حمرة	وردّت أجاجاً طعم كلّ فرات
وما سهّلت تلك المذاهب فيهم	على النَّاس إلّا بيعة الفلتات
و ما قيل أصحاب السّقيفة جهرة	بدعوى تراث في الضّلال نتات
ولو قلّدوا الموصى إليه أمورها	لزّمت بأمّون على العثرات

أخي خاتم الرُّسل المصقَّى من القذى
 فان جحدوا كان الغدير شهيده
 وآي من القرآن تتلى بفضله
 وعزَّ خلال أدركته بسبقها
 مناقب لم تدرك بخير ولم تنل
 نجبي لجبريل الأمين وأنتم
 بكيت لرسم الدار من عرفات
 وبان عرى صبري وهاجت صبابتي
 مدارس آيات خلت من تلاوة
 لآل رسول الله بالخيف من منى
 ديار لعبدالله بالخيف من منى
 ديار عليّ والحسين وجعفر
 ديار لعبدالله والفضل صنوه
 وسبطي رسول الله وابني وصيّه
 منازل وحي الله ينزل بينها
 منازل قوم يمتدى بهداهم
 منازل كانت للصلاة وللتقى
 منازل لاتيمٍ يحلُّ بربعها
 ديار عفاها جور كلِّ منابذ
 قفا نسأل الدار التي خفَّ أهلها
 وأين الأولى شطَّت بهم غربة النوى
 هم أهل ميراث النبي إذا اعتزوا
 إذا لم نناج الله في صلواتنا

ومفترس الأبطال في الغمرات
 وبسد وأحد شامخ الهضبات
 وإيثاره بالقوت في اللّزبات
 مناقب كانت فيه مؤتنفات
 بشيء سوى حدِّ القنا الذربات
 عكوف على العزّي معاً ومناث
 وأذريت دمع العين بالعبرات
 رسوم ديار قد عفت وعرات
 ومنزل وحي مقفر العرصات
 وبالبيت والتعريف والجمرات
 وللسيّد الدّاعي إلى الصّلوات
 وحمزة والسجّاد ذي الشفّات
 نجبي رسول الله في الخلوات
 ووارث علم الله والمحسنات
 على أحمد المذكور في الصلوات
 فيؤمن منهم زلّة العثرات
 وللصّوم والتطهير والحسنات
 ولا ابن صهاك فاتك الحرمات
 ولم تعف للأيّام والسّنوات
 متى عهدها بالصّوم والصلوات
 أفانين في الأقطار مفترقات
 وهم خير سادات و خير حماة
 بأسمائهم لم يقبل الصّلوات

لقد شرفوا بالفضل والبركات
ومضطغن ذو إحنة وترات
ويوم حنين أسبلوا العبرات
وهم تركوا أحشاءهم وغرات
قلوباً على الأحقاد منظويات
فهاشم أولى من هن وهنات
فقد حلّ فيه الأمن بالبركات
وبلّغ عتاً روحه التحفات
ولاحت نجوم الليل مبتدرات
وقد مات عطشاناً بشطّه فرات
وأجريت دمع العين في الوجنات
نجوم سہاوات بأرض فلات
وأخرى بفتح نالها صلواتي
وقبر ببا خمرى لدى الغربات
تضمّنها الرّحمن في الغرفات
ألحّت على الأحشاء بالزّفرات
يفرّج عتاً الغمّ والكبرات
وصلّى عليه أفضل الصّلوات
مبالغها منى بكنه صفات
معرّسهم منها بشطّ فرات
توقّيت فيهم قبل حين وفاتي
سقتني بكأس الثكل والفظعات

مطاعم للأعسار في كلّ مشهد
وما الناس إلا غاصب ومكذب
إذا ذكروا قتلى ببدر وخير
فكيف يحبّون النسيّ ورهطه
لقد لاينوه في المقال وأضرموا
فان لم يكن إلاّ بقربي محمّد
سقى الله قبراً بالمدينة غيئه
نبيّ الهدى صلّى عليه مليكه
وصلّى عليه الله ما ذرّ شارق
أفاطم لو خلت الحسين مجدّلاً
إذا للطمّت الخدّ فاطم عنده
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندي
قبور بكوفان وأخرى بطية
وأخرى بأرض الجوزجان محلّها
وقبر ببغداد لنفس زكيّة
وقبر بطوس يالها من مصيبة
إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً
عليّ بن موسى أرشد الله أمره
فأما الممضات التي لست بالغا
قبور بيطن النهر من جنب كربلا
توقّوا عطاشاً بالفرات فليتنني
إلى الله أشكو لوعةً عند ذكرهم

أخاف بأن اذارهم فتشوقني
تغشاهم ريب المنون فما ترى
خلا أن منهم بالمدينة عصة
قليلة زوار سوى أن زورًا
لهم كل يوم تربة بمضاجع
تنكبت لأواء السنين جوارهم
وقد كان منهم بالحجاز وأرضها
حمى لم تزره المذنبات وأوجه
إذا ورووا خيالاً بئس من القنا
فان فخرها يوماً أتوا بمحمد
وعدوا علياً إذا المناقب والعلی
وحمة والعباس ذالهدی والتقی
أولئك لاملقوح هند وحزبها
ستسأل تيم عنهم وعديها
هم منعو الآباء عن أخذ حقهم
وهم عدلوا عن وصي محمد
وليهم صنو النبي محمد
ملامك في آل النبي فانهم
تخيرتهم رشداً لنفسي إتهم
نبت إليهم بالمودة صادقاً
فيا رب زدني في هواي بصيرة
سأبكيهم ما حجج الله راكب

مصارعهم بالجزع فالنخلات
لهم عقرة مغشية الحجرات
مدنين أنضاء من اللزبات
من الضيع والعقبان والرّمخات
ثوت في نواحي الأرض مفترقات
ولا تصطليهم جمرة الجمرات
مغاوير تجارون في الأزمات
تضيء لدى الأستار والظلمات
مساعير حرب أقحموا الغمرات
وجبريل والفرقان والسورات
وفاطمة الزهراء خير بنات
وجعفر الطيار في الحجابات
سمية من نوكي ومن قذرات
وبيعتهم من أفجر الفجرات
وهم تركوا الأبناء رهن شتات
فبيعتهم جاءت عن الغدرات
أبو الحسن الفرج للغمرات
أحباي ماداموا وأهل ثقاتي
على كل حال خيرة الخيرات
وسلمت نفسي طانماً لولائي
وزد حبهم يا رب في حسناتي
وما ناح قريئاً على الشجرات

وإني لمحزون بطول حياتي
 لفلك عتاة أو لحمل ديات
 فأطلقتن منهن بالذريات
 وأهجر فيكم زوجتي وبناتي
 عنيد لأهل الحق غير موات
 فقدآن للتسكاب والهملات
 وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي
 أروح وأغدو دائم الحسرات
 وأيديهم من فينهم صفرات
 أمية أهل الكفر واللعنات
 وآل رسول الله منهنكتات
 ونادى مناد الخير بالصلوات
 وبالليل أبكيهم وبالغدوات
 وآل زياد تسكن الحجرات
 وآل زياد ربة الحجلات
 وآل زياد آمنوا التريبات
 أكفأ عن الأوتار منقبضات
 تقطع نفسي إثرهم حسرات
 يقوم على اسم الله والبركات
 ويجزي على النعماء والنقبات
 فغير بعيد كل ما هو آت
 أرى قوتي قد آذنت بثبات

وإني لمولاهم وقال عدوهم
 بنفسي أنتم من كهول وفتية
 وللخيل لما قيد الموت خطوها
 أحب قصي الرّحم من أجل حبكم
 وأكتم حبيكم مخافة كاشح
 فباعين بكمهم وجودي بعبرة
 لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها
 ألم تر أني مذ ثلاثون حجة
 أرى فينهم في غيرهم متقشماً
 وكيف أداوي من جوى بي والجوى
 وآل زياد في الحرير مصونة
 سابكهم ما ذر في الأفق شارق
 وما طلعت شمس وحان غروبها
 ديار رسول الله أصبحن بلقعاً
 وآل رسول الله تدمى نحورهم
 وآل رسول الله يسبي حريرهم
 إذا وتروا مدوا إلى واتريهم
 فلولا الذي أرجوه في اليوم أوغد
 خروج إمام لامحالة خارج
 يميز فينا كل حق وباطل
 فيانفس طيبي ثم يا نفس فابشري
 ولا تجزعي من مدة الجور إنني

[فيا ربَّ عَجَلْ ما أُوَمِّلُ فيهم
 فان قرب الرَّحمان من تلك مدَّتِي
 شفيت ولم أترك لنفسي غصَّة
 فاني من الرَّحمن أرجو بحبِّهم
 عسى الله أن يرتاح للخلق إنَّه
 فان قلت عرفاً أنكروه بمنكر
 تقاصر نفسي دائماً عن جداهم
 أحاول نقل الصمِّ عن مستقرِّها
 فحسبي منهم أن أبوء بغصَّة
 فن عارف لم ينتفع ومعاند
 كأنك بالأضلاع قد ضاق ذرعها
 لأشفي نفسي من أسى المحنات]
 وأخَّر من عمري ووقت وفاتي
 وروَّيت منهم منصلي وقناتي
 حياة لدى الفردوس غير تباقي
 إلى كلِّ قوم دائم اللحظات
 وغطَّوا على التحقيق بالشبهات
 كفاني ما أتى من العبرات
 وإسباع أحجار من الصلِّدات
 تردَّد في صدري وفي لهواتي
 تميل به الأهواء للشهوات
 لما حُمِلت من شدَّة الزفرات

[لما وصل إلى قوله: «وقبر ببغداد» قال عليه السلام له: أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما
 تمام قصيدتك؟ قال: بلى يا ابن رسول الله فقال: «وقبر بطوس» والذي يليه].

قال دعبيل: يا ابن رسول الله لمن هذا القبر بطوس؟ فقال عليه السلام: قبري ولا ينقضى الأيام
 والسَّنون حتَّى تصير طوس مختلف شيعتي، فمن زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم
 القيامة مغفوراً له.

ونهض الرضا عليه السلام وقال: لا تبرح، وأنفذ إليَّ صرَّةً فيها مائة دينار^١ إلى آخر ما رواه
 الصدوق رحمة الله عليه من القصَّة.

باب ١٠

احوال اصحابه و اهل زمانه و مناظراتهم و نوادر اخباره و مناظراته عليه السلام

١ - قب: كان بابه محمد بن راشد، و من ثقاته أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي و محمد بن الفضل الكوفي الأزدي و عبدالله بن جندب البجلي، و إسماعيل بن سعد الأحوص الأشعري، و أحمد بن محمد الأشعري و من أصحابه الحسن بن علي الخزاز و يعرف بالوشاء، و محمد بن سليمان الديلمي، و علي بن الحكم الأنباري، و عبدالله ابن المبارك النهاوندي، و حماد بن عثمان التاب، و سعد بن سعد، و الحسن بن سعيد الأهوازي، و محمد بن الفضل الرّخجي، و خلف البصري، و محمد بن سنان، و بكر بن محمد الأزدي، و إبراهيم بن محمد الهمداني، و محمد بن أحمد بن قيس بن غيلان، و إسحاق بن معاوية الخضبي^١.

و ذكر ابن الشهرزوري في مناقب الأبرار أنّ معروف الكرخي كان من موالي علي بن موسى الرضا عليه السلام و كان أبواه نصرانيين، فسلموا معروفاً إلى المعلّم و هو صبي فكان المعلّم يقول له: قل ثالث ثلاثة، و هو يقول بل هو الواحد، فضربه المعلّم ضرباً مبرحاً فهرب، و مضى إلى الرضا عليه السلام و أسلم على يده.

ثم إنّه أتى داره فمدّق الباب، فقال أبوه: من بالباب؟ فقال: معروف، فقال: على أيّ دين؟ قال على دين الحنيفيّ فأسلم أبوه ببركات الرضا عليه السلام قال معروف: فعشت زماناً، ثم تركت كلّ ما كنت فيه إلّا خدمة مولاي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام^١.

٢- ب: ابن عيسى، عن البرزطيّ قال: بعث إليّ الرضا عليه السلام بحمار له فجئت إلى صريا فكتبت عامّة اللّيل معه ثمّ أتيت بعشاء ثمّ قال: افرشوا له ثمّ أتيت بوسادة طبريّة ومرادع و كساء قياصريّ و ملحفة مرويّ فلما أصبت من العشاء قال لي: ما تريد أن تنام؟ قلت: بلى جعلت فداك فطرح عليّ الملحفة أو الكساء ثمّ قال: بينك الله في عافية و كنّا على سطح.

فلما نزل من عندي قلت في نفسي: قد نلت من هذا الرجل كرامة ماناها أحد قطّ فاذا هاتف يهتف بي يا أحمد، و لم أعرف الصّوت حتّى جاثني مولى له فقال: أجب مولاي، فنزلت فاذا هو مقبل إليّ فقال: ككفك! فناولته كويّ فعصرها ثمّ قال: إنّ أمير المؤمنين صلّى الله عليه أتى صعصعة بن صوحان عائداً له فلما أراد أن يقوم من عنده قال: يا صعصعة بن صوحان لا تفتخر بعبادتي إيّاك و انظر لنفسك فكأنّ الأمر قد وصل إليك، و لا يلهيتك الأمل أستودعك الله و اقرأ عليك السلام كثيراً^٢.

٣- ع: ابن الوليد، عن عليّ، عن أبيه قال: كان ابن أبي عمير رجلاً بزازاً و كان له على رجل عشرة آلاف درهم، فذهب ماله، و افتقر فجاء الرّجل فباع داراً له بعشرة آلاف درهم و حملها إليه فدقّ عليه الباب، فخرج إليه محمّد بن أبي عمير رحمه الله فقال له الرجل: هذا مالك الذي لك عليّ فخذ، فقال ابن أبي عمير: فمن أين لك هذا المال؟ و رتته؟ قال: لا، قال: و هب لك؟ قال: لا و لكنّي بعث داري الفلانيّ لأقضي ديني، فقال ابن أبي عمير رحمه الله: حدّثني ذريح المحاربيّ عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا يخرج الرّجل عن مسقط رأسه بالدين. ارفعها فلا حاجة لي فيها و الله إنّني محتاج في وقتي هذا إلى درهم، و ما يدخل ملكي

منها درهم^١.

٤ - ختص: ذكر محمد بن جعفر المؤدب أنّ صفوان بن يحيى يكنى بأبي محمد مولى بجيلة يتابع السابري أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث و أعبدهم كان يصلي في كل يوم خمسين و مائة ركعة، و يصوم في السنة ثلاثة أشهر و يخرج زكاة ماله كل سنة ثلاث مرّات، و ذلك أنّه اشترك هو و عبدالله بن جندب و عليّ بن النعمان في بيت الله الحرام تعاقدوا جميعاً إن مات واحد منهم صلى من بقي منهم صلاته، و يصوم عنه و يحج عنه و يزكي عنه مادام حياً، فمات صاحبه و بقي صفوان بعدها فكان يفي لهما بذلك يصلي عنها و يزكي عنها، و يحج عنها، و كل شيء من البرّ و الاصلاح يفعله لنفسه كذلك يفعل له لصاحبيه، و قال بعض جيرانه من أهل الكوفة بمكّة: يا أبا محمد تحمل لي إلى المنزل دينارين، فقال له: إنّ جمالي يكري حتى أستأمر فيه جمالي^٢.

٥ - غط: و من المحمّدين عبدالله بن جندب البجليّ و كان وكيلاً لأبي إبراهيم و أبي الحسن الرضا عليهما السلام و كان عابداً رفيع المنزلة لديهما، على ماروي في الأخبار. و منهم على مارواه أبو طالب القميّ قال: دخلت على أبي جعفر الثاني في آخر عمره فسمعتة يقول: جزى الله صفوان بن يحيى و محمّد بن سنان و زكريّا بن آدم و سعد ابن سعد عني خيراً، فقد وفوا لي، و كان زكريّا بن آدم ممّن تولّاهم.

و خرج عن أبي جعفر عليه السلام «ذكرت ماجرى من قضاء الله في الرجل المتوفّي رحمه الله يوم ولد و يوم يموت و يوم يبعث حياً، فقد عاش أيام حياته عارفاً بالحقّ قائلاً به صابراً محتسباً للحقّ قائماً بما يجب الله و لرسوله عليه و مضى رحمه الله غير ناكث و لا مبدل، فجزاه الله أجر نيّته و أعطاه جزاء سعيه.

و أمّا محمّد بن سنان فأنّه روى عن عليّ بن الحسين بن داود قال: سمعت أبا جعفر الثاني يذكر محمّد بن سنان بخير و يقول: رضي الله عنه برضائي عنه فما خالفني و ما خالف أبي

قط^١.

٦ - كَش: مُحَمَّد بن مسعود، عن أَبِي عَلِيٍّ المحموديِّ، عن واصل قال: طليت بألحسَن عليٍّ بالنورة، فسددت مخرج الماء من الحمام إلى البئر، ثم جمعت ذلك الماء و تلك النورة و ذلك الشَّعر فشربته كلَّه.^٢

٧ - ختص: أبو أحمد مُحَمَّد بن أبي عمير و اسم أبي عمير زياد من مولى الأزْد أوثق الناس عند الشيعة و العامَّة، و أنسكهم نسكاً و أروعهم و أعبدهم، و كان واحداً في زمانه في الأشياء، كلَّها أدرك أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام و لم يرو عنه و روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.^٣

٨ - ختص: أحمد بن مُحَمَّد، عن أبيه و سعد، عن ابن عيسى، عن مُحَمَّد بن حمزة بن اليسع، عن زكريَّا بن آدم، قال: دخلت على الرضا عليه السلام من أوَّل اللَّيْلِ في حدثان ما مات أبو جوير رحمه الله فسألني عنه و ترخَّم عليه و لم يزل يحدِّثني و احدَّثه حتَّى طلع الفجر، ثمَّ قام صلَّى الله عليه و سلَّم و صلَّى صلاة الفجر.^٤

٩ - ختص: بالاسناد المتقدم عن زكريَّا بن آدم قال: قلت للرضا عليه السلام: إنِّي اريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء، فقال: لا تفعل، فإنَّ أهل قم يدفع عنهم بك كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن عليه السلام.^٥

١٠ - ختص: بالاسناد، عن ابن عيسى، عن أحمد بن الوليد، عن علي بن المسيَّب قال: قلت للرضا عليه السلام: شقَّتني بعيدة، و لست أصل إليك في كلِّ وقت فعمن أخذ معالم ديني؟ فقال: عن زكريَّا بن آدم القميِّ المأمون على الدِّين و الدُّنيا، قال ابن المسيَّب: فلما انصرفت قدمت على زكريَّا بن آدم فسألته عما احتجت إليه.^٦

٢ - رجال الكشي: ٥١١ تحت الرقم ٥١٤.

١ - غيبة الشيخ الطوسي: ٢٢٥.

٤ - الاختصاص: ٨٦.

٢ - الاختصاص: ٨٦.

٦ - الاختصاص: ٨٦.

٥ - الاختصاص: ٨٧.

باب ١١

اسباب شهادته صلوات الله عليه

لاهن: تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي الأنصاري قال: سألت أبا الصلت الهروي فقلت: كيف طابت نفس المأمون بقتل الرضا عليه السلام مع إكرامه ومحبته له، وما جعل له من ولاية العهد بعده، فقال: إن المأمون إنما كان يكرمه ويحبّه لمعرفته بفضلّه، وجعل له ولاية العهد من بعده ليري الناس أنّه راغب في الدنيا فيسقط محلّه من نفوسهم، فلمّا لم يظهر منه في ذلك للناس إلّا ما زاد به فضلاً عندهم ومحلّاً في نفوسهم جلب عليه المتكلّمين من البلدان طمعاً من أن يقطعه واحد منهم فيسقط محلّه عند العلماء، وبسببهم يشتهر نقصه عند العامّة.

فكان لا يكلمه خصم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدّين والدهريّة ولا خصم من فرق المسلمين المخالفين له إلّا قطعه وألزمه الحجّة وكان الناس يقولون: والله إنّه أولى بالخلافة من المأمون فكان أصحاب الأخبار يرفعون ذلك إليه فيفتاظ من ذلك ويستند حسده، وكان الرضا عليه السلام لا يجابي المأمون من حقّ وكان يجيبه بما يكره في أكثر أحواله فيغيظه ذلك، ويحقده عليه، ولا يظهره له، فلمّا أعيته الحيلة في أمره اغتاله فقتله بالسّم.^١

باب ١٢

شهادته و تغسيله و دفنه و مبلغ سنه صلوات الله عليه و لعنة الله على من ظلمه

- ١ - شا: قبض الرضا عليه السلام بطوس من أرض خراسان في صفر سنة ثلاث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة، وأمه أم ولد يقال لها: أم البنين، وكانت مدة خلافته وإمامته وقيامه بعد أبيه في خلافته عشرين سنة.^١
- ٢ - كا: قبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة و توفي عليه السلام بطوس في قرية يقال لها سناباد من نوقان على دعوة، ودفن عليه السلام بها وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو على طريق البصرة و فارس، فلما خرج المأمون و شخص إلى بغداد أشخصه معه فتوفي في هذه القرية.^٢
- ٣ - ن: تميم القرشي، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن خلف الطاطري عن هرثمة بن أعين قال: كنت ليلة بين يدي المأمون حتى مضى من الليل أربع ساعات ثم أذن لي في الانصراف، فانصرفت، فلما مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب فأجابه بعض غلماني،

فقال له: قل لهزيمة: أجب سيدك، قال: فقامت مسرعاً و أخذت عليّ أثوابي و أسرعرت إلى سيدي الرضا عليه السلام فدخل الغلام بين يدي و دخلت وراءه فإذا أنا بسيدي عليه السلام في صحن داره جالس.

فقال: يا هزيمة فقلت لبيك يا مولاي فقال لي: اجلس فجلست فقال لي: اسمع وع يا هزيمة، هذا أوان رحيلي إلى الله تعالى و لحوقي بجدي و آباي عليهم السلام و قد بلغ الكتاب أجله، و قد عزم هذا الطاغية على سمي في عنب و رمان مفروك، فأما العنب فإنه يغمس السلك في السمّ و يجذبه بالخيط في العنب، و أما الرمان فإنه يطرح السمّ في كفّ بعض غلبانه و يفرك الرمان بيده ليلطخ حبه في ذلك السمّ.

و إنه سيدعوني في ذلك اليوم المقبل، و يقرب إليّ الرمان و العنب، و يسألني أكلهما فأكلهما، ثم ينفذ الحكم و يحضر القضاء فإذا أنا متّ فسيقول أنا اغسله بيدي فإذا قال ذلك، فقل له عني بينك و بينه: إنه قال لي لا تتعرض لغسلي و لا لتكفيني و لا لدفتي، فأنتك إن فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما أخر عنك، و حلّ بك أليم ما تحذر، فإنه سينتهي.

قال: فقلت نعم يا سيدي قال: فإذا خلّي بيتك و بين غسلي فسيجلس في علو من أبنيته، مشرفاً على موضع غسلي لينظر، فلا تعرض يا هزيمة لشيء من غسلي حتى ترى فسطاطاً أبيض قد ضربت في جانب الدار، فإذا رأيت ذلك فاحملي في أثوابي التي أنا فيها فضعني من وراء الفسطاط و وقف من ورائه، و يكون من معك دونك و لا تكشف عن الفسطاط حتى تراني فتهلك، فإنه سيشرف عليك و يقول لك: يا هزيمة أليس زعمتم أن الامام لا يغسله إلاّ إمام مثله فمن يغسل أبا الحسن عليّ بن موسى و ابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز و نحن بطوس؟

فإذا قال ذلك فأجبه و قل له: إننا نقول إنّ الامام لا يجب أن يغسله إلاّ إمام فان تعدّي متعدّ و غسل الامام لم تبطل إمامة الامام لتعدّي غاسله، و لا بطلت إمامة الامام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه، و لو ترك أبو الحسن عليّ بن موسى بالمدينة لغسله ابنه محمد

ظاهراً مكشوفاً ولا يغسله الآن أيضاً إلا هو من حيث يخفى. فاذا ارتفع القسطاط فسوف تراني مدرجاً في أكفاني، فضعني على نعش و احملني.

فاذا أراد أن يحفر قبري فإنه سيجعل قبر أبيه هارون الرّشيد قبلة لقبري ولا يكون ذلك أبداً فاذا ضربت المعاول نبت عن الأرض ولم ينحفر منها شيء، ولا مثل قلامه ظفر، فاذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم قفل له عني: إني أمرتك أن تضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أبيه هارون الرّشيد فاذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبر محفور و صريح قائم.

فاذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلي إليه حتى يفور من ضريحه الماء الأبيض فيمتلئ منه ذلك القبر، حتى يصير الماء مع وجه الأرض، ثم يضطرب فيه حوت بطوله فاذا اضطرب فلا تنزلي إلى القبر إلا إذا غاب الحوت و غار الماء، فأنزلي في ذلك القبر و أهدني في ذلك الضريح، ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه عليّ فإنّ القبر ينطبق بنفسه و يمتلئ، قال: قلت نعم يا سيدي ثم قال لي: احفظ ما عهدت إليك و اعمل به، ولا تخالف، قلت: أعود بالله أن اخالفك أمراً يا سيدي قال هرثمة: ثم خرجت باكياً حزيناً فلم أزل كالحبّة على المقلاة لا يعلم ما في نفسي إلا الله تعالى.

ثم دعاني المأمون فدخلت إليه فلم أزل قائماً إلى ضحى النهار ثم قال المأمون: امض يا هرثمة إلى أبي الحسن فاقرأه مني السلام و قل له تصير إلينا أو نصير إليك؟ فان قال لك بل نصير إليه فتسأله عني أن يقدم ذلك قال: فجنّته فاذا أطلعت عليه قال لي: يا هرثمة أليس قد حفظت ما أوصيتك به؟ قلت: بلى، قال: قدّموا نعليّ فقد علمت ما أرسلك به، قال: فقدّمت نعله و مشى إليه، فلمّا دخل المجلس قام إليه المأمون قائماً فعاتقه، و قبّل بين عينيه، و أجلسه إلى جانبه على سريره، و أقبل عليه يحادثه ساعة من النهار طويلاً، ثم قال لبعض غلمانه: يؤتى بعنّب و رمان.

قال هرثمة: فلمّا سمعت ذلك لم أستطع الصبر، و رأيت النفضة قد عرضت في بدني فكرهت أن يتبين ذلك فيّ فتراجعت الفهقرى حتى خرجت فرميت نفسي في موضع من

الدار.

فلما قرب زوال الشمس أحسست بسيدي قد خرج من عنده و رجع إلى داره ثم رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون باحضار الأطباء و المترفقين، قلت ماهذا؟ فقيل لي: علة عرضت لأبي الحسين علي بن موسى الرضا عليه السلام فكان الناس في شك و كنت على يقين، لما أعرف منه.

قال: فلما كان من الثلث الثاني من الليل علا الصياح، و سمعت الوجبة من الدار فأسرت فيمن أسرع، فاذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محل الأزرار قائماً على قدميه ينتحب و يبكي، قال: فوقفت فيمن وقفوا و أنا أتنفس الصعداء ثم أصبحنا فجلس المأمون للتعزية ثم قام فمشى إلى الموضع الذي فيه سيدنا عليه السلام فقال: أصلحوا لنا موضعاً فأني أريد أن اغسله فدنوت منه فقلت له ما قاله سيدي بسب الغسل و التكفين و الدفن، فقال لي: لست أعرض لذلك، ثم قال: شانك يا هرثة.

قال: فلم أزل قائماً حتى رأيت الفسطاط قد ضرب، فوقفت من ظاهره و كل من في الدر دوني، و أنا أسمع التكبير و التهليل و التسبيح، و تردّد الأواني و صب الماء و توضع الطيب الذي لم أشم أطيب منه قال: فإذا أنا بالمأمون قد أشرف علي من بعض علالي داره، فصاح بي: يا هرثة أليس زعمتم أن الامام لا يغسله إلا إمام مثله؟ فأين محمد بن علي ابنه عنه؟ و هو بمدينة الرسول و هذا بطوس بخراسان؟

قال: قلت له: يا أمير المؤمنين إنا نقول إن الإمام لا يجب أن يغسله إلا إمام مثله، فان تعدى متعدّ فغسل الامام لم تبطل إمامة الامام لتعدّي غاسله و لا بطلت إمامة الإمام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه، ولو ترك أبو الحسن علي ابن موسى الرضا عليه السلام بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهراً و لا يغسله الآن أيضاً إلا هو من حيث يخفى.

قال: فسكت عني ثم ارتفع الفسطاط فاذا أنا بسيدي عليه السلام مدرج في أكفانه فوضعتة على نعشه، ثم حملناه فصلّى عليه المأمون و جميع من حضر ثم جئنا إلى موضع القبر،

فوجدتهم يضربون بالمعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبلةً لقبره و المعاول تنبوعه لا تحفر ذرة من تراب الأرض.

فقال لي: ويحك يا هرثة أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له؟ فقلت: يا أمير المؤمنين إنّه قد أمرني أن أضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أمير المؤمنين أبيك الرّشيد لا أضرب غيره، قال: فإذا ضربت يا هرثة يكون ماذا؟ قلت: إنّه أخبر أنّه لا يجوز أن يكون قبر أبيك قبلةً لقبره، فإن أنا ضربت هذا المعول الواحد نفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفّره و بان ضريح في وسطه فقال المأمون: سبحان الله ما أعجب هذا الكلام و لا عجب من أمر أبي الحسن، فاضرب يا هرثة حتّى نرى.

قال هرثة: فأخذت المعول بيدي فضربت في قبلة قبر هارون الرّشيد فنفذ إلى قبر محفور، و بان ضريح في وسطه، و الناس ينظرون إليه، فقال: أنزله إليه يا هرثة فقلت: يا أمير المؤمنين إن سيدي أمرني أن لا أنزل إليه حتّى ينفجر من أرض هذا القبر ماء أبيض فيمتلىء منه القبر، حتّى يكون الماء مع وجه الأرض ثمّ يضطرب فيه حوت بطول القبر، فإذا غاب الحوت و غار الماء، وضعته على جانب قبره، و خلّيت بينه و بين ملحده، قال فافعل يا هرثة ما أمرت به.

قال هرثة: فانتظرت ظهور الماء و الحوت، فظهر ثمّ غاب و غار الماء و الناس ينظرون إليه ثمّ جعلت النعش إلى جانب قبره، فغطّي قبره بثوب أبيض لم أبسطه ثمّ أنزل به إلى قبره بغير يدي و لا يد أحد ممّن حضر، فأشار المأمون إلى الناس أن هالوا التراب بأيديكم فاطرحوه فيه، فقلت: لا تفعل يا أمير المؤمنين قال: فقال: ويحك فمن يملؤه؟ فقلت: قد أمرني أن لا يطرح عليه التراب و أخبرني أن القبر يمتلىء من ذات نفسه ثمّ ينطبق و يتربّع على وجه الأرض، فأشار المأمون إلى الناس أن كفّوا.

قال: فرموا ما في أيديهم من التراب، ثمّ امتلأ القبر و انطبق و تربّع على وجه الأرض فانصرف المأمون و انصرفت و دعاني المأمون و خلاي ثمّ قال: أسألك بالله يا هرثة لسا

أصدقني عن أبي الحسن عليه السلام قدس الله روحه بما سمعته منك، فقلت قد أخبرت أمير المؤمنين بما قال لي، فقال: بالله إلا ما قد صدقتني عما أخبرك به غير الذي قلت لي.
قلت: يا أمير المؤمنين! فعما تسألني؟ فقال: يا هرثة، هل أسر إليك شيئاً غير هذا؟
قلت: نعم، قال: ماهو؟ قلت: خبر العنب والرمان، قال: فأقبل المأمون يتلون ألواناً يصفررة مرة ويمر أخرى ويسود أخرى ثم تمدد مغشياً عليه، فسمعت في غشيته وهو يهجر، و يقول: ويل للمأمون من الله، ويل له من رسوله، ويل له من علي، ويل للمأمون من فاطمة، ويل للمأمون من الحسن والحسين، ويل للمأمون من علي بن الحسن، ويل له من محمد بن علي، ويل للمأمون من جعفر بن محمد، ويل له من موسى بن جعفر، ويل له من علي بن موسى الرضا هذا والله هو الخسران المبين، يقول هذا القول ويكرره.

فلما رأيته قد أطال ذلك ولّيت عنه، و جلست في بعض نواحي الدر، قال: فجلس و دعاني فدخلت إليه و هو جالس كالسكران فقال: والله ما أعز عليّ منه و لاجمع من في الأرض و السماء، لئن بلغني أنك أعدت بعد ما سمعت و رأيت شيئاً ليكون هلاكك فيه.
قال: فقلت يا أمير المؤمنين إن ظهرت على شيء من ذلك مني فأنت في حلّ من دمي قال: لا والله أو تعطيني عهداً و ميثاقاً على كتابان هذا و ترك إعادته، فأخذ عليّ العهد و الميثاق و أكدّه عليّ قال: فلما ولّيت عنه صفق بيده و قال: يستخفون من الناس و لا يستخفون من الله، و هو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول، و كان الله بما تعملون محيطاً^١.

وكان للرضا عليه السلام من الولد محمد الإمام و كان يقال له: الرضا، و الصادق و الصابر، و الفاضل، و قرّة أعين المؤمنين، و غيظ الملحدين.^٢

٤ - ن: ماجيلويه و ابن المتوكل و الهمداني و أحمد بن علي بن إبراهيم و ابن

تاتانه و المكتب والوراق جميعاً عن علي، عن أبيه، عن أبي الصلت الهروي قال: بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن عليه السلام إذ قال لي: يا أبا الصلت ادخل هذه القبة التي فيها قبر هارون و اثنتي بتراب من أربعة جوانبها، قال: فمضيت فأتيت به فلما مثلت بين يديه، قال لي: ناولني هذا التراب، و هو من عند الباب فناولته فأخذه و شتمه ثم رمى به ثم قال: سيحفر لي ههنا، فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيأ قلعها ثم قال في الذي عند الرجل، و الذي عند الرأس مثل ذلك ثم قال: ناولني هذا التراب فهو من تربتي.

ثم قال: سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا إلى سبع مراقي إلى أسفل و أن تشق لي ضريحه، فان أبوا إلا أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين و شبراً فان الله تعالى سيوسعه ما يشاء، و إذا فعلوا ذلك فأنتك ترى عند رأسي نداوة، فتكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينبع الماء حتى يمتلئ اللحد و ترى فيه حيتاناً صفاراً ففتت لها الخبز الذي اعطيك فانها تلتقطه، فاذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبق منها شيء ثم تغيب فإذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينضب الماء و لا يبق منه شيء و لا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون.

ثم قال عليه السلام: يا أبا الصلت غداً أدخل على هذا الفاجر، فان أنا خرجت مكشوف الرأس فتكلم أكلمك، و إن خرجت و أنا مغطى الرأس فلا تكلمني قال أبو الصلت: فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه، و جلس فجعل في محرابه ينتظر، فبينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون، فقال له: أجب أمير المؤمنين، فلبس نعله و رداءه، و قام و مشى و أنا أتبعه حتى دخل على المأمون، و بين يديه طبق عليه عنب و أطباق فاكهة، و بيده عنقود عنب قد أكل بعضه، و بقي بعضه.

فلما أبصر الرضا عليه السلام و ثب إليه فعانقه و قبل ما بين عينيه و أجلسه معه ثم ناوله العنقود، و قال: يا ابن رسول الله مارأيت عنباً أحسن من هذا، فقال له الرضا عليه السلام: ربما كان عنباً حسناً يكون من الجنة فقال له: كل منه، فقال له الرضا عليه السلام: تعفيني

عنه، فقال: لا بدّ من ذلك و ما يمنعك منه لعلك تتهمنا بشيء فتناول العنقود فأكل منه، ثمّ ناوله فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاث حبّات ثمّ رمى به و قام فقام المأمون: إلى أين؟ فقال: إلى حيث و جهتني، و خرج مغطّي الرأس فلم أكلمه حتّى دخل الدار فأمر أن يغلق الباب فغلق ثمّ نام على فراشه و مكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً.

فبينما أنا كذلك إذ دخل عليّ شابّ حسن الوجه، قطط الشعر، أشبه الناس بالرضا عليه السلام فبادرت إليه و قلت له: من أين دخلت و الباب مغلق؟ فقال: الّذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الّذي أدخلى الدار و الباب مغلق؛ فقلت له: و من أنت؟ فقال لي: أنا حجّة الله عليك، يا أبا الصلت أنا محمّد بن عليّ، ثمّ مضى نحو أبيه عليه السلام فدخل و أمرني بالدخول معه، فلما نظر إليه الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه و ضمّه إلى صدره، و قبل ما بين عينيه، ثمّ سحبه سحباً في فراشه و أكبّ عليه محمّد بن عليّ عليه السلام يقبله و يساره بشيء لم أفهمه.

و رأيت في شفتي الرضا عليه السلام زبداً أشدّ بياضاً من الثلج، و رأيت أبا جعفر عليه السلام يلحسه بلسانه ثمّ أدخل يده بين ثوبيه و صدره، فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه أبو جعفر و مضى الرضا عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الصلت قم اثنتي بالمغتسل و الماء من الخزانة، فقلت: ما في الخزانة مغتسل و لا ماء، فقال لي: انتبه إلى ما أمرك به، فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل و ماء فأخرجته و شمّرت ثيابي لأغسله معه فقال لي: تنحّ يا أبا الصلت فإنّ لي من يعينني غيرك، فغسله.

ثمّ قال لي: ادخل الخزانة، فأخرج لي السّفط الّذي فيه كفته و حنوطه فدخلت فإذا أنا بسفط لم أره في تلك الخزانة قطّ فحملته إليه فكفّنه و صلّى عليه ثمّ قال لي: اثنتي بالتابوت، فقلت: أمضي إلى النجّار حتّى يصلح التابوت قال: قم فإنّ في الخزانة تابوتاً فدخلت الخزانة فوجدت تابوتاً لم أره قطّ فأتيت به فأخذ الرضا عليه السلام بعدما صلّى عليه فوضعه في التابوت و وصف قدميه و صلّى ركعتين لم يفرغ منها حتّى علا التابوت فانشقّ السقف، فخرج منها التابوت و مضى.

فقلت يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون و يطالبنا بالرضا عليه السلام فما نصنع؟ فقال لي: اسكت فإنه سيعود يا أبا الصلت ما من نبي يموت بالشرق، ويموت وصيه بالمغرب إلا جمع الله تعالى بين ارواحهما وأجسادهما، فما أتم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فقام عليه فاستخرج الرضا عليه السلام من التابوت ووضعه على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن. ثم قال لي: يا أبا الصلت قم فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب، فاذا المأمون والغلمان بالباب، فدخل باكياً حزيناً قد شقّ حبيبه، ولطم رأسه، وهو يقول: يا سيده فجمعت بك يا سيدي، ثم دخل وجلس عند رأسه وقال خذوا في تجهيزه فأمر بحفر القبر، فحفرت الموضع فظهر كل شيء على ما وصفه الرضا عليه السلام فقال له بعض جلسائه: ألسنت تزعم أنه إمام؟ قال: بلى، قال لا يكون إلا مقدم الناس فأمر أن يحفر له في القبلة فقلت: أمرني أن أحفر له سبع مراقي وأن أشقّ له ضريحه قال: انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح، ولكن يحفر له ويلحد.

فلما رأى ما ظهر من النداوة والحيتان وغير ذلك قال المأمون: لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه في حياته حتى أراناها بعد وفاته أيضاً فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبرك به الرضا عليه السلام؟ قال: لا، قال: إنه أخبرك أن ملككم يا بني العباس مع كثرتمكم وطول مدّتمكم مثل هذه الحيتان حتى إذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم، وذهبت دولتكم، سلط الله تعالى عليكم رجلاً منا فأفناكم عن آخركم قال له: صدقت.

ثم قال لي: يا أبا الصلت علمني الكلام الذي تكلمت به، قلت: والله لقد نسيت الكلام من ساعتى، وقد كنت صدقت، فأمر بحبسي ودفن الرضا عليه السلام فحجبت سنة فضاقت عليّ الحبس، وسهرت الليلة ودعوت الله تعالى بدعاء ذكرت فيه محمداً وآله صلوات الله عليهم وسألت الله تعالى بحقهم أن يفرّج عني.

فلم أستتم الدعاء حتى دخل عليّ أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام فقال: يا أبا الصلت ضاقت صدرك، فقلت: إي والله، قال قم فأخرجني ثم ضرب يده إلى القيود التي كانت فكفها

و أخذ بيدي و أخرجني من الدار و الحرسه و الغلمه يروني، فلم يستطيعوا أن يكلموني و خرجت من باب الدار ثم قال لي: امض في ودائع الله فانك لن تصل إليه و لا يصل إليك أبداً فقال أبو الصلت: فلم ألتق مع المأمون إلى هذا الوقت.^١

٥ - **بيج:** روي عن الحسن بن عباد و كان كاتب الرضا عليه السلام قال: دخلت عليه عليه السلام و قد عزم المأمون بالمسير إلى بغداد قال: يا ابن عباد ما ندخل العراق و لانراه، فبكيت و قلت فأيستني أن آتي أهلي و ولدي، قال عليه السلام: أما أنت فستدخلها و إنما عنيت نفسي فاعتلّ و توفي بقرية من قرى طوس، و قد كان تقدّم في وصيته أن يحفر قبره ممّا يلي الحائط بينه و بين قبر هارون، ثلاث أذرع، و قد كانوا حفروا ذلك الموضع هارون فكسرت المعاول و المساحي، فتركوه و حفروا حيث أمكن الحفر.

فقال: احفروا ذلك المكان فانه سيلين عليكم، و تجدون صورة سمكة من نحاس و عليها كتابة بالعبرانية، فاذا حفرتم لحدي فعمقوه و ردّوها ممّا يلي رجلي فحفرنا ذلك المكان و كان المحافر تقع في الرمل اللين و وجدنا السمكة مكتوباً عليها بالعبرانية: « هذه روضة علي بن موسى، و تلك حفرة هارون الجبار » فرددناها و دفناها في الحده عند موضع قاله.

باب ١٣

ما أنشد من المراثى فيه عليه السلام

١- ن: تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي الأنصاري قال: قال ابن المشيع المرقى

رضي الله عنه يرثي الرضا صلوات الله و سلامه عليه:

يا بقعة مات بها سيدي	ما مثله في الناس من سيّد
مات الهدى من بعده و الندى	و شمر الموت به يقتدي
لازال غيث الله يا قبره	عليك منه رائحاً مقتدي
كان لنا غيثاً به نرتوي	و كان كالنجم به نهدي
إنّ علياً ابن موسى الرضا	قد حلّ و السؤدد في ملحد
يا عين فابكي بدم بعده	على انقراض المجد و السؤدد

و لعلّي بن أبي عبدالله الخوافي يرثي الرضا عليه أفضل الصلوات و أكمل التحيّات:

يا أرض طوس سقاك الله رحمته	ماذا حويت من الخيرات يا طوس
طابت بقاعك في الدنّيا و طيّبها	شخص ثوى سناباد مرموس
شخص عزيز على الاسلام مصرعه	في رحمة الله مغمور و مغموس

يا قبره أنت قبر قد تضمّنه حلم و علم و تطهير و تقديس
فخراً فانك مغبوط بجنته و بالملائكة الأبرار محروس^١
أقول: و روى الأبيات الأخيرة ابن عيَّاش في كتاب مقتضب الأثر عن عليّ ابن
هارون المنجّم عن الخوافي وزاد في آخره:

في كلِّ عصر لنا منكم إمام هدى فربعة أهل منكم و مأنوس
أمست نجوم السماء آفلة وظلُّ أسد الثرى قد ضمّتها الخيس
غابت ثمانية منكم و أربعة يرجى مطالعها ما حنّت العيس
حتّى متى يظهر الحقُّ المنير بكم فالحقُّ في غيركم داج و مطموس

٢- لمي، ن: البيهقي، عن الصّولي، عن هارون بن عبدالله المهلبّي عن دعبل بن عليّ

قال: جاءني خبر موت الرضا عليه السلام و أنا بقم فقلت قصيدتي الرائيّة:

أرى أميّة معذورين أن قتلوا و لا أرى لبني العباس من عذر
أولاد حرب و مروان و أسرهم بنو معيط و لاة الحقد و الوغر
قوم قتلتم على الإسلام أوّهم حتّى إذا استمسكوا جازوا على الكفر
أربع بطوس على قبر الزكيّ به إن كنت ترعب من دين على و طر
قبران في طوس خير الناس كلّهم و قبر شرّهم هذا من العبر
ما ينفع الرّجس من قرب الزكيّ و ما على الزكيّ بقرب النجس من ضرر
هيئات كلّ امريء رهن بما كسبت له يدها فخذ ما شئت أو فذر^٢

١- عيون أخبار الرضا ٢/٢٥١-٢٥٢.

٢- أمالي الصدوق: ٦٦٠-٦٦١؛ عيون أخبار الرضا ٢/٢٥١.

كتاب

تاريخ الامام

محمد الجواد عليه السلام

ابواب

تاريخ الامام التاسع والسيد القانع، حجة الله على جميع العباد، وشافع يوم التناد أبي جعفر محمد بن علي التقى الجواد صلوات الله عليه و على آباءه الطاهرين وأولاده المعصومين ابد الابدین

باب ١

مولده ووفاته واسمائه، والقابه واحوال اولاده صلوات الله عليه

١ - كا: ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض عليه السلام سنة
عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وثمانين وثمانية
عشريوماً، ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جدّه موسى عليه السلام وقد كان المعتصم
أشخصه إلى بغداد في أوّل هذه السنة التي توفي فيها عليه السلام.

وأُمّه أُمّ ولد يقال لها سبيكة، نويّة، وقيل أيضاً: إنّ اسمها كان خيزران وروي أنّها
كانت من أهل بيت مارية أمّ إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢ - كشف: قال محمد بن طلحة: وأمّا ولادته ففي ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان

سنة مائة وخمس وتسعين للهجرة، وقيل عاشر رجب منها وأما نسبه أباً وأماً فأبوه أبو الحسن عليّ الرضا وأمه أمّ ولد يقال لها سكينّة المريسيّة، وقيل الخيزران. وأما عمره فأنّه مات في ذي الحجّة من سنة مائتين وعشرين للهجرة في خلافة المعتصم، فيكون عمره خمساً وعشرين سنة، وقبره ببغداد في مقابر قريش.^١

وقال المحافظ عبدالعزيز: أمّه ربحانة وقيل الخيزران، ولد سنة خمس وتسعين ومائة ويقال ولد بالمدينة في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد في آخر ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وأمه أمّ ولد يقال لها خيزران، وكانت من أهل مارية القبطيّة، وقبره ببغداد في مقابر قريش في ظهر جدّه موسى عليه السلام.

قال محمد بن سعيد: سنة عشرين ومائتين فيها توفّي محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام ببغداد وكان قدّمها فتوفّي بها يوم الثلاثاء خمس خلون من ذي الحجّة. مولده سنة خمس وتسعين ومائة فيكون عمره خمساً وعشرين سنة، قتل في زمن الواثق بالله قبره عند جدّه موسى بن جعفر عليه السلام وركب هارون بن إسحاق فصلّى عليه عند منزلة أوّل رحبة أسوارين ميمون من ناحية قنطرة البردان، وحمل ودفن في مقابر قريش، يلقّب بالجواد.

حدّثنا أحمد بن عليّ بن ثابت قال: محمد بن عليّ بن موسى أبو جعفر ابن الرضا، قدم من المدينة إلى بغداد وافداً إلى أبي إسحاق المعتصم ومعه امرأته أمّ الفضل بنت المأمون، وتوفّي ببغداد، ودفن في مقابر قريش عند جدّه موسى بن جعفر، ودخلت امرأته أمّ الفضل إلى قصر المعتصم فجعلت مع الحرم.^٢

وقال ابن الخشاب بالاسناد عن محمد بن سنان قال: مضى المرتضى أبو جعفر الثاني

محمد بن علي عليه السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة، وثلاثة أشهر واثنى عشر يوماً في سنة مائتين وعشرين من الهجرة، وكان مولده سنة مائة وخمس وتسعين من الهجرة وكان مقامه مع أبيه سبع سنين وثلاثة أشهر وقبض في يوم الثلاثاء لست ليال خلون من ذي الحجة سنة مائتين وعشرين، وفي رواية أخرى أقام مع أبيه تسع سنين وأشهرًا ولد في رمضان ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وتسعين ومائة وقبض يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين، أمه أم ولد يقال لها سكينه مريسية، ويقال لها حريان، والله أعلم.

لقبه المرتضى والقانع، قبره في بغداد بمقابر قريش، يكنى بأبي جعفر عليه السلام.

أقول: لعل صلاة الواثق في زمن أبيه عليه صلى الله عليه صار سبباً لهذا الاشتباه.

٣- كا: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن أبي الفضل الشهباني عن هارون بن الفضل، قال: رأيت أبا الحسن علي بن محمد في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون مضى أبو جعفر، فقيل له: وكيف عرفت؟ قال: لأنه تداخلني ذلة الله لم أكن أعرفها.^٢

٤- عمدة الطالب: أمه عليها السلام أم ولد، وأعقب منه علي الهادي وموسى المبرقع وكان موسى لأم ولد مات بقم وقبره بها.

٥- مع: سمي محمد بن علي الثاني التقي لأنه أتقى الله عز وجل فوقاً شر المأمون لما دخل عليه بالليل سكران، فضربه بسيفه حتى ظن أنه قد قتله فوقاه الله شره.^٣

٦- قب: اسمه محمد، وكنيته أبو جعفر، والخاص أبو علي، وألقابه: المختار والمرضى، والمتوكل، والمتقي، والزكي والتقي، والمنتجب، والمرضى والقانع، والجواد، والعالم.^٤

٢- اصول الكافي ١/٣٨١.

١- كشف الغمة ٣/٢١٥.

٤- مناقب آل أبي طالب ٤/٣٧٩.

٣- معاني الاخبار: ٦٥.

باب ٢

النصوص عليه صلوات الله عليه

١ - ن: الورّاق، عن الأُسدي، عن الحسن بن عيسى الخِرّاط، عن جعفر ابن محمّد النوفلي قال: أتيت الرضا عليه السلام وهو بقنطرة إيريق فسلمت عليه، ثمّ جلست وقلت: جعلت فداك إنّ أناسا يزعمون أنّ أباك حيٌّ فقال: كذبوا لعنهم الله لو كان حيّاً ما قسّم ميراثه، ولانكح نساؤه، ولكنّه والله ذاق الموت كما ذاقه عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: فقلت له: ما تأمرني؟ قال: عليك بابني محمّد من بعدي، وأما أنا فانيّ ذاهب في وجه لا أرجع. الخبر.^١

٢ - ير: عليّ بن إسماعيل، عن محمّد بن عمرو الزيّات عن ابن قياما قال: دخلت عليّ أبي الحسن الرضا عليه السلام وقد ولد له أبو جعفر عليه السلام فقال: إنّ الله قد وهب لي من يرثني ويرث آل داود.^٢

٣ - يعج: روى ابوسلمان، عن ابن أسباط قال: خرج عليّ أبو جعفر عليه السلام فجعلت أنظر إليه وإلى رأسه ورجليه لأصف قامته بمصر، فلمّا جلس قال: يا عليّ إنّ الله احتجّ في الامامة بمثل ما احتجّ في التّبوة قال الله تعالى: «وآتيناه الحكم صبيّاً» و«ولمّا بلغ أشده وبلغ أربعين

سنة^١ فقد يجوز أن يعطى الحكم صبيّاً ويجوز أن يعطى وهو ابن أربعين سنة.

قال ابن أسباط وعباد بن إسماعيل: إنّا لعند الرضا عليه السلام بمنى إذ جئىء بأبي جعفر عليه السلام قلنا: هذا المولود المبارك؟ قال: نعم، هذا المولود الذي لم يولد في الاسلام أعظم بركة منه.^٢

٤ - عم، شا: ابن قولويه، عن الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاماً فقد وهب الله لك، وأقرّ عيوننا فلا أرانا الله يومك فان كان كون فالي من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه فقلت له: جعلت فداك وهو ابن ثلاث سنين؟ قال: وما يضره من ذلك؟ قد قام عيسى بالحجّة، وهو ابن أقلّ من ثلاث سنين.^٣

٥ - عم، شا: ابن قولويه، عن الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد قال: سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئاً فقال: ما حاجتكم إلى ذلك؟ هذا أبو جعفر قد أجلسه مجلسي، وصيرته مكاني، وقال: إنّا أهل بيت يثوارث أصاغرنا أكابرنا بالقذّة.^٤

٦ - عم، شا: ابن قولويه، عن الكليني، عن أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن الحسن بن الجهم قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالساً فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجرى، قال لي: جرّده وانزع قيصه، فزعه فقال لي: انظر بين كتفيه قال: فنظرت فاذا في أحد كتفيه شبه الخاتم داخل اللحم ثمّ قال لي: أترى هذا؟ مثله في هذا الموضع كان من

١ - الآية الأولى في مريم، وهي في شأن يحيى عليه السلام والثانية في الأحقاف وهي عام في الأنبياء.

٢ - لم نظفر عليه في مختار الخرائج المطبوع.

٣ - الكافي ١/٣٢١: الارشاد: ٢٩٧-٢٩٨. ٤ - ارشاد المفيد: ٢٩٨: الكافي ١/٣٢٠.

أبي علي عليه السلام^١.

٧ - عم، شا: ابن قولويه، عن الكليني، عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي يحيى الصنعاني قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام فجسيء بانه أبي جعفر عليه السلام وهو صغير فقال: هذا المولود الذي لم يولد مولد أعظم على شيعتنا بركة منه.^٢

٨ - كا: الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن محمد بن خالد الصيقل، عن محمد بن الحسن بن عمار قال: كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالساً بالمدينة، وكنت أقت عنده سنتين أكتب عنه ما سمع من أخيه يعني أبا الحسن إذ دخل عليه أبو جعفر محمد بن علي الرضا المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فوثب علي بن جعفر ولارداء فقبل يده وعظمه، فقال له أبو جعفر عليه السلام: يا عم اجلس رحمك الله؟ فقال: يا سيدي كيف أجلس وأنت قائم. فلما رجع علي بن جعفر إلى مجلسه، جعل أصحابه يوتخونه، ويقولون: أنت عم أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل؟ فقال: اسكتوا!! إذا كان الله عز وجل - وقبض على لحيته - لم يؤهل هذه الشيبة وأهل هذا الفتى ووضع حيث وضعه أنكر فضله؟ نعوذ بالله مما تقولون بل أناله عبد.^٣

١ - الكافي ١/٣٢١: الارشاد: ٢٩٨. ٢ - الارشاد: ٢٩٩: الكافي ١/٣٢١.

٣ - الكافي ١/٣٢٢.

باب ٣

معجزاته صلوات الله عليه

١- ير: محمد بن حسان، عن علي بن خالد وكان زبيدياً قال: كنت في العسكر فبلغني أنّ هناك رجلاً محبوباً أُتي به من ناحية الشام مكبولاً، وقالوا: إنّه تنبأ قال: عليّ فدرأيت القوادين والحجبة، حتّى وصلت إليه فاذا رجل له فهم.

فقلت له يا هذا ما قصّتك وما أمرك؟ فقال لي: كنت رجلاً بالشام أعبده الله في الموضع الذي يقال له: موضع رأس الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فبينما أنا في عبادتي إذ أتاني شخص فقال: قم بنا قال: فقمتم معه قال: فبينما أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة، فقال لي: تعرف هذا المسجد؟ قلت: نعم، هذا المسجد الكوفة قال: فضلّيت معه فبينما أنا معه إذا أنا في المسجد المدينة قال: فضلّيت معه وصليت معه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا له فبينما أنا معه إذا أنا بمكة، فلم أزل معه حتّى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه قال: فبينما أنا معه إذا أنا بموضعي الذي كنت أعبده الله فيه بالشام قال: ومضى الرّجل.

قال: فلمّا كان عام قابل في أيّام الموسم إذا أنا به وفعل بي مثل فعلته الأولى فلمّا فرغنا من مناسكتنا وردّني إلى الشام وهمّ بمفارقتي قلت له: سألتك بحقّ الذي أقدرك على ما رأيت

إلا أخبرتني من أنت؟ قال: فأطرق طويلاً ثمَّ نظر إليَّ فقال: أنا محمد بن علي بن موسى.
فتراقى الخبر حتى انتهى الخبر إلى محمد بن عبد الملك الزيات، قال: فبعث إليَّ فأخذني
وكبلني في الحديد، وحملني إلى العراق وحسني كما ترى.
قال: قلت له: أرفع قصتك إلى محمد بن عبد الملك؟ فقال: ومن لي يأتيه بالقصة قال:
فأتيته بقرطاس ودواة فكتب قصته إلى محمد بن عبد الملك فذكر في قصته ما كان قال: فوقع
في القصة: قل للذي أخرجك في ليلة من الشام إلى الكوفة، ومن الكوفة، إلى المدينة، ومن
المدينة إلى المكان أن يخرجك من حبسك.

قال عليُّ: فغمَّني أمره ورققت له، وأمرته بالعزاء، قال: ثمَّ بكرت عليه يوماً فاذا الجند،
وصاحب الحرس، وصاحب السجن. وخلق عظيم، يتفحصون حاله قال: فقلت: ما هذا؟
قالوا: المحمول من الشام الذي تنبأ افتقد البارحة لاندرى خسف به الأرض، أو اختطفه الطير
في الهواء؟ وكان عليُّ بن خالد هذا زيدياً فقال بالامامة بعد ذلك، وحسن اعتقاده.^١

عم، شأ: ابن قولويه، عن الكليني عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسن مثله.^٢
٢- يبع: عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت على أبي جعفر الثاني ومعني ثلاث رقاع
غير معنونة واشتبهت عليٌّ واغتمت لذلك فتناول إحداهنَّ وقال: هذه رقعة زياد بن شبت،
وتناول الثانية وقال: هذه رقعة محمد بن أبي حمزة، وتناول الثالثة وقال: هذه رقعة فلان،
فبُهِتُ فنظر إليَّ وتبسم.^٣

شأ: ابن قولويه، عن الكليني عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أبي هاشم
مثله.^٤

١- بصائر الدرجات: ٤٠٢ والخرائج: ٢٠٨ وكشف الغمة ٣/٢١٠.

٢- ارشاد المفيد: ٢٠٥. ٣- مختار الخرائج: ٢٣٧.

٤- ارشاد المفيد: ٣٠٦.

قب: ابن عيَّاش في كتاب أخبار أبي هاشم مثله.^١

٣ - يعج: قال أبو هاشم جاء رجل إلى محمد بن علي بن موسى عليهم السلام فقال: يا ابن رسول الله إنَّ أبي مات وكان له مال ولست أقف على ماله، ولي عيال كثيرون وأنا من مواليكم فأغني فقال أبو جعفر عليه السلام: إذا صلَّيت العشاء الآخرة فصلِّ على محمد وآل محمد أباك يأتيك في النوم، ويخبرك بأمر المال.

ف فعل الرِّجل ذلك فرأى أباه في النوم فقال: يابني مالي في مواضع كذا فخذها واذهب إلى ابن رسول الله صلَّى الله عليه وآله فأخبره أيِّ دللتك على المال، فذهب الرجل فأخذ المال وأخبر الامام بأمر المال، وقال: الحمد لله الذي أكرمك واصطفاك.^٢

٤ - يعج: يوسف بن السخت، عن صالح بن عطية الأصحاب قال: حججت فشكوت إلى أبي جعفر عليه السلام الوحدة فقال: أما إنَّك لا تخرج من الحرام حتى تشتري جارية ترزق منها ابناً، فقلت تسير إلى؟ قال: نعم، وركب إلى النخاس وكتب إلى جارية فقال اشتريها، فاشتريتها فولدت محمداً ابني.

٥ - يعج: داود بن محمد النهدي، عن عمران بن محمد الأشعري قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام وقضيت حوائجي وقلت له: إنَّ أمَّ الحسن تفرئك السلام وتسالك ثواباً من ثيابك تجعله كفنناً لها قال: قد استغنت عن ذلك، فخرجت ولست أدري ما معني ذلك، فأتاني الخبر بأنَّها قد ماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يوماً أو أربعة عشر يوماً.^٣

كشف: من دلائل الحميري، عن عمران مثله.^٤

٦ - يعج: ابن عيسى، عن محمد بن سهل بن اليسع قال كنت مجاوراً بمكة فصرت إلى المدينة فدخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام وأردت أن أسأله عن كسوة يكسونيها فلم يتفق

١ - مناقب آل أبي طالب ٤/ ٣٩٠. ٢ - مختار الخرائج والجرائح: ٢٣٧.

٣ - مختار الخرائج والجرائح: ٢٣٧. ٤ - كشف الغمة ٣/ ٢١٧.

أن أسأله حتى ودَّعته وأردت الخروج فقلت أكتب إليه وأسأله قال: فكتبت إليه الكتاب فصرت إلى المسجد على أن أصلي ركعتين، وأستخبر الله مائة مرَّة، فان وقع في قلبي أن أبعث والله بالكتاب بعثت، وإلا خرقت، ففعلت فوق في قلبي أن لا أبعث فخرقت الكتاب، وخرجت من المدينة، فبينما أنا كذلك إذ رأيت رسولاً ومعهُ ثياب في منديل يتخلل القطار، ويسأل عن محمد بن سهل القمي حتى انتهى إليّ، فقال: مولاك بعث إليك بهذا وإذا ملاء تان، قال أحمد بن محمد فقضى الله أيّ غسلته حين مات فكفنته فيها.^١

٧ - يعج: روى عن ابن اروه أنه قال: إنَّ المعتصم دعا جماعة من وزرائه فقال: اشهدوا لي على محمد بن عليّ بن موسى زوراً واكتبوا أنه أراد أن يخرج ثمّ دعاه فقال: إنك أردت أن تخرج عليّ فقال: والله ما فعلت شيئاً من ذلك، قال: إنَّ فلاناً وفلاناً شهدوا عليك فأحضروا فقالوا: نعم هذه الكتب أخذناهم من بعض غلمانك، قال: وكان جالساً في بهو فرغ أبو جعفر عليه السلام يده وقال: اللهم إن كانوا كذبوا عليّ فخذهم، قال: فنظرنا إلى ذلك البهو كيف يرجف ويذهب ويحییء وكلما قام واحد وقع فقال المعتصم: يا ابن رسول الله إنني نائب مما قلت، فادع ربك أن يسكنه فقال: اللهم سكنه إنك تعلم أنهم أعداؤك وأعدائي فسكن.^٢

٨ - يعج: روى عن إسماعيل بن عباس الهاشمي قال: جئت إلى أبي جعفر عليه السلام يوم عيد فشكوت إليه ضيق المعاش فرفع المصلّى وأخذ من التراب سبيكة من ذهب فأعطانيها، فخرجت بها إلى السوق فكانت ستّة عشر مثقالاً.^٣

٩ - يعج: روي عن الحسن بن عليّ الوشاء قال كنت بالمدينة بالصّريا في المشربة مع أبي جعفر عليه السلام فقام وقال: لا تبرح فقلت في نفسي: كنت أردت أن أسأل أبا الحسن

٢ - مختار الخرائج والجرائح: ٢٣٧.

١ - مختار الخرائج والجرائح: ٢٧٣.

٣ - مختار الخرائج والجرائح: ٢٠٩.

الرضاء عليه السلام قيصاً من ثيابه فلم أفعل فاذا عاد إليّ أبو جعفر عليه السلام فأسأله فأرسل إليّ من قبل أن أسأله ومن قبل أن يعود إليّ وأنا في المشربة بقميص وقال الرسول: يقول لك: هذا من ثياب أبي الحسن التي كان يصليّ فيها.

١٠ - شا: ابن قولويه، عن الكليني عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد عن محمد بن عليّ، عن محمد بن حمزة، عن محمد بن عليّ الهاشمي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه بينت المأمون وكنت تناولت من أول الليل دواءً فأول من دخل في صبيحته أنا وقد أصابني العطر، وكرهت أن أدعو بالماء، فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي وقال: أراك عطشاناً قلت: أجل قال: يا غلام اسقنا ماء فقلت في نفسي: الساعة يأتونه بماء مسموم، واغتمت لذلك، فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسّم في وجهي ثم قال: يا غلام ناولني الماء، فتناول و شرب، ثم ناولني و شربت، وأطلت عنده وعطشت، فدعا بالماء ففعل كما فعل بالمرّة الأولى فشرّب ثم ناولني وتبسّم.

قال محمد بن حمزة: قال لي محمد بن عليّ الهاشمي: والله إنّي أظنّ أنّ أبا جعفر عليه السلام يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة.^١

١١ - نجم: باسنادنا إلى الحميري في كتاب الدلائل باسناده إلى صالح بن عطية قال: حجبت فشكوت إلى أبي جعفر يعني الجواد عليه السلام الوحدة، فقال: أما إنك لا تخرج من الحرام حتى تشتري جارية ترزق منها ابناً قلت: جعلت فداك أفترى أن تشير عليّ؟ فقال: نعم اعترض فاذا رضيت فأعلمني فقلت: جعلت فداك فقد رضيت قال: اذهب فكن بالقرب حتى أوافيك فصرت إلى دكان النحاس فرّبنا فنظر ثم مضى فصرت إليه فقال: قد رأيتها إن أعجبك فاشترها على أنّها قصيرة العمر قلت: جعلت فداك فما أصنع بها؟ قال: قد قلت لك فلما كان من الغد صرت إلى صاحبها فقال: الجارية محمولة وليس فيها غرض فعدت

اليه من الغد فسألته عنها فقال: دفنتها اليوم فأتيته فأخبرته الخبر فقال: اعترض فاعترضت فأعلمته فأمرني أن أظره فصرت إلى دكان الخاس فركب فرّاً بنا فصرت إليه فقال: اشترها فقد رأيتها فاشتريتها فحوّلتها، وصبرت عليها، حتى طهرت و وقعت عليها فحملت و ولدت لي محمداً ابني.

١٢ - بيح: روى محمد بن إبراهيم الجعفري، عن حكيمة بنت الرضا عليه السلام قالت: لما توفي أخي محمد بن الرضا عليه السلام صرت يوماً إلى امرأته أم الفضل بسبب احتجت إليها فيه قالت: فيبينا نحن نتذاكر فضل محمد وكرمه وما أعطاه من العلم والحكمة، إذ قالت امرأته أم الفضل: يا حكيمة أخبرك عن أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام بأعجوبة لم يسمع أحد بمثلها، قلت: وما ذلك؟ قالت: إنه كان ربما أغارني: مرّة بجارية ومرّة بتزويج، فكننت أشكوه إلى المأمون فيقول: يا بنية احتملي فإنه ابن رسول الله ﷺ.

فيبينا أنا ذات ليلة جالسة إذ أتت امرأة فقلت: من أنت؟ فكأنها قضيب بان أو غصن خيزران قالت: أنا زوجة لأبي جعفر، قلت: من أبو جعفر؟ قالت: محمد ابن الرضا عليه السلام وأنا امرأة من ولد عمّار بن ياسر قالت: فدخل عليّ من الغيرة ما لم أملك نفسي فهضت من ساعتى وصرت إلى المأمون وقد كان ثملاً من الشراب وقد مضى من الليل ساعات فأخبرته بحالي وقلت له: يشتمني ويشتمك ويشتم العباس وولده قالت: وقلت ما لم يكن، فغاظه ذلك مني جداً ولم يملك نفسه من السكر وقام مسرعاً فضرب بيده إلى سيفه، وحلف أنه يقطع بهذا السيف ما بقي في يده وصار إليه.

قالت: فندمت عند ذلك فقلت في نفسي: ما صنعت هلكت وأهلك، قالت: فعدوت خلفه لأنظر ما يصنع، فدخل إليه، وهو نائم فوضع فيه السيف فقطعه قطعة قطعة، ثم وضع سيفه على حلقه فذبحه، وأنا أنظر إليه ويأسر الخادم، وانصرف وهو يزيد مثل الجمل قالت: فلما رأيت ذلك هربت على وجهي حتى رجعت إلى منزل أبي فبتّ بليلة لم أتم فيها إلى أن

أصبحت، قال:

فلما أصبحت دخلت إليه وهو يصلي، وقد أفاق من السكر، فقلت له: يا أمير المؤمنين هل تعلم ما صنعت الليلة؟ قال: لا والله فما الذي صنعت ويحك؟ قلت: فأنت صرت إلى ابن الرضا عليه السلام وهو نائم فقطعته إرباً إرباً، وذبحته بسيفك وخرجت من عنده، قال: ويحك ما تقولين؟ قلت: أقول ما فعلت، فصاح: يا ياسر ما تقول هذه الملعونة ويحك؟ قال: صدقت في كل ما قالت: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون هلكننا واقتضحنا، ويحك يا ياسر بادر إليه واتني بخبره.

فركض ثم عاد مسرعاً فقال: يا أمير المؤمنين البشري قال: وما وراك؟ قال: دخلت فاذا هو قاعد يستاك، وعليه قميص ودواج فبقيت متحيراً في أمره ثم أردت أن أنظر إلى بدنه هل فيه شيء من الأثر فقلت له: أحب أن تهب لي هذا القميص الذي عليك لأتبرك فيه، فنظر إليّ وتبسم كأنه علم ما أردت بذلك فقال: أكسوك كسوة فاخرة فقلت: لست أريد غير هذا القميص الذي عليك فخلعه وكشف بدنه كله فو الله ما رأيت أثراً. فخرّ المأمون ساجداً وهب لياسر ألف دينار وقال: الحمد لله الذي لم يتلني بدمه.

ثم قال: يا ياسر كلما كان من مجيء هذه الملعونة إليّ وبكائها بين يدي فأذكره وأما مصيري إليه فلست أذكره، فقال ياسر: والله ما زلت تضربه بالسيف وأنا وهذه نظر إليك وإليه حتى قطعته قطعة قطعة، ثم وضعت سيفك على حلقه فذبحته وأنت تزيد البعير، فقال: الحمد لله ثم قال لي: والله لئن عدت بعدها في شيء مما جرى لأقتلنك ثم قال لياسر: احمل إليه عشرة آلاف دينار وقد إليه الشهرى الفلاني وسله الركوب إليّ، وابعث إلى الهاشميين والأشراف والقواد معه ليركبوا معه إلى عندي، ويبدءوا بالدخول إليه، والتسليم عليه، ففعل ياسر ذلك، وصار الجميع بين يديه، وأذن للجميع، فقال: يا ياسر هذا كان العهد بيني وبينه قلت: يا ابن رسول الله ليس هذا وقت العتاب، فو حق محمد وعلي ما كان يعقل من أمره شيئاً.

فأذن للأشراف كلهم بالدخول إلا عبدالله وحمة ابني الحسن لأنها كانا وقعا فيه عند المأمون، وسعيا به مرة بعد أخرى، ثم قام فركب مع الجماعة وصار إلى المأمون فتلقاه وقبل ما بين عينيه، وأقعده على المقعد في الصدر، وأمر أن يجلس الناس ناحية، فجعل يعتذر إليه، فقال أبو جعفر عليه السلام: لك عندي نصيحة فاسمعها مني قال: هاتها، قال: أشير عليك بترك الشراب المسكر، قال: فداك ابن عمك قد قبلت نصيحتك.^١

أقول قال علي بن عيسى بعد إيراد هذا الخبر: وهذه القصة عندي فيها نظر وأظنها موضوعة، فإن أبا جعفر عليه السلام إنما كان يتزوج ويتسرى حيث كان بالمدينة، ولم يكن المأمون بالمدينة فتشكو إليه ابنته.

فان قلت: إنه جاء حاجاً قلت: إنه لم يكن ليشرب في تلك الحال وأبو جعفر عليه السلام مات ببغداد وزوجته معه فأخته أين رأتها بعد موته؟ وكيف اجتمعتا وتلك بالمدينة وهذه ببغداد؟ وتلك الامراة التي هي من ولد عمّار بن ياسر رضي الله عنه، في المدينة تزوّجها فكيف رأتها أم الفضل فقامت من فورها وشكت إلى أبيها كل هذا يجب أن ينظر فيه، انتهى.^٢

أقول: كل ما ذكره من المقدمات التي بنى عليها ردّ الخبر في محلّ المنع ولا يمكن ردّ الخبر المشهور المتكرّر في جميع الكتب بمحض هذا الاستبعاد، ثم اعلم أنه قد مضى بعض معجزاته في باب شهادة أبيه عليه السلام.

باب ٤

تزويجه عليه السلام أم الفضل، وما جرى في هذا المجلس من الاحتجاج والمناظرة

١ - ج: عن الزَّيَّان بن شبيب قال: لما أراد المأمون أن يزوّج ابنته أمَّ الفضل أبا جعفر محمد بن عليّ عليه السلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم، واستكروه منه، وخافوا أن ينتهي الأمر إلى ما انتهى مع الرّضا عليه السلام فحاضوا في ذلك واجتمع منهم أهل بيته الأذنون منه، فقالوا: ننشك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الذي عزمت عليه من تزويج ابن الرّضا فإنا نخاف أن يخرج به عنّا أمر قد ملكناه الله عزّ وجلّ وينزع منّا عزّاً قد ألبسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً، وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك، من تبعيدهم والتصغير بهم، وقد كنّا في وهلة من عملك مع الرّضا عليه السلام ما عملت فكفانا الله المهمّ من ذلك فالله الله أن تردّنا إلى غمّ قد انحسر عنّا، واصرف رأيك عن ابن الرّضا واعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره.

فقال لهم المأمون: أمّا ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه، ولو أنصفتهم القوم لكانوا أولى بكم، وأمّا ما كان يفعله من قبلي بهم، فقد كان قاطعاً للرّحم، وأعوذ بالله من

ذلك، والله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا عليه السلام ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه من نفسي فأبى، وكان أمر الله قدراً مقدوراً.

وأما أبو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كفاة أهل الفضل في العلم والفضل، مع صغر سنه، الأعجوبة فيه بذلك، وأنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه، فيعلمون أن الرأي ما رأيت فيه.

فقالوا له: إن هذا الفتى وإن راقك منه هديه فإنه صبي لا معرفة له ولا فقه فأمهله ليتأدب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك، فقال لهم: ويحكم إني أعرف بهذا الفتى منكم وإن أهل هذا البيت علمهم من الله تعالى و مواده وإلهامه، لم تنزل آباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال، فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر بما يتبين لكم به ما وصف لكم من حاله.

قالوا: قد رضينا لك يا أمير المؤمنين ولانفسنا بامتحانه، فخل بيننا وبينه لتنصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة، فإن أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في أمره وظهر للخاصة والعامة سديد رأي أمير المؤمنين فيه، وإن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطاب في معناه فقال لهم المأمون: شأنكم وذلك متى أردتم.

فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم، وهو يومئذ قاضي الزمان على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها، و وعدوه بأموال نفيسة على ذلك، وعادوا إلى المأمون وسألوه أن يختار لهم يوماً للاجتماع فأجابهم إلى ذلك.

فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن أكثم وأمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج أبو جعفر وهو يومئذ ابن تسع سنين وأشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن أكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست أبي جعفر عليه الصلاة والسلام.

فقال يحيى بن أكرم للمأمون: يأذن لي أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر عن مسألة؟ فقال له المأمون: استأذنه في ذلك فأقبل عليه يحيى بن أكرم فقال: أتأذن لي جعلت فداك في مسألة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: سل إن شئت.

قال يحيى: ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيداً؟.

فقال أبو جعفر عليه السلام: قتله في حلٍّ أو حرم عالمًا كان المحرم أو جاهلاً قتله عمدًا أو خطأ، حرًّا كان المحرم أو عبدًا صغيراً كان أو كبيراً، مبتدئاً بالقتل أو معيداً من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها، من صغار الصيد أم من كبارها مصرّاً على ما فعل أونادماً، في الليل كان قتله للصيد أم في النهار، محرماً كان بالعمرة إذ قتله أو بالحجّ كان محرماً؟.

فتحير يحيى بن أكرم وبان في وجهه العجز والانتقطاع ولجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس أمره فقال المأمون: الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرّأي ثمّ نظر إلى أهل بيته فقال لهم: أعرتم الآن ما كنتم تنكرونه؟ ثمّ أقبل على أبي جعفر عليه السلام فقال له: أتخطب يا أبا جعفر؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين فقال له المأمون: اخطب لنفسك جعلت فداك قد رضيتك لنفسي وأنا مزوّجك أمّ الفضل ابنتي وإن رغم قوم لذلك.

فقال أبو جعفر عليه السلام: الحمد لله إقراراً بنعمته، ولا إله إلا الله إخلاصاً لوحدانبيته وصلى الله على محمد سيّد بريته، والأصفياء من عترته.

أما بعد فقد كان من فضله على الأنام، أن أغناهم بالحلال عن الحرام، وقال سيحانه: وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم.

ثمّ إنّ محمد بن عليّ بن موسى يخطب أمّ الفضل بنت عبد الله المأمون، وقد بذل لها من الصّدق مهر جدّته فاطمة بنت محمد عليه السلام وهو خمس مائة درهم جياداً فهل زوّجته يا أمير المؤمنين بها على هذا الصّدق المذكور؟.

فقال المأمون: نعم قد زوّجتك يا أبا جعفر أمّ الفضل ابنتي على الصّدّاق المذكور، فهل قبلت النكاح؟ قال أبو جعفر عليه السلام: قد قبلت ذلك ورضيت به.

فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم في الخاصّة والعامة.

قال الريّان: ولم نلبث أن سمعنا أصواتاً تشبه أصوات الملاحين في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة مشدودة بالحبال من الأبريسم، على عجلة مملوءة من الغالية، ثمّ أمر المأمون أن تخضب لحاء الخاصّة من تلك الغالية ثمّ مدّت إلى دار العامة فتطيبوا منها ووضعوا الموائد فأكل الناس وخرجت الجوائز إلى كلّ قوم على قدرهم.

فلما تفرّق الناس وبقي من الخاصّة من بقي، قال المأمون لأبي جعفر عليه السلام: إن رأيت جعلت فداك أن تذكر الفقه الذي فضّلته من وجوه من قتل الحرم لتعلمه ونستفيده.

فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم إنّ الحرم إذا قتل صيداً في الحلّ وكان الصيد من ذوات الطير، وكان من كبارها، فعليه شاة، فإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً، وإذا قتل فرخاً في الحلّ فعليه حمل قد فطم من اللّبن وإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ، فاذا كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة، وإن كان نعامة فعليه بدنة وإن كان ظيباً فعليه شاة وإن كان قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة.

وإذا أصاب الحرم ما يجب عليه الهدى فيه، وكان إحرامه بالحجّ نحره مبنى، وإن كان إحرامه بالعمرة نحره بمكة، وجزاء الصيد على العالم الجاهل سواء، وفي العمد عليه المأثم وهو موضع عنه في الخطاء، والكفّارة على الحرّ في نفسه، وعلى السيّد في عبده، والصّغير لا كفّارة عليه، وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط ندمه عنه عقاب الآخرة والمصرّ يجب عليه العقاب في الآخرة.

فقال المأمون: أحسنت يا أبا جعفر أحسن الله إليك فان رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك فقال أبو جعفر عليه السلام ليحيى: أسألك؟ قال: ذلك إليك جعلت فداك فان عرفت

جواب ماتسألني عنه وإلاّ استفتدته منك.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أوّل النهار فكان نظره إليها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار حلّت له، فلما زالت الشمس حرمت عليه، فلما كان وقت العصر حلّت له، فلما غربت الشمس حرمت عليه، فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلّت له، فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلّت له، ما حال هذه المرأة وبماذا حلّت له وحرمت عليه؟

فقال له يحيى بن أكرم: لا والله لأهتدي إلى جواب هذا السؤال ولأعرف الوجه فيه، فان رأيت أن تفيدناه.

فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه أمة لرجل من الناس، نظر إليها أجنبيّ في أوّل النهار فكان نظره إليها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلّت له فلما كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه، فلما كان وقت العصر تزوّجها فحلّت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه، فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلّت له، فلما كان نصف الليل طلقها واحدة، فحرمت عليه، فلما كان عند الفجر راجعها فحلّت له.

قال: فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته فقال لهم: هل فيكم من يجيب هذه المسألة بمثل هذا الجواب أو يعرف القول فيما تقدّم من السؤال؟ قالوا: لا والله إنّ أمير المؤمنين أعلم وما رأى فقال: ويحكم إنّ أهل هذا البيت خصّوا من الخلق بما ترون من الفضل، وإنّ صفرالسّن فيهم لا يمنعهم من الكمال.

أما علمتم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين، وقبل منه الاسلام وحكم له به، ولم يدع أحداً في سنه غيره، وبابح الحسن والحسين عليهما السلام وهما ابنا دون الستّ سنين، ولم يبايع صبيّاً غيرهما أو لاتعلمون ما اختصّ الله به هؤلاء القوم وأنهم ذريّة بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لأوّلهم،

فقالوا: صدقت يا أمير المؤمنين ثم نهض القوم.

فلما كان من الغد أحضر الناس وحضر أبو جعفر عليه السلام وسار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المأمون وأبي جعفر عليه السلام فأخرجت ثلاثة أطباق من الفضة، فيها بندق مسك وزعفران، معجون في أجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة بأموال جزيلة، وعطايا سنية، وإقطاعات، فأمر المأمون بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقة أخرج الرقعة التي فيها والتمسه فأطلق يده له، ووضعت البدر، فنثر ما فيها على القواد وغيرهم، وانصرف الناس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا، وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين، ولم يزل مكرماً لأبي جعفر عليه السلام معظماً لقدرة مدته حياته، يؤثره على ولده وجماعة أهل بيته.^١

فس: محمد بن الحسن محمد بن عون النصيبي قال: لما أراد المأمون ذكره نحوه.

شأ: روى الحسن بن محمد بن سليمان، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريان بن

شبيب مثله.^٢

باب ٥

فضائله، ومكارم اخلاقه، وجوامع احواله عليه السلام وأحوال
خلفاء الجور في زمانه وأصحابه وما جرى بينه وبينهم

١ - كا: محمّد بن يحيى و محمد بن أحمد، عن السيّاري، عن أحمد بن زكريّا
الصيّدانيّ، عن رجل من بني حنيفة من أهل بُست وسجستان قال: رافقت أبا جعفر في
السنة التي حجّ فيها في أوّل خلافة المعتصم، فقلت له وأنا معه على المائدة وهناك جماعة من
أولياء السّلطان: إنّ والينا جعلت فداك رجل يتولّاكم أهل البيت ويحبّكم وعليّ في ديوانه
خراج، فان رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إليه بالاحسان إليّ، فقال لأعرفه، فقلت:
جعلت فداك إنّّه على ما قلت من محبّيتكم أهل البيت وكتابك ينفعني عنده فأخذ القرطاس
فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فإنّ موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهباً جليلاً وإنّ ما لك
من عملك ما أحسنت فيه، فأحسن إلى إخوانك واعلم أنّ الله عزّ وجلّ سائلك عن مثاقل
الذرّ والحردل.

قال: فلمّا وردت سجستان سبق الخبر إلى الحسين بن عبد الله النيسابوري وهو الوالي

فاستقبلني على فرسخين من المدينة فدفعت إليه الكتاب فقبَّله ووضع على عينيه، وقال لي: حاجتك؟ فقلت: خراج عليٍّ في ديوانك قال: فأمر بطرحه عني وقال: لا تؤدُّ خراجاً مادام لي عمل، ثمَّ سألتني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم، فأمر لي ولهم بما يقوتنا وفضلاً، فما أدَّيت في عمله خراجاً ما دام حياً، ولا قطع عني صلته حتى مات.^١

٢ - عم^٢ شا: لما توجه أبو جعفر عليه السلام من بغداد منصرفاً من عند المأمون ومعهم أُمَّ الفضل قاصداً بها إلى المدينة صار إلى شارع باب الكوفة، ومعهم الناس يشيعونه، فانتهى إلى دار المسيب عند مغيب الشمس نزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد، فدعا بكوز من الماء فتوضأ في أصل النبقة فصلى بالناس صلاة المغرب فقرأ في الأولى منها الحمد، وإذا جاء نصر الله، وقرأ في الثانية الحمد وقل هو الله أحد، وقتت قبل ركوعه فيها، وصلى الثالثة وتشهد ثمَّ جلس هنيئة يذكر الله جلَّ اسمه وقام من غير أن يعقب وصلى التوافل أربع ركعات وعقب بعدها، وسجد سجدي الشكر ثمَّ خرج.

فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملاً حسناً فتعجبوا من ذلك وأكلوا منها فوجدوه نبقاً حلواً لا عجم له، وودَّعوه ومضى عليه السلام من وقته إلى المدينة فلم يزل بها إلى أن أسخسه المعتصم في أوَّل سنة خمس وعشرين ومائتين إلى بغداد وأقام بها حتى توفي عليه السلام في آخر ذي القعدة، من هذه السنة، فدفن في ظهر جدِّه أبي الحسن موسى عليه السلام.^٣

٣ - شى: عن محمد بن عيسى بن زياد، قال: كنت في ديوان أبي عباد فرأيت كتاباً ينسخ فسألت عنه فقالوا: كتاب الرضا إلى ابنه عليه السلام من خراسان، فسألتهم أن يدفعوه إليَّ فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم أبقاك الله طويلاً وأعاذ من عدوك يا ولد، فذاك أبوك، قد

٢ - اعلام الورى: ٣٣٨.

١ - الكافي ١١١/٥ - ١١٢.

٣ - الارشاد: ٣٠٤.

فَسَرَتْ لَكَ مَا لِي وَأَنَا حَيٌّ سَوِيٌّ رَجَاءُ أَنْ يَنْمِيكَ اللَّهُ بِالصَّلَةِ لِقْرَابَتِكَ وَالْمَوَالِي مُوسَى وَجَعْفَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَمَّا سَعِيدَةُ فَأَتَهَا امْرَأَةٌ قَوِيَّةُ الْحَزْمِ فِي النَّحْلِ وَلَيْسَ ذَلِكَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ «مَنْ ذَا الَّذِي يَقْرُضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعَفُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً»^١ وَقَالَ: «لَيَنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلَيَنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ»^٢ وَقَدْ أَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْكَ كَثِيرًا يَا بَنِي فِدَاكَ أَبُوكَ لَا تَسْتَرِي دُونِي الْأُمُورَ لِحَبِّهَا فَتَخْطِئَ حَظُّكَ وَالسَّلَامُ.^٣

٤ - قب: كان بابه عثمان بن سعيد السمان، ومن ثقافته أيوب بن نوح بن دراج الكوفي وجعفر بن محمد بن يونس الأحول، والحسين بن مسلم بن الحسن، والمختار بن زياد العبدي البصري، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب الكوفي.

ومن أصحابه شاذان بن الخليل النيسابوري، ونوح بن شعيب البغدادي، ومحمد بن أحمد المموذي، وأبو يحيى المجراني، وأبو القاسم إدريس القمي، وعلي بن محمد، وهارون بن الحسن بن محبوب، وإسحاق بن إسماعيل النيسابوري، وأبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي، وأبو علي بن بلال، وعبدالله بن محمد الحصري ومحمد بن الحسن بن شيمون البصري.^٤

١ - البقرة / ٢٤٥.

٢ - الطلاق / ٧.

٤ - مناقب آل أبي طالب / ٤ / ٣٨٠.

٣ - تفسير العياشي / ١ / ١٣١ - ١٣٢.

كتاب

تاريخ الامام أبي الحسن
الهادي صلوات الله عليه

أبواب

تاريخ الامام العاشر، والنور الزاهر، والبدر الباهر ذي الشرف
والكرم والمجد والايادي، أبي الحسن الثالث علي بن محمد
النقي الهادي، صلوات الله عليه وعلى آبائه وأولاده ما تعاقبت
الأيام والليالي

باب ١

اسمائه، وألقابه، وكناه، وعللها، وولادته عليه السلام

١ - مع^١ع: سمعت مشايخنا رضي الله عنهم يقولون: إنَّ المحلَّةَ التي يسكنها الامامان
عليُّ بن محمد والحسن بن علي عليهما السلام بسرٌّ من رأى كانت تسمَّى عسكر فلذلك قيل لكلِّ
واحد منها العسكري^٢.

٢ - قب: اسمه عليٌّ وكنيته أبو الحسن لاغيرهما، وألقابه النجيب، المرتضى الهادي،
النقي، العالم، الفقيه، الأمين، المؤمن، الطيب، المتوكِّل، العسكري ويقال له أبو الحسن الثالث،
والفقيه العسكري.

وكان أطيّب الناس مهجة، وأصدقهم لهجة، وأملحهم من قريب، وأكملهم من بعيد، إذا
صمت عليه هيبة الوقار، وإذا تكلم سبأ البهاء، وهو من بيت الرّسالة والامامة، ومقرّ

الوصية والخلافة شعبة من دوحه النبوة منتزاه مُرتضاه، وثمرة من شجرة الرسالة مجتناه بحبناه، ولد بصرياً من المدينة النَّصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين.

ابن عيَّاش يوم الثلاثاء الخامس من رجب سنة أربع عشرة وقبض بسرّاً من رأى الثلاث من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، وقيل يوم الاثنين ثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة نصف النهار، وليس عنده إلا ابنه أبو محمد عليه السلام، وله يومئذ أربعون سنة، وقيل أحد وأربعون وسبعة أشهر.

أمّه أمّ ولد يقال لها سمانه المغربيّة ويقال إنّ أمّه المعروفة بالسيدة أمّ الفضل فأقام مع أبيه ستّ سنين وخمسة أشهر، وبعده مدّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة ويقال و تسعة أشهر، ومدّة مقامه بسرّاً من رأى عشرين سنة، وتوفّي فيها وقبره في داره .

وكان في سني إمامته بقیّة ملك المعتصم، ثمّ الواثق، والمتوكّل والمنتصر والمستعين، والمعتزّ، وفي آخر ملك المعتمد استشهد مسموماً وقال ابن بابويه: وسّمه المعتمد.^١

٣ - كشف: قال محمد بن طلحة: أمّامولده عليه السلام في رجب سنة مائتين وأربع عشرة للهجرة، وأمّه أمّ ولد اسمها سمانه المغربيّة، وقيل غير ذلك وأما اسمه فعليّ وأما ألقابه فالناصح، والمتوكّل، والفتاح، والنقي، والمرضى، وأشهرها المتوكّل وكان يخني ذلك ويأمر أصحابه أن يعرضوا عنه لأنّه كان لقب الخليفة يومئذ.^٢

ومات في جمادى الآخرة لخمس ليال بقين منه من سنة أربع وخمسين ومائتين في خلافة المعتزّ فيكون عمره أربعين سنة غير أيتام .

كان مقامه مع أبيه ستّ سنين، وخمسة أشهر، وبقي بعد وفات أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وشهوراً، وقبره بسرّاً من رأى.^٣

وقال المحافظ عبدالعزيز: مولده سنة أربع عشرة ومائتين ومات سنة أربع وخمسين

١ - مناقب آل أبي طالب ٤/١٠٤ . ٢ - كشف الغمة ٣/٢٣٠ .

٣ - كشف الغمة ٣/٢٣٢ .

ومائتين فكان عمره أربعين سنة، قبره بسرّ من رأى دفن بها في زمن المنتصر يلقّب بالهادي أمّه سمانه، ويقال: إنّه ولد بالمدينة النصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومائتين، وقبض بسرّ من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وستّة أشهر، وقبره بسرّ من رأى في داره.^١

وقال ابن الخشاب: ولد أبو الحسن العسكري عليّ بن محمّد في رجب سنة مائتين وأربع عشرة من الهجرة.

وكان مقامه مع أبيه محمّدين عليّ ستّ سنين وخمسة أشهر، ومضى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة مائتين وأربع وخمسين من الهجرة، وأقام بعد أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وسبعة أشهر إلاّ أياماً، قبره بسرّ من رأى أمّه سمانه ويقال لها: منفرشة المغربية، لقبه الناصح، والمرتضى، والنقي، والمتوكّل، يكنّى بأبي الحسن.^٢

٤- عم: ولد عليه السلام بصرياً من المدينة للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومائتين وفي رواية ابن عيّاش يوم الثلاثاء الخامس من رجب، وأمّه أمّ ولد، يقال لها: سمانه، ولقبه النقي، والقائم، والفقيه، والأمين، والطيب، ويقال له: أبو الحسن الثالث.^٣

٥- كا: ولد صلى الله عليه للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومائتين وروي أنّه عليه السلام ولد في رجب سنة أربع عشرة ومائتين وأمّه أمّ ولد يقال لها: سمانه.^٤

٦- الفصول المهمة: صفته أسمر اللون، نقش خاتمه «الله ربّي وهو عصمتي من خلقه».

٧- كف: ولد ﷺ يوم الجمعة ثاني رجب وقيل خامسه، سنة اثنتي عشرة ومائتين في أيام المأمون، أمّه سمانه، نقش خاتمه «حفظ اليهود من أخلاق المعبود» كانت له سرّيّة لاغير، وكان له خمسة أولاد، وتوفّي يوم الاثنين ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومائتين سمّه المعتزُّ وبابه عثمان بن سعيد.

١- كشف الغمّة ٣/٢٣٢. ٢- كشف الغمّة ٣/٢٤٤.

٣- اعلام الوری: ٣٣٩. ٤- الكافي ١/٤٩٧.

باب ٢

النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه

١ - ك: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر ابن دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: إن الإمام بعدي ابني علي أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والامامة بعده في ابنه الحسن^١.

٢ - عم^٢ شا: ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران قال: لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجتيه، قلت له عند خروجه: جعلت فداك إنني أخاف عليك في هذا الوجه، فإلى من الأمر بعدك؟ ففكر بوجهه إليّ ضاحكا وقال: ليس [الغيبه] حيث ظننت في هذه السنة، فلما استدعى به إلى المعتصم صرت إليه فقلت له: جعلت فداك فأنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت إليّ فقال: عند هذه يخاف عليّ، الأمر من بعدي إلى ابني عليّ.

باب ٣

معجزاته، وبعض مكارم أخلاقه، ومعالي أموره صلوات الله عليه

١ - عم: السيّد أبو طالب محمّد بن الحسين الحسينيّ الجرجانيّ، عن والده الحسين بن الحسن، عن أبي الحسين طاهر بن محمّد الجعفريّ، عن أحمد بن محمّد ابن عبيّاش، عن عبد الله بن أحمد بن يعقوب، عن الحسين بن أحمد المالكيّ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: كنت بالمدينة حتّى مرّ بها بغا أيام الواصل في طلب الأعراب فقال أبو الحسن: اخرجوا بنا حتّى ننظر إلى تعبية هذا التركيّ.

فخرجنا فوقفنا فررت بنا تعبيته فررت بنا تركيّ فكلمه أبو الحسن عليه السلام بالتركيّة فزل عن فرسه فقيل حافر دابّته قال: فحلّفت التركيّ وقلت له: ما قال لك الرّجل؟ قال: هذا نبيّ؟ قلت: ليس هذا بنبيّ قال: دعاني باسم سمّيت به في صغري في بلاد الترك ما علمه أحد إلا الساعة.^١

قب: أبو هاشم مثله.^٢

٢- كما^١ ير: الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن محمد، عن إسحاق الجلاب قال: اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة فدعاني فأدخلني من إصطبل داره إلى موضع واسع لأعرفه، فجعلت أفترق تلك الغنم فيمن أمرني به.

فبعثت إلى أبي جعفر وإلى والدته، وغيرهما ممن أمرني ثم استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي، وكان ذلك يوم التروية، فكتب إلي: تقيم غداً عندنا ثم تنصرف قال: فأقمت فلما كان يوم عرفة أقمت عنده وبتُّ ليلة الأضحى في رواق له، فلما كان في السحر أتاني فقال لي: يا إسحاق قم، فقممت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد فدخلت على والدي وأتاني أصحابي فقلت لهم: عرّفت بالعسكر، وخرجت إلى العيد ببغداد.^٢

٣- ير: الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن محمد ابن بحر، عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت: جعلت فداك في كل الامور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك، فقال: ههنا أنت يا ابن سعيد؟ ثم أوما بيده فقال: انظر فنظرت فإذا بروضات آنقات، وروضات ناضرات، فهين خيرات عطرات، وولدان كأنهم اللؤلؤ المكنون، وأطيّار، وطبّاء، وأنهار تفور، فحار بصري والتمع وحسرت عيني، فقال: حيث كنا فهذا لنا عتيد، ولسنا في خان الصعاليك.^٣

عم: الكليني، عن الحسين، مثله.^٤

ير: الحسين بن محمد، عن علي بن النعمان بن محمد، عن أحمد بن محمد ابن عبد الله، عن محمد بن يحيى، عن صالح بن سعيد مثله.^٥

٢- بصائر الدرجات: ٤٠٦.

١- الكافي ١/٤٩٨.

٤- الكافي ١/٤٩٨.

٣- بصائر الدرجات: ٤٠٦.

٥- بصائر الدرجات: ٤٠٧.

أقول: لما قصر علم السائل وفهمه عن إدراك اللذات الروحانية ودرجاتهم المعنوية، وتوهم أنّ هذه الأمور مما يحطّ من منزلتهم، ولم يعلم أنّ تلك الأحوال مما يضعف منازلهم ودرجاتهم الحقيقية، ولذاتهم الروحانية، وأنهم اجتروا لذات الدنيا ونعيمها و كان نظره مقصوراً على اللذات الدنيوية الفانية فلذا أراه عليه السلام ذلك لأنّه كان مبلغه من العلم.

وأما كيفية رؤيته لها فهي محجوبة عنّا والخوض فيها لايهمنا لكن خطر لنا بقدر فهمنا

وجوه:

الأول أنّه تعالى أوجد في هذا الوقت لإظهار إعجازه عليه السلام هذه الأشياء في الهواء ليراه فيعلم أنّ عروض تلك الأحوال لهم لتسليمهم ورضاهم بقضاء الله تعالى وإلّا فهم قادرون على إحداث هذه الغرائب، وأنّ إمامتهم الواقعية وقدرتهم العلية، و نفاذ حكمهم في العالم الأدنى والأعلى وخلافتهم الكبرى، لم تنقص بما يرى فيهم من الذلّة والمغلوبة والمقهورية. الثاني أنّ تلك الأشكال أوجدها الله سبحانه في حسّه المشترك إيذاناً بأنّ اللذات الدنيوية عندهم بمثل تلك الخيالات الوهمية كما يرى النائم في طيفه ما يلتذّ به كالتذاه في اليقظة، ولذا قال النبي صلى الله عليه وآله: الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا.

الثالث أنّه عليه السلام أراه صور اللذات الروحانية التي معهم دائماً بما يوافق فهمه، فأنّه كان في منام طويل وغفلة عظيمة عن درجات العارفين ولذاتهم، كما يرى النائم العلم بصورة الماء الصافي أو اللبن اليقن والمال بصورة الحيّة وأمثالها وهذا قريب من السابق وهذا على مذاق الحكماء والمتأهين.

الرابع ما حققته في بعض المواضع وملخصه أنّ النشآت مختلفة والحواسّ في إدراكها متفاوتة، كما أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يرى جبرئيل عليه السلام وسائر الملائكة والصحابة لم يكونوا يرونهم، وأمير المؤمنين كان يرى الأرواح في وادي السلام وحبّة وغيره لا يرونهم فيمكن أن يكون جميع هذه الأمور في جميع الأوقات حاضرة عندهم عليه السلام، ويرونها ويلتذّون بها

لكن لما كانت أجساماً لطيفة روحانية ملكوتية لم يكن سائر الخلق يرونها فقوى الله بصر السائل باعجازه عليه السلام حتى رآها.

فعلى هذا لا يبعد أن يكون في وادي السلام جنات، وأنهار، ورياض، وحياض تتمتع بها أرواح المؤمنين بأجسادهم المثالية اللطيفة، ونحن لانراها.

وبهذا الوجه تتحلل كثير من الشبه عن المعجزات، وأخبار البرزخ والمعاد وهذا قريب من عالم المثال الذي أثبتته الاشراقيون من الحكماء والصوفية لكن بينها فرق بين.

هذه هي التي خطرت ببالي وأرجو من الله أن يسدّني في مقالتي وفعالي.

٤ - ير: محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، عن معاوية بن حكيم، عن أبي المفضل

الشيباني عن هارون بن الفضل قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون مضى أبو جعفر فقيل له: وكيف عرفت ذلك؟ قال: تداخلني ذلة لله لم أكن أعرفها.^١

ير: محمد بن عيسى، عن أبي الفضل، عن هارون بن الفضل مثله.^٢

٥ - قب^٣ يج: جعفر الفزاري، عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت على أبي

الحسن عليه السلام فكلمني بالهندية فلم أحسن أن أردّ عليه، وكان بين يديه ركوة ملاحصاً فتناول حصاة واحدة ووضعها في فيه ومعضها ملياً ثم رمى بها إلى فوضعها في فوه الله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لساناً أولها الهندية.^٤

عم: قال أبو عبدالله بن عتيّاش: حدّثني علي بن حبشي بن قوني، عن جعفر مثله.^٥

٦ - يج: روي عن محمد بن الحسن بن الأشتر العلوي قال: كنت مع أبي بباب

٢ - بصائر الدرجات: ٤٦٧.

١ - بصائر الدرجات: ٤٦٧.

٤ - مختار الخرائج والمراجيح: ٢٣٧.

٣ - مناقب آل أبي طالب ٤/٤٠٨.

٥ - اعلام الوری: ٣٤٣.

المتوكل، وأنا صبيٌّ في جمع الناس ما بين طالبي إلى عباسي إلى جنديٍّ إلى غير ذلك، وكان إذا جاء أبو الحسن عليه السلام ترجل الناس كلهم حتى يدخل.

فقال بعضهم لبعض: لم نترجل لهذا لغلام؟ وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا ولا بأستنا ولا بأعلمنا؟ فقالوا: والله نترجلنا له فقال لهم أبو هاشم: والله لترجلنَّ له صغاراً وذلة إذا رأيتموه، فما هو إلا أن أقبل وبصروا به فترجل له الناس كلهم فقال لهم أبو هاشم: أليس زعمتم أنكم لاتترجلون له؟ فقالوا: والله ما ملكتنا أنفسنا حتى ترجلنا.^١

عم: محمد بن الحسين الحسيني، عن أبيه، عن طاهر بن محمد الجعفري، عن أحمد بن

محمد بن عيَّاش في كتابه عن الحسن بن عبد القاهر الطاهري، عن محمد بن الحسن مثله.^٢

٧- يبع: روي أن أباهاشم الجعفري كان منقطعاً إلى أبي الحسن بعد أبيه أبي جعفر و

جدّه الرضا عليه السلام فشكى إلى أبي الحسن عليه السلام ما يلتي من الشوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد ثم قال: يا سيدي ادع الله لي فربما لم أستطع ركوب الماء فسرت إليك على الظهر ومالي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه فادع الله أن يقوِّيني على زيارتك، فقال: قَوَّاك الله يا أباهاشم وقوِّ برذونك.

قال الراوي: وكان أبو هاشم يصلي الفجر ببغداد و يسير على ذلك البرزون فيدرك

الزوال من يومه ذلك في عسكر سرّ من رأى، ويعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرزون، فكان هذا من أعجب الدلائل التي شوهدت.^٣

عم: بالإسناد عن ابن عيَّاش، عن عبد الله بن عبد الرحمن الصالحى، عن أبي هاشم

مثله.^٤

١- مناقب آل أبي طالب ٤/٤٠٧. ٢- اعلام الوري: ٣٤٣.

٣- مختار الخرائج والجرائح: ٢٣٧. ٤- اعلام الوري: ٣٤٤.

قب: عن عبدالله الصالحى مثله^١.

٨- يع: روي عن يحيى بن زكريان الخزاعي، عن أبي هاشم الجعفري قال: خرجت مع أبي الحسن عليه السلام إلى ظاهر سمر من رأى يتلقى بعض القادمين فأبطأوا فطرح لأبي الحسن عليه السلام غاشية السرج فجلس عليها، ونزلت عن دابتي وجلست بين يديه وهو يحدثني، فشكوت إليه قصر يدي وضيق حالي فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالساً فناولني منه كفاً وقال: اتسع بهذا يا أباهاشم واکتم ما رأيت فخبأته معي ورجعنا فأبصرته فاذا هو يتقد كالنيران ذهباً أحمر.

فدعوت صائغاً إلى منزلي وقلت له: اسبك لي هذه السبيكة فسبكها وقال لي: ما رأيت ذهباً أجود من هذا، وهو كهينة الرمل فمن أين لك هذا؟ فما رأيت أعجب منه؟ قلت: كان عندي قديماً^٢.

عم: قال ابن عياش: وحدثني علي بن محمد المقعد، عن يحيى بن زكريا مثله و زاد في آخره: تدخره لنا عجائزنا على طول الأيام^٣.

٩- يع: حدث جماعة من أهل إصفهان منهم أبو العباس أحمد بن النضر وأبو جعفر محمد بن علوية قالوا: كان باصفهان رجل يقال له: عبدالرحمان وكان شيعياً قبيلاً له: ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة علي النقي دون غيره من أهل الزمان؟ قال: شاهدت ما أوجب علياً وذلك أنني كنت رجلاً فقيراً وكان لي لسان وجراة، فأخرجني أهل إصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب المتوكل متظلمين.

فكنا بباب المتوكل يوماً إذا خرج الأمر باحضار علي بن محمد بن الرضا عليه السلام فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذي قد أمر باحضاره؟ فقيل: هذا رجل علوي تقول

١- مناقب آل أبي طالب ٤/٤٠٩. ٢- مختار الخرائج: ٢٣٨.

٣- اعلام الوری: ٣٤٣.

الرافضة بامامته، ثم قال: ويقدر أن المتوكل يحضره للقتل فقلت: لا أبرح من هنا حتى أنظر إلى هذا الرجل أي رجل هو؟

قال: فأقبل راكباً على فرس، وقد قام الناس يمينا الطريق ويسرتها صفين ينظرون إليه، فلما رأته وقع حبه في قلبي فجعلت أدعو في نفسي بأن يدفع الله عنه شر المتوكل، فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلى عرف دابته لا ينظر يمينا ولا يسرة، وأنا دائم الدعاء. فلما صار إلى أقبل بوجهه إليّ وقال: استجاب الله دعاءك، وطول عمرك، وكثر مالك وولدك قال: فارتعدت ووقعت بين أصحابي فسألوني وهم يقولون: ماشأنك؟ فقلت: خير ولم أخبر بذلك.

فانصرفنا بعد ذلك إلى إصفهان، ففتح الله عليّ وجوهاً من المال، حتى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم، سوى مالي خارج داري، ورزقت عشرة من الأولاد، وقد بلغت الآن من عمري نيفاً وسبعين سنة وأنا أقول بامامة الرجل على الذي علم ما في قلبي، واستجاب الله دعاءه فيّ ولي^١.

١٠ - بيج: روى أبو هاشم الجعفري أنه ظهر برجل من أهل سمر من رأى برص فتغصص عليه عيشه، فجلس يوماً إلى أبي عليّ الفهرري فشكا إليه حاله فقال له: لو تعرّضت يوماً لأبي الحسن عليّ بن محمد بن الرضا عليه السلام فسألته أن يدعو لك لرجوت أن يزول عنك. فجلس له يوماً في الطريق وقت منصرفه من دار المتوكل فلما رآه قام ليدنو منه فيسأله ذلك فقال: تنح عافاك الله وأشار إليه بيده تنح عافاك الله تنح عافاك الله ثلاث مرّات فأبعد الرجل ولم يجسر أن يدنو منه وانصرف، فلقني الفهرري فعرفه الحال وما قال، فقال: قد دعا لك قبل أن تسأل فامض فأنك ستعافي فانصرف الرجل إلى بيته فبات تلك الليلة فلما أصبح لم ير على بدنه شيئاً من ذلك.

١١ - يبيح: روى أبو القاسم بن أبي القاسم البغدادي، عن زرارة حاجب المتوكل أنه قال: وقع رجل مشعب من ناحية الهند إلى المتوكل يلعب بلعب الحق لم يرمثله، وكان المتوكل لقباً فأراد أن ينجل علي بن محمد بن الرضا فقال لذلك الرجل، إن أنت أخجلته أعطيتك ألف دينار زكية.

قال: تقدّم بأن يخبز رقاق خفاف واجعلها على المائدة وأقعدني إلى جنبه ففعل وأحضر علي بن محمد عليه السلام وكانت له مسورة عن يساره كان عليها صورة أسد وجلس اللاعب إلى جانب المسورة فدّ علي بن محمد عليه السلام يده إلى رقاقة فطيرها ذلك الرجل ومدّ يده إلى أخرى فطيرها فتضاحك الناس.

فضرب علي بن محمد عليه السلام يده على تلك الصورة التي في المسورة، وقال: خذه فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرجل، وعادت في المسورة كما كانت. فتحيّر الجميع ونهض علي بن محمد عليه السلام فقال له المتوكل: سألتك إلا جلست ورددته فقال: والله لا ترى بعدها أتسلط أعداء الله على أولياء الله، وخرج من عنده فلم يرا الرجل بعد ذلك.

١٢ - يبيح: روى أبو هاشم الجعفري، أنه كان للمتوكل مجلس بشبايبك كما تدور الشمس في حيطانه، قد جعل فيها الطيور التي تصوت، فاذا كان يوم السلام جلس في ذلك المجلس فلا يسمع ما يقال له ولا يسمع ما يقول لاختلاف أصوات تلك الطيور، فاذا وافاه علي بن محمد بن الرضا عليه السلام سكتت الطيور فلا يسمع منها صوت واحد إلى أن يخرج، فاذا خرج من باب المجلس عادت الطيور في أصواتها.

قال: وكان عنده عدّة من القوابج في الحيطان فكان يجلس في مجلس له عال، ويرسل تلك القوابج تقتتل، وهو ينظر إليها ويضحك منها، فاذا وافى علي بن محمد عليه السلام ذلك المجلس

لصقت القوايج بالحيطان | فلا تتحرك من مواضعها حتى ينصرف فإذا انصرف عادت في القتال.^١

١٣ - شاه، ييج: روي عن محمد بن علي قال: أخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال: مرضت فدخل عليّ الطبيب ليلاً و وصف لي دواء آخده في السحر كذا وكذا يوماً، فلم يمكنني تحصيله من الليل، وخرج الطبيب من الباب، فورد صاحب أبي الحسن عليه السلام في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي: أبو الحسن يقرئك السلام و يقول خذ هذا الدواء كذا يوماً، فشربت فبرأت.

قال محمد: قال زيد: أين الغلاة عن هذا الحديث؟^٢

قب: زيد مثله.^٣

١٤ - ييج: روي عن محمد بن الفرج قال: قال لي علي بن محمد عليه السلام إذا أردت أن تسأل مسألة فاكتبها، وضع الكتاب تحت مصلاك، ودعه ساعة، ثم أخرجه وانظر قال: ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه موقعاً فيه.

١٥ - ييج: روي أنّ المتوكّل أو الواثق أو غيرهما أمر العسكر وهم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسرّ من رأى أن يملأ كلُّ واحد مخلّاة فرسه من الطين الأحمر، ويجعلوا بعضه على بعض في وسط تربة واسعة هناك، ففعلوا.

فلما صار مثل جبل عظيم واسمه تلّ الخالي صعد فوقه، واستدعى أبا الحسن واستصعده، وقال: استحضرتك لنظارة خيولي وقد كان أمرهم أن يلبسوا التجافيف ويحملوا الأسلحة وقد عرضوا بأحسن زينة، وأتمّ عدّة، وأعظم هيبة وكان غرضه أن يكسر

١ - مختار الخرائج: ٢١٠.

٢ - الارشاد: ٣١٢؛ ورواه الكليني في الكافي ٥٠٢/١.

٣ - مناقب آل أبي طالب ٤٠٨/٤.

قلب كل من يخرج عليه وكان خوفه من أبي الحسن عليه السلام أن يأمر أحداً من أهل بيته أن يخرج على الخليفة.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: وهل أعرض عليك عسكري؟ قال: نعم، فدعا الله سبحانه فاذا بين السماء والأرض من المشرق والمغرب ملائكة مدججون ففشي على الخليفة، فلما أفاق قال أبو الحسن عليه السلام: نحن لاتناقشكم في الدنيا نحن مشتغلون بأمر الآخرة فلا عليك شيء مما تظن.

١٦ - عم ١ شا: ابن قولويه عن الكليني^٢ عن الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن الوشاء، عن خيران الأسباطي قال: قدمت على أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام المدينة، فقال لي: ما خبر الوائق عندك؟ قلت: جعلت فداك خلفته في عافية أنا من أقرب الناس عهداً به عهدي به منذ عشرة أيام، فقال لي: إن أهل المدينة يقولون إنه مات فلما قال إن الناس يقولون إنه مات علمت أنه يعني نفسه، ثم قال لي: ما فعل جعفر؟ قلت: تركته أسوء الناس حالاً في السجن، قال: فقال لي: إنه صاحب الأمر ثم قال: ما فعل ابن الزيات؟ قلت: الناس معه والأمر أمره فقال: أما إنه شوّم عليه.

قال: ثم إنه سكت وقال: لا بد أن يجري مقادير الله وأحكامه، يا خيران مات الوائق، وقد قعد المتوكل جعفر، وقد قتل ابن الزيات، قلت: متى جعلت فداك؟ قال: بعد خروجك بستة أيام.^٣

١٧ - كشف: من كتاب الدلائل [عن أيوب، قال] قتل فتح بن يزيد الجرجاني، ضمني وأبا الحسن عليه السلام الطريق منصرفي من مكة إلى خراسان وهو صائر إلى العراق فسمعتة وهو يقول: من اتقى الله يتقى، ومن أطاع الله يطاع.

٢- الكافي ١/٤٩٨.

١- اعلام الوری: ٣٤١.

٣- الارشاد: ٣٠٩.

قال: فتلطفت في الوصول إليه فسلمت عليه فردّ عليّ السلام وأمرني بالجلوس وأول ما ابتدأني به أن قال: يا فتح من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق، ومن أسخط الخالق فأيقن أن يحلّ به الخالق سخط المخلوق، وإنّ الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، وأنى يوصف الخالق الذي يعجز الحواس أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحده، والأبصار عن الاحاطة به جلّ عمّا يصفه الواصفون، وتعالى عمّا ينعته الناعتون، نأى في قربه، وقرب في نأيه، فهو في نأيه قريب، وفي قربه بعيد، كيف الكيف فلا يقال كيف وأين الأين فلا يقال أين، إذ هو منقطع الكيفيّة والأينيّة.

هو الواحد الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، فجلاً جلاله.

بل كيف يوصف بكنهه محمد ﷺ وقد قرنه الجليل باسمه، وشركه في عطائه وأوجب لمن أطاعه جزاء طاعته، إذ يقول «وما تقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله»^١ وقال: يحكي قول من ترك طاعته، وهو يعذبه بين أطباق نيرانها وسراويل قطرانها «ياليتها أطعنا الله وأطعنا الرسول» أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»^٢ وقال: «ولو ردّه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم»^٣ وقال: «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها»^٤ وقال: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون»^٥.

يافتح كما لا يوصف الجليل جلّ جلاله، والرسول، والخليل، وولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لأمرنا، فنبينا أفضل الأنبياء، وخليلنا أفضل الأخلاء، ووصينا أكرم الأوصياء، واسمها أفضل الأسماء، وكنيتها أفضل الكنى وأحلاها، لو لم يجالسنا إلا كفو لم

٢- النساء / ٥٩.

١- براءة / ٧٤.

٤- النساء / ٥٨.

٣- النساء / ٨٣.

٥- النحل / ٤٣.

يجالسنا أحد، ولو لم يزوجنا إلا كفو لم يزوجنا أحد.

أشدُّ الناس تواضعاً، أعظمهم حلماً وأنداهم كفاً وأمنعهم كنفاً، ورث عنها أوصياؤها علمها، فاردد إليها الأمر، وسلّم إليهم، أماتك الله ماتهم، وأحياك حياتهم. إذا شئت رحمك الله.

قال فتح: فخرجت فلماً كان الغد تلطّفت في الوصول إليه فسلمت عليه فردّ السلام فقلت: يا ابن رسول الله أتأذن في مسألة اختلج في صدري أمرها ليلتي؟ قال: سل وإن شرحتها فلي وإن أمسكتها فلي، فصحّ نظرك، وتثبت في مسألتك واصغ إلى جوابها سمعك، ولا تسأل مسألة تعنيت واعتن بما تعني به، فإنّ العالم والمتعلّم شريكان في الرُّشد، مأموران بالنصيحة، منهيان عن الغشّ.

وأما الذي اختلج في صدرك، فإن شاء العالم أنبأك، إنّ الله لم يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول، فكلُّ ما كان عند الرّسول كان عند العالم وكلُّ ما اطّلع عليه الرسول فقد اطّلع أوصيائه عليه، كيلا تخلو أرضه من حجة يكون معه علم يدلُّ على صدق مقالته، وجواز عدالته.

يا فتح عسى الشيطان أراد اللبس عليك، فأوهمك في بعض ما أودعتك، وشكك في بعض ما أنبأتك، حتّى أراد إزالتك عن طريق الله، وصراطه المستقيم؟ فقلت: «متى أيقنت أنّهم كذا فهم أرباب» معاذ الله إنّهم مخلوقون مربوبون، مطيعون لله داخرون راغبون، فإذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقعه بما أنبأتك به.

فقلت له: جعلت فداك! فرّجت عني، وكشفت ما لبس الملعون عليّ بشرك فقد كان أوقع في خلدي أنكم أرباب قال: فسجد أبو الحسن عليه السلام وهو يقول في سجوده: راغماً لك يا خالقي داخراً خاضعاً، قال: فلم يزل كذلك حتّى ذهب ليلي.

ثمّ قال: يا فتح كدت أن تهلك وتهلك، وماضراً عيسى عليه السلام إذا هلك من هلك انصرف

إذا شئت رحمك الله قال: فخرجت وأنا فرح بما كشف الله عني من اللبس بأنهم هم، وحمدت الله على ما قدرت عليه.

فلما كان في المنزل الآخر، دخلت عليه وهو متكئ، وبين يديه حنطة مقلوّة يعبث بها، وقد كان أوقع الشيطان في خلدي أنه لا ينبغي أن يأكلوا ويشربوا إذ كان ذلك آفة، والإمام غير ذي آفة، فقال: اجلس يا فتى فإنّ لنا بالرُّسل أسوة كانوا يأكلون ويشربون، ويمشون في الأسواق، وكلّ جسم مغذوٌّ بهذا الإخالق الرازق، لأنّه جسّم الأجسام، وهو لم يجسّم، ولم يجزّه بتناه، ولم يتزايد ولم يتناقص، مبرّء من ذاته ما ركّب في ذات من جسّمه.

الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، منشىء الأشياء، جسّم الأجسام، وهو السميع العليم، اللطيف الخبير، الرؤف الرحيم تبارك وتعالى عمّا يقول الظالمون علواً كبيراً.

لو كان كما يوصف لم يعرف الربُّ من المربوب ولا الخالق من المخلوق ولا المنشيء من المنشأ، لكنّه فرّق بينه وبين من جسّمه، وشيئاً الأشياء إذ كان لا يشبهه شيء يرى، ولا يشبه شيئاً.^١

محمد بن الريان بن الصلت قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أستأذنه في كيد عدوّ، ولم يمكن كيده، فنهاني عن ذلك وقال كلاماً معناه: تكفاه، فكفيتها والله أحسن كفاية: ذلّ وافتقر ومات أسوء الناس حالاً في دنياه ودينه.^٢

علي بن محمد الحجال قال: كتبت إلى أبي الحسن: أنا في خدمتك وأصابني علّة في رجلي لا أقدر على النهوض والقيام بما يجب، فان رأيت أن تدعو الله أن يكشف علّتي ويعينني على القيام بما يجب عليّ وأداء الأمانة في ذلك، ويجعلني من تقصيري من غير تعمدٍ مني، وتضييع مالا أتعمده من نسيان يصيبني في حلّ ويوسع عليّ وتدعولي بالثبات على دينه الذي

ارتضاه لنبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَقَّعَ: كشف الله عنك وعن أبيك، قال: وكان بأبي علّة ولم أكتب فيها فدعاه ابتداءً^١.

وعن داود الضرير قال: أردت الخروج إلى مكّة، فودّعت أبا الحسن بالعشيّ و خرجت فامتنع الجمال تلك الليلة، وأصبحت فجنّت أودّع القبر فاذا رسوله يدعوني فأتيته واستحييت وقلت: جعلت فداك إنّ الجمال تخلف أمس، فضحك وأمرني بأشياء وحوائج كثيرة، فقال: كيف تقول؟ فلم أحفظ مثلها قال لي فهدّ الدّواة وكتب بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء الله والأمر بيدك كلّ.

فتبسّم، فقال لي: مالك؟ فقلت له: خير، فقال: أخبرني فقلت له: ذكرت حديثاً حدّثني رجل من أصحابنا أنّ جدّك الرضا عليه السلام كان إذا أمر بحاجته كتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكر إن شاء الله، فتبسّم فقال: يا داود لو قلت لك إنّ تارك التقيّة كنارك الصلاة لكنك صادقاً^٢.

١٨ - عم: في كتاب الواحدة، عن الحسن بن جمهور العمي قال: حدّثني أبو الحسين سعيد بن سهل البصريّ وكان يلقّب بالملاح قال: وكان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمي البصريّ وكنت معه بسرّ من رأى إذ رآه أبو الحسن عليه السلام في بعض الطرق، فقال له: إلى كم هذه النومة؟ أما أن لك أن تتنبه منها؟ فقال لي جعفر: سمعت ما قال لي عليّ بن محمّد؟ قد والله قدح في قلبي شيئاً.

فلما كان بعد أيام حدث لبعض أولاد الخليفة وليمة فدعانا فيها، ودعا أبا الحسن معنا. فدخلنا فلما رأوه أنصتوا إجلالاً له، وجعل شابّ في المجلس لا يوقّره، وجعل يلفظ و يضحك، فأقبل عليه وقال له: يا هذا تضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله وأنت بعد ثلاثة

من أهل القبور؟ قال: قفلنا هذا دليل حتى ننظر ما يكون.^١

قال: فأمسك الفتى وكفَّ عما هو عليه، وطعمنا وخرجنا، فلما كان بعد يوم اعتلَّ الفتى ومات في اليوم الثالث من أوَّل النهار، ودفن في آخره.

وحدَّثني سعيد أيضاً قال: اجتمعنا أيضاً في وليمة لبعض أهل سرِّ من رأى و أبو الحسن عليه السلام معنا، فجعل رجل يعبث ويمزح، ولا يرى له جلالة فأقبل على جعفر فقال: أما إنَّه لا يأكل من هذا الطعام، وسوف يرد عليه من خبر أهله ما ينغص عليه عيشه، قال: فقدمت المائدة قال جعفر: ليس بعد هذا خبر، قد بطل قوله، فوالله لقد غسل الرجل يده وأهوى إلى الطعام فاذا غلامه قد دخل من باب البيت يبكي وقال له: الحق أمك فقد وقعت من فوق البيت، وهي بالموت، قال جعفر: فقلت والله لا وقفت بعد هذا وقطعت عليه.^٢

قب: عن سعيد بن سهل مثل الخبرين.^٣

١٩ - جش: جعفر بن محمد المؤدب، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن يحيى الأودي قال:

دخلت مسجد الجامع لأصلي الظهر.

فلما صلَّيته رأيت حرب بن الحسن الطحان وجماعة من أصحابنا جلوساً فلت إليهم فسلمت عليهم وجلست، وكان فيهم الحسن بن سماعة فذكروا أمر الحسن بن علي عليه السلام وما جرى عليه ثم من بعد زيد بن علي وما جرى عليه ومعنا رجل غريب لا نعرفه فقال: يا قوم عندنا رجل علوي بسرٍّ من رأى من أهل المدينة ما هو إلا ساحر أو كاهن فقال له ابن سماعة: بمن يعرف؟ قال علي بن محمد بن الرضا.

فقال له الجماعة: فكيف تبيَّنت ذلك منه؟ قال: كنَّا جلوساً معه على باب داره وهو جارنا بسرٍّ من رأى نجلس إليه في كلِّ عشية نتحدَّث معه، إذ مرَّ بنا قائد من دار السلطان.

٢ - اعلام الوری: ٣٤٧.

١ - اعلام الوری: ٣٤٦.

٣ - مناقب آل أبي طالب ٤/٤١٤ و ٤١٥.

ومعه خلع ومعه جمع كثير من القواد والرجالة والشاكرية وغيرهم .

فلما راه علي بن محمد وثب إليه وسلّم عليه وأكرمه فلما أن مضى قال لنا: هو فرح بما هو فيه وغداً يدفن قبل الصلاة.

فعجبنا من ذلك فقمنا من عنده فقلنا هذا علم الغيب فتعاهدنا ثلاثة إن لم يكن ما قال أن تقتله ونستريح منه ، فأني في منزلي وقد صليت الفجر إذا سمعت غلبة فقممت إلى الباب فاذا خلق كثيراً من الجند وغيرهم ، وهم يقولون مات فلان القائد البارحة سكر وعبر من موضع إلى موضع فوق واندقت عنقه فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وخرجت أحضر وإذا الرجل كان كما قال أبو الحسن ميّت فما برحت حتى دفنته ورجعت ، فتعجبنا جميعاً من هذه الحلال وذكر الحديث بطوله.^١

باب ٤

أحوال أصحابه وأهل زمانه صلوات الله عليه

١ - قب: بابه محمد بن عثمان العمريُّ و من ثقاته أحمد بن حمزة بن اليسع و صالح بن محمد الهمداني و محمد بن جزك الجمال، و يعقوب بن يزيد الكاتب، و أبو الحسين بن هلال، و إبراهيم بن إسحاق، و خيران الخادم، والنظر بن محمد الهمداني.

ومن وكلائه جعفر بن سهيل الصيقل.

ومن أصحابه داود بن زيد، أبو سليمان زنكان، والحسين بن محمد المدائني وأحمد بن إسماعيل بن يقطين، وبشر بن بشار النيشابوري الشاذاني، وسليم بن جعفر المروزي و الفتح بن يزيد الجرجاني، و محمد بن سعيد بن كلثوم، و كان متكلماً، و معاوية بن حكيم الكوفي، و علي بن معد بن معبد البغدادي، و أبو الحسن ابن رجاء العبر تاني.^١

٢ - غط: من الحمودين أيوب بن نوح بن درّاج ذكر عمرو بن سعيد المدائني و كان فطحياً قال: كنت أبي الحسن العسكري عليه السلام بصريا إذ دخل أيوب ابن نوح و وقف قدّ أمه فأمره بشيء، ثم انصرف و التفت إليّ أبو الحسن عليه السلام وقال يا عمرو إن أحببت أن تنظر إلى

رجل من أهل الجنة فانظر إلى هذا.

ومنهم علي بن جعفر الهادي وكان فاضلاً مرضياً من كلاء أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام. روى أحمد بن علي الرازي عن علي بن مخلد الأيادي قال: حدثني أبو الجعفر العمري قال: حج أبو طاهر بن بلال فنظر إلى علي بن جعفر وهو ينفق النفقات العظيمة، فلما انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد عليه السلام فوقع في رقعة قد كتبنا أمرنا له بمائة ألف دينار، ثم أمرنا له بمثلها فأبى قبوله إبقاء علينا، مالناس والدخول من أمرنا فيما لم ندخلهم فيه قال ودخل علي بن أبي الحسن العسكري فأمر له بثلاثين ألف دينار.^١

ومنهم أبو علي بن راشد أخبرني ابن أبي جريد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصقار، عن محمد بن عيسى قال: كتب أبو الحسن العسكري إلى الموالي ببغداد والمدائن والسواد وما يليها: قد أقت أبا علي بن راشد مقام علي بن الحسين بن عبدربه، ومن قبله من وكلائي، وقد أوجبت في طاعته طاعتي، وفي عصيانه الخروج إلى عصباني، وكتبت بخطي.^٢ وروى محمد بن يعقوب رقعة إلى محمد بن فرج قال: كتبت إليه أسأله عن أبي علي بن راشد، وعن عيسى بن جعفر، وعن ابن بند، وكتب إلي: ذكرت ابن راشد رحمه الله إنه عاش سعيداً ومات شهيداً، ودعا لابن بند والعاصمي، وابن بند ضرب بعمود وقتل وابن عاصم ضرب بالسياط على الجسر ثلاث مائة سوط ورمي به في الدجلة.^٣

٢ - غيبة الشيخ: ٢٢٧.

١ - غيبة الشيخ: ٢٢٦.

٣ - رواه الكشي في رجاله: ٥٠٢.

باب ٥

أحوال جعفر وسائر اولاده صلوات الله عليه

١- ج: الكليني، عن إسحاق بن يعقوب^١ قال: سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل إليه السلام سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام «أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك الله من أمر المنكرين من أهل بيتنا و بني عمنا فاعلم أنّه ليس بين الله عزّو جلّ وبين أحد قرابة، و من أنكرني فليس منّي، وسبيله سبيل ابن نوح، وأما سبيل عمي جعفر وولده فسيل إخوة يوسف عليه السلام^٢

٢- ج: عن: أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي قال: سألت علي بن الحسين صلوات الله عليه: من الحجّة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمد واسمه في التوراة الباقر يبقر العلم بقرأ هو الحجّة والامام بعدي، و من بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق.

فقلت له: يا سيدي كيف صار اسمه الصادق وكلّمك صادقون؟ فقال: حدّثني أبي، عن

١- رواه الشيخ في الغيبة عن الكليني: ١٨٨ في حديث.

٢- الاحتجاج: ١٦٣.

أبيه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فسمّوه الصادق فإنّ الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعى الامامة اجترأ على الله وكذباً عليه، فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله، المدّعي لما ليس له بأهل، المخالف على أبيه، والحاسد لأخيه ذلك الذي يكشف سرّ الله، عند غيبة وليّ الله.

ثمّ بكى عليّ بن الحسين عليه السلام بكاء شديداً ثمّ قال: كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله، والمغيّب في حفظ الله والتوكيل بحرم أبيه جهلاً منه بولادته، وحرصاً على قتله إن ظفر به، طمعاً في ميراث أبيه حتى يأخذه بغير حقّه الخبر. ١
وقد مضى بأسانيد في باب نصّ عليّ بن الحسين على الائمة عليه السلام.

٣ - ك: ابن الوليد، عن سعد، عن جعفر بن محمد بن الحسن بن الفرات عن صالح بن محمّد بن عبد الله بن زياد، عن أمّه فاطمة بنت محمّد بن الهيثم المعروف بابن سبابة قالت: كنت في دار أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام في الوقت الذي ولد فيه جعفر فرأيت أهل الدار قد سرّوا به، فصرت إلى أبي الحسن عليه السلام فلم أره مسروراً بذلك، فقلت له: ياسيدي مالي أراك غير مسرور بهذا المولود؟ فقال عليه السلام: يهون عليك أمره، فإنّه سيضلّ خلقاً كثيراً.
٤ - عم ٢ شا: خلف أبو الحسن عليه السلام من الولد أبا محمّد الحسن ابنه، وهو الامام بعده، والحسين، ومحمّداً وجعفرأ وابنة عائشة. ٣

كتاب

تاريخ الامام

أبي محمد العسكري عليه السلام

أبواب

تاريخ الامام الحادى عشر، وسبط سيد البشر، ووالد الخلف
المنتظر، وشافع المحشر، السيد الرضى الزكى، أبى محمد الحسن
بن على العسكرى صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام، وخلفه خاتم
الأئمة الاعلام، ما تعاقبت الليالى والايام

باب ١

ولادته، واسمائه، ونقش خاتمة، واحوال امه
و بعض جمل احواله عليه السلام

١- ع: سمعت مشايخنا رضى الله عنهم أن المحلة التي يسكنها الإمامان عليّ ابن محمد
والحسن بن عليّ عليهما السلام بسرّ من رأى كانت تسمى عسكر، فلذلك قيل لكل واحد منها
العسكريّ^١.

٢- مصبا: يوم العاشر من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين و ما تتين من الهجرة
كان مولد أبي محمد الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ الرضا عليه السلام.

٣- قب: ألقابه عليه السلام: الصّامت، الهادي، الرّفيق، الرّكي، النقي. كنيته أبو محمد، وكان
هو وأبوه وجدّه يعرف كلّ منهم في زمانه بابن الرضا عليه السلام أمّه أمّ ولد يقال لها حديث، وولده

القائم عليه السلام لا غير^١.

ميلاده يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الاخر بالمدينة، وقيل: ولد بسرّ من رأى سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين، مقامه مع أبيه ثلاث وعشرون سنة، و بعد أبيه أيام إمامته ستّ سنين، و كان في سني إمامته بقية أيام المعتزّ أشهراً ثمّ ملك المهدي، والمعتمد، و بعد مضيّ خمس سنين من ملك المعتمد قبض عليه السلام و يقال: استشهد، و دُفن مع أبيه بسرّ من رأى، و قد كمل عمره تسعة و عشرين سنة و يقال: سنة ثمان و عشرين، مرض في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستّين و مائتين، و توفيّ يوم الجمعة لثمان خلون منه^٢.

٤ - كشف: قال محمد بن طلحة: مولده في سنة إحدى و ثلاثين و مائتين للهجرة و أمّهاتمّ و لد يقال لها سوسن، و كنيته أبو محمد، و لقبه الخالص^٣.

و توفيّ في الثامن من ربيع الأوّل من سنة ستّين و مائتين، فيكون عمره تسعاً و عشرين سنة كان مقامه مع أبيه ثلاثاً و عشرين سنة و أشهراً، و بقي بعد أبيه خمس سنين و شهوراً، و قبره بسرّ من رأى^٤.

و قال الحافظ عبدالعزيز: يلقب بالعسكري مولده سنة إحدى و ثلاثين و مائتين، و توفيّ سنة ستّين و مائتين، في زمن المعتزّ، و قبره بسامراء، و قيل: مولده سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين، و قبض بسرّ من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين و مائتين، و كان سنّه يومئذ ثمان و عشرين سنة و أمّه أمّ و لد يقال لها: حريية، و قبره إلى جانب قبر أبيه بسرّ من رأى^٥.

و قال ابن الحشّاب: ولد أبو محمد عليه السلام في سنة إحدى و ثلاثين و مائتين، و توفيّ يوم

٢ - مناقب آل أبي طالب ٤/٢٢٢.

١ - مناقب آل أبي طالب ٤/٢٢١.

٤ - كشف الغمة ٣/٢٧٢.

٣ - كشف الغمة ٣/٢٧١.

٥ - كشف الغمة ٣/٢٧٣.

الجمعة، وقال بعض الرواة في يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من ربيع الأول سنة مائتين وستين، فكان عمره تسعاً وعشرين سنة، منها بعد أبيه خمس سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً، فبره بسرّ من رأى، أمّه سوسن.^١

وقال الحميري في كتاب الدلائل: ولد أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام في شهر ربيع الإخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين، وهو ابن ثمان وعشرين سنة.^٢

٥ - عم: كان مولده عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض عليه بسرّ من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة، وأمّه أمّ ولد يقال لها حديث، وكانت مدّة خلافته ستّ سنين.

ولقبه الهادي، والسراج، والعسكري، وكان أبوه وجدّه عليه السلام يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا.

وكانت في سنّي إمامته بقية ملك المعتز أشهراً ثمّ ملك المهدي أحد عشر شهراً وثمانين وعشرين يوماً، ثمّ ملك أحمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل عشرين سنة وأحد عشر شهراً وبعد مضيّ خمس سنين من ملكه، قبض الله وليّه أبا محمد عليه السلام ودفن في داره بسرّ من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه عليه السلام.

وذهب كثير من أصحابنا إلى أنّه عليه السلام قبض مسموماً وكذلك أبوه وجدّه وجميع الأئمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا على الشهادة واستدلّوا في ذلك بما روي عن الصادق عليه السلام من قوله «والله ما منّا إلّا مقتول شهيد» والله أعلم بحقيقة ذلك.^٣

٢ - كشف الغمة ٣/٣٠٨.

١ - كشف الغمة ٣/٢٨٢.

٣ - اعلام الوري: ٣٤٩.

٦- **الفصول المهمة:** صفته بين السمرة والبياض، خاتمة «سبحان من له مقاليد

السموات والأرض.

٧- **كا:** وُلِدَ عليه السلام في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وأمة أم ولد يقال لها

حديث^١.

٨- **عيون المعجزات:** اسم أمه على ما رواه أصحاب الحديث سليل رضي الله

عنها وقيل: حديث والصحيح سليل، وكانت من العارفات الصالحات، وروي أنه عليه السلام ولد

في سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

٩- **كف:** ولد عليه السلام يوم الاثنين رابع ربيع الثاني سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقيل في

عاشر ربيع الثاني، نقش خاتمة «أنا الله شهيد» بابه عثمان ابن سعيد.

باب ٢

النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه

١ - ك: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام يقول: إنَّ الامام بعدي ابني عليّ: أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، وامامة بعده في ابنه الحسن.^١

٢ - ك، لى، يد: عليّ بن أحمد بن محمد وعليّ بن عبدالله الوراق معاً عن محمد بن هارون الصوفيّ، عن عبدالله بن موسى الزويانيّ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسينيّ، عن عليّ بن محمد عليه السلام أنّه قال: الامام من بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده الخير.^٢

٣ - ك: ابن الوليد، عن سعد، عن محمد بن أحمد العلويّ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف، فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: لأنكم لاترون شخصه ولا يجلّ لكم ذكره باسمه، قلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا: الحجّة من آل محمد عليه وآله.^٣

٢ - راجع كمال الدين ٥١/٢ والحديث طويل.

١ - كمال الدين ٥٠/٢.

٣ - كمال الدين ٣٦٢/٢.

غَط: سعد مثله.^١

شا: ابن قولويه عن الكيني^٢ عن علي بن محمد، عن رجل ذكره، عن محمد بن أحمد

العلوي مثله.^٣

عم: في كتاب أبي عبدالله بن عيَّاش، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن سعد عن محمد بن

أحمد العلوي مثله.^٤

٤ - غَط: سعد، عن علي بن محمد الكليني عن إسحاق بن محمد النخعي، عن شاهويه

بن عبدالله الجلاب قال: كنت رويت عن أبي الحسن العسكري عليه السلام في أبي جعفر ابنه روايات تدلُّ عليه، فلما مضى أبو جعفر قلقت لذلك، وبقيت متحيراً لا أتقدّم ولا أتأخّر، وخفت أن أكتب إليه في ذلك، فلا أدري ما يكون.

فكتبت إليه أسأله الدعاء أن يفرِّج الله عني في أسباب من قبل السلطان كُنا نغتمُّ بها في

غلماننا فرجع الجواب بالدعاء و ردّ الغلمان علينا، وكتب في آخر الكتاب أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضي أبي جعفر، وقلقت لذلك، فلا تغمّ فإن الله لا يضلُّ قوماً بعد إذهابهم حتّى يتبين لهم ما يتقون.

صاحبكم بعدي أبو محمد ابني وعنده ما تحتاجون إليه يقدم الله ما يشاء، ويؤخر

ما يشاء و مانسوخ من آية أو ناسها نأت بخير منها أو مثلها، قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان.^٥

شا: ابن قولويه، عن الكليني عن علي بن محمد عن إسحاق مثله.^٦

٥ - عم^٧ شا: ابن قولويه، عن الكليني^٨ عن علي بن محمد، عن جعفر بن محمد

١ - غيبة الشيخ: ١٣١. ٢ - الكافي ١/٣٢٢.

٣ - الارشاد: ٣١٧. ٤ - اعلام الوري: ٣٥١ و ٣٥٢.

٥ - غيبة الشيخ: ١٣١. ٦ - الارشاد: ٣١٧، اعلام الوري: ٣٥١.

٧ - اعلام الوري: ٣٥٠. ٨ - الكافي ١/٣٢٥ و ٣٢٦.

الكوفي، عن يسارين أحمد البصري، عن علي بن عمر التوفلي قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره فمرَّ بنا ابنه محمد فقلت: جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك؟ فقال: لا صاحبكم بعدي الحسن.^١

٦ - عم^٢ شا: ابن قولويه، عن الكليني^٣ عن محمد بن يحيى وغيره عن سعيد بن عبدالله، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الأقطس أنهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد دار أبي الحسن عليه السلام وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله، فقالوا: قدرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن علي وقد جاء مشقوق الجيب حتى جاء عن يمينه، ونحن لا نعرفه.

فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة من قيامه، ثم قال: يا بني أحدث الله شكراً فقد أحدث فيك أمراً؛ فبكى الحسن عليه السلام واسترجع، وقال: الحمد لله رب العالمين وإياه أشكر تمام نعمه علينا، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

فسألنا عنه فقيل لنا: هذا الحسن ابنه، وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها فيومئذ عرفناه أنه قد أشار إليه بالامامة، وأقامه مقامه.^٤

٧ - عم^٥ شا: ابن قولويه، عن الكليني^٦ عن علي بن محمد، عن إسحاق ابن محمد، عن محمد بن يحيى بن رثاب، عن أبي بكر الفهكي قال: كتب إلي أبو الحسن عليه السلام «أبو محمد ابني أصح آل محمد غريزة، وأوثقهم حجة، وهو الأكبر من ولدي، وهو الخلف، وإليه ينتهي عرى الامامة وأحكامها، فما كنت سائلي منه فأسأله عنه، وعنده ما تحتاج إليه».^٧

٢- اعلام الوری: ٣٥١.

١- الارشاد: ٣١٥.

٤- الارشاد: ٣١٦.

٣- الكافي ١/٣٢٦ و ٣٢٧.

٦- الكافي ١/٣٢٦ و ٣٢٧.

٥- اعلام الوری: ٣٥١.

٧- الارشاد: ٣١٧.

فهرست ما في هذا الجزء

تاريخ الحسين بن عليّ سيّد الشهداء عليه السلام

ابواب

ما يختص بتاريخ الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما

- باب ١ □ النص عليه بخصوصه، و وصية الحسن اليه صلوات الله عليهما ٧
- باب ٢ □ معجزاته صلوات الله عليه ٩
- باب ٣ □ مكارم أخلاقه، و جمل أحواله، و تاريخه و أحوال أصحابه صلوات الله عليه . . . ١٢
- باب ٤ □ ما عوضه الله - صلوات الله عليه - بشهادته ٢٣
- باب ٥ □ ما أخبر به الرسول و أمير المؤمنين والحسين صلوات الله عليهم بشهادته صلوات الله عليه ٢٥
- باب ٦ □ ثواب البكاء على مصيبتته، و مصائب سائر الأئمة عليهم السلام، و فيه أدب المأتم يوم عاشورا ٣١
- باب ٧ □ فضل الشهداء معه، و علة عدم مبالاتهم بالقتل و بيان أنه صلوات الله عليه كان فرحاً لا يبالي بما يجري عليه ٣٧
- باب ٨ □ كفر قتلته عليه السلام، و ثواب اللعن عليهم، و شدة عذابهم، و ما ينبغي أن يقال عند ذكره صلوات الله عليه ٣٩

- باب ٩ □ ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية الى شهادته صلوات الله و لعنة الله على ظالميه و قاتليه و الراضين بقتله، و المؤازرين عليه ٤٢
- بقية الباب ٩ □ سائر ماجرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية إلى شهادته صلوات الله عليه ٥٤
- باب ١٠ □ الوقائع المتأخرة عن قتله صلوات الله عليه الى رجوع أهل البيت عليهم السلام الى المدينة و ما ظهر من اعجازه صلوات الله عليه في تلك الاحوال ١١٦
- باب ١١ □ ما قبل من المرثي فيه، صلوات الله عليه ١٤٠
- باب ١٢ □ عدد أولاده صلوات الله عليه وجمال أحوالهم وأحوال أزواجه عليهم السلام و قد أوردنا بعض أحوالهن في ابواب تاريخ السجادة عليها السلام ١٧١

تاريخ علي بن الحسين السجادة عليه السلام

ابواب

تاريخ سيد الساجدين، و امام الزاهدين، علي بن الحسين زين العابدين، صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين و اولاده المنتجبين

- باب ١ □ اسمائه و علقها، و نقش خاتمه، و تاريخ ولادته و أحوال أمة، و بعض مناقبه، و جمال أحواله عليه السلام ١٧٥
- باب ٢ □ النصوص على الخصوص على امامته و الوصية اليه، و أنه دفع اليه الكتب و السلاح، و غيرها، و فيه بعض الدلائل و النكت ١٧٨
- باب ٣ □ معجزاته و معالي اموره و غرائب شأنه صلوات الله عليه ١٨٠
- باب ٤ □ استجابة دعائه عليه السلام ١٩٠
- باب ٥ □ مكارم أخلاقه و علمه، و اقرار المخالف و المؤانف بفضلته و حسن خلقه و خلقه و صوته و عبادته صلوات الله و سلامه عليه ١٩٣
- باب ٦ □ حزنه و بكائه على شهادة أبيه صلوات الله عليهما ٢٠١

- باب ٧ □ أحوال أهل زمانه من الخلفاء وغيرهم، وما جرى بينه عليه السلام وبينهم، وأحوال أصحابه وخدمه ومواليه ومداحيه صلوات الله عليه ٢٠٣
- باب ٨ □ وفاته عليه السلام..... ٢١٢
- باب ٩ □ أحوال أولاده وأزواجه صلوات الله عليه ٢١٦

تاريخ الامام محمد الباقر صلوات الله عليه

ابواب

تاريخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين باقر علم النبيين صلوات الله عليه
و على آباءه الطاهرين و أولاده المعصومين، و مناقبه، و فضائله و
معجزاته و سائر أحواله

- باب ١ □ تاريخ ولادته، و وفاته عليه السلام ٢٣١
- باب ٢ □ أسمائه عليه السلام، و عللها، و نقش خواتيمه و حليته صلوات الله عليه ٢٣٥
- باب ٣ □ مناقبه صلوات الله عليه و فيه أخبار جابر بن عبدالله الانتصارى رضى الله عنه ٢٣٧
- باب ٤ □ النصوص على امامة محمد بن علي الباقر صلوات الله عليه و الوصية اليه ٢٣٩
- باب ٥ □ معجزاته و معالى اموره و غرائب شأنه صلوات الله عليه ٢٤٠
- باب ٦ □ مكارم أخلاقه و سيره و سنته و علمه و فضله و اقرار المخالف و المؤلف بجلالته صلوات الله عليه ٢٤٩
- باب ٧ □ خروجه عليه السلام الى الشام و ما ظهر فيه من المعجزات ٢٥٤
- باب ٨ □ أحوال أصحابه و أهل زمانه من الخلفاء وغيرهم و ما جرى بينه عليه السلام
وبينهم ٢٦٢
- باب ٩ □ مناظراته عليه السلام مع المخالفين، و يظهر منه أحوال كثير من أهل زمانه ... ٢٦٥
- باب ١٠ □ أزواجه و أولاده صلوات الله عليه، و بعض أحوالهم و أحوال امه رضى الله
عنها ٢٧٠

تاريخ الامام جعفر الصادق عليه السلام

ابواب

تاريخ الامام الهمام مظهر الحقائق أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه

- باب ١ □ ولادته صلوات الله عليه، ووفاته، و مبلغ سنه و وصيته ٢٧٣
- باب ٢ □ أسمائه و ألقابه و كناه، و عللها، و نقش خاتمه، و حليته و شمائله صلوات الله عليه ٢٧٤
- باب ٣ □ النص عليه صلوات الله عليه ٢٧٨
- باب ٤ □ مكارم سيره، و محاسن اخلاقه، و اقرار المخالفين و المؤلفين بفضلته ٢٨٠
- باب ٥ □ معجزاته و استجابة دعواته، و معرفته بجميع اللغات و معالي اموره صلوات الله عليه ٢٩٤
- باب ٦ □ أحوال أزواجه و اولاده صلوات الله عليه و فيه نفي امامة اسماعيل و عبدالله .. ٣٠٨
- باب ٧ □ مداحيه صلوات الله عليه ٣١٧
- باب ٨ □ أحوال أصحابه و أهل زمانه صلوات الله عليه و ماجرى بينه و بينهم ٣١٩
- باب ٩ □ مناظرات أصحابه عليه السلام مع المخالفين ٣٢٤

تاريخ الامام موسى بن جعفر عليه السلام

ابواب

تاريخ الامام العليم أبي ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم الحليم صلوات الله عليه و على آبائه الكرام، و اولاده الائمة الاعلام ما تعاقب النور و الظلام

- باب ١ □ ولادته عليه السلام و تاريخه و جمل أحواله ٣٢٩
- باب ٢ □ اسمائه، و القابه، و كناه، و حليته و نقش خاتمه صلوات الله عليه ٣٣٢

- باب ٣ □ النصوص عليه صلوات الله عليه ٢٢٣
- باب ٤ □ معجزاته، واستجابة دعواته، و معالي أموره و غرائب شأنه صلوات الله عليه ... ٢٢٤
- باب ٥ □ عبادته، و سيره، و مكارم أخلاقه و وفور علمه صلوات الله عليه ٢٤٤
- باب ٦ □ احوال عشائره و اصحابه و أهل زمانه و ماجرى بينه وبينهم و ماجرى من الظلم على عشائره صلوات الله عليه ٢٥٣
- باب ٧ □ احواله عليه السلام في الحبس الى شهادته و تاريخ وفاته، و مدفنه صلوات الله عليه .. ٢٥٨
- باب ٨ □ وصاياه و صدقاته صلوات الله عليه ٢٤٢
- باب ٩ □ احوال اولاده و ازواجه صلوات الله عليه ٢٤٧

تاريخ الامام أبي الحسن الرضا عليه السلام

ابواب

تاريخ الامام المرتضى، والسيد المرتضى، ثامن أئمة الهدى أبي الحسن
علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه على آبائه وأولاده أعلام الورى

- باب ١ □ ولادته وألقابه وكناه و نقش خاتمه و احوال امه صلوات الله عليه ٢٧١
- باب ٢ □ النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه ٢٧٧
- باب ٣ □ معجزاته و غرائب شأنه صلوات الله عليه ٢٨٣
- باب ٤ □ عبادته عليه السلام و مكارم أخلاقه و معالي اموره و اقرار أهل زمانه بفضله ٣٩١
- باب ٥ □ وروده عليه السلام بنيسابور و ما ظهر فيه من المعجزات ٣٩٨
- باب ٦ □ خروجه عليه السلام من نيسابور الى طوس و منها إلى مرو ٤٠١
- باب ٧ □ ولاية العهد والعلّة في قبوله عليه السلام لها و عدم رضاه عليه السلام بها و سائر ما يتعلق بذلك ٤٠٤
- باب ٨ □ احوال أزواجه و اولاده و اخوانه عليه السلام و عشائره و ماجرى بينه وبينهم صلوات الله عليه ٤١٥

- باب ٩ □ مداحيه و مآقلاوا فيه صلوات الله عليه ٤١٩
- باب ١٠ □ احوال اصحابه و اهل زمانه و مناظراتهم و نوادر اخباره و مناظراته عليه السلام ٤٣١
- باب ١١ □ اسباب شهادته صلوات الله عليه ٤٣٥
- باب ١٢ □ شهادته و تغسيله و دفنه و مبلغ سنه صلوات الله عليه و لعنة الله على من ظلمه ٤٣٦
- باب ١٣ □ ما أتشد من المراثي فيه عليه السلام ٤٤٤

تاريخ الامام محمد الجواد عليه السلام

ابواب

تاريخ الامام التاسع والسيد القانع، حجة الله على جميع العباد، وشافع يوم التناد أبي جعفر محمد بن علي التقى الجواد صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين وأولاده المعصومين ابد الابدین

- باب ١ □ مولده ووفاته و اسمائه، والقابه و احوال اولاده صلوات الله عليه ٤٥١
- باب ٢ □ النصوص عليه صلوات الله عليه ٤٥٤
- باب ٣ □ معجزاته صلوات الله عليه ٤٥٧
- باب ٤ □ تزويجه عليه السلام أم الفضل، و ماجرى في هذا المجلس من الاحتجاج و المناظرة ٤٦٥
- باب ٥ □ فضائله، و مكارم اخلاقه، و جوامع احواله عليه السلام و أحوال خلفاء الجور في زمانه و أصحابه و ماجرى بينه و بينهم ٤٧١

تاريخ الامام أبي الحسن الهادي صلوات الله عليه

ابواب

تاريخ الامام العاشر، والنور الزاهر، والبدر الباهر ذي الشرف والكرم
والمجد والايادي، أبي الحسن الثالث عليّ بن محمّد النقيّ الهاديّ،
صلوات الله عليه وعلى آبائه وأولاده ما تعاقبت الأيام والليالي

- باب ١ □ اسمائه، وألقابه، وكناه، وعللها، وولادته عليه السلام ٤٧٧
- باب ٢ □ النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه ٤٨٠
- باب ٣ □ معجزاته، وبعض مكارم أخلاقه، ومعالي أموره صلوات الله عليه ٤٨١
- باب ٤ □ اصحابه وثقاته وبابه ووكالاته صلوات الله عليه ٤٩٧
- باب ٥ □ أحوال جعفر وسائر اولاده صلوات الله عليه ٤٩٩

تاريخ الامام أبي محمّد العسكري عليه السلام

ابواب

تاريخ الامام الحادي عشر، وسبط سيد البشر، ووالد الخلف المنتظر،
وشافع المحشر، السيد الرضى الزكى، أبي محمّد الحسن بن على
العسكري صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام، وخلفه خاتم الائمة
الاعلام، ما تعاقبت الليالي والايام

- باب ١ □ ولادته، واسمائه، ونقش خاتمة، واحوال امه و بعض جمل احواله عليه السلام . ٥٠٣
- باب ٢ □ النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه ٥٠٧

الرموز الواردة في كلّ الاجزاء

ب : لقرب الاسناد بشا : لبشارة المصطفى تم : لفلح السائل ثو : لثواب الاعمال ج : للاحتجاج جا : لمجالس المفيد جش : لفهرست التجاشي جع : لجامع الاخير جم : لجمال الاسبوع جنة : للجنة حة : لفرحة الفرى ختص : لكتاب الاختصاص خص : لمنتخب البصائر د : للعدد سر : للسرائر سن : للمحاسن شا : للارشاد شف : لكشف اليقين شى : لتفسير العياشى ص : لنقص الانبياء صا : للاستبصار صبا : لمصباح الزائر صح : لصحيفة الرضاع) ضاً : لفقهِ الرضاع) ضوء : لضوء الشهاب ضه : لروضة الواعظين ط : للصراف المستقيم طا : لامان الاخطار طب : لطب الائمة	ع : لعلل الشرائع عا : لدعائم الاسلام عد : للعقائد عدة : للعدة عم : لاعلام الورى عين : للعيون والمحاسن غر : للفرر و الدرر غط : لنفية الشيخ غو : لغوالى اللثالى ف : لتحف العقول فتح : لفتح الابواب فر : لتفسير فراتبن إبراهيم فس : لتفسير على بن إبراهيم فض : لكتاب الروضة ق : للكتاب العتيق القروى قب : لمناقب ابن شهر آشوب قبس : لقبس المصباح قضا : لقضاء الحقوق قل : لاقبال الاعمال قية : للدرع ك : لاكمال الدين كا : للكافى كش : لرجال الكشى كشف : لكشف الغمة كف : لمصباح الكفمى كنز : لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة معاً ل : للخصال لد : للبلد الامين	لى : لامالى الصديق م : لتفسير الامام العسكري عليه السلام ما : لامالى الطوسى محص : للتحصيل مد : للعمدة مص : لمصباح الشريعة مصبا : للمصباحين مع : لمعاني الاخبار مكا : لمكارم الاخلاق مل : لكامل الزيارة منها : للمنهاج مهج : لمهيج الدعوات ن : لميون اخبار الرضاع) نبه : لتنبية خاطر نجم : لكتاب النجوم نص : للكفاية نهج : لنهج البلاغة نى : لنفية النعمانى هد : للهداية يب : للتهذيب يج : للخرايج يد : للتوحيد ير : لبصائر الدرجات يف : للطراف يل : للفضائل ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر يه : لمن لا يحضره الفقيه
--	---	---